

## الفصل الثاني

الديبلوماسية السُعودية من خلال  
النظور السياسي للدولة السُعودية  
الثالثة

obeikandi.com

الدبلوماسيّة السّعوديّة منذ عهد الملك عبد العزيز

وإلى عهد خادم الحرمين الشريفين

• الملك عبد العزيز - رحمه الله.

• الملك سعود - رحمه الله.

• الملك فيصل - رحمه الله.

• الملك خالد - رحمه الله.

• خدام نظريين الشريفين الملك فهد - رحمه الله.

• خدام نظريين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله.

• صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز - حفظه الله.

• الدور السّعودي في السياسة الدوليّة

• دور المملكة في القضايا العربيّة والاسلاميّة

• دور المملكة في قضية فلسطين

• دور المملكة في قضية الخليج

• دور المملكة في قضية اعادة اعمار لبنان

• دور المملكة في قضية البوسنة والهرسك

• دور المملكة في قضية افغانستان

• دور المملكة في قضية الصومال

• اتفاق المستقبلية للدبلوماسية السّعوديّة

obeikandi.com

المَلِكُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ

obeikandi.com

## الملك عبدالعزيز (1293هـ - 1373هـ / 1876هـ - 1953م):

هو عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله ابن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم ابن موسى بن مانع، من المردة من حنيفة، وأمه (سارة بنت أحمد ابن محمد السديري).

ولد بمدينة الرياض في قصر الإمارة ليلة التاسع عشر من شهر ذي الحجة عام 1293هـ الموافق 14 يناير 1876م<sup>(1)</sup> وقد تولي والده تربيته التربية الإسلامية الصحيحة، حتى إذا بلغ سن السادسة من العمر عهد به إلى الشيخ عبدالله الخريجي حيث تعلم على يده القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم حتى حفظه وعمره لم يتجاوز الحادية عشرة. بعد ذلك عهد به والده إلى بعض العلماء الذين قاموا بتدريسه دروساً خاصة في التفسير والحديث والفقه والتوحيد وعلم اللغة العربية والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، منهم سماحة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ.

وفي الوقت نفسه كان عبدالعزيز يلازم والده في مجالسه وأسفاره، وكان والده يأمره بحضور مجالس القوم حتى يستفيد مما يسمعه من أحاديث وقصص، حتى أصبح جيد المعرفة بسيرة أسرته من آل سعود من خلال ما حققوه لهذه الجزيرة العربية من خير، وأمن ووحدية وسلام وموقف الأعداء منهم من أجل هدم هذه الوحدة، وطمس معالمها، ونشر الفتن والصراعات والبدع والخرافات بين سكانها.

(1) الأمير طلال بن عبدالعزيز: صور من حياة عبدالعزيز، ص26.

ولما أحسّ منه والده شجاعته وحسن رأيه أرسله مندوباً لمفاوضة الأتراك في الاحساء كما أرسله لمقابلة كل من حاكم البحرين وحاكم قطر، للبحث معهما في مستقبل الأسرة وشؤون بلاده<sup>(1)</sup>.

ومن خلال ذلك أتاحت له التربية الدينية، والمعرفة السياسية، التي اكتسبها خلال مراحل حياته الأولى، الاطلاع على أحوال المنطقة وشؤونها، كما عايش حياة الصحراء حلوها ومُرّها، وطبائع أهلها، متمسكاً بأحكام دينه اعتقاداً وقولاً وعملاً، آخذاً بعين الاعتبار نتائج الخصومات والمعارك التي جرت بين أعمامه، مما أعطى لابن رشيد الفرصة في الاستيلاء على بلاد نجد، والسير حسب رغبة السلطان العثماني، الذي انزل ولاته بالدولة الأولى والثانية ويالات من القتل والخراب والدمار وحولوا وحدتها إلى تفكك وصراعات دائمة بين مدنها وقبائلها.

وعندما رحل عبدالعزيز مع أبيه الإمام عبدالرحمن - رحمهما الله - من الرياض إلى الكويت سنة 1309هـ كان يحكم الكويت في ذلك الوقت الشيخ مبارك الصباح، وبات عبدالعزيز يفكر ويراقب تطورات الأمور بين أفراد أسرته، والدوافع التي دفعت والده للالتجاء للكويت<sup>(2)</sup>. ولذلك قرر الشاب عبدالعزيز انقاذ المنطقة، واستعادة ملك آبائه وأجداده، قبل أن تصل إليه يد المستعمر الغاصب الأثيم. وهكذا شاءت

(1) خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص 19 - 21.

(2) محمد منير أحمد البيديوي، المتوكل علي الودود عبدالعزيز آل سعود، (دارة الملك عبدالعزيز، 12031،

ص 72 - 73هـ)، 1401/12/29.

إرادة الله أن يكون عبدالعزيز قائداً لمسيرة الخير، يسير بها إلى طريق الخير والصواب، كما سار بها أسلافه من آل سعود الميامين.

بعد ذلك استأذن عبدالعزيز والده الذي أذن له - بعد إلحاح شديد - فخرج من الكويت ومعه نخبة من أقربائه ورجاله وأنصاره، يتكونون من ثلاثة وستين رجلاً، في عملية فدائية جريئة في أوائل شهر رجب عام 1319هـ واتجه إلى جنوب الأحساء حتى وصل إلى واحة بويرين، وأقام بها مدة من الزمن لترتيب شؤونه، وتفقد رفاقه، ومراجعة خطته الحربية لاسترداد الرياض ثم اتجه إلى الرياض في رحلة كلها تضحية وفداء.

وبتوفيق من الله، استطاع يوم الخامس من شهر شوال عام 1319هـ الموافق 15 يناير 1902م دخول الرياض ومعه رفاقه، بعد مقتل حاكمها من قبل ابن رشيد، فأعلنت الرياض على لسان سكانها قاطبة ترحيبها بمقدم الإمام المقدم عبدالعزيز، وأن الملك لله ثم لعبدالعزيز، مهللين ومكبرين، وأخذ قصر الحكم (المصمك) يستقبل الأعداد الكبيرة من أمراء المناطق وشيوخ القبائل معلنين ولاءهم وطاعتهم للإمام عبدالعزيز. وكان أول عمل قام به الإمام عبدالعزيز بعد استرداده الرياض أن قام بإرسال البشائر إلى والده، طالباً منه القدوم من الكويت وجميع أسرته. وقد استجاب الإمام عبدالرحمن لدعوة ابنه عبدالعزيز، واستبشر كثيراً بما وفقه الله إليه.

وما أن اقتربت القافلة من الرياض حتى خرج لها عبدالعزيز بكوكبة من الفرسان، مستقبلاً والده مقبلاً يديه في تواضع الابن البار

وخضوعه لأبيه تماماً مثلما كان يفعل في صباه، معلنا للجميع تنازله عن السلطة لوالده الذي تقبل ذلك بحنان وإكبار لابنه الشجاع.

وبعد صلاة أول جمعة في المسجد الكبير بالرياض، أعلن الوالد الإمام تنازله عن الحكم لابنه البار عبدالعزيز، الذي حقق بتوفيق من الله النصر، وتقدّم الوالد وبايع ابنه أمام جموع من المصلين وعاهد الإمام عبدالعزيز، الحاضرين على كتاب الله، والسير بالبلاد إلى كل خير وفلاح، والعمل على تحكيم كتاب الله وسنة رسوله الكريم ﷺ.

وبعد عدة شهور أقامها في الرياض، انطلق عبدالعزيز ومعه أعداد كبيرة من أنصاره إلى ضم مناطق جديدة إلى دولته، فضم في عام 1320هـ مناطق الوشم وسدير ثم القصيم خلال الأعوام 1322-1324هـ، واتجه بعد ذلك إلى ضم الأحساء فتمكن من ضمها في عام 1331هـ وفي أوائل عام 1340هـ تم ضم حائل، بعد ذلك تم ضم مناطق عسير والجنوب والحجاز، وبذلك استطاع الإمام عبدالعزيز إقامة دولة إسلامية وحدت بين جناباتها معظم مناطق شبه الجزيرة العربية في وحدة سياسية وإدارية واحدة.

وبتاريخ 17 من جمادى الأولى عام 1351هـ صدر مرسوم ملكي برقم 2716 بإعلان وحدة المناطق التابعة للدولة تحت اسم المملكة العربية السعودية، على أن يكون ذلك اعتباراً من اليوم الأول لبرج الميزان، ولأهمية هذا التاريخ اعتبر يوم 23 سبتمبر الموافق لليوم الأول من برج الميزان من كل عام يوماً وطنياً للمملكة.

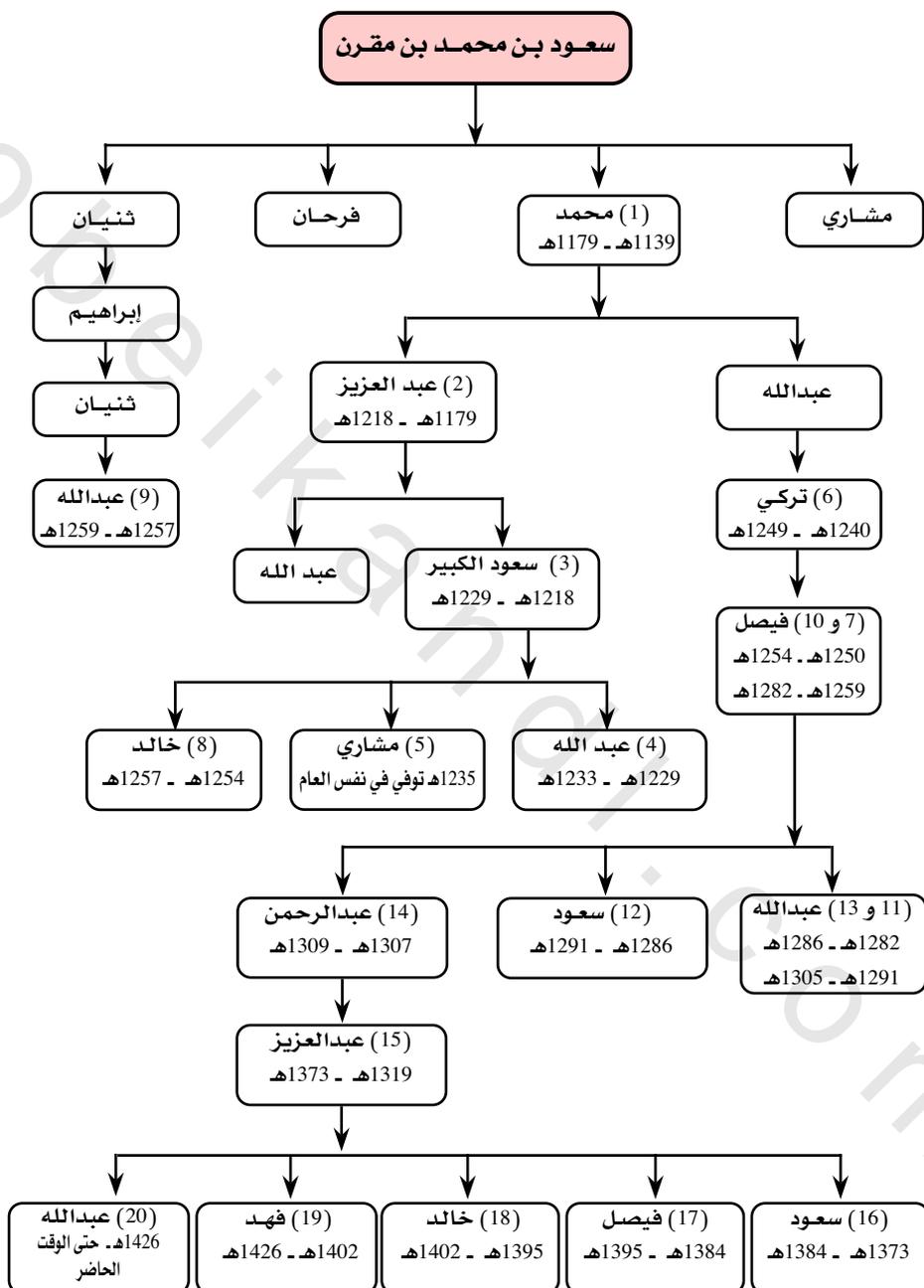
وقد ركز الملك عبدالعزيز اهتماماته منذ استرداد الرياض على

توحيد وبناء الدولة، ونشر الأمن والعدل في ربوعها، وعمل جاهدا على تنمية موارد الدولة الاقتصادية حتى تحقق لها التطور التدريجي بحمد الله، كما اهتم - رحمه الله - بأمور البادية، فأنشأ لهم الهجر والقرى ووفر ما يلزمهم من مياه ومساكن وملبس، ورتب لهم العوائد كما زودهم بالقضاة والدعاة والمرشدين، وعين لهم الأمراء، كما أنشأ المساجد في كل مدينة وقرية وهجرة، وبذلك استطاع العمل على استقرار البادية ونقلهم من مجتمع الترحل إلى مجتمع مستقر فأسهم ذلك في استقرار البلاد وتأسست منهم أول الوحدات العسكرية في القوات المسلحة والحرس الوطني، وتم تأهيلهم وتعيينهم في مختلف وظائف الدولة.

وعمل - رحمه الله - على تنمية موارد الدولة الاقتصادية عن طريق البحث عن موارد جديدة، تمثلت في استخراج البترول وتسويقه، والاستفادة من المعادن التي أوجدها الله في هذه الأرض الطيبة، وقد ساعد اكتشاف البترول واستخراج المعادن على نمو الدولة وتطورها. فأعيد تنظيم مرافق الدولة، وأنشئت الإدارات والمطارات والموانئ، وتم الاهتمام بالطرق وتعبيدها، وإنشاء السكة الحديد بين الدمام والرياض. كما اهتم - رحمه الله - بالحرمين الشريفين، وعمل الترميمات والتوسعات اللازمة لهما، وأنشأ مصنعاً لكسوة الكعبة المشرفة، واهتم بالتعليم، فأنشأ المدارس والكليات، وقدم الإعانات للطلاب، كما تم ابتعاث عدد كبير من الطلاب للدراسة في الخارج، وأعطى - رحمه الله - اهتماماً كبيراً بالزراعة والري، فحضرت الآبار، واستوردت

المعدات الزراعية ومكائن جلب المياه، وتم تقديمها كقروض ميسرة للمزارعين، فمهما سمعت الأجيال المعاصرة، وقرأت عن قصة جهاد الملك عبدالعزيز آل سعود، لتوحيد الجزيرة العربية، تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ولطمس آثار الشرك، ولبث الأمان بعد أن افتقد ردهاً طويلاً من الزمان فإن ما سمعوا وما قرأوا، لا يطاول الواقع الذي عاشه هذا الرجل العظيم، والجهد الذي كابده، ليصل إلى هذه النتيجة، فحريٌّ بهذه الأجيال، وبنا أن نذكر لهذا القائد الكبير فضله - بعد الله - علينا، فجزاه الله عنا وعن أمة الإسلام خير الجزاء، ويختاره الله إلى جواره بعد أن قضى في الحكم أربعة وخمسين عاماً، عمرت بالكفاح، والعرق، والجهد، والتضحية، والفداء، رحمه الله رحمة واسعة، ورحم الله أبناء البررة الذين ساروا على نهجه: سعود، وفيصل، وخالد وفهد وأطال الله في عمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله على طاعته. وولي عهده الأمين، وإخوانهم البررة.

## تسلسل الحكام في الأسرة السعودية



obeikandi.com

## البرنامج اليومي للملك عبدالعزيز-رحمه الله:-

يقول فؤاد شاکر<sup>(1)</sup>: «تبدأ حياة الملك عبدالعزيز اليومية بعد فجر كل يوم، يستقبله بالصلاة، والعبادة وذكر الله سبحانه وتعالى، وقراءة القرآن، بعد ليل طويل قضى هزيعة الأول والأخير في القيام والتهجد، وتلاوة القرآن والأدعية المسنونة، ثم يبدأ برنامجه اليومي بالجلوس في صدر مجلسه، حيث كان لي شرف أول من يسلم عليه، وتقديم ضيوفه وزوّاره، وهم من مختلف الجنسيات والطبقات، على مدار العام، ففي الأيام العادية من أيام السنة يكون ضيوفه من وزرائه ومن كبار الموظفين من مختلف أنحاء المملكة، وفي أيام الحج والمواسم الدينية غالبًا ما يكون ضيوفه من كبار حجاج بيت الله الحرام، من مختلف الجنسيات والرتب، حيث يلقي الجميع الترحيب والكرم مما يطلق الألسنة بالثناء عليه والدعاء له».

«وبعد انقضاء فترة الاستقبال هذه يجتمع بكبار رجال ديوانه من مستشارين ووزراء، ويتبادل معهم الرأي والمناقشة والبحث، ولا ينتهي مجلسه هذا دون أن يبيت في جميع الأمور، حيث يكون أذان الظهر على وشك الحلول، فيتوجه إلى مسجده الخاص المجاور لمجلسه، ويؤدي صلاة الظهر جماعة مع الحاضرين، ثم يمشي إلى داره للغداء والاستراحة بعض الوقت إلى صلاة العصر، وبعد صلاة العصر مباشرة

---

(1) أول من كان يقوم بتقديم الضيوف الأجانب في عهد الملك عبدالعزيز، وكان يقوم بعمل تشريفاتي قصر الملك، حيث لم ينشأ في ديوان الملك عبدالعزيز قسم خاص بالتشريفات حينذاك.

يعود إلى مجلسه، حيث يستقبل العديد من زائريه، وهم من رجال مملكته، وفي مقدمتهم الأمراء، أبناءه وذوو قرابته، ويستمع في مجلسه هذا كل يوم إلى قراءة دينية يتلوها فضيلة إمام مسجده الشيخ عبدالرحمن القويز، وهي من تفسير القرآن العظيم، ومن السيرة النبوية، حتى إذا ولى الأصيل، وجنحت الشمس إلى المغرب، خرج لأداء صلاة المغرب في الصحراء، سواء كان في مكة المكرمة، أو في الرياض، ثم يعود إلى داره لاستراحة قصيرة، وأداء صلاة العشاء، ثم يعود إلى مجلسه مرة ثالثة، حيث يستقبل المشائخ، وهم أصحاب الفضيلة العلماء، ويجري تبادل الأحاديث الدينية، وغير الدينية، من سياسية، وأدبية، واجتماعية، كما يعرض عليه رجال ديوانه ما لديهم من برقيات ومعاملات، ويكون خاتمة هذا المجلس أن تقدم الموائد العامرة، فإذا انتهى هذا المجلس ودّع الحاضرين.

وفي قصره الخاص يستقبل الملك أفراد أسرته في جلسة عائلية، بعدها ينتهي برنامجه اليومي، هذا وقد عرف الملك بدقة مواعيده في هذه المواقيت المحددة<sup>(1)</sup>.

وأما المجلس الأسبوعي الذي أحدثه الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وهو الاجتماع بالعلماء صباح كل خميس، وسار عليه من بعده أبناءه، حيث يتوجه إلى قصر الحكم بالديرة، ويجتمع بالعلماء ويناقشهم في الأمور التي تهم البلاد والعباد، وهذا المجلس قلّ أن تجد له مثيلاً في العالم الإسلامي.

(1) فؤاد شاكر، الملك عبدالعزيز، سيرة لا تاريخ، (ط2، مابكو للطباعة، 1409هـ/1989م)، ص 51 - 52.

أما في الأعياد فجرت العادة أن الملك عبدالعزيز حين يكون في الرياض في أثناء (عيد الفطر) يؤدي صلاة العيد، ثم يسير من المسجد إلى قصر الحكم مشياً على الأقدام، حيث يتوافد الأمراء والمشائخ والوزراء، وكبار أعيان البلاد للتهنئة بالعيد، ثم ينصرف لزيارة كبار العلماء، وكبار السن من أسرته في منازلهم.

وفي (عيد الأضحى المبارك) جرت العادة أن يقام حفل كبير لكبار الوفود في أول شهر ذي الحجة، يلقي فيه الملك عبدالعزيز - رحمه الله - كلمة بهذه المناسبة في مكة المكرمة. كما يستقبل المهنيين بالعيد في اليوم العاشر من شهر ذي الحجة بالقصر الملكي بمنى، من الأمراء والمشائخ، والوزراء، والمواطنين، وكبار العشائر. وفي ثاني أيام العيد يستقبل كبار وفود الحج من الدول الإسلامية، وتقوم القوات العسكرية من الشرطة والحرس الملكي باستعراض عسكري، يمرُّون أمام الملك وكبار ضيوفه عند القصر الملكي بمنى<sup>(1)</sup>.

وكان - رحمه الله - يقود الحجيج كل عام ليكون على مقربة منهم لتقديم أفضل الخدمات، والسهر على راحتهم، أما في آخر حياته فقد كان ينيب سمو ولي عهده الملك سعود - رحمهما الله - لقيادة الحجيج.

---

(1) عبدالرحمن الحمودي، مذكرات خاصة، ص25.

## صفات الملك الشخصية:

اشتهر الملك عبدالعزيز في بلاد العرب بكرم الخلق وبسط اليد، لا يعرف أي قيمة للدرهم سوى أنه وسيلة للزلفى عند الله، أو لبناء المجد أو حسن الذكر فقلما يرد سائلاً يطلب معونته، أو محتاجاً يقصد بابه، وهو يشرف بنفسه على إعطاء القاصدين حسب منازلهم، لأنه يعرفهم حق المعرفة، على أن هذه العطايا قد يكون لها أغراض سياسية بعيدة المدى يرمى إليها، وديوانه مفتوح للقادمين، يقابل زائريه مهما صغر مقامهم بوجهٍ باشٍ، ويأخذ ألبابهم بابتسامته التي لا تكاد تفارقه، ومجلسه لا يخلو من خطبة صغيرة يراعي فيها نفسية السامعين.

ولا يضيق صدر الملك عبدالعزيز إلا عندما يجد خزائنه تقصر عن الطلبات والعطايا، فهو يتكدر خوفاً أن يظهر بمظهر العاجز أمام السائلين الذين تعودوا رّفده.

وكان الملك يسخر كثيراً عندما ينصحه أحد بالادخار، فيقول: إن كنز المال لا ينفع، وهل أفادت عبدالحميد خزائنه وما ادخره من المال؟ وهل أفادت خزائن ابن رشيد؟

والملك عبدالعزيز وفي لأصدقائه، محافظاً على ودّهم، ولا يجب أن يبدأ أحداً بالعداء، وكذلك تجده يميل إلى استرضاء الناس واكتساب ودّهم مهما كلفه ذلك. كما أنه دائماً طيب القلب، لا يكاد يضمّر حقداً لأحد، وهو إذا غضب - وغضبه قليل - فإنك ترى أسداً يزار، وهو لا يغضب إلا لما يستحق الغضب، وهو متواضع، طيب المعشر، له جاذبية

لمن يعرفه تشبه السحر، وإنني لا أذكر أن واحداً من كبار الإنجليز - مثلاً - عرفه وعامله إلا أحبه، ولا يزال له أصدقاء من الإنجليز الذين كان له معهم اتصال سياسي، وهو كثير الشبه بالخليفة معاوية بن أبي سفيان في حلمه وبعُد نظره، وحُسن تدييره في تصريف الأمور.

والملك عبدالعزيز - ربما كان أحلم أمراء العرب، وأبعدهم عن الانتقام من المقصرين من الموظفين الذين يعرف لهم سوابق خدمة أو إخلاص، فإن هؤلاء أقصى عقوبة لهم العزل من المنصب.

والملك عبدالعزيز من الرجال العمليين الذين لا تغرهم مظاهر الأمور، وذلك أنه لما اعترض عليه علماء الرياض عام 1349هـ/1930م لأنه أذن بإقامة الاحتفالات لمناسبة عيد جلوسه على عرش الحجاز، ومخالفة ذلك للسنة أرضاهم بالنزول على رأيهم، لأن ما يتعلق بشخصه لا أهمية له في نظره، ولكن هذا لم يمنعه من معارضتهم في تعميم المواصلات اللاسلكية في بلاده وتشبيدها - لاعتقاده بخطأ المعلومات التي تصل إلى نجد عن التلغراف اللاسلكي - ولم يقتنع بحجتهم من أنه من عمل الشيطان، بل بالعكس إنه ركن من أركان السلم وحفظ الأمن وإنجاز الأعمال<sup>(1)</sup>.

وصف الريحاني الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في أول مقابلة له في خيمته بالصحراء يقول: ها قد قابلت أمراء العرب كلهم فما وجدت فيهم أكبر من هذا الرجل، لست مجازفاً أو مبالغاً فيما أقول، فهو حقاً كبير، كبير في مصافحته، وفي ابتسامته وفي كلامه وفي نظراته، وفي

(1) حافظ وهبة: المصدر السابق، ص 285 - 288.

ضربه الأرض بعصاه، يفصح في أول جلسة عن فكره، ولا يخشى أحداً من الناس، بل يفشي سرّه وما أشرف السرّ، سر رجل يعرف نفسه، ويثق بعد الله بنفسه «حنا العرب»، إن الرجل فيه أكبر من السلطان، وقد ساد قومه ولا شك بالمكارم لا بالألقاب، جئت ابن سعود والقلب فارغ من البغض ومن الحب كما قلت له، فلا رأي الإنجليز ولا رأي الحجاز ولا الثناء ولا المطاعن أثرت فيّ، وها قد ملأ القلب، ملأه حباً في أول جلسة جلسناها، على أن الحب قد لا يكون مقروناً دائماً بالإعجاب، سنرى، قد عاهدته على أن أكلمه بصراحة وحرية، وسأكون فيما أكتب كذلك حراً صريحاً.. ولكنني أحسن شيئاً من الفراسة، وصرت أركن إلى ما تشعر به النفس في المقابلة الأولى، فضلاً عما عندي الآن من أخبار الملوك للمقابلة والتفضيل.. إني سعيد لأنني زرت ابن سعود بعد أن زرتهم كلهم، هو حقاً مسك الختام»<sup>(1)</sup>.

«كانت هذه البلاد شذر مذر في واقعها السياسي والاجتماعي والعملي وفي كل مجال من مجالاتها المتعددة، فأراد الله أن يحولها إلى واقع تعتزه به وتعتد، كانت الأمة في هذه البلاد مشتتة تحت زعامات وحكّام، فهناك الأشراف في الحجاز، وهناك آل عائض في عسير، وهناك الأدارسة في جيزان وتهامة، وهناك آل رشيد في حائل، وهناك الأتراك في شرق الجزيرة، وهناك البادية تلعب دوراً سيئاً في أرجاء الجزيرة فأراد الله أن يحول هذا المجتمع البائس إلى وحدة متكاملة، تحت راية واحدة وتحت مجتمع واحد هو ما قام به الملك

(1) أمين الريحاني: ملوك وأمراء العرب، (ط8، بيروت، دار الجيل، 1343هـ/1924م)، ص524.

عبدالعزيز - رحمه الله - في بداية يوم توحيد المملكة العربية السعودية، جمع شملها ووحد كلمتها وأنار سبيلها وأظلّ تقدمها تحت راية واحدة، تحت مجتمع واحد، فإذا نظرنا إليها من الناحية الأمنية وجدناها تعيش أمناً ضارباً بجرانه من شرقها إلى غربها، ومن شمالها إلى جنوبها، تعيش في هذا الأمن لا تخشى، إلا الله، ويسير السائر فيها على مستوى من الأمن والاطمئنان. قضى على الفتنة والسلب والنهب والخوف والأذى، قضى عليه قضاء مبرماً. بما لا نكاد نصدق بهذا الواقع الذي لا يوجد له مثل حتى في الدول المتقدمة الراقية، وإلى جانب هذا فقد فتح الله على هذه البلاد خزائن الأرض، وأصبحت في رخاء وفي خير كثير، ونعمة مزدهرة وافرة، يضرب بها المثل في شتى أنحاء العالم»<sup>(1)</sup>.

### سياسة الملك عبدالعزيز الداخلية:

لما جمع الله شمل العرب في قلب شبه الجزيرة العربية على يد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - كان أول عمل قام به هو وضع برنامج إصلاحى عظيم الأهمية، يعود على هذه البلاد بالخير والفلاح، وقد كان في مقدمة هذا البرنامج قمع الفتن والفوضى المنتشرة بين القبائل، ونظراً لهذه السياسة الحكيمة، وبفضل من الله، أصبحت البلاد من جراء ذلك تتعم في بحبوحة من الأمن لم يسبق أن رأت شبيهاً لها في الأيام الماضية.

(1) عبدالله بن خميس: جريدة الجزيرة، العدد 839، 1416/4/28هـ.

وبعد أن ساد الأمن واستقرت الأمور له بدأ - رحمه الله - بالخطوة التالية من برنامجه، وهي تهذيب النفوس ونشر العلم، فبدأ بإرسال الدعاة والوعاظ إلى المقاطعات، لتهذيب نفوس سكانها بفضائل الإسلام وتعليمهم أمور دينهم، فيبدأون بتعليم السكان القراءة والكتابة، ليتمكنوا من قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة، ودراسة السيرة النبوية المطهرة، فيجتمع السكان حول الداعية في المساجد، حيث تكون هذه المساجد في غير أوقات الصلاة أشبه بالجامعات، يؤمها الصغير والكبير للتعلم. وهناك عمل آخر وهو طباعة الكتب وتوزيعها بالمجان. وكان من الطبيعي أن تكون لغة الضاد نقطة الانطلاق للمعرفة والسمو الفكري. فشكلت أول إدارة للمعارف في غرة رمضان 1344هـ، وأخذت ترقى مدارج التقدم والتطور، وفتحت مع بداية عام 1345هـ المدارس في مختلف مناطق المملكة بالمجان، وأقبل الناس على التعليم في جميع مراحلها، وبذلك بدأت مراحل القضاء على الجهل والظلام في هذه البلاد التي تسير بخطوات جيدة خدمة للعلم وطلابه<sup>(1)</sup>.

### سياسة الملك عبدالعزيز الخارجية:

لقد حققت شخصية الملك عبدالعزيز وهيئته لدى الملوك والرؤساء الذين قابلهم أكبر الأثر في تغيير سياستهم، ومن ذلك ما ذكره عبدالرحمن عزام - أول أمين عام لجامعة الدول العربية - رحمه الله - في مقال له بجريدة المصري بالقاهرة بتاريخ 5 من ربيع الأول 1373هـ الموافق 12 نوفمبر 1953م، كان روزفلت طاغية يصرف الأمم، ويملك

(1) عبدالله العلي الزامل، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، (ط1، بيروت، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر 1392هـ/1972م) ص382 - 388.

كنوز الأرض، وقع فريسة لليهودية العالمية سنين طويلة، يتصرف في شئون العرب وفلسطين وفق أهواء الصهيونية العالمية، حتى التقى بابن سعود على باخرة في الإسماعيلية بقناة السويس فحدثه ثم شدّ يده وعاهده على ألا يعمل في حياته ضد المصلحة العربية، وأنه لن يعمل عملاً قبل مشورة العرب، والتقيت معه بعد ذلك بيوم في أوبرج الفيوم، فأخبرني بما كان بينه وبين روزفلت، وما ظننت أن روزفلت يصدق حتى تجلّت لي الأمور في أمريكا، بعد ذلك بسنين، وعلمت أن روزفلت خرج من لقائه بعبده العزيز آل سعود وهو شخص آخر بالنسبة لشعوره وفكره نحو العرب، وقد يكون من سوء حظ العرب أن روزفلت لم يعيش بعد الحرب، ولم يكن عبده العزيز آل سعود وقتئذ يملك الجيوش ولا الأموال، ولا فاض على بلاده من زيت الجزيرة، ولكن شخصية عبده العزيز قبل كل شيء هي التي جعلت من مثل روزفلت وتشرشل حتى هتلك قبل ذلك وموسوليني، طلاباً لوده، فخورين بالصلّات التي يقيمونها معه، ولا أعرف أجنبيّاً في أوروبا أو أمريكا سياسياً أو عسكرياً أو تاجراً أو صحفياً قابل الملك عبده العزيز آل سعود ولم يترك في نفسه أثراً باقياً على مرّ الأيام، تسلّم ملكاً ضائعاً فجمعه، وبلاداً خربة فعمّرها، وأمناً مباحاً فأقره، وشعباً جائعاً ففاض بين يديه الرزق، فهو ليس رجلاً عظيماً فحسب، ولكنه رجل مبارك كذلك، فقد كان ما بينه وبين الله عامراً»<sup>(1)</sup>.

(1) خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج3، ص1067 - 1068.

## الملك عبدالعزيز والبتترول:

- طلب الرئيس الأمريكي من الملك عبدالعزيز في اجتماعه مع الملك في البحيرات المرة بتاريخ 2 ربيع الأول 1364هـ منح الولايات المتحدة حق استثمار نفط المملكة العربية السعودية، واحتدت المناقشة مرة أخرى، إلى أن توصل رئيسا الدولتين إلى اتفاق يرتكز على الأسس التالية:
- 1- لا يتخلى الملك عبد العزيز عن أي جزء من أراضيه، بل تكون الشركات المستثمرة مستأجرة للأراضي.
  - 2- مدة الاستثمار حتى عام 2005م، تعود بعدها الآبار والمنشآت البترولية كلها إلى الدولة السعودية.
  - 3- يرفع الرسم المدفوع للملك عن كل برميل من البترول المصدر من 18 إلى 20 بنساً أمريكياً.
  - 4- توسع المنطقة التي تستثمرها شركة (أرامكو) إلى مساحة تبلغ مليوناً و500 ألف كيلو متر مربع.

## نصوص اتفاقية الامتياز:

نشرت جريدة «أم القرى» الرسمية فقرات من اتفاقية الامتياز وذلك في جزأين: الأول من المادة الأولى إلى المادة السادسة عشرة في عددها رقم 448 الصادر في 21 ربيع الأول 1352هـ الموافق 14 تموز (يوليو) 1933م، والثاني نشر تحت عنوان اتفاقية استثمار البترول من المادة السابعة عشرة إلى المادة الحادية والثلاثين في عددها رقم (449) الصادر في 28 ربيع الأول 1352هـ الموافق 21 تموز (يوليو) 1933م.



طاقم الناقله سكوفيلد يستقبلون الملك عبد العزيز عند صعوده عليها لتدشينها بأول شحنة للنفط وذلك من رأس تنورة في 12 ربيع الأول 1358هـ الموافق 1 مايو 1939م



الملك عبد العزيز أثناء استقباله لممثلي شركة باسيفيك ويستيرن في الرياض في 22 ربيع الآخر 1368هـ الموافق 20 فبراير 1949م وذلك خلال مفاوضاتهم للحصول على امتياز النفط في المنطقة المحايدة اليابسة. يظهر في الصورة قبالة الملك وعن يساره كل من هادفيلد ووالتون وعبدالله بن سليمان وأحمد توفيق



الملك عبد العزيز أثناء زيارته للمنطقة الشرقية في شهر ربيع الأول 1366 هـ الموافق كانون الثاني (يناير) 1947 م ويظهر الملك عبد العزيز وخلفه الأمير فيصل وإلى يسار الملك نائب رئيس أرامكو جيمس ماكفرسون

## تأسيس شركة كاسوك:

أسست سوكال شركة أسمتها كاليفورنيا أربيان ستاندرد أويل كومباني كاسوك (California Arabian Standard Oil Company - CASOC) وسجلتها في الثاني من تشرين ثاني (نوفمبر) 1933م في ولاية ديلوير، وأوكلت إليها مهمة إدارة العمليات الإدارية والنفطية لامتياز النفط.

## المرسوم الملكي بمنح الامتياز:

أصدر الملك عبد العزيز مرسوماً ملكياً برقم 1135 بتاريخ 14 ربيع الأول 1352هـ الموافق 7 تموز (يوليو) 1933م بالمصادقة على اتفاقية الامتياز والاتفاقية الخاصة الملحقة بالاتفاقية الأصلية والأمر بإنفاذهما اعتباراً من تاريخ نشر اتفاقية الإمتياز.

نص المرسوم الملكي «بإعطاء إمتياز استخراج البترول» كما نشرته جريدة «أم القرى» الرسمية في عددها رقم 448 الصادر في 21 ربيع الأول 1352هـ الموافق 14 تموز (يوليو) 1933م، بهذا التاريخ سرى مفعول الاتفاقيتين.

إن اتفاقية التنقيب واستخراج البترول التي تمت بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة (أرامكو) مدتها ثلاثة وستون عاماً، من عام 1936م إلى عام 1999م.

أما بالنسبة للمحادثات التي تمت بين الملك عبدالعزيز والرئيس روزفلت عام 1364هـ/1945م على ظهر الطراد كونيري في مياه

البحيرات المرة بمصر، فهي عن استثمار وزيادة مساحة التنقيب للشركة الأمريكية (أرامكو) للنفط السعودي لمدة ستين عاماً تنتهي بعام 1425هـ/2005م.

وعرض الرئيس روزفلت بعد ذلك مشروع إنشاء خط من الأنابيب بطول 1750 كيلومتراً يصل بين الأحساء وأحد مرافئ شرقي البحر الأبيض المتوسط، فوافق الملك، ولكنه أبدى رغبته أن يتم المشروع بواسطة شركة خاصة، وليس بإشراف الحكومة الأمريكية، أما الإنجليز فكانوا أقل سروراً، إذ بلغهم خبر هذه المفاوضات، التي وجهت للشركات البريطانية في الشرق ضربة قاسية، وتخلصت بواسطتها المملكة العربية السعودية من الشركات البريطانية. وفي يوم واحد، وبتوفيق الله - تم للملك عبدالعزيز النجاح بعد حقبة طويلة دامت عشرين عاماً<sup>(1)</sup>.

## من أبرز الأحداث في عهد الملك عبد العزيز:

- في الثاني والعشرين من شهر شعبان عام 1366هـ الموافق 11 يوليو (تموز) 1947م أبرمت المملكة العربية السعودية الإتفاقية التي ترتبط باتفاقية امتياز مع شركة أرامكو ارتباطاً وثيقاً باعتبار أن شركة خط الأنابيب عبر البلاد العربية (التابلاين) مملوكة لمالكي أرامكو (شركة الزيت العربية الأمريكية) الأربع وهي (كاليفورنيا، وتكساس، واكسون، وموبيل) ويمتد الخط من حقول النفط في ابقيق

(1) بنوميشان: المصدر السابق، ص 257 - 261.

- (ارامكو) بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية إلى ميناء صيدا على ساحل لبنان لمسافة تبلغ حوالي (1069 ميلاً).
- وفي عام (1369هـ / 1949م) منحت شركة جتي الأمريكية اتفاقية امتياز للمنطقة المحايدة السعودية الكويتية الإقليم البري.
- تم اكتشاف ثمانية حقول نفطية، منها سبعة حقول من اكتشاف ارامكو وحقل واحد من اكتشاف شركة الزيت جتي<sup>(1)</sup>.

### من خطبه وأقواله:

يقول الملك عبدالعزيز: «أنا أدعو لدين الإسلام، ولنشره بين الأقاليم، أنا داعية لعقيدة السلف الصالح، وعقيدة السلف الصالح هي التمسك بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وعمل الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - أما ما كان غير موجود فيها فأرجع بشأنه إلى أقوال الأئمة الأربعة، فأخذ منها ما فيه صلاح المسلمين، أنا مسلم، وأحب جمع كلمة الإسلام والمسلمين، وليس أحب عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين، ولو على يد عبد حبشي، وإنني لا أتأخر عن تقديم نفسي وأسرتي ضحية في سبيل ذلك، وأنا عربي، وأحب قومي والتآلف بينهم وتوحيد كلمتهم، وأبذل في ذلك مجهوداتي، ولا أتأخر عن القيام بكل ما فيه المصلحة للعرب، وما يوحد أشتاتهم ويجمع كلمتهم، أنا مسالم، ومدافع، أنا مسالم للناس وأحب النصيحة قبل كل شيء، لأن الدين

(1) النفط السعودي، طلال محمد نور عطار، الطبعة الأولى، 1420هـ - 1999م، مطابع مؤسسة المدينة للصحافة، دار العلم، جدة.

النصيحة لله ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم، وأنا مدافع عن الدين والعقيدة الإسلامية، لأنني ما حاولت في وقت من الأوقات أن أعتدى على إخواني وأبناء قومي، وكنت في كل وقت أقابل ما يصدر إليّ منهم من إساءة أو خطيئة، بصدر رحب، على أمل أن يرجعوا إلى الصواب، ولكنني إذا رأيت تمادياً في الغي والإساءة، أضطر حينئذ للدفاع»<sup>(1)</sup>.

ومن خطبة ارتجلها في مكة المكرمة: «ما كنا عربياً إلا بعد ما كنا مسلمين، كنا عبيداً للعجم، ولكن الإسلام جعلنا سادة، ليس لنا فضيلة إلا بالله وطاعته، واتباع سنة محمد ﷺ، ويجب أن نعرف حقيقة ديننا وعروبتنا ولا ننسأهما. كل حرية باطلة إلا حرية الإسلام، والانسان لا ينفع إلا بالدين، ونحن لا نبغي محاربة أوروبا، وإنما نطلب حقوقنا باتحادنا، فنعتصم بالله. والإسلام أكبر وسيلة، وأكبر حصن، هو أكبر من مزايا الحسب والنسب، فيجب على المسلم محبة دينه وشعبه ووطنه»<sup>(2)</sup>.

ومن خطبة له في مكة المكرمة أيضاً: «يسموننا بالوهابيين، ويسمون مذهبنا بالوهابي، باعتبار أنه مذهب خاص، وهذا خطأ فاحش، نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان يبثها أهل الأغراض، نحن لسنا أصحاب مذهب جديد، أو عقيدة جديدة، ولم يأت محمد ابن عبد الوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما كان عليه السلف الصالح، نحن

(1) جريدة أم القرى، مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، 11 من ذي الحجة 1351هـ .

(2) الملك عبد العزيز، ارتجلها في أحد الاجتماعات سنة 1357هـ/1938م .

نحترم الأئمة الأربعة، ولا فرق عندنا بين الأئمة الأربعة: مالك، والشافعي، وأحمد، وأبي حنيفة، كلهم محترمون في نظرنا»<sup>(1)</sup>.

ولقد طوّر الملك عبدالعزيز مجموعة من المبادئ السياسية التي تركز على الإسلام فقد كان يرى أن الحياة الصحيحة هي تلك التي تستند إلى الدين والتمسك به، وإقامة حدود الله، فالحياة التي تسيّر على أساس الدين هي القوة، ولذلك فإننا نجدّه يؤكد على أن الطبيعة البشرية هي مصدر الصراع في الحياة السياسية، فإنه يستشهد بالقرآن الكريم، وعندما يحدّد مفهومه للقوة فيحدّدّها على أنها بالأساس القوة المعنوية، فإنه يشير بذلك إلى الآيات الكريمة.

ومن ثم فإن الدين الإسلامي هو المنبع الذي استمد منه الملك عبدالعزيز مبادئه السياسية، ويمكن أن نستخلص عدداً من الأسس أو المبادئ التي كان الملك عبدالعزيز يقيم عليها سياسته، والتي يمكن أن نستدل عليها من أقواله: على الوجه التالي:

- إعلاء كلمة الدين على أساس عقيدة السلف الصالح.
- الافتخار بالعروبة وبالانتماء إلى الأمة العربية.
- إن الطبيعة البشرية هي مصدر الصراع في الحياة السياسية.
- إن للقائد السياسي دوراً رئيسياً في تطوير المجتمع المحيط به.
- إن القوة العسكرية ليست هي الأساس الوحيد للحكم على مركز الدول وسطوتها<sup>(2)</sup>.

(1) خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج3، ص789 - 790.

(2) عبدالعزيز حسن الصويغ، المصدر السابق، ص22 - 23.

لا يمكن لأحد أن يشك في غيرة الملك عبدالعزيز على الإسلام وعلى بلاد العرب، ومع هذا فكل الأوروبيين الذين احتكوا به اقتنعوا بمقدرته المدهشة على تحويل الرأي العام في بلاد العرب. هذا ما يقوله كل الذين عرفوه منذ كان زعيماً من زعماء نجد قبل الحرب، وهذا رأي الإنجليز فيه، يقولون إنه من النادر أن تجد رجلاً مثله بين المليون نسمة.

والساسة الإنجليز عادة لا يتفقون فيما بينهم على مدح أي حاكم شرقي، ولا يجمعون على الإعجاب بأمير عربي، فإنه من الشاق جداً أن تثير إعجابهم، ولكن الملك عبدالعزيز استطاع أن يحملهم على الاعجاب بشخصيته الفذة العجيبة، وربما كان إعجاب الإنجليز به في الدرجة الأولى لصفات الرجولة التي يتحلى بها، ولصراحته المدهشة، ولأنه لا يعرف المراوغة في مخاطبته وأحاديثه، بل يفحم خصمه، ويقذف الكلام الذي يريد أن يقوله قذفاً دون تزويق أو تصنع، فهو لا يعرف المداهنة والرياء.

والسير برسي كوكس **Percy Cooks** الذي خدم الشرق، واشتهر في أثناء خدمته له بحكمته وصبره وسداد رأيه، صرح ذات مرة أن الملك عبدالعزيز في أثناء حكمه الطويل لم يرتكب غلطة سياسية باقية لا تزول.

فلا شك أنه لا يعدله ملك في العالم الإسلامي، فهو الجندي الباسل، والمصلح الكبير، والمخلص لدين الله والإنسان الظريف الكريم الصريح الثابت، الذكي الشجاع المتواضع، فليس كمثل ملك، وقد بعثت

شخصيته الحيّة المثل العليا في نفوس الكثيرين في سائر البقاع الإسلامية<sup>(1)</sup>.

## مات الملك:

وعند الساعة 9.40 صباح يوم الإثنين 2 من ربيع الأول 1373هـ الموافق 9 نوفمبر 1953م انتقل الملك عبدالعزيز إلى رحمة الله، إثر نوبة صدرية في قصره بالطائف، وأصيبت رعيته بالذهول عندما سمعوا بأن القلب الأشد قوة في شبه الجزيرة العربية قد كفّ عن الخفقان.

وشيّعت صحف العالم الملك الراحل بعبارات تفيض إعجاباً بشخصية الراحل، واحتراماً لمزاياه. فكتبت جريدة الديلي إكسبريس **Daily Express** اللندنية تقول: «لقد مات ابن سعود، لقد كان أشد صلابة، وأكثر مرونة، وأسعد حظاً، من جميع زعماء العرب في هذا العصر. لقد أسس مملكة على مضض من السياسة البريطانية، واستثمر حقوله البترولية بالتعاون مع الأمريكيين، وكلاهما كان يحترم خصائصه الفدّة».

وكتب جان بول بونيه **John Paul Bonnie** في مجلة باري ماتش يقول: «لقد خلف ابن سعود الذي لقبه الإنجليز بنابليون الجزيرة العربية، مملكة شاسعة، تعدل مساحتها نصف مساحة أوروبا، وبلداً يعتبر الثالث في العالم في إنتاج البترول، وكان في الوقت نفسه الزعيم

(1) عبد المنعم الغلامي: الملك الراشد، ط2 الرياض، دار اللواء 1400هـ / 1980م، ص 423 - 424.

المرموق في العالم العربي. نصف قرن من الجولات الخيالية. ملحمة مدوية لم تخطر أعاجيبها أبداً في بال كتاب قصص الفروسية. لقد استطاع ابن سعود في خضم القرن العشرين أن يفجر من غمار الرمال أمة جديدة<sup>(1)</sup>.

وسار أبناء عبدالعزيز على سياسة والدهم الحكيمة، وكانوا خير خلف لخير سلف، فأعلن الملك سعود، ومن بعده الملك فيصل، والملك خالد والملك فهد - رحمهم الله - عن الأسس التي وضعها لهم والدهم. وجاء بعدهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله - أمد الله في عمره على طاعته - وهي سياسة موحدة بنيت على أساس قوي ومتين، وهي:

- 1 - تحكيم كتاب الله واتباع سنة نبيه محمد ﷺ.
- 2 - محاربة البدع والخرافات.
- 3 - معاقبة الفسقة والجناة، الذين يعيشون في الأرض فساداً.
- 4 - إيجاد التكافل الاجتماعي للمواطنين.
- 5 - تسهيل سبل العيش الكريم للمواطنين.
- 6 - المحافظة على الأمن الداخلي والخارجي.
- 7 - عدم التدخل في الأمور الداخلية لأي بلد آخر.

---

(1) بنو ميشان: المصدر السابق، ص301 - 302.

# أولاد الملك عبد العزيز\*

7 ناصِر\*\*

4 مُحَمَّد\*\*  
5 خَالِد\*\*

3 فيصِر\*\*

1 تركي الأول\*\*  
2 سَعُود\*\*

10 عبد الله

8 منصُور\*\*  
14 مشعل  
17 متعب

9 فهَد\*\*  
15 سُلطان  
16 عبد الرحمن  
21 تركي الثاني  
23 نايف  
25 سلمان  
31 أحمد

6 سَعِد\*\*  
12 مُساعد  
13 عبد المحسن\*\*

18 طلال  
22 نواف

20 بدر  
29 عبد الإله  
32 عبد المجيد\*\*

19 مشاري\*\*

11 بندر  
24 فؤاد\*\*

35 مقَرَن

34 هذلول

27 شامِر\*\*  
28 ممدوح  
33 مشهور

26 ماجد\*\*  
30 سَطام

36 حمُود\*\*

\* الإخوان الأشقاء مُدَرَجُونَ مَعًا ، وَتَرْتِيبُ العُمُرِ حَسَبِ الرِّقْمِ الَّذِي يَسْبِقُ الإِسْمَ  
د. ناصر الرشيد، د. أسبر شاهين، الملك فهد وسيرة الانجازات الحضارية في المملكة.  
ص 289، (بتصرف).

\*\* تعني النجمتان: المتوفين إلى رحمة الله، حتى نهاية 1429هـ.

## رجال صنعوا التاريخ:

عندما عزم الملك عبدالعزيز على استرداد الرياض عاصمة حكمه كان يرافقه ثلاثة وستون رجلاً، اختارهم لهذه المهمة، وبفضل من الله وتوفيقه تحقق له النصر على اعدائه، ودخول الرياض في الخامس من شوال 1319هـ ومنها انطلقت جيوش الدولة لبناء الوحدة السياسية للمملكة التي ضمت معظم مناطق شبه الجزيرة العربية.

وبمناسبة مرور مائة عام على تأسيس وتوحيد المملكة قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله- بتكريم هؤلاء الرواد من الرجال في حفل نظمته إمارة منطقة الرياض بهذه المناسبة بعد صلاة الجمعة من اليوم الخامس من شوال 1419هـ الموافق 22 يناير 1999م حيث تم تسليم وسام الرواد إلى ابنائهم وذويهم.

وأما باقي الأسر الذين لم يعرف ولم يثبت لهم أحد من عقبهم فقد سلمت لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز - أمير منطقة الرياض - لحفظها في دارة الملك عبدالعزيز، حتى يظهر أحد من قرابتهم، وقد كان للمؤلف شرف أن يكون أحد أعضاء المراسم الملكية المشرفين على ترتيب هذا الحفل.

وهذا بيان بأسماء الرواد وأسماء الذين استلموا الأوسمة وهم:

م	الاسم	اسم مستلم الوسام
1	محمد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود	الأمير بندر بن محمد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود
2	عبدالله بن جلوي بن تركي آل سعود	الأمير محمد بن عبدالله بن جلوي بن تركي آل سعود
3	عبدالعزيز بن جلوي بن تركي آل سعود	الأمير محمد بن عبدالله بن جلوي بن تركي آل سعود

م	الاسم	اسم مستلم الوسام
4	فهد بن جلوي بن تركي آل سعود	الأمير محمد بن عبدالله بن جلوي بن تركي آل سعود
5	عبدالعزیز بن مساعد بن جلوي آل سعود	الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود
6	عبدالعزیز بن عبدالله بن تركي آل سعود	الأمير خالد بن تركي بن عبدالعزيز بن عبدالله بن تركي آل سعود
7	عبدالله بن سعود بن عبدالله (صنيتان) آل سعود	حفظ بدارة الملك عبدالعزيز
8	فهد بن ابراهيم بن مشاري آل سعود	الأمير محمد بن عبدالحسن بن ابراهيم بن مشاري آل سعود
9	ناصر بن سعود بن فرحان آل سعود	الأمير عبدالرحمن بن ناصر بن سعود بن فرحان آل سعود
10	سعود بن ناصر بن سعود بن فرحان آل سعود	الأمير مشاري بن سعود بن ناصر بن فرحان آل سعود
11	ابراهيم بن عبدالرحمن بن محيذيف (من أهالي الرياض)	إبراهيم بن محمد بن محيذيف
12	ابراهيم بن عبدالرحمن النفيسي (من أهالي الرياض)	مشاري بن صالح النفيسي
13	ثلاث العجاليين الدوسري	ثلاث بن شافي بن ثلاث العجاليين
14	حترش العرجاني	حفظ بدارة الملك عبدالعزيز
15	حزام بن خزام العجاليين الدوسري	عبدالعزیز بن حزام العجاليين
16	حشاش العرجاني	حفظ بدارة الملك عبدالعزيز
17	خليفة بن عبدالرحمن بن بديع (من أهالي الدرعية)	ناصر بن خليفة بن بديع
18	زايد البقشي السبيعي	حفظ بدارة الملك عبدالعزيز
19	زيد بن محمد بن زيد (من أهالي الرياض)	عبدالرحمن بن زيد بن عبدالرحمن
20	سطام أبا الخيل المطيري	مرمح بن دهيران أبا الخيل
21	سعد بن بخيت التركي (من أهالي الرياض)	تركي بن خالد بن سعد بن بخيت
22	سعد بن عبدالرحمن بن نجيفان (من أهالي الرياض)	عبدالعزیز بن محمد بن سعد بن جيفان
23	سعد بن عبدالله بن عبيد (من أهالي ملهم)	عبدالله بن سعد بن عبيد
24	سعد بن هديب (من أهالي الدلم)	حفظ بدارة الملك عبدالعزيز
25	سعيد بن بيشان الدوسري (من أهالي الدرعية)	عبدالله بن سعيد بن بيشان
26	سلطان العبدالعزیز (من أهالي الرياض)	حفظ بدارة الملك عبدالعزيز
27	شايح بن شداد السهلي	شايح بن ناصر بن برمة السهلي
28	صالح بن ابراهيم بن سبعان (من أهالي الرياض)	عبدالرحمن بن صالح بن سبعان
29	طلال بن عجرش السبيعي	طلال بن مسلم بن عجرش
30	عبداللطيف بن حسين المعشوق (من أهالي الرياض)	عبدالعزیز بن محمد المعشوق
31	عبدالله أبو دريب السبيعي	فراج بن زيد أبو دريب
32	عبدالله بن حسين بن جريس (من أهالي العمارية)	منصور بن عبدالله بن جريس
33	عبدالله بن شنار الدوسري	خزام بن فلاج بن شنار

م	الاسم	اسم مستلم الوسام
34	عبدالله بن عثمان الهزاني (من أهالي نعام)	عبدالله بن محمد الهزاني
35	عبدالله بن عسكر (السيد) (من أهالي الرياض)	عبدالله بن محمد بن عسكر
36	عبدالله بن علي بن خنيزان (من أهالي الرياض)	إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن خنيزان
37	عبدالله بن محمد الجطيلي (من أهالي عنيزة)	حفظ بدارة الملك عبدالعزيز
38	عبدالله بن مرعيد السبيعي	حمد بن محمد بن مرعيد
39	عبيد (أخو شعوا) الدوسري	حفظ بدارة الملك عبدالعزيز
40	عبيد بن صالح بن مشخص (عوييل) (من أهالي الرياض)	عبدالعزیز بن محمد العوييل
41	فالح بن مجلاد الفويجج السبيعي	فالح بن سالم الفويجج
42	فرحان السعود (من أهالي الرياض)	صالح بن فرحان السعود
43	فهد بن عبدالعزيز بن معمر (من أهالي الرياض)	فهد بن عبدالعزيز بن معمر
44	فهد بن علي المعشوق (من أهالي الرياض)	خالد بن عبدالعزيز بن فهد المعشوق
45	فيروز العبدالعزیز	صالح بن محمد بن فيروز العبدالعزیز
46	ماجد بن مرعيد السبيعي	ماجد بن عبيد بن مرعيد
47	محمد بن حسين المعشوق (من أهالي الرياض)	سعود بن محمد المعشوق
48	محمد بن رشيد بن قمام (من أهالي الرياض)	عبدالله بن سليمان بن قمام
49	محمد بن شعيل الدوسري	حفظ بدارة الملك عبدالعزيز
50	محمد بن عامر الوبير العجمي	حسن بن علي الوبير العجمي
51	محمد بن هزاع (من أهالي الدرعية)	عبداللطيف بن محمد بن هزاع
52	مسعود المبروك (من أهالي الرياض)	مساعد بن مسعود المبروك
53	مسلم بن مجفل السبيعي	سعود بن فيصل بن مسلم بن مجفل
54	مطلق بن جفال السبيعي	عبيد بن سعود بن جفال
55	مطلق بن محمد بن عجيبان (من أهالي الرياض)	سعد بن محمد بن مطلق بن عجيبان
56	مطلق المغيري (من أهالي الرياض)	حفظ بدارة الملك عبدالعزيز
57	معضد بن خرصان الشامري	حزام بن عامر بن معضد بن خرصان
58	متاور العنزى (من أهالي الرياض)	حفظ بدارة الملك عبدالعزيز
59	منصور بن فريج (من أهالي الرياض)	حفظ بدارة الملك عبدالعزيز
60	منصور بن محمد بن حمزة (من أهالي الرياض)	حفظ بدارة الملك عبدالعزيز
61	ناصر بن عبدالله بن شامان المليحي (من أهالي الدرعية)	عبدالله بن ناصر بن شامان المليحي
62	نافع الحربي	حفظ بدارة الملك عبدالعزيز
63	يوسف بن صالح بن مشخص (من أهالي الرياض) <sup>(1)</sup>	عبدالعزیز بن محمّل العوييل

(1) وهناك قول أن عددهم الفعلي أربعين رجلاً فقط، وربما زاد العدد عند وصولهم إلى الرياض.

الملائكة يسعون - رحمته الله -

obeikandi.com

## الملك سعود 1373.1384هـ / 1953.1964م<sup>(1)</sup>

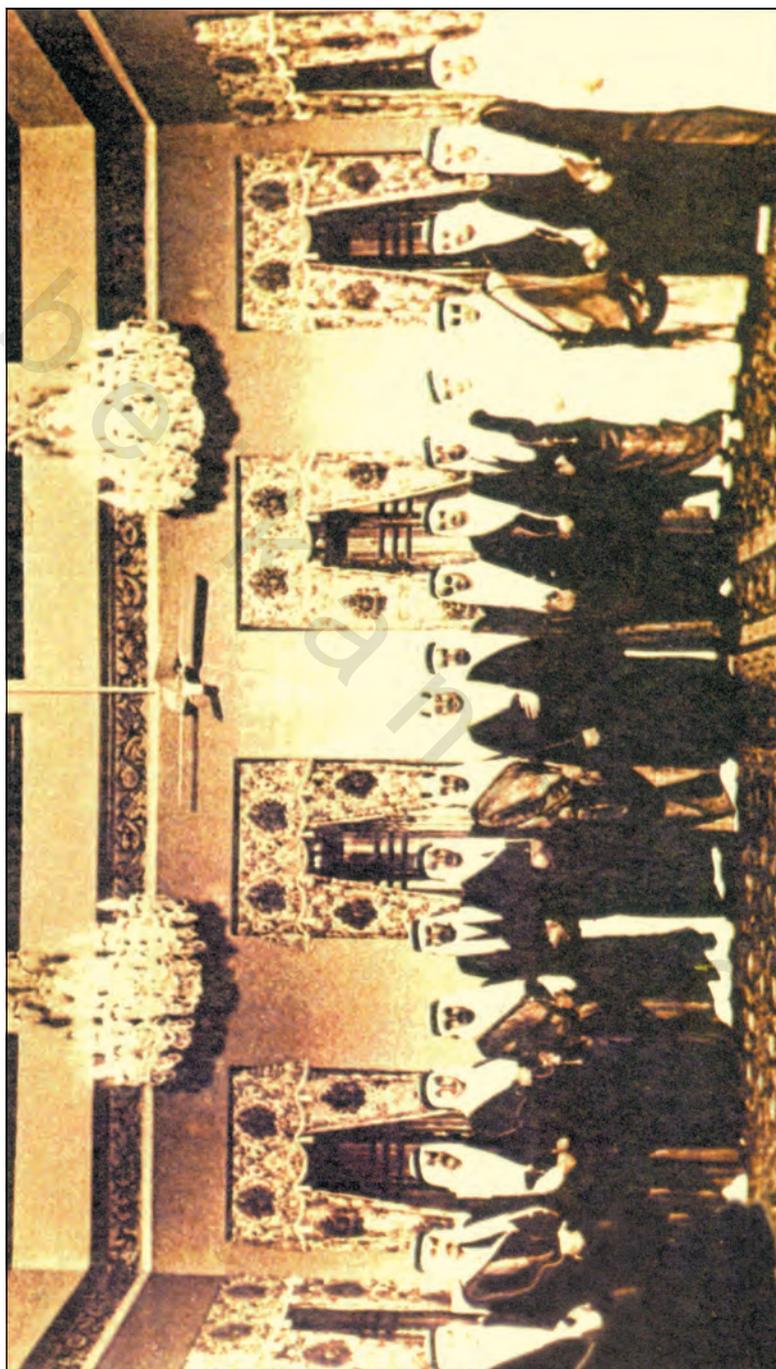
تولى الملك سعود مقاليد الحكم بعد وفاة والده الملك عبدالعزيز - رحمهما الله - يوم الإثنين 2 من ربيع الأول 1373هـ الموافق 9 نوفمبر 1953م، كما نودي بأخيه فيصل ولياً للعهد، تنفيذاً لوصية والدهما الملك عبدالعزيز.

لقد أسندت إليه قيادة القوات المسلحة وهو ولي للعهد بتاريخ 15 من ذي الحجة 1372هـ الموافق 26 أغسطس 1953م، فقد أصبح في تلك الفترة التي اشتد فيها المرض على والده - رحمه الله - الملك غير المتزوج، وكانت تعرض عليه صغائر الأمور وعظائمها، ولا ينفذ أمر دون موافقته.

أسندت إليه ولاية العهد بتاريخ 16 من محرم 1352هـ الموافق 11 مايو 1933م وقد أرسل له والده الملك عبدالعزيز برقية من الحجاز تركزت على ثلاثة أمور مهمة، كلها نصح وإرشاد، وتدل دلالة قوية على حزم الملك ونصحه لله ولإعلاء كلمة توحيد الله، وأنها المنطلق الأساسي لهذا الحكم، وهي صالحة في كل مكان وزمان، ونصها كالاتي: الابن سعود، لقد أحطت علما بما ذكرت، أما من قبل ولاية

---

(1) ولد الملك سعود في الثالث من شهر شوال سنة 1319هـ الموافق 1901م بالكويت، وقد كان من حسن الطالع ولادته عند تحرير مدينة الرياض واسترداد والده الحكم من آل الرشيد، نشأ الملك سعود تحت رعاية والده، فتعلم فنون الحرب العملية والفروسية العربية، كما شارك والده في غزواته لتوحيد المملكة، وتأديب العصاة المفسدين، استسلمت له حائل سنة 1339هـ/1920م آخر معاقل آل الرشيد، وفي معركة السبلة 1347هـ/1929م تولى الملك سعود قيادة الجناح الأيمن فانهزم الإخوان شر هزيمة، ولكن الفتنة عادت، فأرسله والده إلى الأحساء عام 1348هـ/1929م للحيلولة دون اتخاذ هذه المنطقة مركزاً لفسادهم واعتدائهم. توفي الملك سعود - رحمه الله - يوم 6 من ذي الحجة 1388هـ باليونان، وصلي عليه بالحرم المكي والجامع الكبير بالرياض يوم الاثنين 7 من ذي الحجة 1388هـ ودفن بمقبرة العود بالرياض في نفس اليوم.



صورة تذكارية للملك سعود - رحمه الله - ويظهر على يمينه الملك فيصل - رحمه الله - وعدد من أصحاب السمو الملكي إخوته أبناء الملك عبدالعزيز - رحمه الله ..

العهد فأرجو من الله أن يوفقك للخير، تفهم أننا نحن الناس جميعاً ما نعرز أحداً ولا نذل أحداً، وإنما المذل هو الله سبحانه وتعالى، ومن التجأ إليه نجا، ومن اعتز بغيره (عياذاً بالله) وقع وهلك، موقفك اليوم غير موقفك بالأمس، ينبغي أن تعقد نيتك على ثلاثة أمور:

**أولاً:** نية صالحة وعزم على أن تكون حياتك، وأن يكون دينك إعلاء كلمة التوحيد ونصر دين الله، وينبغي أن تتخذ لنفسك أوقاتاً خاصة لعبادة الله والتضرع بين يديه في أوقات فراغك، تعبد الله في الرخاء تجده في الشدة وعليك بالحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يكون ذلك كله على برهان وبصيرة في الأمر، وصدق في العزيمة، ولا يصلح مع الله سبحانه وتعالى إلا الصدق وإلا العمل الخفي الذي بين المرء وربّه.

**ثانياً:** عليك أن تجد وتجتهد في النظر في شئون الذين سيوليك الله أمرهم بالنصح سرا وعلانية، والعدل في المحب والمبغض، وتحكيم هذه الشريعة في الدقيق والجليل، والقيام بخدمتها باطناً وظاهراً، وينبغي ألا تأخذك في الله لومة لائم.

**ثالثاً:** عليك أن تنظر في أمر المسلمين عامة، وفي أمر أسرتك خاصة، اجعل كبيرهم والداً ومتوسطهم أخاً وصغيرهم ولداً، وهن نفسك لرضاهم وامح زلتهم، وأقل عثرتهم، وانصح لهم، واقض لوازهم بقدر إمكانك، فإذا فهمت وصيتي هذه، ولازمت الصدق والإخلاص في العمل فأبشر بالخير.

أوصيك بعلماء المسلمين خيراً، احرص على توقيهرهم ومجالستهم، وأخذ نصيحتهم، واحرص على تعليم العلم، لأن الناس ليسوا بشيء إلا بالله، ثم بالعلم ومعرفة هذه العقيدة. احفظ الله يحفظك<sup>(1)</sup>.

## أ. الملك سعود - رحمه الله - والبتروك:

وفي عهد الملك سعود - رحمه الله - تم توقيع الإتفاقيات التالية:

### أ. نط المنطقة المحايدة المغمورة:

اتفقت كل من الحكومتين السعودية والكويتية على منح امتيازات النفط في المنطقة المغمورة المقابلة للمنطقة المحايدة إلى الشركة التجارية اليابانية للنفط، فقد منحت الحكومة السعودية الشركة المذكورة الامتياز في 1376هـ الموافق كانون أول (ديسمبر) 1957م وفي الخامس من تموز (يوليو) 1958م منحت الحكومة الكويتية الامتياز للشركة اليابانية.

### ب. المنطقة المحايدة: المنطقة المقسومة:

اتفقت الحكومتان السعودية والكويتية في 7 تموز (يوليو) 1965م على تقسيم المنطقة المحايدة اليابسة إلى نصفين، جنوبي يلحق بالسعودية وشمالى يلحق بالكويت وأصبحت الاتفاقية نافذة المفعول في عهد الملك فيصل في 21 آيار (مايو) 1970م وعرفت المنطقة منذ ذلك الحين باسم المنطقة المقسومة.

(1) حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، (ط4)، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1381هـ/1961م)، ص313.

## من أبرز الأحداث في عهد الملك سعود:

### الحدث الأول:

حظر النفط السعودي على الدول الغربية بسبب العدوان الثلاثي على مصر عام 1376هـ/1956م وقد صدر حظر بيع النفط الخام ومشتقاته إلى كل من بريطانيا وإيرلندا الشمالية وفرنسا بتاريخ 1376/4/4هـ الموافق نوفمبر 1956م).

### الحدث الثاني:

إنشاء المؤسسة العامة للبترول والمعادن وتحديد أهدافها بموجب المرسوم الملكي رقم 25 وتاريخ 25 جمادى الثانية عام 1382هـ الموافق 22 نوفمبر 1962م.<sup>(1)</sup>

### الحدث الثالث:

شهدت أوائل عام 1384هـ تحولاً مهماً حيث انضمت شركة جي تي إلى مجموعة شركات تكساكو، وبذا عادت هذه الشركة الرائدة في صناعة النفط في المنطقة لتتولى القيام بالعمليات النفطية في المنطقة المقسومة وتحت اسم شركة تكساكو العربية السعودية. وتجدر الإشارة إلى أن شركة تكساكو العربية السعودية مملوكة 85% للحكومة السعودية و15% مملوكة لشركة تكساكو الأمريكية.

(1) طلال محمد نور عطار، النفط السعودي، مرجع سابق.



الملك سعود بن عبدالعزيز وبول جيتي في ميناء سعود على ضفاف الخليج العربي عام 1375هـ الموافق 1956م



الملك سعود بن عبدالعزيز وتاور ياماشيتا عند توقيع اتفاقية الامتياز عام 1376هـ الموافق 1957م

## سياسته الداخلية:

بمساندة عضده وولي عهده الأمير فيصل - رحمهما الله - وإخوانه البررة ورجال حكومته المخلصين، بدأت الانطلاقة السريعة، فصدرت أنظمة الدولة وأهمها نظام مجلس الوزراء الذي صدق عليه بالمرسوم الملكي رقم 38 تاريخ 22 من شوال 1377هـ.

فعند وفاة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - عام 1373هـ/1953م لم يكن هناك مجلس للوزراء بالمعنى المعروف حالياً، وإنما كان هناك وزراء يشغلون ست وزارات، وهم كالآتي:

- 1- صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز - وزيراً للخارجية ونائباً للملك بالحجاز.
  - 2- صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل - وزيراً للداخلية ووزيراً للصحة.
  - 3- صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالعزيز - وزيراً للدفاع والطيران.
  - 4- صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز - وزيراً للمواصلات.
  - 5- صاحب المعالي الشيخ عبدالله السليمان - وزيراً للمالية.
- وبعد أن تولى الملك سعود مقاليد الحكم في ذلك العام أنشأ ثلاث وزارات جديدة، هي كالآتي:

- 1- وزارة المعارف، حيث صدر أمر الملك سعود - رحمه الله - رقم 4950/26/3/5 تاريخ 18 من ربيع الآخر 1373هـ بتأسيس وزارة

خاصة باسم وزارة المعارف وتعيين صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز وزيراً للمعارف، يقول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - في كلمته عند استقباله قادة وضباط القوات المسلحة وقوة درع الجزيرة في مدينة الملك خالد العسكرية بحفر الباطن «من حُسن حظي أو لعلي أقول أسهمت، وأنني كنت أول وزير للمعارف، وكان الملك سعود - رحمة الله عليه - يوم أراد أن يشكل وزارة دعائي ودعا غيري للاستشارة وسألني يرحمه الله، وقال: نحن نريد أن نشكل حكومة، وأحب أعرف ما هي رغبتك أنت في أي مركز حكومي تكون فيه، قلت والله يا جلالة الملك - الله يغفر له ويرحمه - إذا كان الأمر بيدي فأنا أحب أن أكون وزير معارف، وإذا كان أنت تأمرني بشيء أنا أمتثل لأمرك قال طيب»<sup>(1)</sup>.

2- كما صدر الأمر الملكي رقم 4951/1/21/5 تاريخ 18 من ربيع الآخر 1373هـ الموافق 24 ديسمبر 1953م بتأسيس وزارة خاصة باسم وزارة الزراعة، وتعيين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز وزيراً للزراعة.

3- وصدر الأمر الملكي رقم 5702 وتاريخ 11 من رجب 1373هـ الموافق 16 مارس 1954م بتأسيس وزارة خاصة باسم وزارة التجارة، وتعيين محمد عبدالله رضا زينل وزيراً لها.

---

(1) جريدة أم القرى: العدد 3540 (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، 11 من رمضان 1415هـ)، ص24.

4- كما صدر أمر ملكي رقم 6176/27/5/5 تاريخ 17 من شوال 1373هـ الموافق 18 يونيو 1954م، بقبول استقالة الأمير عبدالله الفيصل من وزارة الصحة، والأمر الملكي رقم 6177/27/5/5 تاريخ 17 من شوال 1373هـ بتعيين الدكتور رشاد فرعون وزيراً للصحة.

تلت ذلك خطوات سريعة لتواكب المملكة الدول المتحضرة، ففي عام 1377هـ افتتح الملك سعود - رحمه الله - أول جامعة بالمملكة هي جامعة الملك سعود<sup>(1)</sup>.

ثم افتتح أيضاً كلية عسكرية نسبها لوالده الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وهي كلية الملك عبدالعزيز الحربية بتاريخ 27 من صفر 1374هـ، وهذان الصرحان الكبيران، مع المعاهد العلمية، والكليات، أسهمت في بناء المواطن السعودي، ومنهما تخرج الرجال الذين قاموا بنهضة هذه البلاد الثقافية، والزراعية، والصحية، والسياسية، والاقتصادية، والعسكرية وغيرها.

وشيّدت في الرياض المباني الحديثة، والشوارع الفسيحة المضاء بالكهرباء وكان أهمها طريق المطار الذي يعتبر من أهم شوارع الرياض في ذلك الوقت حيث أقيمت على جانبيه مباني الوزارات التي نقلت عام 1377هـ من الحجاز إلى الرياض، ما عدا وزارة الخارجية التي

---

(1) حضرت حفل الافتتاح وكنت في الصف الخامس الابتدائي. ذهبنا مع بعض الزملاء إلى مكان الحفل سيراً على الأقدام. وقد شاءت إرادة الله أن أحصل على البكالوريوس من أول كلية افتتحت وهي كلية الآداب، في الفترة ما بين عام 1395هـ - 1399هـ.

بقيت في جدة حتى تم نقلها مع السفارات الى الرياض في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - عام 1405هـ/1985م.

واهتم الملك سعود - رحمه الله - بالعلم والثقافة في أرجاء المملكة، حيث تم إنشاء عدد كبير من المدارس التي أمّها الطلاب، لينهلوا من مناهل العلم، وقد أحاطهم بالعطف والتشجيع. كما أنشئت المكتبات التي ملئت بأنفس الكتب والمؤلفات وأنفعها، إلى جانب البعثات الطلابية للدراسة في مصر وأوروبا وأمريكا، ليعود أعضاؤها إلى وطنهم وقد تزودوا بأحسن وأحدث ما عند تلك الدول من علوم ومخترعات.

أما الجيش فقد أولاه عناية واهتماماً كبيرين، كي يساير أساليب واستعدادات وتجهيزات العصر الحديث، على أسس فنية، فكان إيفاد البعثات العسكرية وإعدادها إعداداً تاماً في مصر وأمريكا وإنجلترا، لتكون نواة طيبة في إشغال وظائف الطيران والهندسة والبرق واللاسلكي والكهرباء، والصناعات الخفيفة المختلفة وغيرها من الفنون الحربية. وشيّدت المستشفيات العسكرية، والثكنات العسكرية، والمعاهد العسكرية، على أحدث طراز، مزودة بجميع ما يلزمها من المعدات الحديثة والوسائل السليمة، تحت إشراف الاختصاصيين والفنيين، كما أنشأ المطارات بمدن المملكة.

وكذلك النهوض بالحالة الصحية بتأسيس المستشفيات والمستوصفات المدنية، وتزويدها بأبرع الأطباء، والممرضين والممرضات، والأدوية المجانية.

وكذا اهتمامه بتعبيد الطرق بين البلاد، وتمهيد الشوارع داخل المدن، وإقامة الجسور والكباري تسهيلاً للمواصلات.

وكان - رحمه الله - مهتماً بشئون الحرمين الشريفين في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، ودعم مشروع التوسعة السعودية التي بدأها والده الملك عبدالعزيز - رحمه الله -، ووضع حجر الأساس للتوسعة السعودية بالحرم النبوي الشريف بالمدينة المنورة، وأمر بإضاءة الحرمين، ورصف المطاف وما حوله من الممرات، وتجديد المظلات المتحركة ووقاية للمصلين من لفق الشمس المحرقة، وبإنشاء وتعبيد الطرق إلى عرفات، وإنشاء إدارة للحج وسمح بتأسيس شركات عديدة لنقل الحجاج زيادة في راحتهم، وأمر بالغاء الأسواق من المسعى القديم وهدمه وبنائه وسقفه، كما أمر بإصلاح سقفي الكعبة عندما بلغه تلفهما، فحضر نيابة عنه سمو ولي عهده الأمير فيصل يرافقه سمو ولي عهد المغرب الأمير الحسن الثاني وبعض الأمراء وكبار المسؤولين وذلك يوم الجمعة 18 من رجب 1377هـ وصعد إلى سطح الكعبة وبدأ سموه بهدم جزء منه إيذاناً ببداية العمل قائلاً: اللهم اجعلنا معول بناء لا معول هدم الذي افتتحه الملك سعود - رحمه الله - يوم الأحد 12 من شعبان 1377هـ في حفل حضره الامراء والوزراء والعلماء والسفراء والأعيان.

أما في ميدان الكفاح الإسلامي فهو نعم النصير لكل قضية من قضايا العرب والمسلمين، ومعركة فلسطين شاهدةً بجهد، وهو نعم العامل على حسم كل خلاف ينشب بين بعض الدول العربية<sup>(1)</sup>.

(1) فؤاد شاكر: رحلات في ميادين العمل والجهاد، (القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي، 1373هـ/1954م).

يقول بنوميثان في وصف الملك سعود «إنه أيضاً رجل عملاق طوله متران و4 سم، يتمتع كأبيه بقوة جسدية غير عادية، وأنه يحب أن ينفق طاقته في جولات طويلة على الحصان، ونشاطه المحبب هو الصيد بالبازي، إنه إنسان قريب محبب إلى القلب، حافل بالحياة والقوة. وللملك سعود دور كبير في مساندة والده قبل توليه ولاية العهد بتوحيد معظم شبه الجزيرة العربية.

«وربما كانت حادثة إنقاذ والده من اغتيال اليمنيين بالمطاف بالحرم المكي، وتعرض حياته للخطر، وإصابته في ظهره بطعنة، مفتدياً والده بنفسه من أنبل الأمثلة في المحبة والإخلاص والفداء».

### برنامج الملك سعود:

كان يصل - رحمه الله - إلى الديوان الملكي ويتوجه إلى الصالون الرئيسي لاستقبال المواطنين وكبار الزوار، ثم يتوجه إلى المختصر وفيه يقابل كبار الضيوف من وزراء وسفراء ممن حددت لهم مواعيد سابقة عن طريق التشريفات الملكية، وفي المكتب المجاور للمختصر يعرض عليه كبار رؤساء أقسام الديوان الملكي البرقيات المستعجلة والمعاملات الرسمية، ويتناقش مع وزرائه ومستشاريه في أمور الدولة الداخلية والخارجية، ثم يؤدي صلاة الظهر جماعة في مسجد الديوان الملكي، وبعد ذلك يتوجه إلى صالة الطعام لتناول طعام الغداء مع من يحضر مجلسه من الأمراء وإخوانه أو أبنائه ووزرائه وذوي قرابته، وكبار موظفي القصر، ثم يتوجه إلى قصره الخاص للراحة، وبعد العصر

يعود إلى مجلسه، ويقراً إمام مسجده الشيخ محمد بن حسين - رحمه الله - ما تيسر من كتب التفسير والسيرة النبوية المطهرة، بعدها يخرج قبل المغرب لأداء صلاة المغرب في مكان يسمى «الدكة»، ثم يعود إلى الديوان الملكي مرة ثالثة يتناول طعام العشاء، ويتوجه بعد ذلك إلى قصره الخاص للاجتماع بمن يحضرن إلى القصر من أخواته أو بناته أو من الأسرة ثم المبيت منهياً بذلك برنامجه اليومي. كانت توجد نافورة ماء أمام بوابة قصره وديوانه، عندما يفتح باب القصر لخروجه تشتغل تلك النافورة ليعلم من في الديوان أن الملك قادم.

لقد سار الملك سعود - رحمه الله - على البرنامج نفسه الذي كان يسير عليه والده الملك عبدالعزيز من مقابلة العلماء بقصر الحكم كل صباح يوم خميس<sup>(1)</sup>.

### من أقوال الملك سعود:

«إن الله لم يفرط في كتابه الكريم من شيء، ولو اتبع الناس ما جاء به القرآن الكريم من الهدى لما تفرقوا، ولسعدوا في دينهم ودنياهم».

«إن النبي ﷺ قد أوضح في سنته الحكيمة كل شيء، ومن سار على سنة النبي الكريم فقد استلم طريق النجاح والعلاج، وإنه القدوة الحسنة للمسلمين، وهذه أحاديثه الصحيحة تبين للناس مكارم الأخلاق، وحسن معاملاتهم بين أنفسهم وبين ربهم، وبينهم وبين إخوانهم جميعاً».

«إن التاريخ حافل بالعبر والعظات، وخير دروس للمرء يتعظ بها

(1) أما برنامج عيدي الفطر والأضحى فقد جرى الحديث عنهما في مراسم حفلات الحج والأعياد في الفصل الرابع.

هي دروس التاريخ، لما فيها من تجارب الأولين، وتمجيد أعمال المتقدمين، والاشادة بأعمال السلف الصالح الذي يجب أن يكونوا القدوة الصالحة».

ومن أقواله: «إننا والله لا ننظر إلى الناس إلا بعين المحبة والتقدير والمساواة فكبيرهم عندنا كوالد، ومتوسطهم كأخ، وصغيرهم كابن، وإن رعايانا عندنا بمنزلة أولادنا وعيالنا وأهلنا»<sup>(1)</sup>.

ومما ذكر في خطابه بمناسبة افتتاح اجتماع مجلس الوزراء قوله: «أما سياستنا الخارجية فإننا نترسم فيها خطى والدنا - رحمه الله - وأول ما يهمننا فيها هو العمل على جمع كلمة العرب، وتأييد مصالحهم في جامعتهم، ضمن معاهدة الدفاع المشترك، وقد أبلغنا الوفد الذي مثلنا في جامعة الدول العربية في أول اجتماع لها بعد تسلّمنا مقاليد الحكم أن يعلن عزمنا الأكيد على مناصرة العرب، والتعاون معهم في أي ميدان، وفي أي مجال ممكن لمنع العدوان عنا جميعاً».

ومما قاله - رحمه الله - «لقد كنا نتكلم والكلام لا يجدي، والآن نريد أعمالاً جدية، ونريد التآلف بين الدول العربية في ميادين السياسة والاقتصاد والشئون العسكرية، وأنا في مقدمة الذين يهدفون إلى هذا الاتجاه ضمن ميثاق الجامعة العربية، وضمن معاهدة الدفاع المشترك، وما فشل العرب إلا عندما تفرقوا، وما نجحوا إلا عندما استمسكوا واتّحدوا، والتفرقة هي التي جعلتنا نخسر فلسطين، ولن نكون شيئاً إن لم نتحد ونخلص للاتحاد، وعلينا أن نعمل»<sup>(2)</sup>.

(1) فؤاد شاکر: دليل المملكة العربية السعودية، (1367هـ/ 1948م)، ص74.

(2) حسن سليمان محمود وسيد محمد إبراهيم: المملكة العربية السعودية في إطار تاريخ الوطن العربي الكبير في العصور الحديثة، ط1، القاهرة، مكتبة مصر، ص149 - 150.

## وفاة الملك سعود:

بعد أن بايع الملك فيصل في خطابه المؤرخ 29 من شعبان 1384هـ الموافق 2 يناير 1965 سافر الملك - رحمه الله - إلى اليونان، وبقي فيها حتى توفي إلى رحمة الله بتاريخ 6/12/1388هـ، وصلي عليه بالمسجد الحرام، ودفن بمقبرة العود بالرياض يوم 7/12/1388هـ.

وفي حفل العشاء الذي أقامه الملك فيصل لكبار وفود الحج في مساء يوم الأحد السادس من ذي الحجة عام 1388هـ الموافق 23 فبراير 1969م وبعد أن توجه الملك والوفود إلى صالة الطعام، كلفني معالي السيد أحمد عبدالوهاب - رئيس المراسم الملكية الأسبق بالتوجه إلى إحدى السيارات لسماع أخبار لندن عند الساعة 9.00 مساءً، وعند خروجي إلى ساحة قصر البطحاء بمكة المكرمة إذا بالأخ سعود الدهلوي مندوب وكالة الأنباء السعودية بالديوان الملكي في ذلك الوقت يبلغني أن إذاعة لندن أذاعت خبر وفاة الملك سعود في اليونان.

توجهت إلى مكتب معالي رئيس المراسم الملكية في ذلك الوقت، وأخبرته عن النبأ، وكان بالمكتب كل من سمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن وزير المالية والاقتصاد الوطني - رحمه الله - وسمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران، وقدمت لهما العزاء بوفاة الملك سعود.

وبعد انتهاء الحفل أبلغوا الخبر للملك فيصل، فأمر - رحمه الله -

بإرسال طائرة خاصة، وعليها أصحاب السمو الملكي الأمراء: سلطان ومتعب وفواز وممدوح أبناء عبدالعزيز لنقل جثمان الملك سعود من اليونان إلى جدة، ووصلت الطائرة المقلّة للجثمان إلى جدة، ثم نقل الجثمان إلى مكة المكرمة حيث تم تجهيزه والغسل في منزل محمد سرور الصبان «أم الدرج»، وصلى عليه الملك فيصل والوفود المشاركون في غسل الكعبة والحاضرون بالحرم ضحى يوم الإثنين 7 من ذي الحجة 1388هـ الموافق 24 فبراير 1969م، وتوجه الملك فيصل بسيارته من مكة إلى جدة أمام سيارة الإسعاف، ووصل إلى مطار جدة، وكنت موجوداً بالمطار مع بعض الأمراء والمسؤولين، وحملت النعش مع بعض الإخوان من سيارة الإسعاف إلى داخل الطائرة، وصعد الملك فيصل - رحمه الله - إلى الطائرة، ودعا لأخيه بالرحمة والغفران، ثم نزل من الطائرة، وذلك لحلول الحج ورغبته في الإشراف المباشر كعادته على سير الحج وسلامة الحجاج، وتوجهت الطائرة إلى الرياض حيث صلي عليه في الجامع الكبير، ودفن بمقبرة العود في نفس اليوم - رحمه الله -<sup>(1)</sup>.

---

(1) من مذكرات الباحث الشخصية، ص30.

الملائكة في فصل رَحْمَةُ اللَّهِ.

obeikandi.com

## الملك فيصل 1384 . 1395 هـ / 1964 . 1975 م:

بعد أن تسلم فيصل مقاليد الحكم، إثر مبايعته يوم الإثنين 27 من جمادى الآخرة 1384 هـ الموافق 2 نوفمبر 1964م، بقصر الحكم بالرياض، وكنت حاضراً في هذه المناسبة، وجه الملك فيصل أول خطاب يبين فيه سياسته الداخلية والخارجية، ومما جاء فيه:

«لقد شاء الله أن يضع على عاتقنا هذا اليوم مسؤولية الملك ونحن الذين حرصنا بكل ما في وسعنا من جهد أن تجري الأمور في مجراها الطبيعي، والآن وقد شاءت إرادة الله الكبير أن نقوم بهذا الواجب المقدس، فإننا نسأله العون والتوفيق، وأول ما نرغب فيه منكم تقوى الله سبحانه وتعالى، والتمسك بتعاليم دينه وأحكام شريعته، فهي أساس عزتنا وهي مردّ حكمنا وسرّ قوتنا، ونطلب أن يضاعف كل واحد منكم جهده في حقله الذي يعمل فيه.

أما موظفو الدولة وكافة أجهزة الحكومة، فيقع عليهم عبء خاص في هذه المعركة قوامه مخافة الله، والأمانة المطلقة والشعور بالمسؤولية. ونؤكد لكم أننا سنضاعف الجهد نحو تحقيق أهدافنا الإصلاحية، في جميع مجالاتها السياسية، والإدارية والاجتماعية والاقتصادية، وسنبذل جهدنا في تدعيم الأساس الديني الذي تقوم عليه هذه الدولة التي شرفها الله فجعل فيها بيته، ومسجد نبيه ﷺ، ووضعها بذلك في مركز قيادي خاص.

أما السياسة الخارجية. فنحن منذ أسس هذه الدولة بانيتها وواضع أساس نهضتها الملك عبدالعزيز - رحمه الله - قد أثبتنا في المجال

الدولي إيماننا بالسلام العالمي، ورغبتنا في دعمه وتقويته ونشره في ربوع العالم.

ومن أهداف سياستنا الخارجية المعروفة التعاون إلى أقصى الحدود مع الدول العربية الشقيقة بما يتمشى مع سياسة الدولة، وتنفيذ مقررات مؤتمري القمة العربيين، والسعي إلى تحرير جميع أجزاء الوطن العربي التي لا تزال تحت الاستعمار، والسير مع الدول الإسلامية في كل ما يحقق للمسلمين عزّتهم ورفعة شأنهم، ونؤيد ميثاق جامعة الدول العربية وندعمه ونسانده، ونؤيد ميثاق الأمم المتحدة، ومقررات مؤتمر باندونج ودول عدم الانحياز. ونسعى بكل ما أوتينا من قوة إلى أن يسود العالم سلام عادل وحرية وطمأنينة دائمة»<sup>(1)</sup>.

### سياسته الداخلية:

كان الملك فيصل قبل عامين من توليه مقاليد الملك يتولى شؤون المملكة الداخلية والخارجية، حينما كان نائباً للملك سعود الذي كان يسافر خارج المملكة للعلاج، وأعلن مبادئه العشرة التي ارتبطت تاريخياً ببرنامجه في الحكم، وهذه المبادئ هي باختصار:

1- سنّ القوانين بما يتوافق ونصوص القرآن الكريم وسُنّة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام.

2- تنظيم الإدارة المحلية في مختلف مناطق المملكة، كي تسهم في التقدم الإداري والسياسي والاجتماعي للوطن.

(1) أحمد عسة: مصدر سابق، ص140.

3 - تأسيس وزارة للعدل، ومجلس أعلى للقضاء، وسلطة قضائية مستقلة.

4 - إعلان مجلس للفتوى من العلماء للنظر في شؤون المسلمين، وإصدار الفتاوى الشرعية عند الحاجة.

5 - العمل على نشر رسالة الإسلام وتعزيز أسسه، والدفاع عنه بالقول والعمل.

6 - ممارسة الأخلاق الفاضلة تمشياً مع الأهداف الإسلامية العليا.

7 - تحسين مستويات المعيشة بتقديم الخدمات الطبية المجانية والتعليم، وبدعم المواد الغذائية الأساسية، كي يتيسر للمواطنين الحصول عليها بأسعار معقولة، كذلك تأسيس ضمان اجتماعي يكفل للمتقدمين في السن والعمال العناية اللائقة.

8 - تنفيذ البرامج لبناء الطرق والسدود، وإنشاء الصناديق العقارية والزراعية والصناعية، والتقيب عن المياه. وتحلية المياه المالحة، وبناء الوحدات الصناعية لقيام صناعات ثقيلة وخفيفة، وتأسيس مؤسسة عامة للبترول والمعادن (بترومين)، ودعم الشباب والرياضة، وتأسيس الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

9 - تنظيم التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

10- إلغاء الرق إلغاءً كاملاً، وإعطاء الحرية للجميع.

وقد بذل الملك فيصل - رحمه الله - قصارى جهده في تطبيق هذه المبادئ العشرة، وفوق كل ذلك، وللمرة الأولى في تاريخ المملكة، فتح أبواباً جديدة أمام المرأة السعودية، بحيث شرع لها أبواب المعرفة لتلقي

التعليم على قدم المساواة مع الرجل، من روضة الأطفال إلى المستوى الجامعي، وقد عمل الفيصل بقوة نحو وضع الأسس لتحديث المملكة، ومواكبة ركب الحضارة، وقد بذل جهوداً حثيثة في سبيل تدعيم الوحدة العربية، ونحو بناء علاقات أفضل مع العالم الإسلامي، كما انعكست جهوده من أجل السلام العالمي في علاقاته السلمية الحقيقية مع سائر أمم العالم، وقد أسهمت خبرته وحصافته، وإخلاصه، في وضع الأسس لخطة التنمية الخمسية الأولى 1390هـ - 1395هـ الموافق 1970-1975م<sup>(1)</sup>.

وكان - رحمه الله - يشرف إشرافاً تاماً على مشروع الحرم المكي، وفي عهده تم إزالة المقصورة والبناء القديم لمقام إبراهيم عليه السلام وباب بني شيبه ووضع شباك حديدي بزجاج قوي تظهر منه آثار قدمي إبراهيم عليه السلام، وقد أزاح الملك فيصل - رحمه الله - الستارة عن المشروع في حفل كبير يوم السبت 18 من رجب 1387هـ وذلك بقصد توسعة المطاف نظراً لتزايد عدد الحجاج والمعتمرين لبيت الله الحرام.

---

(1) ناصر الرشيد وأسبر شاهين، الملك فهد مسيرة الإنجاز الحضارية بالمملكة، 1411هـ/1990م (فيروزي، المعهد الدولي للتكنولوجيا)، ص 85 - 86.

## مكانة الملك فيصل في العالم:

هذه الأرقام التي تزيد، وبيانات النتائج التي تتسلق، والنسب المئوية التي ترتفع، وتلك المنحنيات التي تتجه صعوداً، كما لو أنها مدفوعة بقوة تصعيدية لا تقاوم، تساعدنا على إدراك هذا النفوذ الاستثنائي الذي كان يحظى به الملك فيصل بين زعماء بلدان الشرق الأدنى، باعتباره صاحب أعظم قوة اقتصادية. وزعيماً دينياً للمسلمين.

الحقيقة أن فيصلاً يجد صعوبة في رد ابتسامة على شفثيه حين يعيد التفكير في مناجم الفحم بكارديف، التي رغبت الحكومة البريطانية أن تفتته بها، وتثير دهشته، وهو في الثالثة عشرة من عمره.

أما باعتباره زعيماً دينياً، فإن سلطانه على العقول والقلوب قوي جداً، فبواقع أنه كان خادم المدينتين المقدستين، فإن سلطانه الأدبي لا يقف عند الملايين من أبناء شعبه الذين يعيشون داخل حدود بلاده بل إن هذا السلطان امتد صيته حول ثلاثة محيطات في العالم، وشمل كافة أبناء الأمة الإسلامية<sup>(1)</sup>.

والفيصل لا يستقبل ويستضيف عدداً كبيراً من الناس في موسم الحج السنوي فحسب، بل إنه سعى إلى عقد مؤتمرات إسلامية على مستوى القمة تتيح للملوك والرؤساء والزعماء في الدول الإسلامية، أن يجتمعوا لتبادل وجهات النظر، ودراسة الإجراءات التي يجب أن تتخذ لتأمين الدفاع عن مصالح العالم الإسلامي. وهكذا انعقدت خلال السنوات الأربع الأخيرة من حياته مؤتمرات من هذا

(1) بنو ميشان، مصدر سابق، ص 125 - 128.

النوع في مكة (1387هـ/1968م) ومؤتمر القمة الإسلامي الأول في الرباط عام (1389هـ/1969م)<sup>(1)</sup>. ومؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامية الذي انعقد في جدة عام 1390هـ/1970م وعقد المؤتمر الإسلامي الثاني في لاهور (1394هـ/1974م)<sup>(2)</sup>.

ويعتبر الملك فيصل المؤسس الحقيقي للدبلوماسية السعودية، بشهادة والده الملك عبدالعزيز، لقد كنت مرافقاً لسمو الشيخ عبدالله الجابر الصباح عندما أدى مناسك الحج عام 1388هـ/1969م، وقال الشيخ في مجلسه بقصر منى: «كان لي في الماضي جلسة خاصة مع الملك عبدالعزيز عند زيارتي إلى الرياض يسألني عن أسرة آل الصباح وأحوالهم، وذات مرة قال لي وهو ممسك بيدي: يا أبو جابر الرجال صقار عياله، وأنا عندي من العيال ثلاثة أذكرهم لك، سعود، و فيصل، ومحمد. كل له صفة، أما فيصل «إذا ضاع علينا الرأي دورناه ولو آخر الليل».

وبشهادة الأصدقاء ورجال السياسة في جميع المحافل الدولية، من ملوك ورؤساء ومفكرين، أن فيصلاً هو رجل السياسة المحنك، وأكتفي بقول سمعته من الرئيس نيكسون Nixon رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، عندما قال في خطابه الترحيبي الذي ألقاه في حديقة البيت الأبيض بواشنطن بمناسبة زيارة الملك فيصل للولايات المتحدة الأمريكية عام 1391هـ/1971م حيث كنت أحد أعضاء وفد المراسم

(1) انعقد بالرباط بعد حرق المسجد الأقصى، ونادى به الملك فيصل، وقد كان لي شرف حضور هذا المؤتمر الذي انعقد في فندق هيلتون الرباط، وأنبثق عنه مولد منظمة المؤتمر الإسلامي.

(2) لقد كان لي شرف حضور هذا المؤتمر الذي يعتبر بحق مؤتمر الفيصل، فقد قام بعمل مكثف من أجل نجاح المؤتمر وبالفعل نجح المؤتمر بفضل الله ثم بفضل جهوده الموفقة.

الملكية الذين حضروا حفل الاستقبال. قال نيكسون Nixon: «إنني سعيد جداً بوجودكم بيننا في هذا اليوم لتتعلم من حكمتكم ومن خبرتكم السياسية الطويلة».

وفي الزيارة التي قام بها الرئيس نيكسون إلى الرياض عام 1394هـ 1974م وقف الرئيس نيكسون Nixon يجيب على كلمة الملك فيصل الترحيبية فقال تلك الكلمة التي لا أنساها، وصرح بها على مسامع كبار المدعوين فقال: «كل الناس يا جلالة الملك، من شرق وغرب أصبحوا يقصدونك، وأنا منهم.. غير أنني قصدتك لأقتبس منك الحكمة في الدرجة الأولى»<sup>(1)</sup>.

كما اختارت مجلة تايم (Time) الأمريكية الملك فيصل كأهم شخصية في العالم عام 1974م مرتكزة في هذا الاختيار على سببين، هما: مكانته المرموقة والنفوذ الذي يتمتع به، وقالت المجلة إن شخصية العام هو الرجل الذي حسب تقديرنا قد كان له أكبر تأثير على مجريات الأحداث خلال عام 1974م، فإن مجلة التايم قد منحت لقب رجل العام للملك فيصل بن عبدالعزيز.

وفيما يلي أهم ما ورد في إجابات الملك فيصل في المقابلة التي أجراها ويلتون دين Walton Dean مراسل المجلة، محدداً السياسة التي يؤمن بها، والحلول الجذرية للقضايا الدولية، وبعد النظر حول سياسته نحو أمريكا وإسرائيل - والقضية الفلسطينية.

(1) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: محاضرة ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي (الرياض المركز الخزامي 1406هـ/1986م)، ص7.

قال الملك فيصل: «إن الدول العربية راغبة في السلام المرتكز على الحق والعدل، وإن دول المواجهة أكدت أكثر من مرة موافقتها على قرار مجلس الأمن رقم 242 الذي ينص على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة أي الجولان، وسيناء، والضفة بما فيها القدس، أما عن المدة الزمنية فحين تكون هناك جدية في الرغبة بتحقيق الانسحاب فإن ذلك لا يستغرق من الزمن بضعة أيام، فقد احتلت إسرائيل الأراضي العربية في 5 يونيو 1967م في أيام، فلماذا لا تستطيع الآن الانسحاب عن هذه الأراضي إلا على مراحل طويلة.

إن عودة القدس المحتلة إلى الإدارة العربية بنظرنا أمر حيوي جداً ولا يمكن أن نقبل بغير ذلك.

إن المملكة العربية السعودية راغبة في الإبقاء على علاقاتها الحسنة مع الولايات المتحدة، ولقد ظلت هذه العلاقات حسنة لم يعكرها سوى التحيز الأمريكي لإسرائيل ضد العرب، ونستطيع أن نقول: إن النفوذ السوفييتي في المنطقة هو نتيجة للموقف الغربي في النزاع العربي - الإسرائيلي. فإذا أمكن الوصول إلى حل سلمي عادل يحفظ الحق العربي في الأرض والمقدسات، والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، فإن العلاقات السعودية الأمريكية ستتحسن بشكل خاص، والعربية الأمريكية بشكل عام»<sup>(1)</sup>.

(1) جريدة أم القرى: مكة المكرمة، العدد 2557، الجمعة 20 من ذي الحجة 1394هـ/3 يناير 1975م، ص 1.

## التضامن الإسلامي:

وفي تلك المرحلة من حياة الفيصل بدأ دعوته للتضامن الإسلامي وأعطى هذه الدعوة القسط الكبير من الجهد الدائب، والنشاط العجيب اللذين استغرقا بقية حياته، ولهذا فإن دعوة التضامن الإسلامي هي رسالته التي تحولت خلال تلك السنوات الإحدى عشرة من حكمه من أمنية حاملة إلى واقع حي، لن يلبث حتى يعيد للعالم الإسلامي قوّته، ووحدته ودوره الرائد في التاريخ.

ومن أرض شبه الجزيرة العربية التي كانت مهد الإسلام ومنطلق رسالته في الشرق والغرب، أعلن فيصل بن عبدالعزيز دعوته إلى إحياء كلمة الإسلام وتحرير المسلمين، والنهوض بالعالم الإسلامي من وهدة التخلف والشتات، وجمع الدول الإسلامية في وحدة إسلامية راسخة الدعائم سامية الأهداف<sup>(1)</sup>.

وبدأت رحلات الفيصل للتضامن الإسلامي بعد توليه مقاليد الحكم بعام، فبدأ بأول رحلة للتضامن الإسلامي إلى إيران عام 1385هـ/1965م، وانتهت آخر رحلاته - رحمه الله - إلى سوريا، وعمان، فأسوان، وذلك في أول عام 1395هـ/1975م والعودة إلى جدة بالرياض يوم الجمعة 12 من محرم 1395هـ، ثم استشهد بمكتبه بالرياض عند الساعة العاشرة وأربعين دقيقة من صباح يوم الثلاثاء 13 ربيع الأول 1395هـ الموافق 25 مارس 1975م.

(1) قدرتي قلعجي: فيصل والبعث الجديد، (بيروت، دار الكاتب العربي) في الآفاق الأربعة 6.

ومما قاله الملك فيصل: «إننا كمسلمين جميعاً مفروض علينا الدعوة لله، ولكتابه، وللإسلام، وإننا في الأيام الأخيرة سمعنا ما يقال في بعض الأقطار الأجنبية من تخويف وتزييف لما نقوم به من دعوة للإسلام والمسلمين، للتفاهم والتعاون والتعارف فيما بينهم، فيما فيه صلاح دينهم ودنياهم، وإنني أريد في هذه اللحظة أن أؤكد أننا بعيدون كل البعد عن أيّ غرض أو مطلب، ولن نجامل القوى مع عقيدتنا، ومع ما لا يتفق مع مطالب أمتنا، وفي هذا لا نجعل ولن نجعل القوى التي تعارض ما نقوم به اليوم، إذ هي قوى استعمارية، وقوى يهودية صهيونية، وقوى شيوعية، وإن خشية الصهيونية من التضامن الإسلامي، فإنها تريد أن تكافح وتدافع لتحقيق أطماعها وتوسعها<sup>(1)</sup>.

### برنامج الملك فيصل اليومي:

كان - رحمه الله - يبدأ يومه مع الهزيع الأخير من الليل، فيتلو ما تيسر من آيات الذكر الحكيم، وبعد أداء صلاة الصبح يخلد للراحة قليلاً. وكان - رحمه الله - يصل إلى الديوان الملكي يومياً عند الساعة 10.30 من صباح كل يوم، عدا الأيام التي تكون فيها مواعيد لاستقبال الضيوف أو برنامج معين، ويتوجه إلى الصالون الكبير لاستقبال المواطنين من الحاضرة والبادية، وعند الساعة 11.00 تقريباً يدخل مكتبه لإنهاء أعماله اليومية وتسيير أمور الدولة، وإن كانت هناك مواعيد رسمية محددة مع أحد من الضيوف أنجزها.

(1) فيصل يتكلم: (وزارة الاعلام السعودية، 1387هـ/1967م)، ص48.

وفي حوالي الساعة الواحدة ظهراً كان يتوجه إلى مسجد الديوان الملكي لأداء صلاة الظهر جماعة، ثم إلى صالة الطعام لتناول طعام الغداء مع من حضر من أصحاب السمو الملكي الأمراء والوزراء وكبار رجال الديوان، والمواطنين، بعدها يتوجه إلى قصره لأخذ قسط من الراحة، يعود بعدها عند الساعة 4,30 عصراً لمتابعة شؤون الدولة، حتى قبل صلاة المغرب، ينتقل في الغالب إلى خارج المدينة لتأدية صلاة المغرب، والعودة مباشرة إلى الديوان الملكي لاستقبال المواطنين والتحدث إليهم، ودراسة ما قد يعرض عليه من شكاوى، يستعرضها ويذيلها شارحاً عليها بخط يده موجهها لجهات الاختصاص، وغالباً ما يكون طلبه الإفادة عما لديهم من معلومات تتعلق بشكاية شخص ما .

ثم يغادر الديوان الملكي إلى قصره يؤدي صلاة العشاء، ويقابل من يحضر من أسرته وأخواته وقربياته .

يعود للمرة الرابعة إلى الديوان الملكي بعد صلاة العشاء لينتهي بذلك عمله اليومي وحتى منتصف الليل، وبعد سماعه أخبار لندن وصوت أمريكا، وفي طريقه من مكتبه إلى قصره اعتاد - رحمه الله - في كل ليلة أن يمرّ على أختيه الأميرة سارة بنت عبدالعزيز والأميرة العنود بنت عبدالعزيز - رحمهن الله - ثم يصل إلى قصره ويجلس مع أسرته بعض الوقت، وكان يتناول حبة تفاح قبل أن ينام .

كنت حريصاً كل الحرص على الاستماع والإنصات إلى حديثه بدقة إعجاباً به ومحبة له وإخلاصاً وولاء، لولي نعمتي بعد الله .



صورة تذكارية للملك فيصل - رحمه الله - في حفل غسل الكعبة المشرفة يوم 7 ذو الحجة 1391هـ ويظهر في أعلى الصورة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الأمير فواز بن عبدالعزيز - أمير منطقة مكة المكرمة الأسبق - رحمه الله - ومعالي رئيس المراسم الملكية الأسبق السيد أحمد عبد الوهاب وعن يمينه المؤلف وعن يساره مدير مكتب رئيس المراسم الملكية السابق الأستاذ عبدالعزيز العمري

وذات مرة بالديوان الملكي بالحمراء بجدة كان يتحدث - رحمه الله - على العشاء عن روتين العمل، وأن بعض الموظفين يؤخرون أعمال المراجعين، وكثير منهم ينتهي يوم عمله وهو لم ينجز العمل الموكل إليه، وبعد أن خرج من صالة الطعام، في أثناء تناوله فنجان القهوة استدعاني وسلمني مطروفاً داخله خطاب مقدم له، وقال: «ضعه على مكتبي».

وعندما فتح لي الأخ عبدالله ناصر الغامدي مكتب الملك الخاص، ووضعت المطروف على مكتبه لاحظت ملفاً مليئاً بالأوراق، فسألت الأخ عبدالله: هل هذه الأوراق من أوراق الصباح؟ فقال: «إن أوراق الصباح والعصر انتهت، وهذه أوراق المساء». حقاً لا أجد تعبيراً أصف به دقة مواعيد وانضباط الملك فيصل - رحمه الله - في جميع أموره وفي برنامجه اليومي.

ومن دقته - رحمه الله - أن ألوان المشلح لها تمييز خاص، فمثلاً اللون الأسود كان يلبسه يومي الأحد والأربعاء، وعند الزيارات أو الحفلات الرسمية داخل أو خارج المملكة، أما لون المشلح العودي (البنّي الداكن) فكان يلبسه أيام السبت والثلاثاء والخميس، أما اللون الأصفر الفاتح (النباتي) فيلبسه يوم الاثنين، واللون الأبيض يلبسه يوم الجمعة. وفي العيدين (الفطر والأضحى) تأسيساً بالسنة النبوية الشريفة<sup>(1)</sup>.

---

(1) من مشاهدات المؤلف.

## الملك فيصل .رحمه الله. والبترول:

قام الأمير فيصل بن عبدالعزيز ولي العهد آنذاك في سنة 1383هـ/1963م بزيارة لأرامكو تفقد خلالها سير العمليات النفطية في مرافق الشركة في المنطقة الشرقية.

### المشاركة بين الحكومة وأرامكو:

وبعد أن تولى الملك فيصل الحكم بعث برسائلته الشهيرة إلى أرامكو «إما المشاركة وإما إجراءات فعالة لتطبيقها» وبعدها دخلت الحكومة في مفاوضات المشاركة مع الشركة.

فقد صدر في الثامن عشر من شهر محرم عام 1393هـ الموافق 21 فبراير (شباط) 1973م مرسوم ملكي رقم (م / 1) بالمصادقة على الإتفاقية العامة للمشاركة مع شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) وبالفعل شاركت الدولة شركة أرامكو، وزادت نسبة المشاركة حتى اكتمل تملك الشركة بالكامل وأصبحت أرامكو السعودية.

وفي عقد التسعينيات الهجرية السبعينيات الميلادية تم وقف تصدير النفط السعودي إلى الدول الغربية في الرابع والعشرين من شهر رمضان عام 1393هـ الموافق 20 أكتوبر (تشرين الأول) 1973م تنفيذاً لقرار حكومة المملكة العربية السعودية<sup>(1)</sup>.

(1) النفط السعودي: طلال محمد نور عطار، مرجع سابق.



جلالة الملك فيصل آل سعود يتحدث إلى بعض موظفي (أرامكو) أثناء زيارته  
لمنشآت الزيت عام 1383هـ/ 1963م



الملك فيصل عندما كان وزيراً للخارجية يتفحص مع اثنين من جيولوجي ارامكو  
عينة نيزك في الربع الخالي



الملك فيصل بن عبدالعزيز والوزير أحمد زكي يماني في إحدى جولات مفاوضات المشاركة مع شركات النفط الأمريكية المالكة لأرامكو عام 1393هـ/1973م

ولن ينسى التاريخ هذا القرار الحكيم الذي أصدره الملك فيصل - رحمه الله - مما كان له أكبر الأثر في كسب العرب للحرب مع إسرائيل بتوفيق الله أولاً ثم بالحنكة السياسية، وبعد النظر للملك فيصل - رحمه الله - .

### من أقواله وخطبه:

«إن الجلالة لله سبحانه وتعالى، وإن العرش هو عرش رب السموات والأرض، وإن هذه الكلمات وهذه الصفات دخيلة علينا في ديننا وفي لغتنا، ولست في ذلك متملقاً، ولا منافقاً بحول الله تعالى وقوته، ولكني أقول لكم ما أشعر به»<sup>(1)</sup>.

«يجب علينا ألا ننتظر من أعداء الإسلام أي إنصاف أو أي إصغاء لحاجتنا أو لمنطقتنا، ولكن يجب علينا قبل كل شيء أن نعود إلى ربنا سبحانه وتعالى، وأن نستعيد إيماننا بالله، وتمسكنا بعقيدتنا، والسعي بإخلاص للدفاع عن أنفسنا وعن كرامتنا وعن مقدساتنا بكل ما أوتينا من قوة، فنحن لسنا معذورين، ونحن لسنا ولله الحمد من الضعف إلى الدرجة التي تعجزنا عن أن نقوم بواجبنا، ولكننا في حاجة فقط لقوة الإيمان، والإخلاص في العمل والعزيمة على التنفيذ»<sup>(2)</sup>.

إن المملكة العربية السعودية تضم شعباً مؤمناً بربه، عاشقاً للحرية، طموحاً إلى مستقبل زاهر، وإننا في طريقنا إلى إصلاح بلادنا لا ندعي

(1) فيصل يتكلم: (جدة، وزارة الاعلام، 1387هـ/1967م)، ص17.

(2) جريدة أم القرى: (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، عدد 2314، 19 محرم 1390هـ/27 مارس 1970م).



الملك فيصل - رحمه الله - يحضر مباراة كأس الملك بين فريقي الهلال والأهلي  
عام 1385هـ / 1965م على ملعب الصايغ بالملز، وتظهر صورة المؤلف  
في الركن الأيسر للناظر في بداية عمله بالمراسم الملكية

أننا عملنا المستحيل، وأتينا بالخورق، ولكننا نعمل جهد إمكاناتنا وطاقاتنا، لقد استهدفنا في خططنا أن نأخذ بيد شعبنا إلى النهوض والوصول به إلى المكانة التي يستحقها ويطمح إليها<sup>(1)</sup>.

إنني أدعوكم يا إخواني أن تحصنوا أنفسكم أمام هذه المبادئ الهدامة بأن تقووا إيمانكم بربكم، وإخلاصكم له، وأن تعضوا على شريعتكم وعقيدتكم بالنواجذ حتى لا تبلغ هذه التيارات فيكم رغبتها، وما تصبو إليه<sup>(2)</sup>.

### مات الملك:

عند الساعة 10.40 من صباح يوم الثلاثاء 13 من ربيع الأول 1395هـ الموافق 25 مارس 1975م، أطلق الأمير فيصل بن مساعد ابن عبدالعزيز مسدسه على الملك فيصل في مكتبه بالديوان الملكي بالرياض. في أثناء استقباله لوزير البترول الكويتي عبداللطيف الكاظمي، نقل الملك على إثر ذلك للمستشفى المركزي، وتوفى - رحمه الله - متأثراً بإصابته.

لقد كنت بمكتبي ومعني مندوب التشريفات الجزائرية لإنهاء ترتيبات زيارة الرئيس هواري بومدين الذي كان مقرراً أن يصل يوم الخميس 1395/3/15هـ في زيارة رسمية للمملكة.

وياللهول، وياللفجيعة يستشهد الملك فيصل في مثل هذا الوقت

(1) فيصل يتكلم: مصدر سابق، ص 115.

(2) قدري قلعجي: مصدر سابق، ص 115.

الذي نحن والعرب والمسلمون أحوج ما نكون فيه إلى حياة الفيصل وإلى سياسته وحكمته، واتزانه وشجاعته، وإنسانيته، يقع الاغتيال الأثيم.

لقد صعق الناس في الشرق والغرب من هول هذا الاغتيال الذميم، والعرب والمسلمون أحوج ما يكون لحياة الفيصل، لاسيما في تلك الظروف التي كانت تحيط بأممتنا العربية والإسلامية، وهي ظروف استراتيجية تفتقر إلى سياسي محنك، وألمي مدرب كالفيصل الشهيد<sup>(1)</sup>.

فلا عجب إذا قيل إنه لم يبق مسلم على وجه البسيطة لم يبك ولم يتكدرّ خاطره لهول الفاجعة.

إن موته مصيبة لكل مسلم، ومصيبة للإسلام في الصميم، في ساعة الاضطراب، والقلق النفسي لا أستطيع استيعاب جانب واحد من جوانب حياته الإسلامية، ففي عهده رأينا ما لم نره، وسمعنا ما لم نسمع عنه، رأينا المواقب تلو المواقب، والندوات تلو الندوات، ليست مواقب أعراس ولا ندوات إيناس، بل مواقب يذكر فيها اسم الله، وشعارها الله أكبر، وندوات تبحث وتدقق شئون الإسلام، والمسلمين في كل مكان، وتشخص أعراض الأمراض الإسلامية، مواقب وندوات يشترك فيها كل مسلم من كل جنس ولون، ولا تفاضل بينهم إلا بالتقوى، اختلفت الأنساب، وانطمست النعرات، ولم يبق إلا (لا إله إلا الله محمد رسول الله) مات - رحمه الله - ويخلف الله علينا جميعاً بصلاح في أمور ديننا ودنيانا، مات - رحمه الله - وليس له عدو على

(1) محمود عارف: مقالة، مجلة المنهل «وداع الفيصل ومؤشرات النجاح» (جدة، السنة 41، عدد صفر وربيع الأول 1395هـ/ فبراير ومارس 1975م)، ص206.

وجه البسيطة، إلا عدوان اثنان، وخصمان ألدان: الصهيونية العالمية،  
والشيوعية الموحدة<sup>(1)</sup>.

## مؤسسة الملك فيصل الخيرية:

بعد استشهاد الملك فيصل - رحمه الله - وهو على رأس العمل والجهاد  
بمكتبه بالرياض صباح يوم الثلاثاء الحزين 13 ربيع الأول 1395هـ الموافق  
25 مارس 1975م، قرر أبناءه البررة إقامة هذا الصرح رجاء ما عند الله  
من الأجر وحسن الثواب، صدقة جارية لوألدهم ووفاءً وبراً له بأن  
تحمل هذه المؤسسة اسم الفيصل.

وجاء التأسيس بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم 134/1 وتاريخ 19  
جمادى الأولى 1396هـ الموافق 13 مارس 1976م، ويقتصر مجلس أمناء  
المؤسسة على أبناء الملك فيصل وهم:

- 1- صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل - رحمه الله - .
- 2- صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل .
- 3- صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل .
- 4- صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل .
- 5- صاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن الفيصل .
- 6- صاحب السمو الملكي الأمير سعد الفيصل .
- 7- صاحب السمو الملكي الأمير بندر الفيصل .
- 8- صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل .

(1) فيصل المبارك: مقالة، مجلة المنهل «جلالة الملك فيصل والإسلام» (جدة، السنة 41، عدد صفر وبيع  
الأول 1395هـ/ فبراير ومارس 1975م)، ص 207.

وبمؤازرة وتعزید من الملك خالد والملك فهد - رحمهما الله -  
وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله وسمو ولي عهده تم إنشاء هذه  
المؤسسة، ووضع نظام أساسي لها، وهي تعتبر مؤسسة لها شخصية  
اعتبارية مستقلة، ومدتها غير محدودة، ويعتبر الرئيس الأعلى  
للمؤسسة خادم الحرمين الشريفين ويتبع المؤسسة جمعية عامة، تتكون  
من أعضاء لا يزيد عددهم عن (49) عضواً.

وللمؤسسة العديد من الأهداف تقوم بتنفيذها من خلال تبني  
البرامج والمشاريع الخيرية، والإنفاق عليها، وتشمل النشاط التعليمي  
والعلمي، وأوجه البر المختلفة مثل: بناء المساجد، والمدارس، والمعاهد،  
ودعم أعمال الخير، ومساعدة الطلاب، وتقديم المنح لهم للدراسة والبحث  
في الجامعات والمراكز الإسلامية، ومراكز البحث العلمي، وتوفير الخبرات  
الفنية في شتى مجالات العلوم والدراسات الإسلامية<sup>(1)</sup>.

ويقدر ما أنفقته المؤسسة منذ إنشائها بأكثر من (710) ملايين ريال  
على المشاريع الثقافية والإنسانية في الدول النامية، ومنح دراسية  
للطلاب المتفوقين في دول العالم الثالث استفاد منها طلاب (12) دولة،  
وكذلك جائزة الملك فيصل السنوية، ومدارس الملك فيصل<sup>(2)</sup>.

وتعتبر جائزة الملك فيصل العالمية من أبرز جوانب نشاط مؤسسة  
الملك فيصل الخيرية، حازت هذه الجائزة على مكانة مرموقة في

(1) جريدة الجزيرة: العدد 8628 (الرياض، مؤسسة الجزيرة الصحفية، 25 ذو الحجة 1416هـ)، ص 14.

(2) جريدة الرياض: العدد 10185 (الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، 26 ذو الحجة 1416هـ)، ص 8.



شعار مؤسسة الملك فيصل الخيرية

الأوساط العالمية والثقافية، فقد آلت مؤسسة الملك فيصل على نفسها أن تكون خيرية ذات منظور عالمي.. ولهذا كان في مقدمة أولوياتها تقدير العاملين لخدمة الإسلام والمسلمين، ومكافأة العلماء الذين أثروا بجهودهم الرائدة الفكر الإنساني وأسهموا في تقدم البشرية.

وفي شهر شعبان 1397هـ أعلن صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أن مجلس أمناء المؤسسة قرر إنشاء جائزة عالمية باسم الملك فيصل - رحمه الله - وإن أولى جوائزها ستمنح عام 1399هـ/1979م.

وتكونت أمانة عامة للجائزة وهيئة لإقرار تنظيماتها ولوائحها الداخلية ورئى أن تبدأ الجائزة بثلاثة فروع هي خدمة الإسلام، والدراسات الإسلامية، والأدب العربي، وفي شهر ربيع الأول من عام 1399هـ. عقدت لجان الاختيار أول اجتماعاتها لاختيار الفائزين بالجائزة.

وفي عام 1401هـ قرر مجلس أمناء المؤسسة إضافة جائزتين إلى الجوائز الثلاث الأولى، الجائزة الأولى في الطب، والأخرى في العلوم، وكانت هذه الإضافة عمقاً لصفة الجائزة العالمية، أكسبتها مزيداً من الشهرة والنجاح زيادة على شهرتها عربياً وإسلامياً ودولياً، وسبب كل هذا النجاح العظيم اجتهاد القائمين عليها في تحري الحقيقة والبعد عما يسيء إلى سمعتها أو يشكك في عدالة أحكامها، فقد روعي في إجراءات الترشيح والتحكيم، والاختيار أن تكون على جانب كبير من الحذر والسرية والحياد، وذلك لا يتم إلا باليقظة والعمل الصادق والاعتماد على الله ثم على الثقة من المخلصين.



أعضاء مجلس الأمناء لمؤسسة الملك فيصل الخيرية وهم أصحاب السمو الملكي الأمراء:  
عبدالله - رحمه الله - ومحمد وخالد وسعود وعبدالرحمن وسعد ويندر وتركي أبناء الملك فيصل - رحمه الله -



مركز الفيصلية بالرياض ويبدو برج المركز الجديد الذي افتتح عام 1421هـ

ويتم منح الجائزة للفائزين بها في حفل رسمي كبير تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين - ملك المملكة العربية السعودية أو من ينوب عنه في مدينة الرياض، وتتكون الجائزة من براءة تحمل اسم الفائز، وملخص إنجازاته وميدالية ذهبية، ومبلغ نقدي مقداره (750.000) ريال سعودي (200.000) دولار أمريكي. لقد سارت هذه الجائزة من نجاح إلى نجاح واحتلت مكانة مرموقة في الأوساط العالمية، لما تتمتع به من حياد ودقة في الاختيار.. وبلغ عدد الفائزين بها في مجالاتها الخمسة حتى عام 1424هـ (167) فائزاً من (37) دولة<sup>(1)</sup>.

وفي مساء يوم الأربعاء 28 ذي الحجة 1416هـ الموافق 15 مايو 1996م رعى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز عندما كان ولي العهد - نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حفل اختتام أنشطة احتفال مؤسسة الملك فيصل الخيرية بمناسبة مرور عشرين عاماً على إنشائها.

ومما جاء في الكلمة الضافية التي ألقاها سمو الأمير سلطان «بعدما اطلعت وقرأت ما ألقى من كلمات في حق الملك فيصل - رحمه الله - لا أستطيع أن أقول أكثر مما قالوا، بل يعجز اللسان أن يقول مثلما قالوا، ولكني أود أن أنوه بهذه المناسبة السعيدة بشيئين ربما لا يعرفهما أحد عرفتهما عن فيصل من رجلين رجل ذي شهرة عالمية،

(1) مؤسسة الملك فيصل الخيرية، جدول يبين الدول والعدد الإجمالي من عام 1399هـ - 1424هـ (1979م - 2004م)، وبقية الفائزين إلى عام 1428هـ/2008م على الجدول صفحة 276.

وفحل من فحول الرجال، وهو الرئيس الهندي في ذلك الوقت عندما قمت بزيارة رسمية بدعوة منه عام 1380هـ/1960م قال لي الرئيس جواهر لال نهرو: «ياسلطان قبل أن أبدأ معك حديثي هناك شيئان لديكم في المملكة إن تمسكتم بهما، واحتضنتموهما بإيمان وعقيدة لا تخافون لومة لائم أبداً، الأمر الأول الكعبة المشرفة، ويقصد بذلك الدين الإسلامي، ثم سكت برهة، وظننت أنه سيقول ثانياً البترول عصب الحياة، ولكنه قال لي وفيصل، لقد عرفت فيصلاً في كل ميدان، عرفت الرجل رجل كلمة، رجل إنصاف، رجل إخلاص، وما دمتم محتفظين بالكعبة المشرفة بكل وسائلها وأهدافها، وملتفين حول فيصل فلا تخافون من أي إنسان كان». والرجل الثاني رجل كفيف البصر من آل مرة قابلته في الصحراء (الصمان) ومعه ناقته، وعلمت أنه يملك أربعمائة ناقه من أجمل النياق بالمملكة، فاستغربت أمر هذا الرجل الكفيف كيف يقوم برعاية هذا الحلال. وسألته: كيف ترعى هذه الإبل، والإخوان يقولون مالك ولد ولا أخ قريب منك، فقال: أسلمها لفیصل یرعاها. فأخبرت الملك فیصل - رحمه الله - بذلك فقال: نشكر الله على ما أنعم به على هذه البلاد من أمن وسلامة، واحفظوا الله يحفظكم».

ومما ورد في كلمة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بهذه المناسبة: «عشرون عاماً مضت على فكرة نمت لتكون عملاً فاعلاً في خدمة الإنسانية، وإشعاعاً ثقافياً لفكر البشرية، انطلق من خير بقعة، يمثل خير أمة يحمل اسم الشهيد الذي نذر نفسه لخدمة الإسلام،



جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز يتسلّم جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لعام 1401هـ



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - يتسلّم جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام 1404هـ

وإسعاد الأنام، بدأت مؤسسة الملك فيصل الخيرية بثمانية ملايين ريال كأول دفعة من تبرعات ورثة الملك فيصل - رحمه الله - ثم ازداد ونما رأس مالها حتى بلغ الآن ألفاً وثلاثمائة مليون ريال، وإذا كان هذا مهماً فإن ما هو أهم منه هو أن المصروفات الخيرية بلغت سبعمائة وعشرة ملايين ريال، وهذا لم يتأت إلا بفضل من الله، ثم بصواب فكرة استثمار رأس المال والصراف من ريعه على الأعمال الخيرية، وهي الفكرة التي تبناها مجلس أمناء المؤسسة ونفذتها الإدارة بكل نجاح ولله الحمد فشكراً لكل من أسهم في هذا البناء.

ماذا لو قدر للشهيد أن ينظر إلينا اليوم؟ ماذا يرى؟ يرى أمته وقد وقفت تحييه بقلبها وفكرها، يرى إخوانه أبناء عبدالعزيز، وقد أقاموا له صرحاً سعودياً عربياً إسلامياً عالمياً خيراً يحمل اسمه، فذلك الملك الصالح خالد بن عبدالعزيز - رحمه الله - يأمر بإنشاء مؤسسة الملك فيصل الخيرية، ويحتضن أهدافها، وهذا الملك الشهم خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - يتبناها ويرعاها، وهي تكبر وتزدهر تحت عنايته - بعد الله - وهذا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله وسمو ولي عهده يتابعان خطواتها ويوجهان مسيرتها.

فما عساي أن أقول لأعمامي سوى أنه كبر الحب فاستعصى على المعاني، وزاد الوفاء حتى عجز عنه الشكر، فبحر برّكم لا سواحل له، ومحيط عطفكم لا حدود له وأفق رعايتكم لا مدرك له، والذي في قلوبنا لا واصف له، وتظل أنت ياسلطان وفاء يمشي على الأرض،



الملك عبدالله بن عبدالعزيز عندما كان ولي العهد يسلم جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام  
لفخامة الرئيس علي عزت بيجوفيتش نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله -



صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز يسلم جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي  
نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله -

وحباً يسكن كل قلب، وفارساً يمتطي صهوة مكارم الأخلاق محلقةً في  
سماء المجد.

أعظم الحب في اتفاق السجايا

وأبر الوفاء ما هو مذهب

كلما لاح فيصل في خيالي

شامخاً وانتخيت يالك من أب

لاح سلطان في صميم حياتي

وأراني أبي وجاء بأعجب»<sup>(1)</sup>

ومما جاء في كلمة صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل: «إن ما استمتعتم إليه من محاضرات عن الملك الشهيد - رحمه الله - يعطي لمحة عن حياته الحافلة بالعطاء، ولن أضيف شيئاً على ذلك، ويكفيني القول بأن مستوى الحضور في هذه الأمسيات أثبت أن الملك الشهيد - رحمه الله - يجذب إليه الناس في مماته كما جذبهم في حياته، وليس ذلك بغريب على إنسان خصه الله بهيبة ووقار وتعامل هو بالتواضع مع كل من لقيه، وكان دائماً يردد أنه بدوي، ولم يكن ذلك نابعاً من تشبث ببدائوته أو رفضاً للحضارة.. بل كان تذكيراً لنفسه، ولسامعيه أن البساطة والزهد، هما ركائز حياته.

ومن فضل الله عليه - رحمه الله - أن جعل منه رمزاً للأمة

(1) جريدة الندوة: العدد 11406 (مكة المكرمة، مؤسسة مكة للطباعة والاعلام، 29 ذو الحجة 1416هـ)، ص7.

الإسلامية يطلب وده العدو قبل الصديق، ومن ثم استشهد لينعم بالجنة<sup>(1)</sup> - رحمه الله - .

ومن المشاريع الخيرة التي تقوم بها مؤسسة الملك فيصل - رحمه الله - ما شهدته مدينة الرياض من افتتاح مركز الفيصلية رسمياً من قبل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بتاريخ 10 صفر 1421هـ الموافق 14 مايو 2000م الذي يعد معلماً حضارياً جديداً يضاف إلى معالمها الحضارية البارزة التي تميزها بين العواصم العالمية، حيث تم تشييد برج تجاري ذي تصميم متميز في الشكل والارتفاع على طريق الملك فهد بارتفاع أكثر من 30 طابقاً .

ويضم مركز الفيصلية بالإضافة إلى البرج - مجمعاً تجارياً بمساحة 26 ألف متر مربع ومجمعاً للشقق السكنية مع فندق من الدرجة الممتازة<sup>(2)</sup> .

أحمد الله كثيراً الذي وفقني أن أضيف إلى هذا الكتاب هذه المناسبة لأزين بها الفصل الخاص بالملك فيصل - رحمه الله - والذي يعجز اللسان والقلم عن أن يصف أعماله ومحاسنه، فقد تعلمت منه، في السفر والحضر بعد أن التحقت بعلمي بالمراسم طيلة أحد عشر عاماً من عام 1384هـ/1964م إلى أن استشهد عام 1395هـ/1975م أكثر مما تعلمته في الجامعة سواء في المملكة العربية السعودية (جامعة الملك سعود) أو في أمريكا (جامعة جونز هوبكنز) أثناء دراستي بهما .

(1) جريدة الندوة: العدد 11406 (مكة المكرمة، مؤسسة مكة للطباعة والاعلام، 29 ذو الحجة 1416هـ) ص7.

(2) جريدة اليوم: العدد 8587، الأربعاء 8 شعبان 1417هـ، ص24.

## جامعة دار الملك فيصل:

أعلن يوم الإثنين 18 محرم 1423هـ الموافق 1 إبريل 2002م رسمياً خلال حفل أقامته مؤسسة الملك فيصل الخيرية، تحت رعاية مدير عام المؤسسة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل عن إنشاء جامعة «دار الملك الفيصل» كأول جامعة أهلية في السعودية امتداداً للعديد من المشروعات التعليمية التي أطلقتها مؤسسة الملك فيصل الخيرية على مدى 27 عاماً مضت على تأسيسها كمؤسسة خيرية وتتضوي الجامعة ضمن حالة «التوازن» الاقتصادي باستثمارات أولية قدرها 450 مليون ريال وتصل طاقتها إلى 3600 طالب لمرحلي البكالوريوس والماجستير في السنة السادسة، كما تضم كليات للهندسة والعلوم، وإدارة التقنية، والسياحة، والطب، وتسعى إلى استقطاب نخبة من الحائزين على جائزة الملك فيصل العالمية للتدريس في كلياتها.

وقال الأمير خالد الفيصل: «إن دار الفيصل ستكون متميزة في منهجها القائم على تنمية القدرات الإبداعية للدارسين، وأوضح أن الجامعة الجديدة ستساهم في توفير التخصصات التي ينبعث من أجلها الشباب السعودي إلى الخارج».

وعلى بركة الله بدأت الدراسة في العام الدراسي 1429هـ-1430هـ بجامعة الفيصل بأربع كليات هي 1- كلية الطب، 2- كلية الهندسة، 3- كلية العلوم، 4- كلية العلوم الإدارية<sup>(1)</sup>.

(1) جريدة الوطن: العدد 553 (الجمعة 22 محرم 1423هـ)، ص 1 - 24.

## أهداف جامعة دار الفيصل:

في طليعة أهداف جامعة دار الفيصل أمران:

- 1 - الأول: إنشاء مؤسسة خاصة سعودية للتعليم العالي تتمتع باستقلاليتها الكاملة معترف بها عالمياً صرحاً للتفوق الأكاديمي والتقني.
- 2 - الثاني: تسخير امكاناتها لأغراض التعليم والتدريب والأبحاث، وتطوير التقنية بما يساعد على تحقيق الأهداف المستقبلية للمملكة وتخرج الكوادر المدربة القادرة على تطوير التقنية وتسويقها موفرة بذلك فرصاً توظيفية متميزة للشباب السعودي.

## تطلعات جامعة دار الفيصل:

- 1 - أن تكون لها الريادة في مضمار تطوير التقنية وتأسيس شركات لتسويقها من خلال تطبيق القيم الإسلامية في هذا المجال مما يساهم إلى درجة كبيرة في الاستقرار الاقتصادي بالمملكة العربية السعودية.
- 2 - أن تسعى إلى الإبداع التقني (تكنولوجي) الذي يمكنها من المساعدة على تلبية الاحتياجات التي ركزت عليها الخطة الخمسية الحالية للتنمية في المملكة العربية السعودية. ومن ذلك على سبيل المثال الحاجة إلى التوسع في قاعدة التعليم ليشمل القطاع الخاص وتخفيف الاعتماد على الخبرات الفنية والإدارية الأجنبية وتنويع موارد الاقتصاد والاستفادة من التقنية التي تعتمد على البحوث وزيادة التركيز عليها.



الطراز المعماري للوحدات الأكاديمية الذي تظهر فيه محاكاة طراز قصر الملك فيصل



صورة مجسمة للمباني الجامعية

3 - أن ترفع مستوى المنافسة السعودية في الاقتصاد العالمي من خلال تأسيس العديد من الشركات السعودية لتطوير التقنية وتسويقها لكي تكون بمثابة الساعد الأيمن للجامعة في مجال التقنية في المنطقة وعالمياً<sup>(1)</sup>.

### البرامج الدراسية لجامعة دار الفيصل:

برامج الهندسة، وبرامج العلوم، وبرنامج إدارة التقنية، وبرامج الدراسات العليا، وبرامج الماجستير، تعتمد على إكساب الطلاب مهارات أساسية تمكنهم من المنافسة في سوق العمل.

ويعد إنشاء جامعة دار الفيصل ثمرة طيبة لجهود مجلس أمناء مؤسسة الملك فيصل الخيرية المستلهمة من إيمان جلالة الملك فيصل - رحمه الله - بأهمية العلم. واستمراراً لنهجه، حرصت المؤسسة على تطوير قنوات متميزة للتعليم من خلال برامجها المختلفة. وعملت المؤسسة على إتاحة فرص مختلفة لخدمة العلم والتعليم. وقبل الجامعة هناك مدارس الملك فيصل للروضة والمرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة والثانوية، وكلية عفت الأهلية للبنات، وكلية الأمير سلطان لعلوم السياحة والفندقة، والمنح الدراسية، وجائزة الملك فيصل العالمية<sup>(2)</sup>.

لقد كان الملك فيصل - رحمه الله - يسكن في هذا القصر الذي أصبح مقراً للجامعة منذ أن كان ولياً للعهد وخلال فترة توليه مقاليد

(1) مؤسسة الملك فيصل الخيرية، جامعة دار الفيصل، ص11.

(2) بيان صحفي من مؤسسة الملك فيصل الخيرية، جامعة دار الفيصل، 18 محرم 1423هـ، ص1 - 3.

الحكم في الفترة ما بين 1384هـ - 1395هـ الموافق 1964م - 1975م شهد هذا القصر مناسبات رسمية، وكثيراً ما أقام فيه الحفلات الرسمية عند زيارة ملوك ورؤساء الدول إلى المملكة تكريماً لهم، ويلقي - رحمه الله - كلمة مرتجلة بعد العشاء ترحيباً بالضيف، وكان لي الشرف أنني كنت أحد أعضاء المراسم الملكية المشرفين على ترتيبات تلك الحفلات، رحم الله الفيصل وبارك في ذريته، الذين وفقهم الله لهذا الاختيار لإقامة هذا الصرح العظيم.

obeikandi.com

## جائزة الملك فيصل العالمية

لقد اهتّم الإسلام منذ أول يوم بالعلم والفكر.. وعمل المسلمون عبر تاريخهم على تشجيع العلماء، وأحاطوهم بكل تكريم وتبجيل، لذلك اتسمت الحضارة الإسلامية بالشمول فكانت حضارة متكاملة غدّت الفكر البشري وأعطته مزايا كثيرة.

وحين تنطلق مؤسسة الملك فيصل الخيرية بأعمالها النبيلة من مهد العروبة ومنبع الإسلام فتأتي في مقدمة إنجازاتها جائزة الملك فيصل العالمية فإنها تنطلق من ركائز حضارة أقامها السلف الصالح على مبدأ من شريعتنا السّمحة.

وإنني لأتمنى أن تعمّ هذه الظاهرة الطيبة ربوع الوطن العربي والإسلامي لتتعدّد الجمعيات الخيرية المماثلة ومراكز البحوث التي تخدم الإسلام وتعمل على توسعة الحركة العلمية والفكرية في المجال الإسلامي السليم. فالعلم إذا لم ينتظم في إطار العقيدة فإن نتائجه تشكل خطراً على الإنسان نفسه عقلاً وروحاً. ولا فائدة في علم لا ينفع الإنسان.

وأخيراً أدعو الله الكريم أن يوحد صفوف المسلمين، وأن يوفّق علماءهم إلى ما فيه خير هذه الأمة وإنارة السبيل أمامهم لكي يتمسكوا دائماً بالقيم الإسلامية<sup>(1)</sup>.

(1) الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - في الحفل الثاني لمنح جائزة الملك فيصل العالمية بتاريخ 1400/3/25هـ.

الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية في خدمة الإسلام  
(1939 - 1428 هـ / 1979 م - 2008 م)<sup>(1)</sup>

رقم	الإسم	البلد	السنة
1	سماحة الشيخ العلامة السيد أبي الأعلى المودودي	باكستان	1399 هـ / 1979 م
2	سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي دولة الدكتور محمد ناصر	الهند أندونيسيا	1400 هـ / 1980 م
3	صاحب الجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود	المملكة العربية السعودية	1401 هـ / 1981 م
4	سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز	المملكة العربية السعودية	1402 هـ / 1982 م
5	فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف صاحب السمو الأمير تكو عبدالرحمن	مصر ماليزيا	1403 هـ / 1983 م
6	خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود	المملكة العربية السعودية	1404 هـ / 1984 م
7	الأستاذ عبد رب الرسول سياف	أفغانستان	1405 هـ / 1985 م
8	الأستاذ أحمد حسين ديدات الدكتور رجاء جارودي	جنوب أفريقيا فرنسا	1406 هـ / 1986 م
9	فضيلة الشيخ أبي بكر محمود جومي	نيجريا	1407 هـ / 1987 م
10	الدكتور أحمد دوموكاوا أولوتو	الفلبين	1408 هـ / 1988 م
11	فضيلة الشيخ محمد الغزالي السقا	مصر	1409 هـ / 1989 م
12	فضيلة الشيخ علي الطنطاوي الأستاذ الدكتور خورشيد أحمد	المملكة العربية السعودية باكستان	1410 هـ / 1990 م
13	معالي الأستاذ الدكتور عبدالله بن عمر نصيف	المملكة العربية السعودية	1411 هـ / 1991 م
14	معالي الدكتور حامد الغابد	جمهورية النيجر	1421 هـ / 1992 م

(1) كتاب الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية في ثلاثين عاماً: (1399 - 1428 هـ / 1979 م - 2008 م).

تابع الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية في خدمة الإسلام  
(1399 . 1428 هـ / 1979 م . 2008 م)

رقم	الإسم	البلد	السنة
15	فخامة الرئيس علي عزت بيجوفيتش	جمهورية البوسنة	1413 هـ / 1993 م
16	فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين	المملكة العربية السعودية	1414 هـ / 1994 م
17	فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق	مصر	1415 هـ / 1995 م
18	الدكتور عبد الرحمن بن حمود السميط	الكويت	1416 هـ / 1996 م
19	صاحب الدولة الدكتور محاضر بن محمد	ماليزيا	1417 هـ / 1997 م
20	فخامة الرئيس عبود ضيوف	السنغال	1418 هـ / 1998 م
21	الأستاذ جمعه الماجد عبدالله	الإمارات	1419 هـ / 1999 م
22	الأزهر الشريف	مصر	1420 هـ / 2000 م
23	الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك	المملكة العربية السعودية	1421 هـ / 2001 م
24	صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي	الإمارات	1422 هـ / 2002 م
25	مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية	المملكة العربية السعودية	1423 هـ / 2003 م
26	المشير عبدالرحمن محمد حسن سوار الذهب	السودان	1424 هـ / 2004 م
27	معالي الدكتور أحمد محمد علي	المملكة العربية السعودية	1425 هـ / 2005 م
28	مؤسسة الحريري بالجمهورية اللبنانية	لبنان	
29	معالي الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين الشيخ يوسف بن جاسم بن محمد الحجوي	المملكة العربية السعودية الكويت	1426 هـ / 2006 م
30	فخامة الرئيس منتيمير شريف الله شاييميف	روسيا	1427 هـ / 2007 م
31	خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود	المملكة العربية السعودية	1428 هـ / 2008 م

الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية  
(1399هـ - 1427هـ / 1979م - 2007م)<sup>(1)</sup>

رقم	الموضوع	الإسم	البلد	السنة
1	أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية	البروفيسور فؤاد سزكين	ألمانيا	1399هـ 1979م
2	الدراسات التي تناولت السنة النبوية	البروفيسور محمد مصطفى الأعظمي	المملكة العربية السعودية	1400هـ 1980م
3	المشكلات الاقتصادية المعاصرة في ضوء الإسلام	البروفيسور محمد نجاتي الله صديقي	الهند	1402هـ 1982م
4	الدراسات التي تناولت القرآن الكريم	الشيخ الدكتور محمد عبد الخالق عضية	مصر	1403هـ 1983م
5	النظريات العامة في الفقه الإسلامي	الشيخ مصطفى أحمد الزرقاء	سوريا	1404هـ 1984م
6	الدراسات التي تناولت العقيدة الإسلامية	البروفيسور محمد رشاد محمد رفيق سالم	المملكة العربية السعودية	1405هـ 1985م
		البروفيسور فاروق أحمد حسن دسوقي	مصر	
		البروفيسور مصطفى محمد حلمي سليمان	مصر	
7	الدراسات التي تناولت التاريخ الإسلامي	البروفيسور عبدالعزيز الدوري	العراق	1406هـ 1986م
8	الدراسات التي تناولت التربية الإسلامية	الأستاذ محمد قطب إبراهيم شاذلي	مصر	1408هـ 1988م
		البروفيسور مقداد يالجن محمد علي	تركيا	

(1) كتاب الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية في ثلاثين عاماً: (1399 - 1428هـ - 1979م - 2008م)،

تابع الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية  
(1399هـ - 1427هـ / 1979م - 2007م)

رقم	الموضوع	الإسم	البلد	السنة
9	الدراسات التي تناولت المدينة الإسلامية	البروفيسور صالح أحمد العلي	العراق	1409هـ 1989م
10	المعاملات المالية في الشريعة الإسلامية	البروفيسور الصديق محمد الأمين الضرير	السودان	1410هـ
		الدكتور محمد عمر عبدالكريم شابرا	المملكة العربية السعودية	1990م
11	علم الاجتماع عند المسلمين ، ومعالجته من منظور إسلامي	البروفيسور حسن الساعاتي عبدالعزيز	مصر	1413هـ 1993م
12	الدراسات التي عُنيت بالفقه الإسلامي	الشيخ السيد سابق محمد التهامي	مصر	1414هـ
		الشيخ الدكتور يوسف عبدالله القرضاوي	دولة قطر	1994م
13	الدراسات التي عُنيت بالسيرة النبوية	البروفيسور أكرم ضياء العمري	العراق	1416هـ 1996م
14	الدراسات التي تناولت مكانة المرأة في الإسلام	البروفيسور عبدالكريم زيدان بيج	العراق	1417هـ 1997م
15	المكتبات أو صناعة الكتاب عند المسلمين	البروفيسور عبدالستار عبدالحق الحلوجي	مصر	1418هـ
		البروفيسور يحيى محمود بن جنيد	المملكة العربية السعودية	1998م
16	الحديث النبوي تحقيقاً وتخریجاً و دراسة	الشيخ محمد ناصر الدين الألباني	سوريا	1419هـ 1999م

تابع الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية  
(1399هـ - 1427هـ / 1979م - 2007م)

رقم	الموضوع	الإسم	البلد	السنة
17	انتشار الإسلام في إقليم أو أكثر خارج العالم العربي	البروفيسور محمد مهر علي	بنجلاديش	1420هـ 2000م
18	التاريخ الاقتصادي عند المسلمين	البروفيسور عز الدين عمر أحمد موسى	السودان	1423هـ
		البروفيسور إبراهيم أبو بكر حركات	المغرب	2003م
19	الدراسات التي عُنيت بالقواعد الفقهية	الدكتور علي أحمد غلام محمد ندوي	الهند	1424هـ
		الدكتور يعقوب بن عبدالوهاب الباحسين	المملكة العربية السعودية	2004م
20	دفاع المسلمين عن ديارهم في القرنين الخامس والسادس الهجريين	البروفيسورة كارول هيلينبراند	المملكة المتحدة	1426هـ 2005م
21	الدراسات التي عُنيت بالعلوم البحتة أو التطبيقية عند المسلمين	البروفيسور رشدي حفني راشد	فرنسا	1427هـ 2007م

الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي / اللغة العربية والأدب  
(١) (١٤٠٠هـ - ١٤٢٨هـ / ١٩٨٠م - ٢٠٠٨م)

رقم	الموضوع	الإسم	البلد	السنة
1	الدراسات التي تناولت الشعر العربي المعاصر	البروفيسور إحسان عباس	فلسطين	1400هـ
		البروفيسور عبد القادر حسن القط	مصر	1980م
2	المؤلفات والدواوين في القرنين الثاني والثالث الهجريين	البروفيسور عبد السلام محمد هارون	مصر	1401هـ 1981م
3	الأدب العربي قبل الإسلام وحتى نهاية القرن الأول الأول الهجري	البروفيسور ناصر الدين الأسد	الأردن	1402هـ 1982م
4	الأدب العربي في القرنين الثاني والثالث الهجريين	البروفيسور أحمد شوقي ضيف	مصر	1403هـ 1983م
5	الأدب العربي في القرن الرابع الهجري	الشيخ محمود محمد شاكر	مصر	1404هـ 1984م
6	الأدب العربي في القرنين الخامس والسادس الهجريين	الأستاذ محمد بهجة الأثري	العراق	1406هـ 1986م
7	الأدب العربي في الأندلس	البروفيسور محمود يوسف علي مكي	مصر	1408هـ
		البروفيسور محمد بن شريفة	المغرب	1988م
8	الشخصيات الأدبية حتى نهاية القرن الثالث الهجري	البروفيسور شاكر محمد كامل الفحام	سوريا	1409هـ 1989م

(1) كتاب الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية في ثلاثين عاماً: (1399 - 1428هـ / 1979م - 2008م)، ص241-165.

تابع الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي / اللغة العربية والأدب  
(1400هـ. 1428هـ / 1980م. 2008م)

رقم	الموضوع	الإسم	البلد	السنة
8	الشخصيات الأدبية حتى نهاية القرن الثالث الهجري	البروفيسور يوسف عبد القادر خليف	مصر	1409هـ 1989م
9	القصة القصيرة	الأستاذ يحيى حقي محمد حقي	مصر	1410هـ 1990م
10	أدب الأطفال	الأستاذ أحمد محمود نجيب	مصر	1411هـ 1991م
		الأستاذ عبد التواب يوسف أحمد يوسف	مصر	
		الأستاذ علي عبد القادر الصقلي	المغرب	
11	ترجمات الدراسات الأدبية والنقدية	البروفيسور محمد مصطفى بدوي	مصر/ بريطانيا	1412هـ 1992م
		البروفيسور عبد الفتاح شكري عياد	مصر	
		البروفيسور محمد يوسف نجم	لبنان	
12	فنون النثر العربي القديم	البروفيسوره عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)	مصر	1414هـ 1994م
		البروفيسوره وداد عفيف قاضي	أمريكا	
13	أعلام الأدب العربي الحديث	البروفيسور حمدي سيد أحمد السكوت	مصر	1415هـ 1995م

تابع الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي / اللغة العربية والأدب  
(1400هـ. 1428هـ / 1980م. 2008م)

رقم	الموضوع	الإسم	البلد	السنة
13	أعلام الأدب العربي الحديث	البروفيسور محمد أبو الأنوار محمد علي	مصر	1415هـ
		الأستاذة سلمى لطفي الحفار الكزبري	سوريا	1995م
14	أدب الرحلات في التراث العربي تحقيقاً أو دراسة	الشيخ حمد بن محمد الجاسر	المملكة العربية السعودية	1416هـ 1996م
15	الدراسات المقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى	البروفيسورة مكارم أحمد الغمري	مصر	1419هـ
		البروفيسور سعيد عبد السلام علوش	المغرب	1999م
16	النقد الأدبي القديم عند العرب	البروفيسور عبدالله الطيب	السودان	1420هـ
		البروفيسور عز الدين إسماعيل عبد الغني	مصر	2000م
17	فنون النشر الأدبي الحديث	البروفيسور إبراهيم عبد الرحيم السعافين	الأردن	1421هـ
		البروفيسور منصور إبراهيم الحازمي	المملكة العربية السعودية	2001م
18	الأدب العربي الفلسطيني الحديث في تاريخه أو كتبه أو رجاله	البروفيسور حسام الدين أمين الخطيب	سوريا	1422هـ
		البروفيسور حسني محمود حسين	فلسطين	2002م

تابع الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي / اللغة العربية والأدب  
(1400هـ. 1428هـ / 1980م. 2008م)

رقم	الموضوع	الإسم	البلد	السنة
19	الدراسات التي تناولت التدوين اللغوي إلى نهاية القرن الخامس عشر الهجري	البروفيسور حسين محمد نصار	مصر	1424هـ 2004م
20	اللغة العربية في الدراسات اللغوية الحديثة	البروفيسور تمام حسان عمر	مصر	1426هـ
		البروفيسور عبد القادر فاسي فهري	المغرب	2006م
21	الدراسات التي تناولت البلاغة العربية القديمة في موضوعاتها وأعلامها وكتبها	البروفيسور مصطفى عبده ناصف	مصر	1427هـ
		البروفيسور محمد عبدالله العمري	المغرب	2007م
22	قضايا المصطلحية في اللغة العربية	البروفيسور أحمد مطلوب الناصري	العراق	1428هـ
		البروفيسور محمد رشاد الحمزاوي	تونس	2008م

الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للطب  
(1) (1402هـ - 1428هـ / 1982م - 2008م)

رقم	الموضوع	الإسم	البلد	السنة
1	الرعاية الصحية الأولية	البروفيسور ديفيد كورنيليوس مورلي	المملكة المتحدة	1402هـ 1982م
2	الملاريا	البروفيسور والاس بيترز	المملكة المتحدة	1403هـ 1983م
3	أمراض الإسهال	البروفيسور جون س . فوردتران	أمريكا	1404هـ 1984م
		البروفيسور ويليام جرينوف الثالث	أمريكا	
		البروفيسور مايكل فيلد	أمريكا	
4	التهاب الكبد الفيروسي	البروفيسور روبرت بالمر بيزلي	أمريكا	1405هـ 1985م
		البروفيسور ماريو ريزيتو	إيطاليا	
5	مرض السكري	البروفيسور جيان فرانكو بوتاتزو	إيطاليا	1406هـ 1986م
		البروفيسور ألبرت رينولد	أمريكا	
		البروفيسور ليليو أورشي	إيطاليا	

(1) كتاب الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية في ثلاثين عاماً: (1399 - 1428هـ / 1979م - 2008م)، ص347-247.

تابع الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للطب  
(1402هـ - 1428هـ / 1982م - 2008م)

رقم	الموضوع	الإسم	البلد	السنة
6	الوقاية من العمى	البروفيسور باري رسل جونز	بريطانيا	1407هـ 1987م
7	سرطان الدم	البروفيسورة جانيت ديفسن راولي	أمريكا	1408هـ
		البروفيسور ملفن فرانسس جريفز	المملكة المتحدة	1988م
8	العقم	البروفيسور روبرت جيفري إدواردز	المملكة المتحدة	1409هـ
		البروفيسور ليوجي ماستريوني	أمريكا	1989م
9	البلهارسيا	البروفيسور أندري كابرون	فرنسا	1410هـ
		البروفيسور أنتوني إدوارد بترويرث	المملكة المتحدة	1990م
10	أمراض شرايين القلب التاجية	البروفيسور أتيليو مسري	إيطاليا	1412هـ 1992م
11	مرض نقص المناعة المكتسب	البروفيسور لوك مونتانييه	فرنسا	1413هـ
		البروفيسور جين - كلود شيرمان	فرنسا	1993م
		البروفيسورة فرانسوا باري - سنوسي	فرنسا	

## تابع الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للطب

(1402هـ. 1428هـ / 1982م. 2008م)

رقم	الموضوع	الإسم	البلد	السنة
12	التطبيقات الطبية لهندسة الجينات	البروفيسور وليام فرنش أندرسن	أمريكا	1414هـ
		البروفيسور روبرت وليمسن	المملكة المتحدة	1994م
13	المناعة الجزيئية	البروفيسور السير قريقوري بول ووتر	المملكة المتحدة	1415هـ
		البروفيسور مارك ديفز	أمريكا	1995م
		البروفيسور	كندا	
14	العناية بالرضيع الخديج	تاك واه مارك البروفيسور بنجت	السويد	1416هـ
		آندرز روبر تسون البروفيسور	اليابان	1996م
15	أمراض ضمور الجهاز العصبي	تسوروفيو جيوارا البروفيسور	استراليا	1417هـ
		كولن لويس ماسترز البروفيسور	ألمانيا	1997م
		كونرادت. باي رويثر البروفيسور	كندا	
16	التحكم في الأمراض المعدية	جيمس فرانس قوسلا	أمريكا	1418هـ 1998م

تابع الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للطب  
(1402هـ. 1428هـ / 1982م. 2008م)

رقم	الموضوع	الإسم	البلد	السنة
16	التحكم في الأمراض المعدية	البروفيسور جون لويس جيرن	أمريكا	1418هـ 1998م
17	أمراض الحساسية	البروفيسور روبرت هاري بيرسل	استراليا	1419هـ
		البروفيسور باتريك هولت	المملكة المتحدة	1999م
18	الشيخوخة	البروفيسور ستيفن هولجيت	أمريكا	1420هـ 2000م
19	زراعة الأعضاء	البروفيسورة سينثيا جين كينيون	المملكة المتحدة	1421هـ 2001م
		البروفيسور السيرروي يورك	أمريكا	
		كالن البروفيسور نورمان	أمريكا	
20	الخلل الوظيفي لقصور القلب المزمن	إدوارد شموي البروفيسور توماس	الدنمارك	1422هـ 2002م
		إيرل ستارزول البروفيسور	أمريكا	
21	سرطان الثدي	فن واقستين البروفيسور	ايطاليا	1424هـ 2004م
		يوجين برونولد البروفيسور	ألمانيا	

تابع الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للطب  
(1402هـ. 1428هـ / 1982م. 2008م)

رقم	الموضوع	الإسم	البلد	السنة
22	طب القلب التدخلي	أمبيرتو فيرونيسي البروفيسور	سويسرا	1424هـ 2004م
23	أخطار التبغ علي صحة الإنسان	آكسل أولرخ البروفيسور	المملكة المتحدة	1425هـ
		أولرخ سفغارت البروفيسور	المملكة المتحدة	2005م
24	التهاب بطانة الأوعية الدموية	السير ريتشارد دول البروفيسور	أمريكا	1426هـ 2006م
25	سرطان البروستاتا	السير ريتشارد بيتو البروفيسور مايكل	كندا	1427هـ
		أنطوني جمبرون البروفيسور	أمريكا	2007م
26	طب الحوادث	فيرناند لابري البروفيسور	أمريكا	1428هـ
		باتريك كريغ وولش البروفيسور	أمريكا	2008م

الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للعلوم (الفيزياء)  
(1404هـ - 1428هـ / 1984م - 2008م)<sup>(1)</sup>

رقم	الإسم	البلد	السنة
1	البروفيسور جيرد بينج البروفيسور هنريتش روهرر	ألمانيا سويسرا	1404هـ / 1984م
2	البروفيسور ثيودور هينش البروفيسور أحمد حسن زويل	ألمانيا أمريكا	1409هـ / 1989م
3	البروفيسور هيربرت فالتر البروفيسور ستيفن شو	ألمانيا أمريكا	1413هـ / 1993م
4	البروفيسور كارل وايمان البروفيسور إريك كورنل	أمريكا أمريكا	1417هـ / 1997م
5	البروفيسور ساجيف جون البروفيسور تشن نغ يانغ	كندا أمريكا	1421هـ / 2001م
6	البروفيسور فيديريكو كاباسو البروفيسور فرانك ويلتشيك البروفيسور أنطون تسابليينغر	أمريكا أمريكا النمسا	1425هـ / 2005م

(1) كتاب الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية في ثلاثين عاماً: (1399 - 1428هـ / 1979م - 2008م)، ص351-375.

الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للعلوم (الكيمياء)  
(1406هـ - 1428هـ / 1986م - 2008م)<sup>(1)</sup>

رقم	الإسم	البلد	السنة
1	البروفيسور السير مايكل جون بيردج	المملكة المتحدة	1406هـ / 1986م
2	البروفيسور ريمون أرغل لوميو البروفيسور فرانك ألبرت كوتن البروفيسور مصطفى عمرو السيد	كندا أمريكا أمريكا	1410هـ / 1990م
3	البروفيسور ك. باري شاريلس	أمريكا	1415هـ / 1995م
4	البروفيسور ريوجي نويوري البروفيسور ديتير زيباخ	اليابان ألمانيا	1419هـ / 1990م
5	البروفيسور م. فريدريك هوثرن البروفيسور كوجي ناكانيشي	أمريكا اليابان	1421هـ / 2001م
6	البروفيسور السير جيمس ستودارت	المملكة المتحدة	1425هـ / 2005م

(1) كتاب الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية في ثلاثين عاماً: (1399 - 1428هـ / 1979م - 2008م).  
ص379-397.

الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للعلوم (علم الحياة)  
(1408هـ - 1428هـ / 1988م - 2008م)<sup>(1)</sup>

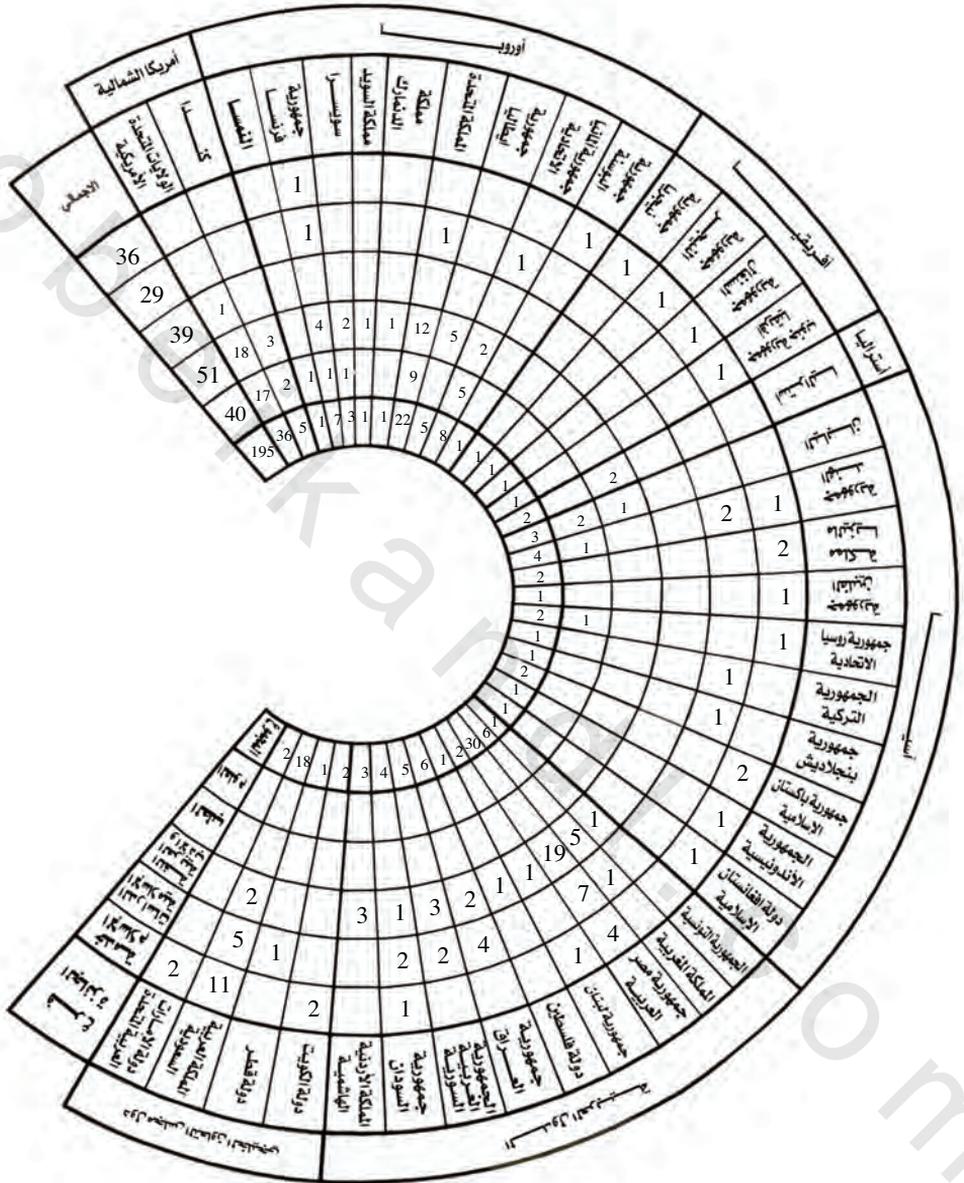
رقم	الإسم	البلد	السنة
1	البروفيسور ريكاردو ميليدي البروفيسور بيير شامبون	بريطانيا فرنسا	1408هـ / 1988م
2	البروفيسور سدني برينر	بريطانيا	1412هـ / 1992م
3	البروفيسور جُنتر بلوبل البروفيسور هيو ريجينالد بلام البروفيسور جيمس إدوارد روثمان	أمريكا المملكة المتحدة أمريكا	1416هـ / 1996م
4	البروفيسور إدوارد أوزبورن ولسن البروفيسور جون كريغ فنتر	أمريكا أمريكا	1420هـ / 2000م
5	البروفيسور سمير زكي	المملكة المتحدة	1424هـ / 2004م
6	البروفيسور رودجر فينر	ألمانيا	1428هـ / 2008م

(1) كتاب الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية في ثلاثين عاماً: (1399 - 1428هـ / 1979م - 2008م).  
ص 401-419.

الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للعلوم (علم الرياضيات)  
(1407هـ - 1428هـ / 1987م - 2008م)<sup>(1)</sup>

رقم	الإسم	البلد	السنة
1	البروفيسور السير مايكل عطية	المملكة المتحدة	1407هـ / 1987م
2	البروفيسور دينيس بارنل سوليفان	أمريكا	1414هـ / 1994م
3	البروفيسور أندرو جون وايلز	المملكة المتحدة	1418هـ / 1998م
4	البروفيسور يوري مانين البروفيسور بيتر ويلستون شور	روسيا أمريكا	1420هـ / 2000م
5	البروفيسور مودومباي ناراسيمان البروفيسور سايمون كروان دونالدسن	الهند المملكة المتحدة	1426هـ / 2006م

(1) كتاب الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية في ثلاثين عاماً: (1399 - 1428هـ / 1979م - 2008م)، ص 421 - 433.



## الفائزون والدول بجائزة الملك فيصل العالمية

(1399هـ - 1428هـ / 1979م - 2008م)

الملائكة وخاتمة الدين - رحمه الله -

obeikandi.com

## الملك خالد 1395.1402هـ / 1975.1982م:

تولى الملك خالد مقاليد الحكم بعد وفاة الفيصل، يوم الثلاثاء 13 ربيع الأول 1395هـ الموافق 25 مارس 1975م. وكان - رحمه الله - صالح النية، والسريرة، فأصلح الله له البطانة، وهياً له رجالاً ساندوه فكان حكمه سبع سنوات كلها خير على وطنه وشعبه وأمته الإسلامية.

فقد سار على خطى من سبقه مؤسس هذا الصرح والده الملك عبدالعزيز وأخواه: الملك سعود والملك فيصل - رحمهم الله -، وأكمل ما بدأه من مشاريع جبارة في الحرمين الشريفين، وشبكة الطرق السريعة التي تربط مدن وقرى المملكة، واهتم بالتعليم، والمواصلات، وتطورت القروض للصناديق الزراعية، والصناعية، وبناء المساكن للمواطنين، التي بدأت في أواخر عهد الملك فيصل - رحمه الله -.

وقام الملك خالد - رحمه الله - بعدة زيارات رسمية إلى الدول العربية والإسلامية والصديقة، لتقوية العلاقات بين المملكة وتلك الدول، صدرت بعدها بيانات مشتركة تضمنت السياسة الحكيمة التي تسيّر عليها حكومته الرشيدة.

ومن أقوال الملك خالد - رحمه الله - (فتعلمون، بارك الله فيكم ما أنعم الله به على هذه البلاد وأهلها من الخيرات، وما رزقهم بفضله من الطيبات، نعم من الله متتالية، وخيرات متوالية، نعمة الإسلام ونعمة

الأمن وصحة الأبدان، وتوافر الخيرات.. ﴿... وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا...﴾ الآية (1).

فالواجب علينا وعليكم شكر هذه النعم حتى تدوم وتستقر، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (2) وقال تعالى: ﴿... وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ...﴾ (3) وشكره هو بامثال طاعته، واجتتاب نهيه، والاعتراف بهذه النعم باطناً، والتحدث بها ظاهراً، وصرفها في مرضاة سيدها وموليتها.

من ذلك الإحسان إلى عباد الله المحتاجين، والعطف على الفقراء والمساكين، وتفقد أحوالهم، وسد حاجتهم، ومعاونتهم على الشدائد وخاصة من لا يسألون الناس إلحافاً من العجزة وكبار السن، واليتامى، إلى غير ذلك مما يحبه الله ويرضاه (4).

ومما ورد في خطاب الملك خالد الجوابي للرئيس الأمريكي رونالد ريجان المؤرخ بتاريخ 20 من ربيع الأول 1401هـ الموافق 26 يناير 1981م، حيث أبلغ الرئيس ريجان بما يلي:

لقد نقلت إلى أسمع إخواني أصحاب الجلالة والفخامة والسمو قادة وزعماء العالم الذين حضروا مؤتمر القمة الإسلامي الثالث المنعقد بالطائف رسالتكم.

(1) سورة إبراهيم، الآية (34).

(2) سورة إبراهيم، الآية (7).

(3) سورة النمل، الآية (40).

(4) ثبات رغم المتغيرات: قصة العلاقات السعودية الأمريكية، (ط1، جدة، الإسرائ للخدمات الإعلامية،

1409هـ / 1989م)، ص53.

إن السلام الذي يمكن تحقيقه، واستمراره في الشرق الأوسط إنما هو السلام العادل، القائم على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، وفي مقدمتها القدس الشريف، والاعتراف للشعب الفلسطيني بحقوقه المشروعة الثابتة في أرضه ووطنه، بما في ذلك حقه في العودة إلى دياره، وحقه في تقرير مصيره، وجميع حقوقه الثابتة، من قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تعترف ضمن أشياء أخرى بمنظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، إن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث يرى أن الولايات المتحدة الأمريكية تستطيع أن تؤدي دوراً مهماً في رد العدوان الصهيوني عن الأمة العربية، والإسلامية، وهي قادرة على منع أسباب هذا العدوان ومن ثم تهيئة المناخ الملائم للوصول إلى سلام عادل وشامل يكفل أمن المنطقة، ويضمن الحقوق لأصحابها<sup>(1)</sup>.

كما قال الملك خالد: (ولما كانت الخصيصة الأولى لهذه الأمة الإسلامية المجيدة أنها خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ولحرص الإسلام على هذه الوظيفة السامية، فقد بينت الشريعة فضلها، وفضل من يقوم بها، وألزمته بأن يدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يبذل جهده فيغمر قلوب الناس بالحق والخير، والمحبة)<sup>(2)</sup>.

(1) جريدة الجزيرة، ملحق خاص بمناسبة اليوم الوطني، (الرياض، مؤسسة الجزيرة للصحافة والنشر).

(2) جريدة الجزيرة، ملحق خاص بمناسبة اليوم الوطني، (الرياض، مؤسسة الجزيرة للصحافة والنشر،

العدد 5108، 19 من محرم 1407هـ الموافق 23 سبتمبر 1986م)، ص 1.

## سياسته الداخلية والخارجية:

لقد اهتم الملك خالد - رحمه الله - بالسياسة الداخلية، وتشجيع الصناعات الوطنية، وعمل كل ما في وسعه لإسعاد كل مواطن، وتهيئة كل أسباب الرقي والرعاية، وإقامة الحدود الشرعية، وكانت لا تأخذ في الله لومة لائم في الوقوف أمام حدود الله.

أما سياسته الخارجية فقد أسندها إلى ولي عهده وساعده الأيمن الأمير فهد، وعرفت بالسياسة الهادئة الحكيمة.

وفي مقابلة صحفية للملك خالد مع رئيس تحرير جريدة السياسة الكويتية أحمد الجارالله، عن الصلاحيات التي منحها لسمو ولي العهد الأمير فهد، وسياسة المملكة:

س: لقد أعطيتم لولي عهدكم صلاحيات سياسية وإدارية واسعة، فهل جاء ذلك حتى يتيح لكم فرصة التفرغ للمهام الكبرى، أم أن اتساع رقعة المملكة، وازدياد المهمات التتموية، قد جعلت من توزيع الصلاحيات قضية واجبة، فهل نطمح برأيكم؟

ج: «إن الأجهزة العاملة في المملكة تحكمها نظم ولوائح تنفيذية تعمل بموجبها، وهذه النظم يقرها مجلس الوزراء للتصديق عليها، وقد عهدنا لولي عهدنا الأمير فهد بالإشراف على تطبيق ما تقضي به هذه النظم التي حددت صلاحيات ومهام كل جهاز من أجهزة الدولة، لأنه لا يعقل أن يقوم رئيس الدولة بهذه الأمور، ولديه من المهام الكبرى من سياسية واقتصادية ومالية ما تضطره للنظر فيها،

وتوجيهها الوجهة الصحيحة التي تعود بالخير على المملكة، وعلى العالمين الإسلامي والعربي، وكل أمرلم تشر إليه الأنظمة السارية المعمول بها يرجع فيه إلينا للبت فيه .

س: هناك في دول الخليج من يحمل انطباعاً بأن الإدارة السعودية بطيئة في تحركها السياسي، وتتسم قراراتها، وبالذات في مواضيع المشاريع المشتركة، بالبطء الواضح، كما أن هناك أوساطاً سياسية ترى أن المملكة تدخلت في بعض أوضاع دول أخرى؟

ج: إن سياسة المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - تتسم بالوضوح والصراحة، وتتميز بعدم التدخل في شؤون الغير الداخلية، حتى إن المساعدات التي نقدمها للإخوة، والأصدقاء لا تربطها شروط معينة، لأن المملكة تؤمن بأن لكل دولة كل الحرية في تصريف أمورها الداخلية بالشكل الذي يروق لها، ويتناسب مع أوضاعها، ومصالحها، ولهذا فإن كل ما يقال أو ينشر عن «ضغط» سعودي في اتجاه معين لا أساس له من الصحة، ولا يتمشى مع الخط السياسي الذي اختطته المملكة لنفسها تجاه إخوانها، وأصدقائها، أما ما أشرت إليه من أن هناك انطباعاً بأن الإدارة السعودية بطيئة في تحركها السياسي فهذا قد يكون تصرفاً حكيماً، بحيث لا تتفاعل هذه الإدارة مع الأحداث قبل دراستها والنظر في أبعادها»<sup>(1)</sup>.

(1) وزارة الإعلام السعودية: رحلة الخير، (الرياض، المطابع الأهلية للأوقفت 1396هـ/1976م)، ص37-38.



الملك خالد - رحمه الله - وهو يودع الرئيس جيمي كارتر أثناء زيارته للمملكة  
في الفترة بين 24 - 25 محرم 1398هـ  
وتظهر صورة المؤلف في الجهة اليسرى

ووصفت جريدة (ال بابيس) (Al-Babis) الإسبانية الملك خالد بأنه ملك مدبر رشيد، وهو يقف موقفا معتدلاً، ميالاً إلى الوثام بين الأقطار الغنية والفقيرة، وبين الشمال والجنوب، وعلى الرغم من أنه يعمل في الجناح الغربي في الدفاع عن الشخصية الإسلامية الأصيلة، فإنه لم يكن قط من أنصار الانحياز لأي معسكر من المعسكرات بالنسبة لسياسة بلاده الداخلية والخارجية.

أشارت الصحيفة إلى أنه في عهد الملك خالد تضاعف نفوذ المملكة الاقتصادي، والسياسي، ومن خلال خطة التنمية الثانية أرسيت الأسس لاستثمار أعظم الموارد البترولية، ويتجه العزم الآن في الخطة الثالثة للتنمية إلى هدف ضخم هو تصنيع المملكة، كما أنه يهدف إلى توسعة نطاق التعليم والتحديث الكامل.

أما على الصعيد الدولي، فقد شجع الملك خالد الروابط مع الرقعة الجغرافية الغربية، وقد تربي الملك خالد تربية إسلامية دقيقة، وهو من أنصار التقدم النابع من مفاهيم العقيدة الإسلامية ونظراً لتشجيعه انخرط في الإدارة السعودية جيل جديد من الشباب السعودي المدرب الذي تخرج في الجامعات الإنجليزية، والأمريكية، ويحافظ الملك خالد على سياسة حازمة في الشرق الأوسط مطالبة بجلاء إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس، وقد أصبح في الوقت ذاته الزعيم دون منازع للعالم الإسلامي في أعقاب مؤتمر القمة الذي انعقد في مكة المكرمة في مستهل عام 1401هـ ويسعى الملك خالد إلى إكساب الأمة الإسلامية المزيد من الوزن على المسرح الدولي من خلال

دعم منظمة المؤتمر الإسلامي، ولا ننسى المساعدة الضخمة التي تبذلها المملكة للعالم الثالث، والتي تتجه نحو أفقر الأقطار في آسيا وأفريقيا<sup>(1)</sup>.

### برنامج اليوم وفي المناسبات:

يحضر الملك إلى مكتبه صباحاً عند الساعة العاشرة، وعند الساعة الواحدة والنصف ظهراً يؤدي صلاة الظهر جماعة مع الحاضرين، ثم يتوجه إلى قصره، ويتناول طعام الغداء، ثم يستريح.

يعود إلى الديوان الملكي بعد العصر، وحتى قبل غروب الشمس حيث يخرج لأداء صلاة المغرب، ثم يتوجه إلى قصره لتناول طعام العشاء مع المواطنين يومياً، أما في آخر حكمه فبدأ يجلس للعشاء للمواطنين مرتين في الأسبوع.

أما يوم الخميس صباحاً فكان يسير على ما كان عليه سلفه، يتوجه إلى قصر الحكم لمقابلة العلماء والمواطنين، غير أنه مع التنظيم الإداري الجديد الذي تم في عام 1397هـ/1977م وهو أن يكون الدوام خمسة أيام في الأسبوع، ويكون يوماً الخميس والجمعة عطلة أسبوعية، فقد أصبح يوم الاثنين للعلماء والمواطنين بدلاً من يوم الخميس، ثم تعدل ليكون يوم الثلاثاء للعلماء والمواطنين، ويوم الاثنين لانعقاد مجلس الوزراء.

(1) جريدة أم القرى: العدد 2875، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، الجمعة 24 من شعبان 1401هـ الموافق 26 يونيو 1981م)، ص16.

- اعتاد الملك خالد أن يكون على رأس الحجيج للسهر على راحتهم، والاشراف على ترتيباتهم، وكان برنامج الحج كالاتي:
- اليوم السادس من ذي الحجة يقيم الملك حفل عشاء لكبار الوفود وسفراء الدول الإسلامية وكبار المسئولين، يتخلله كلمة مطبوعة للملك توزع على الحاضرين، وبعض القصائد الشعرية.
- وفي اليوم السابع يحضر حفل غسل الكعبة، وفي آخر عهده كلف أمير منطقة مكة المكرمة الأمير ماجد بن عبدالعزيز - رحمه الله - ليرعى حفل غسل الكعبة المشرفة، وما زال هذا الترتيب سارياً في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - حيث قام نيابة عنه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد ابن عبدالعزيز - رحمه الله - أمير منطقة مكة المكرمة آنذاك، وفي عام 1427هـ كلف الأمير أحمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية نظراً لسفر الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز في خارج المملكة. ثم كُلف صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة بهذا العمل الجليل.
- وفي يوم العيد يستقبل المهنتئين بالعيد من العلماء والأمراء والوزراء والمواطنين، الذين يتناولون طعام الغداء على مائدة الملك.
- وبعد العصر يستقبل عدداً من المهنتئين، وبعد صلاة المغرب والعشاء يتناول الجميع طعام العشاء على مائدة الملك.
- أما برنامج ثاني أيام عيد الأضحى فيكون مخصصاً لوفود الحج من رؤساء بعثات الحج الإسلامية، وكبار ضيوف الملك، وكبار ضيوف رابطة العالم الإسلامي، وكبار ضيوف وزارة الحج، وكبار ضيوف وزارة الإعلام، وسفراء الدول الإسلامية، ويبدأ بتلاوة آيات من

القرآن الكريم، وكلمة للملك (مطبوعة)، ثم كلمة لوزير الحج، وكلمة أمين عام رابطة العالم الإسلامي، وكلمة رؤساء بعثات الحج، وبعد مغادرة الوفود قبل الظهر يحضر كبار العسكريين لتقديم التهنئة للملك وولي عهده، وعادة يلقي العميد بالحرس الوطني خلف بن هذال قصيدة نبطية بهذه المناسبة.

- أما إذا لم يكن الملك حاجاً فإنه يغادر منى إلى جدة عصر ثاني أيام العيد، وإلا تكون مغادرته إن كان حاجاً ثالث أيام العيد، يبقى بجدة حتى انتهاء موسم الحج، ثم يعود إلى الرياض، حيث يبدأ برنامج زيارته للدول الإسلامية والعربية والصديقة، أو زيارات مدن المملكة، أو استقبال كبار الضيوف.

- أما برنامج عيد الفطر المبارك، فقد بدأ الملك خالد منذ العام الذي تولى فيه الحكم بصيام شهر رمضان المبارك في الطائف كل عام ابتداءً من عام 1395هـ/1975م ويبقى في الطائف فترة الصيف، ثم يعود للرياض.

- كان يؤدي صلاة العيد بمسجد العيد بالطائف، ثم يتوجه إلى قصره بالخالدية ويستقبل المهنيين من الأمراء والعلماء والوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين، وأعيان البلاد، يتناول الجميع طعام العيد على مائدة الملك.

- في 20 من رمضان 1401هـ الموافق 21 يوليو 1981م وصل الملك خالد إلى قصره الجديد الذي بني على جبل أبي قبيس جنوب الحرم المكي ويطل على الحرم، وخصص فيه مسجد مربوط به مكبرات

صوت من الحرم، وكان يؤدي صلاة العشاء والتراويح، وبعض الفروض مع الحرم.

يقول المهندس السعودي ناصر الرشيد الذي قام بتصميم القصر: إن الملك خالد استدعاه في جناحه الخاص، فأقبلت عليه وأنا خائف، فلما دنوت منه قال: جزاك الله خيراً - ثلاث مرات، لقد حققت لي أمنية كانت في نفسي وهي مشاهدة الكعبة المشرفة.

- كان يتناول الإفطار، ثم يؤدي صلاة المغرب، ثم يتناول طعام العشاء مع من يحضر من الأمراء والعلماء وكبار مستشاريه والمواطنين كل يوم طيلة الأيام العشرة الأخيرة من رمضان.

- في آخر ليلة من رمضان، وعند مغادرته لقصره بمكة المكرمة متوجهاً إلى الطائف، وعند ركوبه السيارة قال لمودعيه وكنت واقفاً «إن أحياني الله العام القادم فسوف أكون بمكة من أول شهر رمضان» ولكنه توفي قبل رمضان 1402هـ - رحمه الله رحمة واسعة<sup>(1)</sup>.

### الملك خالد - رحمه الله - والبتروك:

قام الملك خالد بن عبد العزيز في 18 شوال 1397هـ الموافق شهر تشرين أول (أكتوبر) سنة 1977م بافتتاح مركز البري لسوائل الغاز الطبيعي في حفل حضره عدد من الأمراء والوزراء والمسؤولين في الشركة.

كما قام الملك خالد بن عبدالعزيز في 19 محرم 1401هـ الموافق 27 تشرين ثاني (نوفمبر) 1980م بافتتاح معمل التجزئة وميناء التصدير

(1) من مشاهدات المؤلف.



جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في غرفة المراقبة في معمل التجزئة عام 1401هـ/1980م وظهر إلى يمينه أصحاب السمو الملكي الأمراء عبد الله وسليمان ومنتهب وإلى يساره وزير البترول والثروة المعدنية الأسبق أحمد زكي يعاني وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز



الملك خالد بن عبدالعزيز وبيجانبه الوزير أحمد زكي يماني أثناء افتتاح معمل التجزئة  
وميناء التصدير البحرية في الجعيمة عام 1401هـ/1980م

البحرية في الجعيمة في حفل حضره عدد من الأمراء والوزراء والمسؤولين في الشركة.

وأبرز حدثين نفطيين في عهد الملك خالد بن عبد العزيز - رحمه الله - هما تأسيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع التي تولت تطوير مدينتي الجبيل وينبع في زمن قياسي تحولت فيه مدينة الجبيل الواقعة على الخليج العربي ومدينة ينبع المطلة على ساحل البحر الأحمر، إلى مدينتين صناعيتين وذلك بإنشاء الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) التي تأسست بموجب المرسوم الملكي رقم (م/66) في الثالث عشر من شهر رمضان عام 1396هـ الموافق 13 سبتمبر (أيلول) 1976م، بهدف تحقيق الغرضين الرئيسيين الآتين:

1 - تنمية الموارد الطبيعية وتحويلها إلى منتجات صناعية.

2 - تنمية الموارد البشرية السعودية وجعلها فئات مدربة.

ومن أبرز الأحداث النفطية في المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز التوقيع على البدء في تنفيذ خط أنابيب الزيت الخام الممتد من الشرق إلى الغرب (بترولالين) في شهر صفر عام 1397هـ الموافق فبراير (شباط) 1977م ويعد هذا الخط من أكبر وأهم نظم النقل من نوعه في العالم<sup>(1)</sup>.

---

(1) النفط السعودي: تأليف/ طلال محمد نور عطار، الطبعة الأولى، 1420هـ - 1999م، مطابع مؤسسة المدينة.

## وفاة الملك خالد:

توفي الملك خالد - رحمه الله - في مدينة الطائف صباح يوم الأحد 21 من شعبان 1402هـ الموافق 13 يونيو 1982م، وصدر عن الديوان الملكي بيان ينعي فيه الملك هذا نصه:

«ببالغ الأسى والحزن ينعي الديوان الملكي باسم صاحب السمو الملكي ولي العهد، وكافة أفراد الأسرة، ونيابة عن الأمة، حضرة صاحب الجلالة الملك، حيث وافاه الأجل المحتوم على إثر نوبة قلبية، فإننا لله وإنا إليه راجعون».

لقد فقدت المملكة، والأمة العربية والإسلامية قائداً عربياً وزعيماً إسلامياً بذل الجهد وضحي من أجل خير أمته ووطنه.. وعزة ورفعته المسلمين، وتحقيق العدل والسلام لكافة الشعوب.

فقد انتقل إلى رحمة الله تعالى الإمام الصالح خالد بن عبدالعزيز عن عمر يناهز الثامنة والستين عاماً.

لقد قام أفراد الأسرة وعلى رأسهم الأمير محمد بن عبدالعزيز بمبايعة سمو ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز ملكاً على البلاد، وبعد إتمام البيعة أعلن الملك فهد ترشيح الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولياً للعهد<sup>(1)</sup>.

(1) جريدة أم القرى: العدد 2922 (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة) الجمعة 26 من شعبان 1402هـ الموافق 18 يونيو 1982م، ص 1.

وهكذا طويت صفحة من التاريخ ونقل جثمانه - رحمه الله - من الطائف إلى الرياض عصر يوم الأحد حيث صلى عليه جموع من المسلمين وبعض من الوفود العربية والإسلامية التي قدمت للتعزية، يتقدمهم الملك فهد وسمو ولي عهده، والأمراء، والوزراء، والعلماء، ودفن في مقبرة العود بالرياض، بعد أن صلى عليه بالجامع الكبير عصر يوم الأحد 21 من شعبان 1402هـ كما صلى عليه صلاة الغائب في الحرم المكي الشريف والحرم النبوي الشريف بعد صلاة مغرب يوم الأحد، وكذا مساجد المناطق: الشرقية، والشمالية، والجنوبية.

كما وجه فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - رحمه الله -، كلمة نعى فيها الملك خالد إلى الأمة العربية والإسلامية، ودعا المسلمين إلى الإيمان بقضاء الله في خلقه، مؤكداً أن الموت حق على كل حي وأن على المؤمن أن يواجهه بالصبر والتحمل<sup>(1)</sup>.

---

(1) جريدة أم القرى: المصدر السابق، ص16.

خادم الحرمين الشريفين  
الملك محمد بن عبد الله - رحمه الله -

obeikandi.com

## الملك فهد (1402هـ/1982م - 1426هـ/2005م):

تولى الملك فهد الحكم بعد وفاة الملك خالد يوم الأحد 21 من شعبان 1402هـ الموافق 13 يونيو 1982م.

ويتمتع الفهد بمواهب قيادية عظيمة، وفكر ثاقب، وخبرة إدارية فائقة، وتتضافر هذه جميعها في إصدار قراراته التي تتسم بالحكمة وبعد النظر والفراسة المميزة في استبيان المستقبل، وقد كان لقدرة الفذة على اتخاذ المبادرة والقرار الحكيم المناسب في الوقت المناسب للغرض المناسب اليد الطولى في تحقيق معجزة التطور الحضاري للمملكة، مما لم يعرف له التاريخ البشري نظيراً.

حين أصبح الفهد ملكاً، كانت قد توافرت له خبرات نادرة في إدارة شؤون الدولة، نتيجة للثقة الأصيلة التي وضعها فيه زملاؤه وأسلافه، بدءاً من والده الملك عبدالعزيز، ومن بعده الملوك سعود، وفيصل، وخالد - رحمهم الله - الذين شغل الفهد في عهودهم مختلف المناصب القيادية الحساسة، وحمل مسئوليات جساماً، كان أداءه في كل منها رائعاً وناجحاً، كل ذلك جعل الفهد أكثر استعداداً وقدرة ليصبح رئيس دولة.

ففي 16 من رجب 1364هـ الموافق 26 يونيو 1945م رافق أخاه الملك فيصل إلى الاجتماع التأسيسي لهيئة الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو، ولم يكن الفهد آنذاك قد أكمل الخامسة والعشرين من عمره.

وفي عام 1373هـ/1953م تولى الملك سعود الحكم فعين الفهد أول وزير للمعارف، فأصبح بحق رائد التطوير التربوي الأول في المملكة العربية السعودية.

وفي عام 1383هـ/1963م أنيطت به مهام وزارة الداخلية، فكانت إسهاماته في تحقيق الأمن الداخلي للمملكة مثار إعجاب وتقدير الجميع في داخل المملكة، والكثيرين في مختلف أنحاء العالم<sup>(1)</sup>.  
وحين تسلم الملك فيصل - رحمه الله - زمام الأمور في عام 1384هـ/1964م عين الفهد نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، ووزيراً للداخلية.

وفي عام 1395هـ/1975م عندما تولى الملك خالد الحكم أصبح الفهد ولياً للعهد، ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، وكان من ضمن مسؤولياته التعاون مع أخيه الملك خالد في تسيير شؤون الدولة، إضافة إلى السياسات الاقليمية والوطنية والدولية<sup>(2)</sup>.

### سياسته الداخلية:

في الكلمة التي ألقاها الملك فهد بمجلس الوزراء يوم الأربعاء 30 من جمادى الآخرة 1403هـ الموافق 13 أبريل 1983م لإقرار الميزانية لعام 1403هـ - 1404هـ قال: «فمنذ أن حقق الله تعالى على يد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن - رحمه الله - قيام بلادنا العزيزة،

(1) ناصر الرشيد، اسبر شاهين، المصدر السابق، ص98 - 101.

(2) ناصر الرشيد، اسبر شاهين، المصدر السابق، ص98 - 101.

وأبناؤها يواصلون بذل الجهد المخلص لتوطيد أركانها، والوصول بها إلى مستوى التقدم والقمة.

ولم يبق جزء من البلاد إلا وقد تحقق له خلال السنوات الماضية ما يحتاج إليه من مرافق، وما يوفر للمواطنين من موارد الرزق والرخاء، وكل ذلك بفضل الله ثم بفضل العزيمة القوية، والتعاون المخلص، والمجهود الضخم الذي بذله جميع المواطنين على اختلاف جهاتهم ومناطقهم».

ففي مجال الخدمات العامة قال الملك فهد - رحمه الله - «لقد أكدنا على جميع الأجهزة الحكومية بإعطاء أهمية كبرى لتوسعة نطاق الخدمات التعليمية، والصحية، والاجتماعية، والبلدية، وكذلك الاهتمام بتحسين ورفع مستوى ما هو قائم منها».

كما أعطى فرصاً واسعة للاستثمار وفي هذا الصدد يقول «لقد وفقنا الله لإكمال جميع ما يلزم توفيره من المرافق الحديثة لاستغلال هذه الموارد، وبذلك فقد أصبح أمام المواطنين في جميع أنحاء البلاد فرص واسعة لاستثمار هذه الموارد على أفضل وجه ممكن».

وقال أيضاً: «إن المملكة مثلما هي مصممة بحول الله، على تحقيق أهدافها وخططها التنموية الوطنية، وعلى تقوية مركزها المالي، وتعزيزه، فإنها مصممة أيضاً على استكمال قوتها العسكرية، وتعزيز أمنها الوطني، وسيكون هذا المطمح محور اهتمامنا، وركيزة سياستنا».

وعن عقيدة الخير والبركة قال الملك فهد «إن كل ما ذكرته هو في

الواقع نابع من شيء أساسي هو تمسكنا بعقيدتنا الإسلامية، إن العقيدة الإسلامية هي الخير والبركة، والالتفاف حولها هو الأساس والقاعدة الأساسية، والمنطلق لهذه البلاد التي أنعم الله عليها بالاستقرار، وجعلها مهبطاً للوحي، وللرسالة العظيمة التي أنزلت على محمد ﷺ، وجعل هذه البلاد وأهلها قدوة للإسلام والمسلمين»<sup>(1)</sup>.

### توسعة وإعمار الحرمين الشريفين:

ومن أهم المشاريع التي تمت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - توسعة وإعمار الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، فقد أولى خادم الحرمين الشريفين جلّ اهتمامه للمدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة، فقد استهل جلسة مجلس الوزراء التي انعقدت في قصر طيبة بالمدينة المنورة يوم الإثنين 3 من جمادى الآخرة 1412هـ الموافق 9 ديسمبر 1991م، باستعراض شامل لمشروعات توسعة المسجد الحرام بمكة المكرمة، وتوسعة المسجد النبوي الشريف، فقال: «إن من دواعي الشكر والحمد دائماً وأبداً لله وحده، أن وفقنا بفضلته، وأكرمنا بعونه، إذ مكّنا من إنجاز هذه المشروعات العملاقة العظيمة التي تجري الآن في كل من مكة المكرمة، والمدينة المنورة، مواصلة الليل بالنهار، لاستكمال جميع مراحلها في أقرب وقت ممكن إن شاء الله».

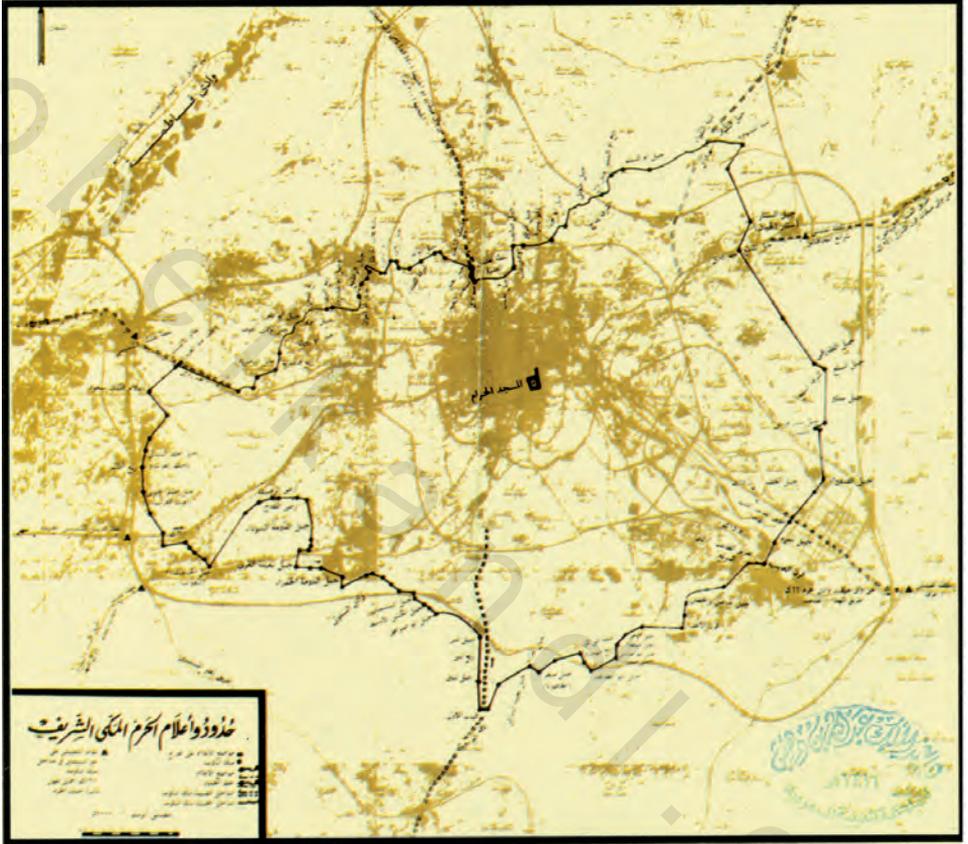
(1) وزارة الإعلام السعودية: وكالة الأنباء السعودية، بيانات جلسات مجلس الوزراء في المملكة، (الرياض، شركة العبيكان، 1402هـ - 1404هـ / 1982 - 1984م) ج1، ص132 - 136.

لقد كانت هذه الإنجازات الخالدة حليماً يراودني منذ سنوات عديدة، وعندما حدثت بها، ظن البعض أنها ضرب من ضروب الخيال، لكن الله جلّت قدرته، وسبقت إرادته، أراد لحكومة هذا البلد وأهله، أن يحظوا بشرف هذا العمل العظيم، وإلا فمن يصدّق أن يتّسع المسجد النبوي ليشمل مساحة المدينة القديمة ويستوعب مئات الألوف من زوار المدينة، بهذه الجودة، وهذا الإتقان المعماري، الذي نراه اليوم قائماً في كل زاوية من زوايا الحرم النبوي الشريف، والحرم المكي المبارك<sup>(1)</sup>.

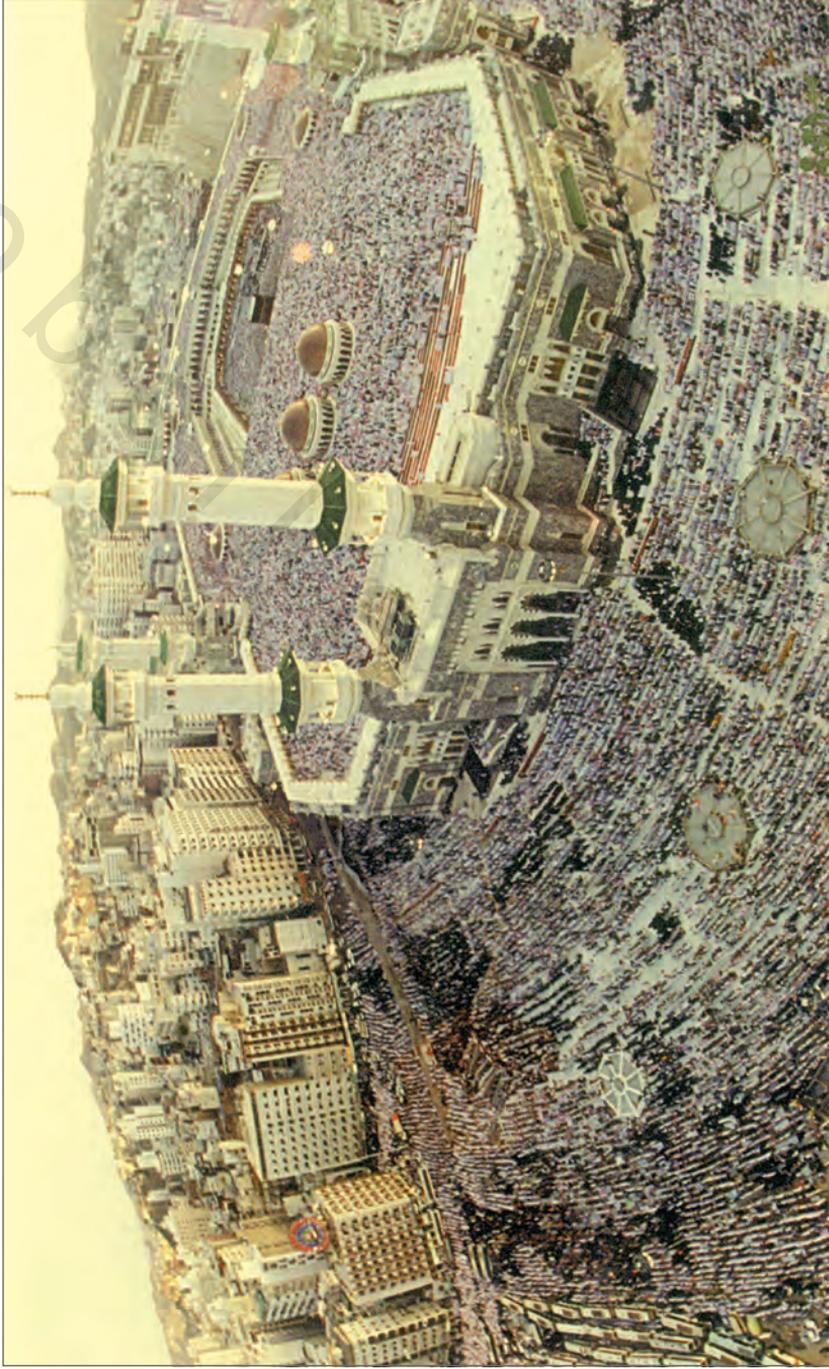
إن هذه الأعمال المباركة والتوسعة الكبيرة التي شرف الله بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - في كل من الحرم المكي والحرم النبوي، هي أعمال لا يصدقها إلا من رآها عن قرب، فقد حضرت افتتاح مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف عام 1414هـ/ 1994م ورأيت بعيني هذه الأعمال المباركة.

---

(1) وزارة الإعلام السعودية: المصدر السابق، ج 5، ص 219 - 220.



حدود وأعلام الحرم المكي الشريف من كتاب الحرم المكي والأعلام المحيطة به  
لمعالي الشيخ الدكتور عبدالملك بن عبدالله بن دهيش



عمارة وتوسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للحرم المكي الشريف بمكة المكرمة  
تبين الأعداد الكبيرة لجموع المصلين فوق السطوح وفي الساحات المحيطة بالحرم



مقام إبراهيم - عليه السلام - الذي جدد في عهد الملك فيصل عام 1387هـ.

## بناء وتوسعة الحرم المكي الشريف قبل العهد السعودي

عدد	زمن التوسعة	السنة	الزيادة الصافية	الإجمالي	نسبة الزيادة	أوليات ومعالم وملاحظات
1	قريش	18 ق.هـ	000	2126	000	لم يكن هناك حرم وإنما مساحة حول الكعبة المشرفة
1م	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	17هـ	1487	3613	70%	أول زيادة وأول تحديد للحرم بإنشاء جدار حول الكعبة المشرفة
2	عثمان بن عفان رضي الله عنه	26هـ	869	4482	24%	أقام أروقة حول الحرم
3	عبدالله بن الزبير رضي الله عنه	65هـ	2982.96	7464.96	67%	قام بتسقيف الكعبة المشرفة وأجرى أكبر توسعة في عصره
4	الوليد بن عبد الملك	91هـ	2805.04	10270	37%	
5	أبو جعفر المنصور	137هـ	5221	15491	50%	ضاعف مساحة المسجد وغطى الجدران والأرضية بالرخام
6	محمد المهدي	161هـ 164هـ	1252	28003	81%	زاد خمسة أبواب وعمل توسعتين متتاليتين وجعل الحرم مربعاً تتوسطه الكعبة
7	المعتضد العباسي	284هـ	1339.31	29342.31	5%	زيادة دار الندوة وإضافتها للحرم
8	المقتدر العباسي	306هـ	814.85	29927	2.4%	زيادة باب إبراهيم
9	الظاهر سيف الدين برقوق	802هـ				عمارة ما تهدم من المسجد الحرام
10	الملك الأشرف قايتباي	881هـ				عمارة المسجد الحرام
11	السلطان سليم الثاني	979هـ				جعل بدل السقف قبة دائرية بأروقة المسجد الحرام
12	السلطان مراد خان الثالث <sup>(1)</sup>	982هـ				استكمل ما بدأه السلطان سليم <sup>(2)</sup>

(1) أتم ما بدأه والده سليم الثاني بالاستمرار في عمارة المسجد الحرام.

(2) حامد عباس: قصة التوسعة الكبرى، مجموعة بن لادن السعودية (ط1، جدة) مطابع دار البلاد للطباعة والنشر (1416هـ - 1995م)، صفحة 278.

## أ. توسعة وعمارة الحرم المكي الشريف:

بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين	بعد التوسعة السعودية الأولى	إيضاحات قبل التوسعة السعودية
2م208.000	2م151.000	مساحة عمارة المسجد 2م28.000
2م61.000	000000	مساحة السطح المستخدم للصلاة 000000
2م59.000	000000	مساحة الساحات المحيطة بالمسجد 000000
2م356.000	151.000	مجموع المساحات (م2) 2م28.000
730.000 إلى مليون مصل	313.000	عدد المصلين 47.000
9	7	عدد المآذن 7
م89	م89	ارتفاع المآذن 36م
11	7	عدد السلالم (الثابتة) 000
المباني الثابتة (7) والسلالم الكهربائية المتحركة (65)	000	عدد مباني السلالم المتحركة 000
محطة مركزية طاقاتها (40) ألف طن	000	تكييف هواء المسجد 000

إن عدد المصلين المبين هو للأيام العادية، وأما في أوقات الحج والعمرة وفي شهر رمضان، فيزيد عدد المصلين ليصل إلى أكثر من مليون مصل<sup>(1)</sup>.

(1) منصور حسين عطار: الحرمان الشريفان، هدية مجلة الأزهر شوال 1412هـ، (القاهرة، مطابع الأوفست، لشركة الإعلانات الشرقية)، ص 39-40.

## تاريخ بناء الكعبة المشرفة ومراحل تعميرها عبر العصور

1	البناء الأول	بناء الملائكة
2	البناء الثاني	بناء آدم (عليه السلام)
3	البناء الثالث	بناء شيث بن آدم
4	البناء الرابع	بناء إبراهيم (عليه السلام) سنة 2650 ق.م
5	البناء الخامس	بناء العمالق
6	البناء السادس	بناء جرهم <sup>(1)</sup>

(1) قال الإمام الحافظ بن كثير رحمه الله: «قد اختلف الناس في أول من بنى الكعبة، فقيل: الملائكة، قبل آدم عليه السلام، روي هذا عن أبي جعفر الباقر، ذكره القرطبي قال ابن كثير: وفيه غرابة. وقيل آدم عليه السلام، رواه عبدالرزاق، عن ابن جريج، عن عطاء، وسعيد بن المسيب وغيرهم. قال ابن كثير: وهذا غريب أيضاً.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وكعب الأحبار، وقتادة، ووهب بن منبه: ان أول من بناها شيث بن آدم. قال ابن كثير: وغالب من يذكر هذا إما يأخذ من كتب أهل الكتاب، وهي مما لا يصدق، ولا يكذب، ولا يعتمد عليها بمجردا، وأما إذا صح حديث في ذلك فعلى الرأس والعين، وهذا البناء لا تعرف كيفيته وحجمه. وقال ابن كثير أيضاً عن تفسير قول الله تعالى: ﴿وَإِذ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾: استدلل به كثير ممن قال إن إبراهيم عليه السلام هو أول من بنى البيت العتيق، وأنه لم يبن قبله، كما ثبت في الصحيح عن أبي ذر رضي الله عنه، قلت: يا رسول الله: أي مسجد وضع أول؟ قال: «المسجد الحرام» قلت: ثم أي؟ قال: «بيت المقدس»، قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة.

بناء عبدالمطلب ذكره القاضي تقي الدين الفاسي في شفاء الغرام أنه وجد بخط عبدالله المرجاني أن عبدالمطلب جد النبي ﷺ بنى الكعبة بعد قصي في الجامع اللطيف، ص45، وذكره بأسلامة وهو لم يشتهر ولم يتداول كغيره مثل بناء الملائكة وآدم وشيث والله أعلم.

- كما قال الطبري: «إن الوزير محمد الجواد عمّر رخامها في عشر الخمسين والخمسمائة وجعل لها باباً، وحلاها حلية حسنة بحيث إنها كانت تخطف الأبصار وكتب عليه اسم الخليفة المقتدي بالله العباسي» ص150 - 153.
- وذكر الطبري ص150: أنه في سنة تسع وعشرين وستمائة، قال التقي: «وما عرفت المعمور في تلك السنة من الكعبة هل هو سقفها أو في أرضها وجدرها، لإصلاح رخام في ذلك وغيره، وكتب اسمه في رخامة كانت داخل الكعبة بالجدار اليمني» ولا تزال حتى الآن على الجدار الغربي من الجهة الشمالية ومكتوب عليها «أمر بعمارة البيت المعظم الإمام الأعظم أبو جعفر المنصور (المستنصر بالله) في شهور سنة تسع وعشرين وستمائة».
- قال الطبري ص150: «إن الملك المظفر صاحب اليمن قبل سنة 694هـ، حيث أنها سنة وفاته «عمر رخام الكعبة وكتب اسمه في وسط الجدار الغربي، وجعل لها باباً عليه صفائح، زنتها ستون رطلاً».
- كما ذكر الطبري ص151: «أنه تم إصلاح الكعبة في عهد الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر سنة 730هـ، وجعل لها باباً من خشب الساج، وكتب اسمه به».

## تابع تاريخ بناء الكعبة المشرفة ومراحل تعميرها عبر العصور:

7	البناء السابع	بناء قصي
8	البناء الثامن	بناء قريش
9	البناء التاسع	بناء عبدالله بن الزبير عام 64هـ/683م
10	البناء العاشر	بناء الحجاج بن يوسف عام 74هـ/693م
11	البناء الحادي عشر	بناء السلطان مراد خان عام 1040هـ/1630م <sup>(1)</sup>

(1) نظم علي بن عبدالقادر الطبري، المتوفى سنة 1070هـ في الأرج المسكي في التاريخ المكي، ص142، 148، هذه الأبيات في أسماء من عمر الكعبة المشرفة، وبذلك عدها أحد عشر بناءً وتعميراً:

بنى البيت خلق وبيت الإله  
مدى الدهر من سابق يكرم  
ملائكة، آدم، ولده  
خليل، عمالقة، جرهم  
قصي، قريش، ونجل الزبير  
وحجاج بعدهم يسلم  
وسلطاننا الملك المرتضى  
مراد هو الماجد المنعم  
أدام الإله لنا ملكه  
وأبقاه خالقنا الأعظم

- قال علي بن عبدالقادر الطبري ص150: «فرشها الوليد بن عبدالملك بالرخام وأزر به جدرانها».
- كما ذكر الطبري ص150: «أن المتوكل العباسي غير عتبة الباب (باب الكعبة السفلى) وجعلها من ساج، وألبسها صفائح فضة»..
- قال الطبري ص151: «إن المقتفي العباسي جعل للكعبة ميزابا من خشب مطلي برصاص في الموضع الذي يجري فيه الماء وظاهره مما يبدو للناس مطلي بفضة» ولم يذكر متى جعل هذا الميزاب إلا أنه أفاد أنه حُلِّي في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة.
- ذكر الطبري ص150 - 151: «أن الملك الأشرف أبو النصر برسباي قام سنة 826هـ بقلع الرخام الذي بين جدار الكعبة الغربي والأساطين التي في الكعبة لتخريه، وأعيد بعينه محكماً كما كان بالحص، وأصلح رخاما آخر في جدران الكعبة، وأصلح الأسطوانة التي عند الباب، وكان اسمه مكتوباً في رخامة مقابل باب الكعبة».
- ذكر الطبري ص151: «أن السلطان سليمان بن سليم خان في سنة 959هـ قام بإصلاح وسط الكعبة وكان ذلك بعد اجتماع علماء مكة وتكلمهم في ذلك، ومن أجل هذه المسألة صنف شيخ الإسلام أحمد بن حجر رسالته المسماة بـ «المناهل العذبة فيما وهن من الكعبة».
- قال الطبري ص149، 225: «أرسل السلطان أحمد بن محمد بن مراد في عام 1022هـ الباشا المهندس حسن المعمار لإجراء بعض الإصلاحات في الكعبة المشرفة وغير ميزابها».

## مراحل ترميم وتعمير الكعبة المشرفة في العهد السعودي

م	إيضاحات
1	تصنيع باب الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود في شهر شعبان عام 1363هـ.
2	تجديد سقف الكعبة المشرفة العلوي والسفلي وترميم حوائط الكعبة المشرفة من الداخل والخارج وتكسية الحوائط والأرضيات بالرخام من الداخل للكعبة المشرفة في عهد الملك سعود ومتابعة الملك فيصل في شهر شعبان عام 1377/1958م.
3	فك وتغيير مقام إبراهيم بقبة من الكريستال الشفاف في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز في شهر رجب عام 1387هـ/1967م.
4	فك وتجديد سلم الكعبة المشرفة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز في شهر ربيع الأول عام 1397هـ/1977م.
5	تجديد باب الكعبة المشرفة الذهبي وباب التوبة لسلم الكعبة من الداخل في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز عام 1399هـ/1979م
6	تغيير أرضية الكعبة المشرفة وترميم الحوائط من الداخل وتغيير الإطار الفضي للحجر الأسود في عهد خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز في شهر رجب عام 1403هـ/1983م.
7	الترميم والتجديد الشامل للكعبة المشرفة حيث تم فك وتجديد سقفي الكعبة العلوي والسفلي والأعمدة الخشبية الثلاثة، وفك وإعادة المباني الداخلية بجدار الكعبة من الداخل وتصنيع وترميم الأحجار الخارجية بواجهاتها الأربع وتصنيع سلم الكعبة من الداخل وتصنيع ميزاب الكعبة المشرفة من الذهب، وتجديد الرخام الداخلي للحوائط والأرضيات وأعلى السقف للكعبة المشرفة، وتجديد شاذروان أسفل جدران الكعبة من الخارج بالرخام وتجديد حوائط الحجر بالرخام في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز انتهى العمل في غرة رجب عام 1417هـ/1996م(1).
8	بتاريخ 11 من شوال 1418هـ بدأ العمل في مشروع إزالة القبة القديمة لمقام إبراهيم عليه السلام التي تم تركيبها عام 1387هـ، وبتاريخ 22 من شوال 1418هـ تم الإنتهاء من تركيب القبة الجديدة والتي صنعت من النحاس والكريستال والزجاج المزخرف بالطابع الإسلامي، وبلغت تكاليف المشروع مليوني ريال.

(1) تم فتح ثمان فتحات صغيرة أعلى باب الكعبة ومقابلها على الجدار الغربي تسع فتحات للكعبة وست فتحات على السلم الداخلي للكعبة وأربع فتحات على الركن العراقي (الشمالي) للتهوية. كما بني جدار من الرخام بجوار الحجر الأسود يحمل الجندي ويحميه من ملامسة الحجاج والعمار. قام بجميع تلك الأعمال مؤسسة محمد بن عوض بن لادن، ومن بعده أولاده، منذ بداية التوسعة السعودية للحرمين الشريفين وحتى وقتنا الحاضر.





المسجد النبوي الشريف بعد التوسعة الكبرى لخدام الحرمين الشريفين  
الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود الذي افتتحه عام 1414هـ / 1994م

(أ) بناء وتوسعة المسجد النبوي الشريف قبل العهد السعودي:

عدد	زمن التوسعة	السنة	الزيادة الصافية	الإجمالي	نسبة الزيادة	أوليات ومعالم وملاحظات
1	أول بناء للمسجد النبوي	الأولى	000	1050	000	بناه رسول الله ﷺ وصحابته
2	زيادة الرسول ﷺ	7 هـ	1425	2475	73.68%	أسسه من الحجارة، وجدره من اللبن وأعمدة جذوع النخل
3	زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه	17 هـ	1100	3575	44.44%	جعل له سترة من متر إلى متر ونصف
4	زيادة عثمان بن عفان رضي الله عنه	29 هـ	496	4071	13.87%	بناه بالحجارة المنقوشة وجعل في أعمدته قضباناً من الحديد
5	زيادة الوليد بن الملك	88 هـ	2369	6440	58.19%	أحدث المنابر والمحراب والشرفات
6	زيادة محمد المهدي العباسي	161 هـ	2450	8890	38.04%	زخرف بالفسيفساء
7	زيادة الأشرف قايتباي	888 هـ	120	9010	1.34%	تم تجديد القبة الخضراء على الحجرة المطهرة
8	زيادة السلطان عبد الحميد	1265 هـ	1293	10303	14.35%	سقف بالقباب بدل الخشب <sup>(1)</sup>

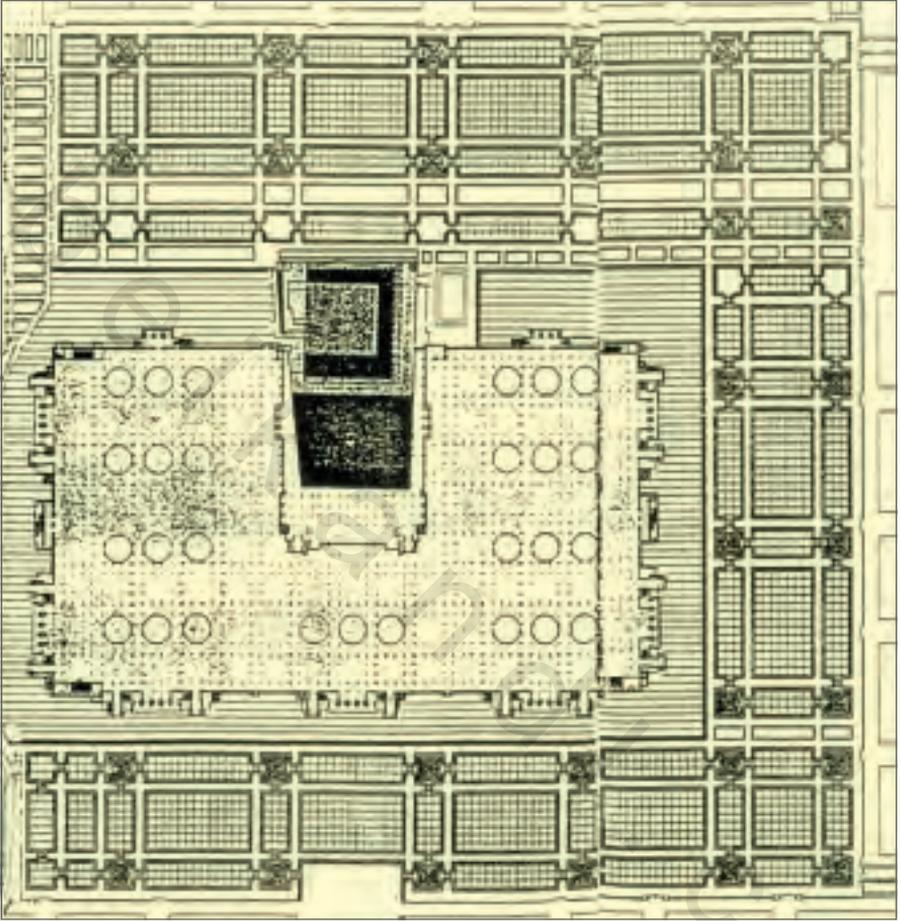
(1) حامد عباس: قصة التوسعة الكبرى، مجموعة بن لادن السعودية، (الطبعة الأولى، جدة، مطابع دار البلاد للطباعة والنشر، 1416 هـ - 1995 م، صفحة 286).

ب - توسعة وعمارة الحرم النبوي الشريف في العهد السعودي:

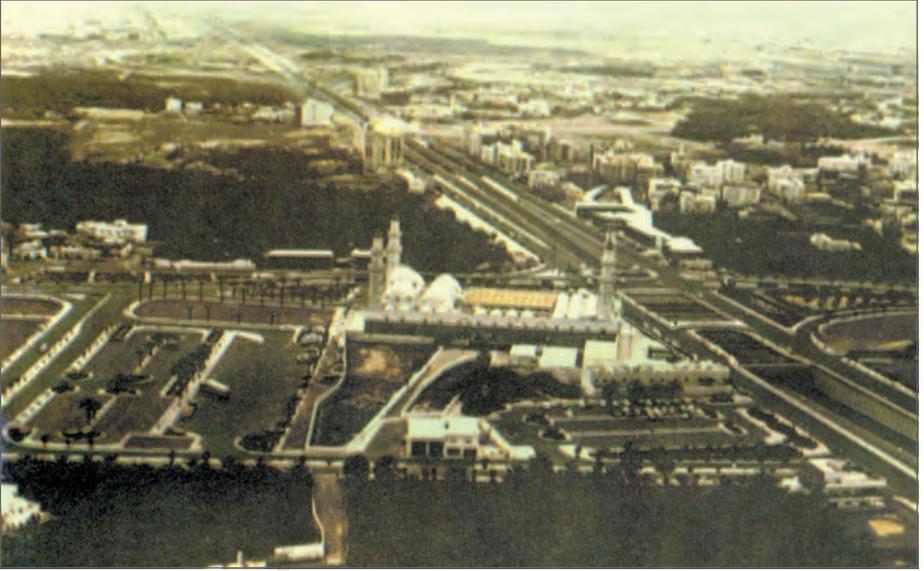
بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين	بعد التوسعة السعودية الأولى	إيضاحات قبل التوسعة السعودية
2م98.500	2م16.500	مساحة عمارة المسجد (2م) 10.300
2م67.000	000000	مساحة السطح المستخدم للصلاة 000000
2م235.000	000000	مساحة الساحات المحيطة بالمسجد 000000
2م400.500	2م16.500	مجموع المساحات (2م) 10.300
700.000 ألف إلى مليون مصل	28.000	عدد المصلين 17.000
10	4	عدد المآذن 5
105م	72م	ارتفاع المآذن
4096	0000	عدد مواقف السيارات تحت الأرض
6800	0000	عدد الميضات
2500	0000	عدد دورات المياه
18	0000	عدد السلالم
المباني الثابتة 6، 24 سلفاً كهربائياً	0000	عدد السلالم المتحركة
محطة مركزية بلغت طاقتها 25 ألف طن	0000	تكييف هواء المسجد

إن عدد المصلين المبين هو للأيام العادية، وأما في أوقات الحج والعمرة وفي شهر رمضان، فيزيد عدد المصلين ليصل إلى أكثر من مليون مصل<sup>(1)</sup>.

(1) منصور حسين عطار، مصدر سابق، ص 84 - 85.



مخطط توسعه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للحرم النبوي الشريف  
الذي افتتحه عام 1414هـ / 1994م



ومن المشاريع التي رعاها أيضاً خادم الحرمين الشريفين الملك فهد  
تجديد مسجد قباء بالمدينة المنورة



من المشاريع الجبارة التي رعاها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد  
مسجد الميقات بالمدينة المنورة

تكاليف مشروعات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود  
- رحمه الله - لتوسعة وإعمار الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة  
والأماكن المقدسة التي تشمل المرافق والطرق والأنفاق  
والمرافق الأخرى المتعلقة بها

العدد	اسم المشروع	التكاليف بالريال السعودي
1	تكاليف توسعة الحرم المكي الشريف بما في ذلك شراء الأراضي اللازمة للتوسعة.	30.178.181.775
2	تكاليف مشروعات هيئة تطوير منى.	4.609.000.000
3	توسعة الحرم النبوي الشريف بما في ذلك أعمال الكهرباء والتكييف ومواقف السيارات وأنفاق الخدمات.	30.000.000.000
4	تحسين وتجميل مداخل المدينة المنورة وأعمال الأنفاق وتحويل الخدمات والمرافق المعترضة لأعمال التوسعة بما في ذلك نزع الملكيات والطرق والخدمات للمنطقة المركزية.	(1)7.418.548.228

(1) وزارة الإعلام السعودية: الإعلام الخارجي، الحرمان الشريفان، (الطبعة الثالثة، الرياض، المطبعة الأهلية للأؤفست 1414هـ/1994م)، ص36.

## مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة:

إن مشروع طباعة القرآن الكريم بمجمع الملك فهد يعتبر من أهم المشاريع الجبارة التي وُقِّع فيها الملك فهد.

وكان مجلس الوزراء الموقر الذي انعقد برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بالديوان الملكي بالمدينة المنورة يوم الاثنين 15 من محرم 1403هـ الموافق 1 نوفمبر 1982م، قد استمع إلى تقرير من معالي وزير الحج والأوقاف (في ذلك الوقت) الأستاذ عبد الوهاب عبد الواسع، عن مشروعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الذي بلغت تكاليفه بليون ريال.

وقد وضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - حجر الأساس لمشروع مجمع الملك فهد بتاريخ 16 محرم 1403هـ، كما افتتح - رحمه الله - المجمع بتاريخ 6 صفر 1405هـ ومما قاله: - رحمه الله - عند الافتتاح: «في هذا اليوم أجد أن ما كان حلماً يتحقق على أفضل مستوى، ولذلك يجب على كل مواطن في المملكة العربية السعودية أن يشكر الله على هذه النعمة الكبرى، وأرجو أن يوفقني الله أن أقوم بخدمة ديني، ثم وطني وجميع المسلمين»<sup>(1)</sup>.

وفي عام 1414هـ تشرفت بمرافقة فضيلة الشيخ محمد بن صالح ابن عثيمين - رحمه الله - في زيارة للمجمع، واستقبلنا مدير المجمع في ذلك الوقت الشيخ سعيد الجندول، الذي قام بجولة على أقسام

(1) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، تقرير إعلامي، ص 1.

المجمع، وأعطى لفضيلته - رحمه الله - شرحاً وافياً عن المجمع وأهدافه النبيلة لخدمة القرآن الكريم، والسنة والسيرة النبوية المطهرة. لقد وفق الله خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله - لاقامة هذا المشروع الإسلامي الضخم، حيث اعتنى بطباعة المصحف الشريف، وتوزيعه بمختلف الاصدارات والروايات على المسلمين في شتى أرجاء المعمورة، واعتنى بترجمة معاني القرآن الكريم إلى كثير من اللغات العالمية، وطباعة كتب السنة والسيرة النبوية المطهرة.

ينتج المجمع سنوياً ما متوسطه عشرة ملايين نسخة، ويوزع مثلها وقد انتج أكثر من (110) اصدارات، وابتج حوالي (170) مليون نسخة، وزع منها أكثر من (158) مليون نسخة على المسلمين في جميع القارات.

كما أصدر المجمع (57) ترجمة لمعاني القرآن الكريم بـ (40) لغة، ومن أهدافه أيضاً تسجيل تلاوة القرآن الكريم بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي.

ويضم المجمع الأقسام التالية:

- 1 - الاشراف على المجمع.
- 2 - الهيئة العليا للمجمع.
- 3 - المجلس العلمي للمجمع.
- 4 - اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية.
- 5 - لجنة الاشراف على التسجيلات.
- 6 - مركز الترجمات.

7 - مركز البحوث والدراسات الإسلامية.

8 - مركز خدمة السنة والسيرة النبوية المطهرة، حيث أنشئ هذا المركز بالأمر السامي رقم 793/5م تاريخ 1406/4/20هـ، المتضمن الموافقة على قيام الجامعة الإسلامية بإنشائه بالتعاون مع المجمع لطباعة ما يتم اعداده وتحقيقه.

9- مركز الدراسات القرآنية.

10- مركز التدريب والتأهيل الفني.

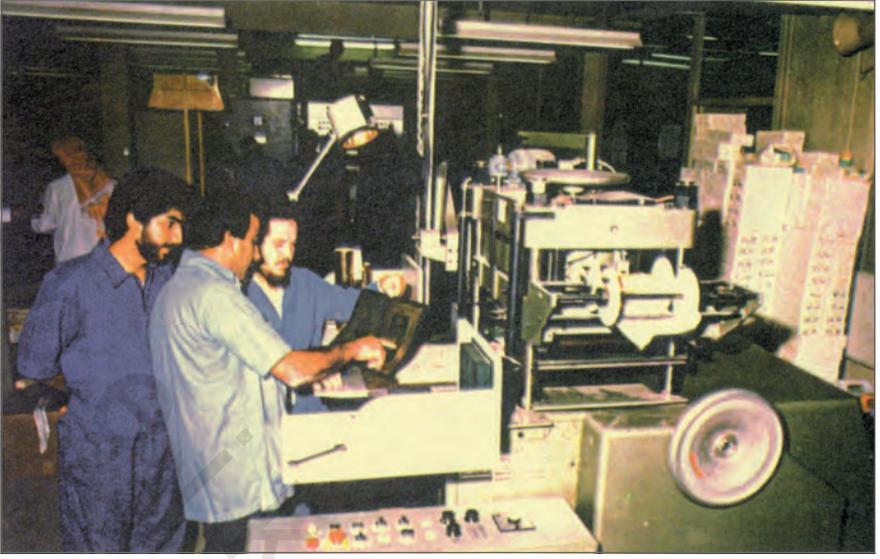
كما يواصل المجمع سنوياً توزيع هدية خادم الحرمين الشريفين نسخة من القرآن الكريم على كل حاج عند مغادرته منافذ المملكة.

ولا يدخر المجمع وسعاً للمشاركة في مختلف المناسبات المحلية والخارجية. كما يعمل بالمجمع حالياً (1700) شخص ما بين علماء وأساتذة جامعات وفنيين، واداريين، ولقد زار المجمع نحو مليون مسلم ومسلمة من مختلف بلدان العالم، جاءوا ليشاهدوا هذا الصرح الإسلامي الشامخ الذي يعد من الأعمال الجليلة التي قامت بها حكومة المملكة العربية السعودية لخدمة الإسلام والمسلمين<sup>(1)</sup>.

إن هذا فضل ومنة من الله العلي القدير أن وفق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - وعضده ولي عهده الأمين، وسمو النائب الثاني وحكومتهم الرشيدة لهذا الإنجاز العظيم.

---

(1) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، تقرير إعلامي، ص3 - 10.



مشروع مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله -  
لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة



صورة لمبنى مطبعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

## كسوة الكعبة المشرفة في العهد السعودي الزاهر:

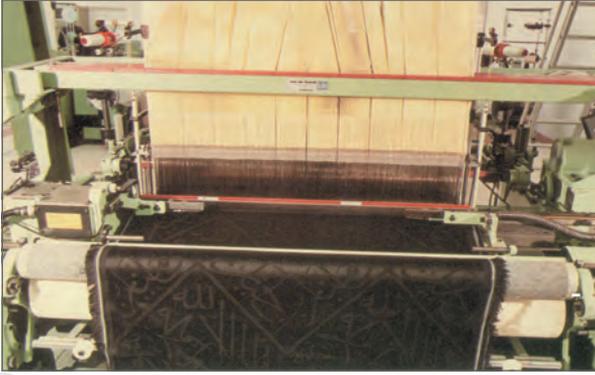
في أول شهر محرم من عام 1346هـ أمر جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بإنشاء دار خاصة لعمل كسوة الكعبة المشرفة في مكة المكرمة وتم إنتاج أول كسوة للكعبة في منتصف العام نفسه في أم القرى ليصبح هذا الشرف العظيم خالصاً للمملكة العربية السعودية، واستمر المصنع في عهدي الملك عبدالعزيز والملك سعود رحمهما الله حتى عام 1375هـ ينتج ثوب الكعبة المشرفة.

وفي عام 1382هـ أمر الملك فيصل - رحمه الله - بتجديد مصنع الكسوة، وبدأ تصنيع كسوة الكعبة المشرفة بمكة المكرمة، وقد استؤنف العمل بعدد (16) عاملاً فقط جميعهم سعوديون، ثم أخذ العدد في التزايد حتى أصبح الآن (240) عاملاً جميعهم سعوديون باستثناء سبعة فنيين أجانب.

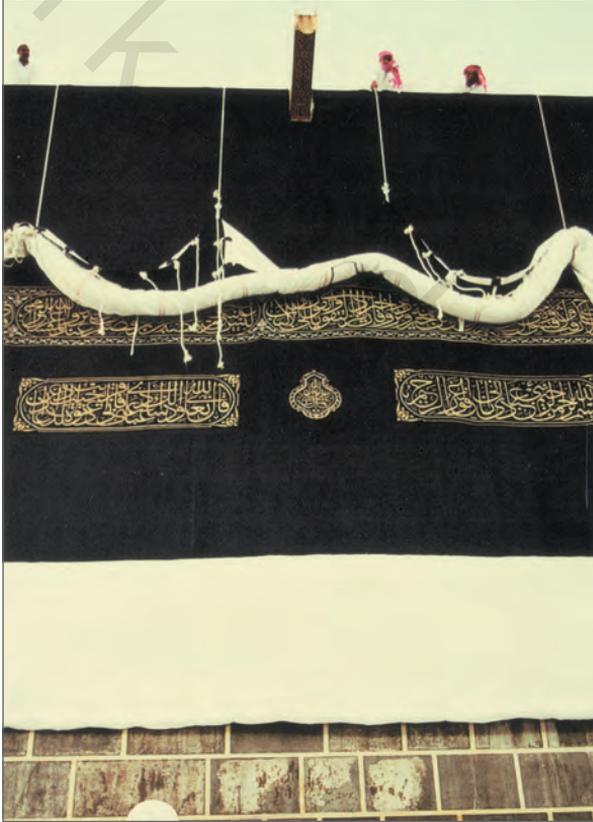
وفي عام 1397هـ تم افتتاح المبنى الجديد باهتمام ومتابعة من الملك خالد - رحمه الله - بأمر الجود في مكة المكرمة. وقد زود بالآلات حديثة لتحضير النسيج، وأحدث قسم النسيج الآلي مع الإبقاء على أسلوب الإنتاج اليدوي لما له من قيمة فنية عالية وما زال المصنع يواكب عجلة التطور، ويحافظ على التراث اليدوي العريق لينتج كسوة البيت العتيق في أبهى صورها.

وفي عام 1410هـ وباهتمام وحرص من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - ودعمه غير المحدود صار مصنع كسوة الكعبة المشرفة مصنعاً نموذجياً.

وانتهت الدراسة بتغيير شامل وكامل للمصبغة بعد أن كان هذا



إحدى ماكينات كسوة الكعبة المشرفة الحديثة



صورة أثناء تغيير ثوب الكعبة المشرفة القديم بالجديد

القسم يقوم بصباغة الحرير يدوياً ويستخدم التسخين بالغاز المباشر في الصباغة وتم استيراد آليتين حديثتين من كبرى شركات الصباغة في العالم وآلات أخرى مثل: لف الكونات للحرير المستخدم في صناعة الكسوة، وآلة للف البوبيونات المستخدمة في اللحمة آلياً، وآلة توب ماتك لضم خيوط السدي.

وبتاريخ 1416/10/30هـ تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله - بتفويض سماحة الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف لتوقيع عقد مع شركة سولزروروتي السويسرية لتأمين (عدد ثلاث مكائن نسيج) احدهما مزودة بجاركارد الكتروني بقوة 2688 هوكس على أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة، وتعمل جميع هذه المكائن بنظام الرابير (Repair) وكل منها مزودة بوحدة إلكترونية لتشغيلها ومراقبة إنتاجها واطهار أي خلل فني يطرأ عليها، وتعتبر كل ماكينة من هذه المكائن مصنعاً وحدها بالإضافة إلى تأمين جميع مستلزمات تشغيل هذه المكائن من آلات مساعدة وقطع غيار، ويشمل العقد التركيب والتشغيل في مصنع الكسوة بمكة المكرمة بمبلغ إجمالي قدره (1.040.000) مليون وأربعون ألف فرنك سويسري.

ويتكون المصنع من ستة أقسام:

وقد بدأ المصنع بأقسام ثلاثة هي: الحزام والنسيج اليدوي والصباغة فقط ثم استحدثت ثلاثة أقسام أخرى وهي: قسم النسيج الآلي، ثم قسم الطباعة، ثم قسم الأعلام.

وتتألف القطع المذهبة المثبتة على الثوب (الحزام) من (16) قطعة

طولها معاً حوالي (47) متراً وعرض الحزام (95) سنتيمتراً، إضافة إلى أربعة أركان مكتوب عليها سورة الاخلاص و(6) قطع آيات ما تحت الحزام، وقطعة الاهداء و(12) قنديلاً موضوعة بين أضلاع الكعبة مكتوب عليها (يا رحمن يا رحيم، يا حي يا قيوم، الحمد لله رب العالمين) أما ستارة باب الكعبة فيبلغ طولها (3.30 × 6.32 متر) ومملوءة جميعها بآيات قرآنية من السلك الذهبي والفضي. ومجموع تكاليف الثوب الواحد يساوي حوالي سبعة عشر مليون ريال سعودي تقريباً وهي تكلفة الخامات وأجور العاملين والإداريين، وكل ما يلزم الثوب سنوياً<sup>(1)</sup>.

### مشروع المملكة للإفادة من لحوم الهدى والأضاحي:

قبل هذا المشروع الخيري كان لا يستفاد إلاّ بجزء يسير من لحوم الأضاحي التي تذبح في مواسم الحج، وبفضل من الله وتوفيقه، وفقت حكومة المملكة ممثلة في البنك الإسلامي للتنمية في إيجاد هذا المشروع الضخم الذي بدأ تجربته الأولى في موسم حج عام 1403هـ وتمت الإفادة من نحو 63.000 رأس من الغنم، شحن معظمها بواسطة الطائرات إلى اللاجئين في السودان وجيبوتي، والمهاجرين الأفغان في باكستان<sup>(2)</sup>.

(1) الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي: مصنع كسوة الكعبة المشرفة، (جدة شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، 1419هـ).

(2) البنك الإسلامي للتنمية: (نشرة عن مشروع الاستفادة من لحوم الهدى والأضاحي).

هذا وقد تطور المشروع من سنة إلى أخرى، حتى وصل ما تمت الاستفادة منه في موسم حج عام 1415هـ إلى عدد (434.414) رأساً من الغنم، تم نقل (228.153) منها<sup>(1)</sup>.

ويتولى البنك الإسلامي للتنمية نقل اللحوم عن طريق البحر والبر والجو، حسبما تقتضي الحالة، إلى نحو 27 دولة خارج المملكة، كما يقوم البنك سنوياً بتغطية العجز في تكلفة تشغيل المشروع، فبلغ ما قدمه لتغطية العجز في تكلفة العمالة والنقل والتجهيز على مدى السنوات الإثني عشرة من عام 1403هـ إلى عام 1415هـ نحو 56 مليون ريال، وبالنظر إلى النجاح الذي تحقق في مواسم الحج الماضية بفضل الله وعونه فإن العدد الذي رئي الإفادة منه في نطاق المشروع في موسم حج عام 1416هـ هو خمسمائة ألف رأس من الغنم، هذا إلى جانب ما ستتم الإفادة منه في مجزرة الإبل والبقر، ويقدر بنحو خمسة عشر ألف رأس من الإبل والبقر، توزع على اللاجئين والمحتاجين في عدد من الدول الإسلامية<sup>(2)</sup>.

وبلغ مجموع ما أنفقته واعتمده حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - لإنشاء المجازر الخمسة وتجهيزها ما يزيد على 480 مليون ريال حتى عام 1415هـ.

وفي عام 1424هـ وصل إجمالي عدد الأضاحي إلى 588.694 رأساً من الغنم.

ويشرف على أداء النسك في المجازر لجنة تضم ممثلين عن الجهات الموضحة على النحو التالي:

(1) البنك الإسلامي للتنمية: (مشروع الإفادة من لحوم الهدى والأضاحي 1416هـ)، ص 4.

(2) البنك الإسلامي للتنمية: (مشروع الإفادة من لحوم الهدى والأضاحي 1416هـ)، ص 5.

- الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء.

- وزارة العدل. - وزارة الحج. - البنك الإسلامي للتنمية.

لقد أسهم هذا المشروع الخيري في توصيل لحوم الهدى والأضاحي إلى كثير من فقراء المسلمين في جميع أنحاء المعمورة، بدلاً من عدم الاستفادة منها فيما سبق، اللهم إلا بعدد ضئيل لا يذكر داخل المشاعر المقدسة<sup>(1)</sup>. الأنظمة التي صدرت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله:

لقد صدرت أنظمة أربعة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - وهي النظام الأساسي للحكم، ونظام مجلس الشورى ونظام المناطق ونظام مجلس الوزراء وهذه الأنظمة مرتكزة جميعها بشكل واضح على الركيزة الأساسية لبناء هذه الدولة منذ ميثاق الدرعية، وهي الإسلام في كل موادها التي وردت، فقد توجّ الملك فهد منذ أن تولى مقاليد الحكم في 21 شعبان 1402هـ إنجازاته التاريخية بهذا الحدث الكبير بصدور المراسيم الملكية بهذه الأنظمة وهي:

**أ - النظام الأساسي للحكم:**

صدر هذا النظام بالأمر الملكي رقم أ/90 تاريخ 27/8/1412هـ، وتقضي المادة الأولى بأن المملكة دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض، ويشتمل على تسعة أبواب، وثلاث وثمانين مادة<sup>(2)</sup>.

(1) البنك الإسلامي للتنمية: (نشرة بعد مرور عشر سنوات من مشروع الاستفادة من لحوم الهدى والأضاحي)، ص2.

(2) معهد الدراسات الدبلوماسية السعودية السعودي: مجلة الدبلوماسي (الرياض، شركة العبيكان للطباعة، العدد 15 ذي الحجة 1412هـ الموافق يونيو 1992م)، ص7.

## ب - نظام مجلس الشورى:

صدر الأمر الملكي رقم أ/91 تاريخ 1412/8/27هـ القاضي باعتماد نظام مجلس الشورى، وأن يحل هذا النظام محل نظام مجلس الشورى الصادر في عام 1347هـ، ويحتوي على ثلاثين مادة، ونصت المادة الأولى على ما يلي: «عملاً بقول الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾<sup>(1)</sup>، وقوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾<sup>(2)</sup> واقْتداءً برسول الله ﷺ في مشاورة أصحابه، وحث الأمة على التشاور، نصت على أن «ينشأ مجلس الشورى، ويمارس المهام المنوطة به، وفقاً لهذا النظام، والنظام الأساسي للحكم ملتزماً بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ - محافظاً على روابط الأخوة والتعاون على البر والتقوى».

كما صدر الأمر الملكي رقم أ/16 تاريخ 3 ربيع الأول 1414هـ القاضي بأن يتكوّن مجلس الشورى من الرئيس الشيخ محمد بن إبراهيم ابن جبير<sup>(3)</sup>، وصدر الأمر الملكي رقم 254/1 بتاريخ 1422/11/24هـ بتعيين الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد رئيساً لمجلس الشورى خلفاً للشيخ محمد بن جبير بعد وفاته، وتعيين الدكتور عبدالله عمر نصيف

(1) سورة آل عمران، الآية (159).

(2) سورة الشورى، الآية (38).

(3) توفي معاليه يوم الخميس 24 ذو القعدة 1422هـ وصليّ عليه بجامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض.

نائباً لرئيس مجلس الشورى بمرتبة وزير<sup>(1)</sup>، كما صدر أمر ملكي بتعيين الدكتور حمود البدر أميناً عاماً للمجلس بالمرتبة الممتازة<sup>(2)</sup>، وستين عضواً لمدة أربع سنوات تبدأ من تاريخ هذا الأمر.

وفي الفترة الثانية التي بدأت بتاريخ 3 ربيع الأول 1418هـ زاد عدد أعضاء مجلس الشورى فأصبح واحداً وتسعين عضواً.

وأما الفترة الثالثة التي بدأت بتاريخ 3 ربيع الأول 1422هـ فقد تم تعيين بكري بن صالح شطاً<sup>(3)</sup> خلفاً للدكتور عبد الله عمر نصيف كنائب لرئيس مجلس الشورى وزاد عدد الأعضاء إلى مائة وعشرين عضواً.

كما صدر الأمر الملكي رقم 254/1 وتاريخ 24/11/1422هـ القاضي بتعيين الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد رئيساً لمجلس الشورى خلفاً للشيخ محمد بن جبير رحمه الله.

وفي الفترة الرابعة التي بدأت بتاريخ 3 ربيع الأول 1426هـ فقد صدر الأمر بتعيين المهندس محمود عبدالله طيبة نائباً لرئيس مجلس الشورى - رحمه الله - وحتى وفاته بتاريخ 13/7/1429هـ، وبتاريخ 25 شوال 1429هـ تم تعيين الدكتور بندر بن محمد حمزة حجار نائباً لرئيس مجلس الشورى وحتى الوقت الحاضر، فزاد عدد الأعضاء في الفترة الرابعة إلى مائة وخمسين عضواً بما فيهم الرئيس، ونائبه، ومساعدته.

كما تم تعيين الدكتور صالح بن عبدالله المالك أميناً للمجلس خلفاً للدكتور حمود البدر في الفترة الرابعة بتاريخ 3/3/1426هـ وحتى وفاته

(1) تعين بموجب الأمر الملكي رقم 7/ب/1386 بتاريخ 1/2/1414هـ حتى انتهاء الفترة الثانية بتاريخ 1422/3/2هـ، وتوفي - رحمه الله - يوم الخميس 24 ذو القعدة 1422هـ.

(2) تعين بموجب الأمر الملكي رقم 7/ب/3206 بتاريخ 26/2/1414هـ.

(3) تعين بموجب الأمر الملكي رقم 4505 بتاريخ 1/3/1422هـ.

- رحمه الله - بتاريخ 1429/5/2هـ، وخلف الدكتور محمد بن عبدالله الغامدي بتاريخ 1429/6/18هـ أما منصب مساعد رئيس مجلس الشورى، فأول مساعد لرئيس مجلس الشورى الدكتور صالح بن سعود العلي بتاريخ 1426/ 3/3 وحتى تاريخ 1428/3/5هـ، ثم خلفه الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله البراك بتاريخ 1428/4/29هـ حتى الوقت الحاضر.

أما الفترة الخامسة التي بدأت بتاريخ 1430/ 3/3هـ، فقد أصبح نفس العدد مائة وخمسين عضواً، بما فيهم الرئيس، ونائبه، ومساعدته.

كما صدر الأمر الملكي رقم أ/15 تاريخ 3 من ربيع الأول 1414هـ يبين اللائحة الداخلية لمجلس الشورى المكونة من ستة أبواب.

أما لائحة تنظيم حقوق أعضاء مجلس الشورى وواجباتهم فتتكون من ست مواد، وتنظيم الشؤون المالية والوظيفية للمجلس يتكون من عشر مواد، وقواعد التحقيق والمحاكمة لعضو مجلس الشورى وإجراءاتها تتكون من أربع مواد<sup>(1)</sup>.

وقد ورد في الكلمة التي ألقاها أمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - بقصر السلام بجده معالي الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير رئيس مجلس الشورى - رحمه الله - منوهاً بأعمال وإنجازات المجلس للفترتين السابقتين ما يلي:

(ولئن أصبحتم على خطى المؤسس - رحمه الله - تستقبلون المجلس كل عام تمنحونه الثقة وتزودونه بالتوجيه وتخصونه بالتأييد فإن لقاء اليوم له معنى خاص).

(1) جريدة أم القرى: العدد 3468 (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، 10 ربيع الأول 1414هـ)، ص2، 3.



مبنى مجلس الشورى من الخارج بالرياض

- ذلك أن المجلس يكمل عامه الخامس والسبعين ويدخل في عامه الثامن من دورته الثانية، فقد بلغ عدد الأنظمة واللوائح التي أصدرها المجلس وأجرى تعديلات على بعض موادها سبعة وثمانين نظاماً ولائحة منها:
- نظام الحياة الفطرية ونظام المناطق المحمية ونظام السجل التجاري ونظام الصلح الواقي من الإفلاس ونظام الأسماء التجارية وتنظيم رؤية هلال أوائل الشهور ونظام المؤسسات الصحفية ونظام المجمع العلمي السعودي ونظام الإستثمار للمال الأجنبي ونظام المطبوعات ونظام التأميات الإجتماعية.
  - تم دراسة تسعة وعشرين موضوعاً منها الأمن المائي وأوضاع الكهرباء وإستراتيجية التنمية العمرانية في المملكة وموضوع العمالة وخطة التنمية السادسة والسابعة وإستراتيجيتهما.
  - بلغ عدد الإتفاقيات والمعاهدات التي صادق عليها المجلس ثلاثاً وسبعين إتفاقية.
  - بلغ عدد تقارير الوزارات والمصالح الحكومية التي ناقشها المجلس وأبدى رأيه فيها مائة وواحداً وستين تقريراً<sup>(1)</sup>.

(1) محمد بن جبير، رئيس مجلس الشورى، الكلمة التي ألقاها أمام خادم الحرمين الشريفين.

## بيان بفترات خدمة أصحاب المعالي في مجلس الشورى منذ تأسيسه عام 1412هـ

م	اسم صاحب المعالي	المسمى الوظيفي	بداية الخدمة	نهاية الخدمة
1	الشيخ/محمد بن إبراهيم بن جبير . يرحمه الله .	رئيس المجلس	1413/3/19هـ	1422/11/10هـ
2	الشيخ الدكتور/ صالح بن عبدالله بن حميد <sup>(1)</sup>	رئيس المجلس	1422/11/24هـ	1430/3/2هـ
3	الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد آل الشيخ	رئيس المجلس	1430/3/3هـ	حتى الوقت الحاضر
4	الدكتور/عبدالله بن عمر نصيف	نائب الرئيس	1430/11/24هـ	1422/3/2هـ
5	الأستاذ/ بكرى بن صالح شطا	نائب الرئيس	1422/3/3هـ	1426/3/3هـ
6	المهندس/محمود بن عبدالله طيبة . رحمه الله .	نائب الرئيس	1426/3/3هـ	1429/7/13هـ
7	الدكتور/بندر بن محمد حجار	نائب الرئيس	1429/10/25هـ	حتى الوقت الحاضر
8	الدكتور/صالح بن سعود العلي	مساعد الرئيس	1426/3/3هـ	1428/3/5هـ
9	الدكتور/عبدالرحمن بن عبدالله البراك	مساعد الرئيس	1428/4/29هـ	حتى الوقت الحاضر
10	الدكتور/حمود بن عبدالعزيز البدر	الأمين العام	1414/3/3هـ	1426/3/2هـ
11	الدكتور/صالح بن عبدالله المالك . رحمه الله .	الأمين العام	1426/3/3هـ	1429/5/21هـ
12	الدكتور/محمد عبدالله الغامدي	الأمين العام	1426/6/18هـ	حتى الوقت الحاضر

(1) عُيِّنَ رئيساً لمجلس القضاء الأعلى بتاريخ 1430/3/2هـ

## ج - نظام المناطق:

صدر الأمر الملكي رقم أ/92 تاريخ 1412/8/27هـ القاضي بإصدار نظام المناطق، ويحتوي على أربعين مادة، تنص المادة الأولى على: إن هذا النظام يهدف إلى رفع مستوى العمل الإداري والتنمية في مناطق المملكة، كما يهدف إلى المحافظة على الأمن والنظام وكفالة حقوق المواطنين وحررياتهم في إطار الشريعة الإسلامية<sup>(1)</sup>.

إن صدور هذه الأنظمة الثلاثة، يدل على العمق السياسي للتنظيم الداخلي للمملكة، في إطار التطور الذي تشهده المملكة في جميع المجالات: الدفاع، والتعليم، والاتصالات، والمواصلات، والصحة، والزراعة، وكل ذلك بفضل من الله ثم بفضل الجهود الموفقة والخطط الخمسية المرسومة التي سارت عليها الدولة منذ عهد الملك فيصل والملك خالد - رحمهما الله - وتطورت في عهد الملك فهد - رحمه الله -.

## د - نظام مجلس الوزراء:

صدر الأمر الملكي رقم أ/13 تاريخ 3 من ربيع الأول 1414هـ ويقضي بأن يحل هذا النظام الذي يحتوي على (32) مادة محل نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم 38 تاريخ 22 من شوال 1377هـ. كما صدر الأمر الملكي رقم أ/14 تاريخ 3 من ربيع الأول 1414هـ بتحديد مدة من يشغل مرتبة وزير والمرتبة الممتازة بألا تزيد على أربع

(1) معهد الدراسات الدبلوماسية السعودية: المصدر السابق، ص23.

سنوات، وتنتهي خدمته بنهاية هذه المدة ما لم يصدر أمر ملكي بتجديدها، أما خدمة من يشغل مرتبة وزير أو المرتبة الممتازة وقت صدور هذا الأمر فتنتهي بعد مضي سنتين من تاريخ صدوره ما لم يصدر أمر ملكي بتمديد خدمته لمدة لا تزيد على سنتين أو يصدر أمر ملكي بتجديدها<sup>(1)</sup>.

كما أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - أمرين ملكيين بتاريخ 20 من محرم 1414هـ يقضي الأول منها بتعيين سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتياً عاماً للمملكة، ورئيساً لهيئة كبار العلماء، وإدارة البحوث العلمية والإفتاء بمرتبة وزير. ويقضي الأمر الثاني بإنشاء وزارة جديدة للشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وبتعيين الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزيراً لها<sup>(2)</sup>، كما صدر أمران ملكيان يقضيان بتأسيس وتشكيل مجلس العائلة، وتنظيم المجلس الأعلى للبتروول.

### 1. تأسيس وتشكيل مجلس العائلة:

إثر صدور الأمر الملكي الكريم بتشكيل مجلس العائلة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني عقد المجلس جلسته الأولى في الديوان الملكي بقصر السلام في جدة يوم الأحد الثاني من شهر ربيع الأول 1421هـ الموافق 4 يونيو 2000م بحضور أصحاب السمو الملكي وأصحاب السمو الأمراء أعضاء المجلس، وفي بداية الجلسة استمع

(1) جريدة أم القرى: العدد 3468 (مكة المكرمة)، مطبعة الحكومة، 10 من ربيع الأول 1414هـ) ص251.

(2) الشرق الأوسط: العدد 5339 (لندن، الشركة السعودية للأبحاث والتسويق، الأحد 21 محرم 1414هـ).

أعضاء المجلس إلى توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز - رحمه الله - التي نقلها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئيس المجلس. كما استمع المجلس لتوجيهات سموه فيما يختص بشؤون العائلة. وقد أبدى المجلس ترحيبه بالتوجهات الكريمة الهادفة إلى تحقيق أهداف المجلس والغاية من انشائه. بعد ذلك ناقش المجلس مشروع نظامه والإجراءات اللازمة لسير عمله في إطار التوجيهات السامية واتخذ حيالها القرارات المناسبة، ويتكون مجلس العائلة من<sup>(1)</sup>:

- 1 - صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئيساً
- 2 - صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز نائب الرئيس
- 3 - صاحب السمو الأمير محمد بن عبدالله بن جلوي عضواً
- 4 - صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن محمد بن عبدالعزيز عضواً
- 5 - صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز عضواً
- 6 - صاحب السمو الأمير بندر بن محمد بن عبدالرحمن عضواً
- 7 - صاحب السمو الأمير عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز عضواً
- 8 - صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز عضواً
- 9 - صاحب السمو الأمير عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن عضواً
- 10 - صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز عضواً
- 11 - صاحب السمو الأمير فيصل بن تركي بن عبدالعزيز بن تركي عضواً

(1) جريدة أم القرى، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، العدد 3797 تاريخ 7 ربيع الأول 1422هـ الموافق 9 يونيو 2000م.

- 12- صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن خالد بن عبدالعزيز عضواً
- 13- صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل عضواً
- 14- صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن سعود بن عبدالعزيز عضواً
- 15- صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز عضواً
- 16- صاحب السمو الأمير عبدالله بن فهد بن فيصل بن فرحان عضواً
- 17- صاحب السمو الأمير سعود بن عبدالله بن ثنيان آل سعود عضواً

## 2. تشكيل وتنظيم المجلس الأعلى لشؤون البترول والمعادن:

- صدر الأمر الملكي رقم أ/214 بتاريخ 1392/11/21هـ القاضي بتشكيل مجلس استشاري أعلى يختص بدراسة الشؤون العامة للبترول والمعادن.
- صدر الأمر الملكي رقم أ/506 بتاريخ 1402/11/17هـ القاضي بتعديل تشكيل المجلس الأعلى للبترول.
- وأخيراً صدر الأمر الملكي رقم أ/212 بتاريخ 1420/9/27هـ القاضي بتشكيل المجلس الأعلى لشؤون البترول والمعادن، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على النحو التالي:
- 1 - صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني نائباً للرئيس
- 2 - صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز
- النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام
- نائباً ثانياً للرئيس

- 3 - صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية عضواً
- 4 - معالي المهندس علي بن إبراهيم النعيمي وزير البترول والثروة المعدنية عضواً
- 5 - معالي الدكتور ابراهيم بن عبدالعزيز العساف وزير المالية عضواً
- 6 - معالي الدكتور هاشم بن عبدالله يماني وزير الصناعة عضواً
- 7 - معالي الأستاذ خالد القصيبي وزير التخطيط عضواً
- 8 - معالي الدكتور مطلب بن عبدالله النفيسة
- وزير الدولة عضو مجلس الوزراء عضواً وأميناً عاماً للمجلس
- 9 - معالي الدكتور صالح بن عبدالرحمن العذل
- رئيس مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية عضواً
- 10 - الأستاذ عبدالعزيز بن راشد بن ابراهيم الراشد عضواً
- 11 - الأستاذ عبدالله بن صالح جمعه عضواً
- ويتكون نظام المجلس من ثماني مواد، ويختص المجلس بالبت في كافة شؤون البترول والغاز والمواد الهيدروكربونية الأخرى<sup>(1)</sup>.

### ز- تنظيم وتشكيل المجلس الاقتصادي الأعلى:

صدر الأمر الملكي رقم أ/111 وتاريخ 1420/5/17هـ بتنظيم المجلس الاقتصادي الأعلى ويتكون من عشر مواد، كما صدر الأمر الملكي رقم أ/112 بتاريخ 1420/5/17هـ بتشكيل المجلس الاقتصادي الأعلى على النحو التالي:

(1) الديوان الملكي - الأمر الملكي الكريم، رقم أ - 214 بتاريخ 1392/11/21هـ.

- 1 - صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني رئيساً
- 2 - صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام نائباً للرئيس
- 3 - معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير الدولة عضو مجلس الوزراء عضواً
- 4 - معالي الدكتور محمد آل الشيخ وزير الدولة عضو مجلس الوزراء عضواً
- 5 - معالي الدكتور ابراهيم العساف وزير المالية عضواً
- 6 - معالي الأستاذ خالد القصيبي، وزير التخطيط عضواً
- 7 - معالي الأستاذ أسامه فقيه، وزير التجارة عضواً
- 8 - معالي الدكتور علي النملة وزير العمل والشؤون الإجتماعية عضواً
- 9 - معالي المهندس علي النعيمي وزير البترول والثروة المعدنية عضواً
- 10 - معالي الدكتور مطلب النفيسة وزير الدولة عضو مجلس الوزراء عضواً
- 11 - معالي الأستاذ حمد السيارى محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي عضواً

وصدر الأمر الملكي رقم أ/114 بتاريخ 1420/5/17هـ بتشكيل

اللجنة الدائمة للمجلس الإقتصادي الأعلى على النحو التالي:

- 1- معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير الدولة عضو مجلس الوزراء رئيساً
- 2 - معالي الدكتور محمد آل الشيخ وزير الدولة عضو مجلس الوزراء عضواً
- 3 - معالي الدكتور ابراهيم العساف وزير المالية عضواً
- 4 - معالي الأستاذ خالد القصيبي، وزير التخطيط عضواً
- 5 - معالي الأستاذ أسامه فقيه، وزير التجارة عضواً

## الملك فهد - والبترول:

افتتح الملك فهد في سنة 1405هـ - 1986م مركز التدريب الذي أنشأته شركة الزيت العربية الأمريكية - أرامكو في راس تنورة.

غير أن حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - رأت فتح ملف المحادثات مع شركة أرامكو الأمريكية لشراء حصة الشركة، فتم شراء 25٪ من أسهم شركة أرامكو للحكومة السعودية، ثم محادثات أخرى تم فيها شراء 25٪ من الأسهم، وبالتدرج استطاعت الحكومة السعودية امتلاك جميع أسهم شركة أرامكو الأمريكية 100٪، وصدر بذلك مرسوم ملكي بالموافقة على نظام شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) وتغيير اسمها القديم شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) برقم م/8 تاريخ 1409/4/4هـ. وهذا نصه:

بعون الله تعالى:

نحن فهد بن عبدالعزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادة التاسعة عشرة والمادة العشرين من نظام مجلس الوزراء بالمرسوم الملكي رقم (38) وتاريخ 1377/10/22هـ. وبعيد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم (40) وتاريخ 1409/3/29هـ رسمنا بما هو آت:



استقبال الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - عند وصوله إلى مقر شركة أرامكو من قبل معالي وزير البترول والثروة المعدنية الأسبق أحمد زكي يمانى ورئيس مجلس إدارة أرامكو ج. كلبرر عام 1405هـ/1986م



الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - يفتتح في سنة 1407هـ/1988م مركز التدريب في أرامكو برأس تنورة ويظهر في معيته وزير البترول والثروة المعدنية السابق هشام بن محيي الدين ناظر ورئيس شركة أرامكو السابق وزير البترول والثروة المعدنية الحالي المهندس علي بن إبراهيم النعيمي وفي الخلف ظهر أصحاب السمو الملكي الأمراء سلطان بن عبد العزيز ومحمد بن فهد، ورئيس مجلس إدارة أرامكو جون كلبرر

أولاً: الموافقة على نظام شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) بالصيغة المرفقة بهذا.

ثانياً: على نائب رئيس مجلس الوزراء والوزراء كل فيما يخصه تنفيذ مرسومنا هذا.

ويتضمن قرار مجلس الوزراء رقم (40) وتاريخ 1409/3/29هـ أنه بعد اطلاع المجلس على خطاب وزير البترول والثروة المعدنية رقم 378/هـ وتاريخ 1409/3/19هـ بشأن النظام الأساسي لشركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية)، ورغبة في توفير الكيان اللازم للشركة لكي تؤدي دورها في السوق البترولية العالمية، وتحقق ما تصبو إليه الدولة من تكامل في صناعة البترول، وتوفير المرونة لها في قيامها بنشاطها، وطلبه الموافقة على مشروع نظام الشركة المذكورة، والمصادقة عليه، وإقرار مبدأ عام هو مراعاة وضع شركة الزيت العربية السعودية عند اتخاذ أي قرار أو تعليمات تمس نشاط الشركة، وتنفيذها لمسؤولياتها المذكورة في النظام<sup>(1)</sup>.

كما قرر المجلس الأعلى لشؤون البترول والمعادن في اجتماعه برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وبحضور صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير

(1) جريدة أم القرى: العدد 3236 (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، 16 من ربيع الآخر 1409هـ)، ص 1.

الدفاع والطيران والمفتش العام الموافقة على استراتيجية الغاز في المملكة .. كما وافق على الاتفاقيات التحضيرية مع عدد من شركات البترول العالمية للاستثمار في قطاع الغاز ووافق المجلس أيضاً على قرار تعديل خطة عمل شركة أرامكو. وتحت رعاية الملك المفدى وبحضور سمو ولي العهد وسمو الأمير سلطان تم التوقيع في الديوان الملكي بقصر السلام بين حكومة المملكة ورؤساء شركات البترول العالمية على الاتفاقيات التحضيرية لتطوير قطاع الغاز.. وهنا المليك رؤساء هذه الشركات متمنيا لهم التوفيق والنجاح والاستمرار لما فيه صالح الطرفين للإسهام في تعزيز الاقتصاد الوطني.. وبين رحمه الله أن توقيع هذه الاتفاقيات ليس إلا بداية للتعاون الصناعي والتجاري بين المملكة ومختلف الشركات العالمية .

وفي يوم الإثنين 24 ذي الحجة 1413هـ الموافق 14 يونيو 1993م صدر قرار بإلغاء شركة (سمارك) ودمج المصافي والتوزيع في شركة أرامكو السعودية كما صدر مرسوم ملكي في يوم الخميس 11 محرم 1414هـ الموافق 1 يوليو 1993م برقم م/1 وتاريخ 1414/1/11هـ بدمج جميع مصافي التكرير في شركة الزيت العربية السعودية<sup>(1)</sup>.

وقد أسهم معه من الرجال المخلصين، أمراء ووزراء ومستشارون، ونخص بالذكر منهم ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، ورئيس الحرس الوطني في ذلك الوقت، عضد الفهد وصاحب السياسة

---

(1) طلال محمد أنور، النفط السعودي، المرجع السابق.

الحكيمة، الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، والأمير سلطان بن عبدالعزيز، صاحب السياسة الهادئة، والمتبصر، والساعد الثاني للفهد وإخوانهم، ووزراؤهم، ومستشاروهم، ومن يقوم بأعمال سياسية، لا يتسع المجال لذكر أسمائهم، كل هؤلاء بقيادة وتوجيه صاحب القرارات الحكيمة، والسياسة المتزنة، خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد -رحمه الله-، قاموا وما زالوا يقومون بتطوير السياسة السعودية في المحافل الدولية من خلال المشاركة الفعلية بتعيين البعثات والوفود الرسمية في المنظمات الدولية والعمل على أن يكون للمملكة مواقع مرموقة في المؤتمرات والندوات حتى أصبح للمملكة بحمد لله صوت مسموع له ثقله في الأوساط الدولية وعلم مرفوع يحظى بكل تقدير واحترام بين أعلام الدول.

وهكذا فإن تطوير الهوية الوطنية للمملكة التي تمثل التوازن الأمثل والأقوى، جعلت أساسه ومركزه الإسلام المبني على كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ، ومن هذا النظام السماوي استمدت المملكة سياستها منذ ميثاق الدرعية الذي تم بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمهما الله - ومن سار على دربهما، وستسير على ذلك إن شاء الله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

## الهيئة الملكية للجبيل وينبع:

صدر المرسوم الملكي رقم م/75 بتاريخ 16 رمضان 1395هـ بناءً على قرار مجلس الوزراء رقم 1219 بتاريخ 5 رمضان 1395هـ بتأسيس الهيئة الملكية (الجبيل وينبع) وتضمن المواد التالية:

**المادة الأولى:** تشكل هيئة ملكية لتنفيذ خطة التجهيزات الأساسية اللازمة لإعداد منطقتي الجبيل وينبع كمنطقتين صناعيتين ويكون لهذه الهيئة شخصية معنوية مستقلة.

**المادة الثانية:** يكون للهيئة مجلس إدارة يتكون من رئيس وستة أعضاء يرشحهم النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ويصدر بتعيينهم أمر ملكي لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد وتحدد مكافآتهم بقرار من مجلس الوزراء.

**المادة الثالثة:** يرتبط رئيس مجلس الإدارة بالنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء مباشرة وعلى النائب الأول رفع تقرير شهري لنا عن سير أعمال الهيئة وأخذ توجيهاتنا بالنسبة لتذليل ما يعترض أعمالها من صعوبات.

**المادة الرابعة:** مجلس الإدارة هو السلطة المهيمنة دون غيره على شؤون تنفيذ خطة التجهيزات الأساسية بالمنطقتين المشار إليهما وفي سبيل ذلك يختار الأسلوب المناسب لتنفيذه.

**المادة الخامسة:** يكون للهيئة ميزانية مستقلة ويجوز أن تضع ميزانية لبرامجها تزيد عن سنة واحدة وفقاً لما تتطلبه المدة التقديرية لتنفيذ الخطة.

**المادة السادسة:** ترصد الدولة سنوياً الأموال اللازمة لتنفيذ خطة التجهيزات الأساسية بعد إقرارها من مجلس الوزراء وتوضع باسم الهيئة في حساب مستقل ويحدد الصرف منها. بقرار من مجلس الإدارة دون التقيد بإجراءات الصرف المتبعة في الأجهزة الحكومية.

**المادة السابعة:** يعين لكل منطقة من منطقتي الهيئة بقرار من مجلس الوزراء مدير عام في المرتبة الخامسة عشرة بناء على ترشيح من رئيس مجلس الإدارة تكون مهمته تنفيذ قرارات مجلس الإدارة ورفع توصياته بشأنها.

**المادة الثامنة:** دون الاخلال بأوجه الرقابة المعمول بها في الدولة يعين مجلس الإدارة مراقباً أو أكثر للحسابات لمراجعة الحسابات المصروفة والرفع بشأنها لمجلس الإدارة.

**المادة التاسعة:** يصدر مجلس الإدارة اللوائح الإدارية والمالية اللازمة دون التقيد بالقواعد المالية والإدارية المعمول بها.

**المادة العاشرة:** ترفع الهيئة تقريراً سنوياً لمجلس الوزراء توضح فيه أوجه نشاطها وانجازاتها وبرامجها المستقبلية.

**المادة الحادية عشرة:** يعمل بهذا المرسوم من تاريخ صدوره.  
- وضع جلالة الملك خالد بن عبد العزيز - رحمه الله - حجر الأساس بتاريخ 1397/11/6هـ.

- تقلد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رئاسة الهيئة الملكية للجبيل وينبع حيث أصبح أول رئيس لها، ووضع لها اللبنة الأولى وأشرف على وضع الخطط الإستراتيجية بها وتابع بدقة تنفيذ

السياسات التي من خلالها تم تنفيذ أكبر مدينتين صناعيتين في زمن وجيز.

- كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - (تبدو لنا شواهد هذا الإنجاز في المدينتين الصناعيتين الكبيرتين اللتين أنشئتا في كل من الجبيل وينبع واللتين تعتبران قمة الإنجازات التكنولوجية العصرية بما أحتوتا عليه من المصانع والتجهيزات التي يندر وجودها هندسياً وصناعياً في مدينة واحدة في البلاد الأخرى).

- تحملت الهيئة الملكية للجبيل وينبع مسؤولية تحقيق الأهداف الوطنية وتنفيذ السياسات الكبرى في مجال التصنيع بالتخطيط لمدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين وإنشاء وتشغيل جميع التجهيزات الأساسية المادية منها والإجتماعية لدعم المجمعين الصناعيين وتوفير شبكات المرافق وإنشاء الطرق وتطوير التنمية الإجتماعية وتأهيل الكوادر الوطنية اللازمة لإدارة وتشغيل المجمعين العملاقين وتشجيع القطاع الخاص للاستثمار في هاتين المدينتين.

- استثمرت الدولة في إنشاء المدينتين الصناعيتين الجبيل وينبع وما تحتويانه من بنية أساسية شاملة ما يقارب (75) مليار ريال، واستقطبت استثمارات من القطاع الخاص بمقدار (167) مليار ريال، منها (149) مليار ريال تمثل الاستثمارات الصناعية، بينما تمثل الاستثمارات العقارية والتجارية (18) مليار ريال.

- أصبح عدد الصناعات في مدينتي الجبيل وينبع 205 صناعات منها 26 صناعة أساسية و31 صناعة ثانوية و148 صناعة مساندة

- وخفيفة حيث بلغ حجم الاستثمارات الصناعية في الجبيل وينبع 262 مليار ريال، وحجم الاستثمار بالقطاع التجاري 2 مليار ريال.
- من أهم التطلعات المستقبلية لعمل الهيئة الملكية للجبيل وينبع:
- التخطيط العام للمدينتين الصناعيتين وتخطيط التجهيزات الأساسية اللازمة.
  - توسيع القاعدة الصناعية وتوفير التجهيزات الأساسية في المدينتين الصناعيتين.
  - تنمية القوى العاملة والتركيز على إحلال العمالة السعودية المؤهلة محل العمالة غير السعودية في كافة المجالات.
  - التعاون والتنسيق مع جهات الاختصاص لاستقطاب القطاع الخاص ورؤوس الأموال المحلية والأجنبية للإسهام في التنمية الصناعية والعمرانية والتجارية في المدينتين الصناعيتين.
  - الاستغلال الأمثل للتجهيزات الأساسية والمرافق الحالية في المدينتين وتحسين كفاية التشغيل والصيانة بهما.
  - تطوير ودعم خدمات التوعية والخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية وتحسين مستواها.
  - المحافظة على البيئة وحمايتها وتميئتها.
  - حث القطاع الخاص على الإسهام بفاعلية في تطوير المهارات الفنية والإدارية للقوى العاملة السعودية.

## من أقوال الملك فهد - رحمه الله :-

«ولكم نحن سعداء في هذه البلاد بأن جسدت وتجسد تجربتنا كل معاني الخير، والمحبة والصلاح، وتكريس مبادئ الأمن والاستقرار والعدل في الأرض، وهي تجربة فذة وواضحة، لأنها حافظت على أصالتها، وتمسكت بتراثها، ولم تتخل عن قيمها وتاريخها، ومع ذلك فإنها لم تُدرْ ظهرها للمعطيات الحضارية والإنسانية، أو تتراجع أمام تجارب المجتمعات الأخرى المتقدمة، بل تقدمت بكل ثقة وبما أتيح لها من أصالة وعمق تاريخي، ومن ثقة بالنفس، وبتنشئة صالحة للأجيال، وتحصين للمجتمعات، وتقدمت نحو حضارة العصر، وأخذت منها كل ما يناسبها، واستفادت من كل منجز يمكن أن يساعدها على تطوير حياتها المادية، وفق تعاليم العقيدة الإسلامية وعلى ضوء هداها<sup>(1)</sup>.

ولئن كانت العقيدة والشريعة هي الأصول الكلية التي نهضت عليها هذه الدولة، فإن تطبيق هذه الأصول تمثل في التزام المنهج الإسلامي الصحيح في العقيدة والفقه، والدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي القضاء، وفي العلاقة بين الحاكم والمحكوم. وبذلك كانت الدولة السعودية نموذجاً متميزاً في السياسة والحكم في التاريخ السياسي الحديث<sup>(2)</sup>.

نحن لا نريد أن ندخل في مشكلات مع أحد، ولا نريد بأي حال من الأحوال إلا أن نكون أصدقاء للجميع، وفي مقدمة هؤلاء الأصدقاء

(1) المجلة: العدد 630 (لندن، الشركة السعودية للبحوث والنشر، 1412هـ - 1992م)، ص 19.

(2) المجلة: العدد 630 (لندن، الشركة السعودية للبحوث والنشر، 1412هـ - 1992م)، ص 19.



من أقوال الملك فهد: «تبدو لنا شواهد هذا الإنجاز في المدينتين الصناعيتين الكبيرتين اللتين أنشئنا في كل من الجبيل وينبع واللتين تعتبران قمة الإنجازات التكنولوجية العصرية بما إحتوتا عليه من المصانع والتجهيزات التي يندر وجودها هندسياً وصناعياً في مدينة واحدة في البلاد الأخرى».

المسلمون في شتى بقاع الأرض، والدين الإسلامي لم يقتصر على جنس معين، أو على فئة معينة، بل أبان رب العزة والجلال لنبيه عليه الصلاة والتسليم معنى العقيدة الإسلامية وهي للجميع، فلذلك لا ندعي لبلدنا أنه وصل إلى القمة أو أننا أوصلناه لما نريد لأنفسنا، ولكن أستطيع أن أقول: إننا سائرون على الخط المستقيم، وربما يبرز أي نوع من التسرع أو عدم الإحكام فهو طبيعي في بلد مثل المملكة، وإذا رجعنا إلى الوراء قبل ثلاثين سنة لنرى كيف كنا وكيف أصبحنا الآن أو بالأخص إذا رأينا أنه في خلال 11 سنة أو 12 سنة قفزت المملكة قفزات واسعة وهائلة نحو التطور والعمران»<sup>(1)</sup>.

### سياسته الخارجية:

لقد سارت حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد على السياسة والقاعدة المتينة التي أسسها موحد المملكة، ومن جاء بعده من أبنائه البررة وهي عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد.

لقد أكد الملك فهد مع بداية تحمُّله لمسئولية الحكم وتبعاته أن علاقة المملكة بالعالم الإسلامي هي علاقة أخوة ومحبة، كما أوضح أسس التعاون معهم في قوله: «سوف نمد أيدينا لهم مثلما مدوا أيديهم لنا، ونعتبر أن علاقتنا بهم هي علاقة متينة وقوية في أي مكان سواء

---

(1) جريدة الندوة: العدد 10528 (مكة المكرمة، مطابع شركة مكة للطباعة والنشر، 9 من صفر 1414هـ الموافق 28 يوليو 1993م)، ص16.

كانت دولاً أو ملايين البشر في دول غير إسلامية مع العلم أننا لن نتدخل في شؤون أي دولة»<sup>(1)</sup>.

كما أكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - كثيراً أن المملكة قد بذلت وستظل تبذل غاية جهدها في سبيل دعم ومساندة وتعزيز إخوانها في جميع أنحاء الأرض من أجل أن تسترد أمة الإسلام مجدها وتستعيد دورها الطبيعي، وحوّل بجهوده الموفقة حال المسلمين في كثير من الدول الإسلامية إلى حيث الأمل في حياة أفضل ومستقبل مشرق.

- فهذه أفغانستان وقد وقفت صامدة محافظة على كيانها الإسلامي ويعلم الجميع مواقف المملكة المشرفة مع المجاهدين في أفغانستان.  
- وهذه لبنان، وقد وجدت حلاً لمشكلاتها هنا بالطائف على أرض المملكة.

- وهذه الكويت تعود مشرقة مضيئة لتؤدي دورها في عالمنا الإسلامي بفضل من الله - ثم بفضل حكمة وقيادة الفهد لأزمة الخليج.

- وهذه المشكلات الاقتصادية في بعض بلدان العالم الإسلامي تأخذ طريقها إلى الحل، بسبب مؤازرة المملكة في هذا المجال.

- وهذه عجلة التعمير والتنمية تدور في كثير من بلدان العالم الإسلامي وتحمل مشروعاتها اسم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - .

---

(1) مجلة الدبلوماسية: معهد الدراسات الدبلوماسية، (الرياض، العدد السادس ذو القعدة 1406هـ).

- وهذه الأقليات المسلمة تبني المساجد والمدارس والمستشفيات بدعم سخّي من المملكة.
- وهذه حكومات غير مسلمة تفسح الطريق أمام الأقليات المسلمة، ليأخذوا حقهم في شتى جوانب الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، بجهود ومؤازرة المملكة.
- كما أن المملكة لم تدخر وسعاً في مساعدة اليوسنة والهرسك مادياً ومعنوياً من منطلق حرصها الدائم على مصالح المسلمين في شتى أنحاء المعمورة.
- وتلك هي فلسطين ومشكلتها التي قاربت نصف قرن، وما زالت المملكة تمد لها يد العون وقوفاً إلى جانب الحق والعدل والسلام.
- وهذه بورما ومحنة مسلميها التي توليها المملكة اهتماماً خاصاً انطلاقاً من دورها الإسلامي المشهود.
- ولا يخفى على المتابع عربيّاً كان أو أفريقيّاً الدور الذي تلعبه المملكة في مد يد العون لدول أفريقيا للنهوض بدورها إثر تعرض أيّ منها لكوارث الطبيعة من زلازل أو فيضانات أو خلافه، حفاظاً على روابط الودّ وأواصر الأخوة التي تجمع الشعوب.
- وهذه وفود الحجيج من الأقليات المسلمة تأتي إلى أرض مهبط الوحي على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وتسمح لهم حكوماتهم بأداء فريضة الحج.
- وهذه آلاف مؤلّفة تستقبل أولئك الحجاج عند عودتهم إلى بلادهم مهنئين ومُكبرين الله في بلاد كان إطلاق اسم الله فيها يكفي للقتل والتكيل لمن يجاهر بذلك.

- وهذه قروض تقوم المملكة بإسقاطها عن الدول الإسلامية المحتاجة في المؤتمر الإسلامي الذي عقد في 3 من جمادى الآخرة 1412هـ الموافق 9 ديسمبر 1991م، بعاصمة السنغال داكار، مع أن القروض ميسرة، وكذلك أساليب الدفع، لكن الهدف هو مساعدة الدول الإسلامية المحتاجة<sup>(1)</sup>.

- وهذه ديون على جمهورية مصر العربية تسقطها المملكة، تقديراً لظروفها، ومكافأة على موقفها المشرف في أزمة الخليج.

وهكذا فإن الجهود كثيرة، والياديين متعددة، والأعمال ناطقة بما قام به خادم الحرمين الشريفين -رحمه الله- من سياسة حكيمة وحب في مساعدة الدول الإسلامية، والهيئات والمنظمات الإنسانية في العالم.

ومما قاله الرئيس الأمريكي ريجان عند استقباله للملك فهد في البيت الأبيض بواشنطن في أثناء الزيارة الرسمية التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للولايات المتحدة في الفترة الواقعة بين 20-25 جمادى الأولى 1405هـ الموافق 10 - 15 فبراير 1985م.

«يسرني أن أرحب برجل وزعيم عربي مرموق كالملك فهد الذي ليس بغريب على الولايات المتحدة، حيث إنه زارها قبل ثماني سنوات، والحكام السعوديون بوصفهم حماة الحرمين يتمتعون بمكانة مرموقة في العالم الإسلامي، والشعب الأمريكي معجب بالقيادة السعودية

---

(1) عبد المحسن بن سعد الداود: المملكة وأهمية الاقليات المسلمة في العالم، الرياض: الهيئة العربية للكتاب، 1413هـ، 1992م، (ص254 - 256).

ونأمل في العمل معاً لمزيد من التعاون والتفاهم بين العالم الإسلامي والديمقراطيات الغربية».

وردّ الملك فهد - رحمه الله - بقوله «أشارككم الرأي في أن المملكة في مبادئها وعقيدتها الإسلامية السمحة، والولايات المتحدة الأمريكية بمثلها وقيمها النبيلة تستطيعان معاً أن توجدا أرضية مشتركة في مواجهة الظلم والعدوان والاضطهاد»<sup>(1)</sup>.

ومما قاله الملك فهد - رحمه الله - عن السياسة الاقتصادية للمملكة: «لقد اعتمدت المملكة العربية السعودية في سياستها الاقتصادية، بتوفيق من الله سبحانه وتعالى، على الحرية الاقتصادية واتباع سياسة السوق والاقتصاد المفتوح حيث يكون المجال واسعاً أمام المواهب والمبادرات الفردية لتحقيق مصالحها ضمن إطار المصلحة العامة وتكون الأسعار والأجور وقوى السوق الأخرى هي الأساس في توجيه عوامل الإنتاج.

نحن بلد مسلم مخلص في عقيدته لله سبحانه وتعالى. وكل ما نقوم به خالص لوجهه.. وما حققناه في الماضي من نجاح دليل على توفيقه جلّ وعلا.. وإني على ثقة أن بلاداً كالمملكة العربية السعودية وشعباً كشعبها الذي استطاع أن يحقق ما حققه في المرحلة الماضية جدير بأن يوكل إليه تحقيق ما هو مخطط له في المرحلة القادمة بإذن الله».

(1) وزارة الإعلام السعودية: ملف خاص عن زيارة الملك فهد لأمريكا، (الرياض وكالة الأنباء السعودية، جمادى الأولى 1405هـ/ فبراير 1985م)، ص 28 - 30.

## برنامج الملك فهد:

يصل إلى المكتب بالديوان الملكي ظهراً، وإذا كان هناك مواطنون، توجه للصالون الرئيسي، وإلا توجه إلى مكتبه، ويبقى إلى وقت متأخر، حسب ما تقتضيه ظروف العمل والمواعيد المسبقة لكبار الضيوف أو السفراء.

ففي يوم واحد استقبل عدداً من السفراء تجاوز عددهم ستة عشر، قاموا جميعهم بتقديم أوراق اعتمادهم، وهذا دليل على صبره وحبه للعمل، وأحياناً يواصل العمل إلى منتصف الليل.

أما برنامجه الأسبوعي فتكون الجلسة والعشاء للمواطنين مساء يوم الأحد، ويحضر هذا المجلس عدد من الأمراء والوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين وكبار الأعيان ورؤيس وأعضاء الغرفة التجارية، ويتخلل الجلسة أحياناً أحاديث سياسية وأدبية وتاريخية، وثقافية.

أما يوم الاثنين فمخصص لجلسات مجلس الوزراء، ويوم الثلاثاء بعد الظهر للعلماء والمواطنين.

واعتاد الملك فهد - رحمه الله - أن يقضي النصف الأخير من شهر رمضان في مكة المكرمة وبعد صلاة العيد يتوجه إلى جدة، ثم إلى الرياض وقد يبقى في جدة بعض الوقت.

كما اعتاد أن يقضي في نهاية كل صيف وقبل عودته من جدة إلى الرياض، فترة تتراوح بين أسبوع إلى أسبوعين في المدينة المنورة.

كما يقوم بين حين وآخر بزيارات إلى مناطق أخرى من المملكة، للإشراف بنفسه على المشاريع، وتفقد أحوال الرعية.

أما برنامج الحج فإنه منذ أن تولى الملك فهد الحكم، وهو يقيم الحفل الكبير لوفود الحج في جدة بدلاً من مكة المكرمة، ويكون في الثالث أو الخامس من شهر ذي الحجة بدلاً من اليوم السادس لذي الحجة من كل عام. وفي حج عام 1414هـ رأى - رحمه الله - إلغاء هذا الحفل، والاكتفاء بحفل ثاني أيام العيد في منى، لإعطاء الوفود فرصة أكبر للتفرغ للعبادة، وعدم إشغالهم بحفليين متقاربين في وقت ضيق. واعتاد أن يتوجه إلى منى يوم عرفة اليوم التاسع من ذي الحجة، للإشراف بنفسه على شؤون الحجاج، وفي يوم العيد يتوافد الأمراء والوزراء وكبار الموظفين، كما يدعو كبار الضيوف الذين قدموا لأداء فريضة الحج للتهنئة بالعيد وتناول طعام الغداء، وفي المساء يحضر كبار العسكريين المشاركين في الحج للسلام والتهنئة بالعيد، يتخلل الحفل كلمة مدير الأمن العام، ثم قصيدة نبطية عادة يلقيها العميد<sup>(1)</sup> خلف بن هذال العتيبي من منسوبي الحرس الوطني ويتوج الحفل بكلمة توجيهية من خادم الحرمين الشريفين، ويتوجه الجميع إلى مأدبة طعام العشاء. ثم ينتهي الحفل، وهكذا في كل عام.

وفي حج عام 1416هـ أمر رحمه الله بتوحيد الاستقبال للمهنئين بالعيد من أصحاب السمو الملكي الأمراء والفضيلة العلماء والمعالي الوزراء وكبار رجال الديوان والأعيان وكبار العسكريين في الثامنة من مساء يوم العيد بدلاً من الصباح.

وفي ثاني أيام العيد يتوافد إلى القصر الملكي بمنى كبار وفود الحجيج ورؤساء البعثات الدبلوماسية، منذ الساعة التاسعة صباحاً، وبعد اكتمال وجود الوفود يصل خادم الحرمين إلى مكان الحفل

(1) ترقى إلى رتبة لواء، ولازال يلقي القصيدة في حفل الحج كل عام حتى 1428هـ.

السنوي، بعد مقابلة كبار الضيوف وتبادل التهنئة بالعيد، ويصطحبهم - رحمه الله - إلى الصالون الرئيسي، وتبدأ فقرات الحفل المكونة من القرآن الكريم، وكلمة لمعالي وزير الحج، ثم كلمة الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وكلمة رؤساء بعثات الحج يليها نيابة عنهم أحد رؤساء بعثات الحج.

وفي عام 1416هـ - أمر - رحمه الله - أن يكون حفل استقبال كبار الوفود في الحج عند الساعة 8.30 من مساء يوم الاثنين 11/12/1416هـ بدلاً من الصباح، حيث يتشرف رؤساء وأعضاء الوفود بتهنئة خادم الحرمين الشريفين بالعيد، ويتوجه الجميع إلى صالة الطعام حيث يتناولون طعام العشاء في معية الملك. ثم يغادر الجميع مكان الحفل.

جرت العادة أن يغادر خادم الحرمين الشريفين القصر الملكي بمنى في اليوم الثالث من أيام التشريق، بعد أن يطمئن على أحوال ضيوف الرحمن متوجهاً إلى جدة.

إن هذه النعم التي أنعم الله بها على هذه البلاد من أمن واستقرار ورغد في العيش، ونعم الله الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى، ما هي إلا بفضل الله ثم بفضل السياسة الحكيمة التي أرسى قواعدها مؤسس وباني صرح هذه البلاد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ثم سار على دربه وهديه أبناؤه البررة الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد - رحمهم الله - ثم قوى هذه القاعدة صاحب السياسة الحكيمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله - حفظه الله - يعاضده سمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز صاحب السياسة الهادئة وإخوانه ورجال دولته الرشيدة أعانهم الله لخدمة هذا الدين والوطن.

ولا ننسى ذوي الفضل والرأي والمشورة من هيئة كبار علماء هذه البلاد الأفاضل، وعلى رأسهم فضيلة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء رحمه الله<sup>(1)</sup>، وخلفه فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، وما يبذلونه من جهد شاق للمحافظة على هذا البناء الشامخ، وخدمة لهذا الدين القويم، وإعلاء لكلمة الله، مستمسكين بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

إن هذا الخير الذي أفاضه الله على أهل هذه البلاد، والنعم التي أغدقها فشملت جميع البلاد والعباد، ربما حملت من ينظر إلى ظواهر الأمور على أن يعزو هذا إلى تدفق البترول الذي جلب هذا الرخاء والنماء، ولو كان الأمر كذلك فما بال دول كثيرة منتجة للبترول تعيش شعوبها في بؤس وحرمان لا تعرف الرخاء ولا الاستقرار؟.

نحن في هذه البلاد أطمعنا الله من جوع، وآمننا من خوف، وهاتان نعمتان لا يجد الناس برَدَ العيش إلا بهما، ولا يعرفون الحياة الطيبة إلا باستقرارهما، وإن هذا البترول الذي وجد الناس فيه خيراً كثيراً، كان لشعوب أخرى شراً ونقمة. بل إن هذه البلاد معدودة في جملة البلاد الصحراوية، ومع ذلك فقد استطاعت أن تؤمّن حاجتها من الحبوب، وهناك بلدان كثيرة معدودة ضمن البلدان الزراعية، ومع ذلك فهي في كل سنة تدق الأبواب تطلب سدّ النقص والعجز لحاجتها إلى الحبوب.

وإن الأمر عندنا في جوهره وحقيقته ثمرة من ثمار الانقياد للشرع،

---

(1) توفي الوالد سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز فجر يوم الخميس 27 محرم 1420هـ الموافق 13 مايو 1999م بالطائف، وصلى عليه بالمسجد الحرام يوم الجمعة جمع غفير من المسلمين يتقدمهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله -، وسمو ولي عهده الأمير عبدالله، وسمو النائب الثاني الأمير سلطان، وأصحاب سمو الملكي الأمراء والفضيلة العلماء ودفن بمقبرة العدل بمكة المكرمة. وكان لي نصيب من حضور الصلاة عليه ودفنه بمرافقة الوالد الشيخ محمد صالح بن عثيمين رحمه الله.

والامتثال لأوامر الرب جل جلاله، وإظهار الطاعة وإخفاء المعصية، وقمع البدعة وإحياء السنة، مع تصور صحيح للعقيدة لا انحراف فيها ولا شطط، وتوحيد خالص لله لا شرك فيه ولا وثنية والحمد لله.

وقد كانت هذه هي دعائم السياسة التي أقام مؤسس هذه المملكة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - عليها دولته، وأوصى بها أولاده، سياسة تربي عليها شعبه تجعل من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾<sup>(1)</sup>، حقيقة صادقة أمراً واقعاً ولا تشعر بما أنت فيه حتى تخرج إلى بلدان أخرى عندها تقدر هذه النعم فتحمد الله وتثني عليه، وهذه آيات القرآن الكريم تنطق، وأحاديث الرسول ﷺ تصرح، والتاريخ يشهد، أن السعادة الغامرة والحياة الطيبة لا تكونان إلا بإقامة شرع الله، وتطبيق نهج الله<sup>(2)</sup>. قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(3)</sup>.

إن هذه هي الحقيقة التي قامت عليها قاعدة هذه البلاد منذ ميثاق الدرعية عام 1157هـ وإلى أن يشاء الله.

ولكن مع الأسف، أعمى الحقد والحسد قلوب بعض المغرضين والحاquدين على هذه البلاد، فحسبنا الله فهو نعم المولى ونعم النصير. لقد استخدمت المملكة استخداماً نموذجياً النعم التي أنعم الله بها على هذه البلاد، سواء في باطن الأرض أو فوقها، فانطلقت خطط التنمية العملاقة لتجعل العمران والنماء على كل شبر من أرض هذا البلد

(1) سورة الحج: الآية (41).

(2) جريدة الندوة: محمد الرفاعي في مقاله (العدد 10198 تاريخ 3 من محرم 1413هـ)، ص1.

(3) سورة الأعراف: الآية (96).

الطيب، فتمد وتمهد الطرق وتنشئ الجسور والأنفاق، وتعلو البنايات والصروح، وتنتشر محطات الكهرباء وتغطي شبكة الهاتف الثابت والهاتف النقال والنداء الآلي كل أرجاء المملكة، وتنتشر المصانع التي تجاوزت اليوم الألفي مصنع باستثمارات تزيد على المائة والثلاثين مليار ريال.

فقد استطاع الملك فهد أن ينطلق ببرنامج التنمية السعودية إلى آفاق وأدوات العصر الحديث مستشرفاً بنظرة الثاقبة احتياجات المستقبل وضروراته<sup>(1)</sup>، وهذا صرح جديد رعاه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - حيث قام بافتتاح تشغيل مشروع الخدمة الطبية والتعليمية الحديثة، عبر برنامج ربط مستشفيات المملكة بالمراكز الطبية الجامعية المتخصصة في الولايات المتحدة الأمريكية عبر الأقمار الصناعية وعلى مدار الساعة، وكانت البداية مع مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، لقد أنشئ هذا المشروع بأمر ومتابعة من خادم الحرمين الشريفين ليوفّر لأطباء مستشفيات المملكة الاتصال المباشر مع عدد من الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(2)</sup>.

وأخيراً وليس آخراً أكتفي بما ذكره الدكتور غازي القصيبي وزير العمل الآن ووزير المياه والكهرباء في ذلك الوقت عن خصوصية التنمية السعودية التي اعتمدت على قواعد الاستقرار والشورى، واعتماد الأسلوب العلمي، وإعطاء مساحة ضخمة للقطاع الخاص، وإن العامل الرئيسي في ذلك هو الاستقرار السياسي داخل المملكة، حيث أعطى نهج التنمية كافة الأسباب التي ساعدت على تحقيق إنجازات تسجيلها الأرقام.

(1) جريدة البلاد: العدد 14347 تاريخ ٢٨ من ربيع الآخر 1416هـ، ص1.

(2) جريدة أم القرى العدد 5368 (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، 13 من ربيع الآخر 1416هـ)، ص1.

وإنه خلال العشرين سنة الماضية، شهدت تجربة التنمية السعودية نهضة شاملة، إذ ارتفع عدد المصانع من (2500) مصنع عام 1415هـ إلى (3652) مصنعاً وفقاً لأرقام عام 1424هـ، وقفز استهلاك الطاقة الكهربائية إلى (26272) ميغاوات عام 1424هـ/2003م والطرق المنفذة زادت من (8) آلاف كيلو متر إلى (43500) كيلو متر، والطرق التي تحت التنفيذ (5200) كيلو متر.

وأما ما حدث على ساحة التعليم في المملكة خلال العقدین الماضيين فقد بلغ عدد المدارس حتى عام 1424هـ/2003م (30414) مدرسة على النحو التالي: عدد (14612) مدرسة للبنين، وعدد (15802) مدرسة للبنات، وعدد الكليات للبنات (102) منها ست عشرة كلية تمنح الماجستير والدكتوراة، كما أن عدد الطلبة والطالبات في مختلف المراحل بلغ (4.174.568) طالباً وطالبة.

ولقد أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حينما كان ولياً العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني في حفل تدشين مبنى كلية الآداب، الإذن ببدء المرحلة الثانية لكليات البنات بعد ظهر يوم السبت 6 صفر 1425هـ الموافق 27 مارس 2004م بالرياض: «باسم الله نعلن أن هذه الكليات هي جامعة للبنات في مدينة الرياض»<sup>(1)</sup>.

لقد تمتعت المملكة بهذه الميزة مما جعلها تحقق الأرقام الضخمة في كافة الميادين رغم دخول منطقة الخليج حربين ترتب عليهما ضياع الكثير من الأموال التي بلغت المليارات.

(1) جريدة عكاظ، العدد 13728 (جدة، مؤسسة عكاظ للصحافة، 7 صفر 1425هـ)، ص.3.

## عشرون عاماً من العطاء:

إنها مناسبة عظيمة، عشرون عاماً من العطاء لهذا البلد المعطاء منذ أن تولى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حكم هذا البلاد بتاريخ 21 شعبان 1402هـ وإن التاريخ ليسجل هذه الأعمال العظيمة التي أنجزت في وقت قصير بتوفيق من الله ثم بتوجيه كريم من خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله - يسانده في ذلك ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وإخوانه الكرام وحكومتهم الرشيدة إنها تسجل بمداد من نور على مدى التاريخ.

إن الانسان لينظر باعجاب لهذه العزيمة والمعجزة العظيمة التي تمت فوق رمال المملكة العربية السعودية، ليعم الخير أبناء هذا الوطن كبيرهم وصغيرهم، ولكن بصدق النوايا، وبعزم الرجال تصغر الأعمال الكبيرة، وبالرؤية المستقبلية، الهادفة تهون المصاعب فليس هناك شيء مستحيل.

لقد وقف الزائرون مبهورين بهذه النهضة العمرانية التي تمت في مدة قصيرة وعمت مدن ومحافظات المملكة وعلى رأسها توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - للحرم المكي والحرم النبوي وترميم الكعبة المشرفة وتجديد قبة مقام إبراهيم عليه السلام، وكسوة الكعبة المشرفة، حتى أن توسعة الحرم النبوي شملت مساحة المدينة



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله -  
ملك المملكة العربية السعودية.

المنورة في عهد رسول الله ﷺ، وكذلك الكباري والانفاق والطرق السريعة،  
والمطارات الدولية في وسط وشمال وجنوب وشرق وغرب المملكة.

وكذلك النهضة التعليمية، التي أوجدت الجامعات الثمان بالمملكة،  
والكليات والمعاهد العسكرية، والمدارس والمعاهد والاكاديميات خارج  
المملكة حتى تضاعفت أعدادها أضعافاً مضاعفة، لأن النظرة الصائبة  
لخادم الحرمين الشريفين هي بناء الرجال وتهيئتهم ليقوموا بخدمة  
هذه البلاد. ثم أوجدت المصانع متعددة الجوانب للوصول بهذا البلد  
إلى الاكتفاء الذاتي في جميع الاحتياجات، وعلى رأس هذه الصناعات  
المصانع في الجبيل وينبع التي أصبحت مفخرة عظيمة، حتى أصبحت  
بفضل الله تضارع مصانع الدول المتقدمة التي تتسابق في الحصول على  
منتجات مصانع سابك الأولية.

ولن ينسى التاريخ للملك فهد - رحمه الله - نظرتة الصائبة في  
الإنفاق الكبير وتأسيس مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،  
الذي يطبع في مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم  
باحجام مختلفة، ويتم ترجمة معاني القرآن الكريم بلغات عدة منها  
اللغة الانجليزية، واللغة الفرنسية، والتركية، والأردو، والفارسية، وغيرها  
من اللغات، التي توزع نسخها الطباعية وأشرطتها على المراكز  
الإسلامية في الدول الإسلامية ودول العالم، وداخل المملكة بالمجان.  
كما اهتم - رحمه الله - بإنشاء المراكز الإسلامية والثقافية في كثير  
من دول العالم وهناك اهتمام كبير في الخطط الخمسية ببنوك التنمية  
العقاري، والصناعي، والزراعي والتسليف.

والمساعدات التي بذلتها وتبذلها المملكة للدول العربية والإسلامية

مالية أو عينية أو سياسية مثل مساعدات حملة خادم الحرمين الشريفين للبوسنة والهرسك، وأفغانستان، وإعمار لبنان والصومال، وقضية فلسطين، وقضية الكويت، حتى أنه بحق أطلق على الملك فهد المهندس الحقيقي - بتوفيق الله - للنجاح التام الذي ناله تحرير الكويت، والتقدم المتحقق في قضايا الشيشان، ومسلمي الفلبين وكشمير.

ومما لا شك فيه أن الأساس والقاعدة القوية التي كانت تحمل هذا النجاح الكبير هي التمسك بكتاب الله الكريم، وسنة نبيه محمد ﷺ المطهرة، منذ أن وضع أساسها الملك عبد العزيز - رحمه الله -، وأبناؤه البررة.

وخير شاهد على هذه الانجازات التي تمت خلال فترة وجيزة هي عشرون عاماً منذ تولى الملك فهد - رحمه الله - مقاليد الحكم، هذا التلاحم العظيم بين الحاكم والمحكوم، وبين القادة أنفسهم يترجم ذلك الحب الكبير الذي ورد في الرسالتين المتبادلتين بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز - رحمه الله - وعضده ولي العهد الأمين صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبدالعزيز في خطابه الذي رفعه إلى أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بمناسبة مرور عشرين عاماً على توليه الحكم والانجازات العظيمة التي تمت خلال هذه الفترة الوجيزة، والرد على هذه الرسالة الذي يحمل في طيه الحب الكبير، والصدق في النوايا بين القادة وتعاضدهم وأن ما تم ما هو إلا بتوفيق الله ثم بعزيمة الرجال المخلصين لما فيه خير ومصالحة للدين، ثم للوطن، والمواطنين حتى أصبحنا نعيش في هذه البلاد بفضل الله ثم بفضل القيادة الحكيمة في بحبوبة من العيش والاطمئنان النفسي، والأمن الذي نعيشه يحسدنا عليه الكثير. وفيما يلي نص الرسالتين:



صاحب السمو الملكي الاخ العزيز الامير

عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود  
ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني  
حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

كان لرسالتكم المنعمه بالاخوة والوئد، التي بعثتموها إلي بتاريخ  
١٤٢٣/٨/٢١ هـ وما تضمنته من المشاعر الصادقة الفياضة بالحُب  
والتبَلُّ والوفاء أكبر الأثر وأعمقه في نفسي ووجداني كيف لا وهي من  
أخ محله سويداء القلب محبة وتقديراً.

أخي العزيز : عندما شرفنا رب العزة والجلال بخدمة الحرمين  
الشريفين، وخدمة هذا الوطن ومواطنيه، آلينا على أنفسنا أن نبذل  
كل ما نستطيع من جهد في سبيل الانسيام بذلك على الوجه الذي  
يرضي الله عنا، اقتداءً بمن سبقونا من الرجال العظماء، الذين حملوا  
راية العز والتفخار : راية الملك عبدالعزيز - رحمه الله - المثل والرائد،  
الذي نسير على طريقته المضيء بكل ما هو نبيل وعظيم في هذه  
الحياة، فهو والدنا الذي علمنا الحُب والإخلاص والوفاء، ونهلنا من  
معينه صفات التواضع والتواصل والتآلف النقي بين القيادة والشعب في  
منهج يأسر القلوب ويدعو إلى الفخر.

أخي العزيز : إن ما تحقق في هذه السنوات القصيرة من عمر  
الزمن، وما سبقها، ما كان ليتم لولا تمسكنا جميعاً بقيادة وشعباً  
بكتاب الله وسنة رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - وهو ما  
نطبقه قولاً وعملاً، ونعلنه بالصوت المرتفع للعالم كله، وستظل هذه

الدولة بمشيئة الله متمسكة بهما شرعاً ومنهجاً وأسلوب حياة، إلى  
أن يرث الله الأرض ومن عليها. ومسيرة الخير ستستمر إن شاء الله  
بالعمل على إعلاء كلمة الله، والسعي من أجل النبوض بوطننا  
الغالي، ورفعة شأنه، وإسعاد شعبنا المخلص، الذي هو منا ونحن  
منه، بمشابهة قلب وجسد واحد يفيض ولاءً وحباً.

أخي العزيز : لقد كنتم خلال عشرين السنة الماضية، وما قبلها،  
ولا تزالون، نعم الأخ والصديق والعضء والمعين، زادك الله توفيقاً،  
وآدام علينا جميعاً نعمه ظاهرة وباطنة، ونسأله جلت قدرته أن  
يلهمنا الرشد والهدى في القول والعمل، وأن يحفظ بلادنا وشعبنا  
الوفاي، ويديم عليه الأمن والعز والرخاء .

وسلمت يا أخي وعاش الوطن الغالي، في حفظ الله ورعايته .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في البدء والختام .

أخوكم المحيى

خادم الحرمين الشريفين  
فهد بن عبدالعزيز آل سعود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



أخي خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبدالعزيز

أيده الله بنصره

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

في رسالتي هذه إليكم يا شقيقي، وقرّة عيني، ومليكي، تتزاحم جحافل الذاكرة بمناكب الذكريات، والصور المتلاخقة، والمواقف المؤثرة، وكلما أردتُ أن أفسح المجال لإحداها اعترضت الأخرى احتجاجاً عليها، ولسان حالهم جميعاً تداعيتُ من النيل، رأيتم في مراراً أباً، وأخاً، وصديقاً، وقائداً.

هذه الرؤية لم تأت من فراغ، فمؤسس هذه البلاد، ومشأ وحدها، والدنا الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - يبقى رمزاً عظيماً للملك المؤمن، الموحد، ومن عبأته التي تفوح برائحة الخلق والمروءة والكبرياء وقبل ذلك الولاء لله - جل جلاله - في السر والعلن، خرج الرجال الكبار من أبنائه، فكنتم اليوم - يا شقيقي وصديقي - واقعاً لرمز تاريخي مؤثر في حركة التاريخ.

وما أجل التأثير، وما أقدر المؤثر إذا تفاعلت الأمة السعودية برجالها ونسائها، أطفالها وشيوخها، مع حركة التطور والإجاز، وحدةً للصف، والهدف والمسير... عمادهم في ذلك عقيدة ثابتة، وإرادة صلبة.

فهنيئاً لنا بهذا الشعب الكريم الأبوي، وهنيئاً لهم بملك أنزلهم قلبه. وما عشرون عاماً إلا سنون قليلة في عمر الزمن، عظيمة في ذاكرة التاريخ.

وسيبقى - بإذن الله - عبدالله بن عبدالعزيز، أخيك وصديقك وولي عهدك، لك منه السمع والطاعة، وحب لن ينضب - بحول الله وقوته - وولاء لله ثم لوطن وشعب هو هاجسك الأول والأخير بعد الله.

هذا والله يراعك برعايته، ويحفظك بحفظه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته... ..

أخوكم  
عبدالله

عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

الرقم : ٢٢/٣/٣١ خ  
التاريخ : ١٤٢٢/٨/٢١ هـ

## وفاة الملك فهد:



توفى الملك فهد - رحمه الله - بمستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، عند الساعة الخامسة من فجر يوم الإثنين 26 جمادى الآخرة 1426هـ الموافق أول أغسطس 2005م بعد معاناة من المرض الذي ألم به وقد أصدر الديوان الملكي السعودي بياناً يوم الإثنين 26 جمادى الآخرة 1426هـ أعلن فيه وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم  
بيان من الديوان الملكي

ببالغ الأسى والحزن ينعي الديوان الملكي باسم صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وكافة أفراد الأسرة ونيابة عن الأمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حيث وافته المنية بعد مرض عانى منه إنا لله وإنا إليه راجعون. تغمد الله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بسابغ رحمته وغفرانه وأسكنه فسيح جناته وخلفه في هذه الأمة بتمسكها بعرى دينها القويم وحفظها به وجزاه الله عن الإسلام وهذه الأمة وأمة الإسلام عامة خير الجزاء.

وقد تقرر الصلاة على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يوم غد الثلاثاء بعد صلاة العصر في جامع الإمام تركي بن عبدالله في مدينة الرياض. ولله الأمر من قبل ومن بعد.

وقد أدى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمير سلطان بن عبدالعزيز صلاة الميت على فقيد الأمة والوطن الملك فهد بن عبدالعزيز - طيب الله ثراه - يوم الثلاثاء الموافق 27 جمادى الآخرة 1426هـ. كما أدى صلاة الميت ضيوف المملكة من الملوك والأمراء والرؤساء وأصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء وأصحاب الفضيلة العلماء وجموع الشعب.

## الأعمال العظيمة للمك فهد - رحمه الله .:

في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحه الله - شهدت المملكة العربية السعودية إنجازات عملاقة وشاملة وتميزت فترة حكمه - رحمه الله - في تحقيق إنجازات عملاقة، التي اتصفت بالشمولية وشكلت نموذجاً عصرياً في بناء الدولة الحديثة، والتي تم التخطيط والتنفيذ لها بمتابعة وعناية منذ أن تمت مبايعته ملكاً، وشهدت خلال نحو 20 عاماً نهضة غير مسبوقة وهائلة ونجح في أن يعدد مصادر دخل الدولة التي كان النفط فقط هو مصدرها الأساسي.

وجاءت إنجازات شتى على مختلف الميادين داخلياً وخارجياً، عربياً وإسلامياً ودولياً.

ففي عهده تميزت الإنجازات بسمات حضارية ومدنية رائدة مما اتصف به من صفات متميزة من أبرزها تمسكه بكتاب الله وسنة رسوله وتفانيه في خدمه وطنه ومواطنيه وأمته الإسلامية والمجتمع الإنساني بأجمعه في كل شأن، وفي كل بقعة داخل الوطن وخارجه، إضافة إلى حرصه الدائم على سن الأنظمة وبناء دولة المؤسسات والمعلوماتية في شتى المجالات مع توسع في التطبيقات، قابلته أوامر ملكية سامية تتضمن حلولاً تنموية فعالة لمواجهة هذا التوسع.

ولم تقف المعطيات عند ما تم تحقيقه من منجزات شاملة فقد واصل الليل بالنهار عملاً دؤوباً يتلمس من خلاله كل ما يوفر المزيد من الخير والازدهار لهذا البلد وأبنائه، فأصبحت ينابيع الخير في ازدياد

يوماً بعد يوم، وتوالت العطاءات والمنجزات الخيرة لهذه البلاد الكريمة.  
وتعد الأوامر الملكية الكريمة التي أصدرها خادم الحرمين الشريفين  
الملك فهد - رحمه الله - في السابع والعشرين من شهز شعبان للعام  
1412هـ من أهم الانجازات التاريخية التي حققها لبلده وشعبه الوفي.  
وتضمنت النظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام  
المناطق، ثم ما تبع ذلك من أوامر ملكية مكملة في الثالث من ربيع  
الأول 1414هـ خاصة بنظام مجلس الوزراء وتشكيل مجلس الشورى  
واللوائح التنظيمية المرتبطة به ونظام المناطق الذي صدر في الثلاثين  
من الشهر نفسه، لتأتي تلك التنظيمات تجسيداً للرعاية الكريمة التي  
يوليها الملك المفدي - رحمه الله - لأبناء شعبه وخطوة رائدة.

## تطوير الاقتصاد:

وواصل - رحمه الله - تطوير أساليب الاقتصاد السعودي في إطار  
السياسة المستمرة لتعزيز وصيانة مكاسب المواطن والوطن، فأمر - رحمه  
الله - في عام 1420هـ، بتشكيل المجلس الأعلى للبترول والمعادن.  
كما أمر في عام 1420هـ بإنشاء المجلس الاقتصادي الأعلى  
برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حينما  
كان ولياً للعهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.  
وفي عام 1421هـ، أمر الملك فهد - رحمه الله - بتكوين الهيئة العليا  
للسياحة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ولي العهد حينما  
كان يشغل منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

والطيران والمفتش العام، بهدف تنشيط قطاع السياحة والخدمات المرتبطة بها، ليصبح رافداً اضافياً للاقتصاد الوطني.

وفي العام نفسه تم إنشاء «الهيئة العامة للاستثمار»، وإنشاء صندوق تنمية الموارد البشرية إلى جانب برنامج مدروس لتحويل العديد من المرافق والمؤسسات العامة ذات الصبغة التجارية إلى شركات مساهمة والاستمرار في عملية الخصخصة.

وفي يوم 28 صفر 1424هـ، صدر الأمر الملكي الكريم بإعادة هيكلة بعض القطاعات، وكان منها إلغاء وزارة الأشغال العامة والإسكان ونقل مايلزم من مهماتها إلى وزارة الشؤون البلدية والقروية وإلى بعض الأجهزة الحكومية الأخرى ذات العلاقة، وتعديل اسم وزارة المعارف بحيث تكون «وزارة التربية والتعليم»، وتعديل اسم وزارة الإعلام بحيث يكون «وزارة الثقافة والإعلام»، وإلغاء وزارة الصناعة والكهرباء ونقل نشاط الكهرباء من وزارة الصناعة والكهرباء إلى وزارة المياه، وتعديل اسمها بحيث يكون «وزارة المياه والكهرباء»، ونقل نشاط الصناعة من وزارة الصناعة والكهرباء إلى وزارة التجارة وتعديل اسمها بحيث يكون «وزارة التجارة والصناعة»، ونقل نشاط الاقتصاد من وزارة المالية والاقتصاد الوطني إلى وزارة التخطيط وتعديل اسمها بحيث يكون «وزارة الاقتصاد والتخطيط»، وتعديل مسمى وزارة المالية والاقتصاد الوطني بحيث يكون «وزارة المالية».

## مشروعات تنموية:

كما حظيت قطاعات الخدمات الأخرى باعتمادات لمشروعات تنموية مهمة مع التركيز على مشاريع المناطق، مما يعزز مفهوم التنمية المتوازنة في كل مناطق المملكة.

ومنذ أن نهض خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - بالأمانة في المملكة، أشرق على الأماكن المقدسة عهد جديد بعد أن جعل الملك فهد - رحمه الله - من خدمة الحرمين الشريفين صفة لا تفارقه قولاً وعملاً ولقباً أحبه دون غيره وفضله على كل ما يوصف به من أوصاف.

فقد شهد عهد الملك فهد - رحمه الله - إنجاز أكبر توسعة للحرمين الشريفين على مر التاريخ، حيث عمل من أجل ذلك طويلاً وأعطاه الكثير من وقته وفكره وجهده حتى حقق الله له ما أرادته من هذا العمل الصالح لينتفع به كل المسلمين في أصقاع الأرض.

وبلغت عناية القيادة السعودية بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وضيوف بيت الله الحرام ذروتها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله -، ليتحقق النفع المنشود لضيوف الرحمن وزوار مسجد الرسول ﷺ، بتلك التوسعات الفريدة التي تؤكد الأرقام والاحصاءات، فأصبح المسجد الحرام يتسع لأكثر من مليون مصلى يتضاعف عددهم في أوقات الذروة، كما أصبح المسجد النبوي الشريف يستوعب ما يزيد على المليون مصلى في الذروة.

وبلغ مجموع ما أنفقت المملكة العربية السعودية على المدينتين المقدستين، مكة المكرمة والمدينة المنورة، بما في ذلك توسعة الحرمين الشريفين وما تتضمنه من نزع الملكيات وتطوير المناطق المحيطة بهما وتطوير شبكات الخدمات والانفاق والطرق أكثر من سبعين مليار ريال. أما مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف فيعد من أكبر المراكز الطباعية في العالم، وأنتج المجمع حتى نهاية عام 1424هـ أكثر من 180 مليون مصحف وترجمة لمعانيه شملت أغلب لغات بلاد العالم.

### التعليم:

شهد مجال التعليم في عهد الملك فهد - رحمه الله - عناية خاصة بوصفه اللبنة الأساسية لبناء المواطن والوطن، وتتابعته العناية به عبر خطط التنمية الخمسية للمملكة، حتى بلغ إجمالي عدد الطلاب والطالبات في مختلف مراحل التعليم العام والعالي للعام 1424 - 1425هـ أكثر من خمسة ملايين وثلاثمائة ألف طالب وطالبة يقوم على تعليمهم نحو 440 ألف معلم ومعلمة.

### الصحة والدواء:

أما في مجال الخدمات الصحية فقد سعت حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - إلى توفير الخدمات الصحية لجميع المواطنين في جميع المدن والقرى والارتقاء بها إلى أفضل المستويات، فقد بلغ عدد المستشفيات لجميع القطاعات الصحية بالسعودية حتى نهاية عام 1423هـ 333 مستشفى حكومياً وخصوصاً، تضم نحو 47.399

سريراً، منها نحو 232 مستشفى حكومياً، تساندها مراكز الرعاية الصحية، التي بلغ عددها لنفس العام 1.791 مركزاً صحياً. وارتفع عدد الأطباء في جميع القطاعات الصحية بالمملكة إلى 33.719 طبيباً، ووصل عدد الصيادلة إلى 5.530 صيدلياً، فيما وصل أعضاء هيئة التمريض إلى نحو 70 ألف ممرض وممرضة، يساندهم أكثر من 39.204 من الفئات الطبية المساعدة.

### النقل والمواصلات:

وفي قطاع النقل الذي يعد من الركائز الأساسية التي تستند إليها قطاعات التنمية الأخرى، بلغ طول شبكة الطرق التي تم تنفيذها حتى عام 1423هـ نحو 160 ألف كم من الطرق المسفلتة والترايبية الممهدة، وتضم طرقاً سريعة ومزدوجة ومفردة، وحوالي 115 ألف كم من الطرق الزراعية الممهدة.

### الأسطول الجوي:

بلغ حجم الأسطول الجوي السعودي 139 طائرة نفاثة هي الأحداث في العالم وبلغ عدد الطيارين العاملين أكثر من 2000 طيار، منهم نحو 900 طيار سعودي وإجمالي كميات البضائع المنقولة على شبكة الخطوط السعودية الداخلية والدولية خلال عام 2002، نحو 260 ألف طن.

### تحلية المياه:

كما تم إقامة 30 محطة تحلية للمياه على البحر الأحمر والخليج العربي بلغت طاقة التصدير الفعلي لها خلال عام 1422/1423هـ أكثر

من 1021 مليون متر مكعب من المياه المحلاة، وتصل هذه المياه إلى أكثر من أربعين مدينة ومحافظه ومركزاً وقرية بواسطة أنابيب تجاوزت أطوالها 3000 كلم.

### التنمية الصناعية:

وقدم صندوق التنمية الصناعي منذ إنشائه حتى عام 1423/1424هـ، 2574 قرصاً قدمت للمساهمة في إنشاء وتوسعة 1856 مشروعاً صناعياً في مختلف مناطق المملكة بقيمة إجمالية بلغت أكثر من 44.824 مليار ريال.

أما البنك الزراعي العربي السعودي فقد بلغ إجمالي ما منحه من قروض منذ إنشائه حتى نهاية العام المالي 1422/1423هـ، 409355 قرصاً قيمتها نحو 34.5 مليار ريال، بالإضافة إلى تقديم البنك الزراعي لمجموعة من الإعانات الزراعية بلغت أكثر من 12 مليار ريال.

وقدم بنك التسليف السعودي منذ بدء نشاطه الاقراضي وحتى عام 1423هـ نحو 500 ألف قرص بلغت قيمتها الإجمالية نحو 7.5 مليار ريال.

وفي المجال العسكري تم تعزيز القدرات الدفاعية للسعودية للمحافظة على المقدسات الإسلامية ونشر المزيد من الأمن والاستقرار والرخاء، وانتشرت المؤسسات العسكرية التدريبية مثل الكليات والمعاهد والمراكز التدريبية.

وفي المجال السياسي حافظت السعودية على منهجها الذي انتهجته منذ عهد مؤسسها الراحل الملك عبدالعزيز - رحمه الله -

القائم على سياسة الاعتدال والالتزان والحكمة وبعُد النظر على الصعد كافة، ومنها الصعيد الخارجي الذي يهدف لخدمة الإسلام والمسلمين وقضاياهم ونصرتهم ومد يد العون والدعم لهم في ظل نظرة متوازنة مع مقتضيات العصر وظروف المجتمع الدولي وأسس العلاقات الدولية المرعية والمعمول بها بين دول العالم كافة منطلقاً من القاعدة الأساس التي أرساها المؤسس الباني وهي العقيدة الإسلامية.

**عربياً وإسلامياً:**

وعلي الصعيد العربي كانت السياسة الخارجية للمملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - ولا تزال تعبر بصدق ووضوح مقرون بالشفافية عن نهج ثابت ملتزم تجاه قضايا الأمة العربية وشؤونها ومصالحها المشتركة ومشكلاتها وفي مقدمتها القضية الفلسطينية واستعادة المسجد الأقصى المبارك، كذلك العمل من أجل تحقيق المصالح المشتركة مع التمسك بميثاق الجامعة العربية وتثبيت دعائم التضامن العربي على أسس تكفل استمراره لخير الشعوب العربية. ووقفت المملكة ولا تزال إلى جانب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة على جميع الصعد، مستفيدة من مكانتها المتميزة وثقلها السياسي والاقتصادي في مختلف المحافل الدولية مطالبة بالحل السلمي العادل لها وفق قرارات الشرعية الدولية المنطلقة من قراري مجلس الأمن الدولي 242، 338.

وفيما يتعلق بالعراق فقد أكدت المملكة على الحاجة الماسة إلى التعاون الدولي من أجل أن يعود العراق إلى الساحة العربية والدولية، دولة ذات سيادة كاملة تتعم بالأمن والاستقرار.

وعلى الصعيد الإسلامي، أولى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - قضايا العالم الإسلامي اهتماماً متميزاً، اتسم بصدق المعالجة وبعد النظر وصفاء المنظور المنطلق من مبادئ التعاون والأخوة الإسلامية والمتخذ من الدعم والمساندة والمؤازرة بكل الأشكال الممكنة وعلى مختلف الساحات.

وللمملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - اسهاماتها الواضحة والملموسة في الساحة الدولية عبر الدفاع عن مبادئ الأمن والسلام والعدل وصيانة حقوق الإنسان ونبذ العنف والتمييز العنصري وعملها الدؤوب لمكافحة الإرهاب والجريمة طبقاً لما جاء به الدين الإسلامي الحنيف الذي اتخذت منه السعودية منهجاً في سياساتها الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى مجهوداتها في تعزيز دور المنظمات العالمية والدعوة إلى تحقيق التعاون الدولي في سبيل النهوض بالمجتمعات النامية ومساعدتها في الحصول على متطلباتها الأساسية لتحقيق نمائها واستقرارها.

وقد ترك نبأ وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - أثراً وحزناً عميقاً في نفوس أبناء المملكة والأمم العربية والإسلامية بخاصة، والعالم بعامه، بفقد هذا القائد الفذ وتبقى إنجازات وأعمال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - محل اعتزاز وفخر الجميع بما بذله وحققه لأمته والعالم.



صورة معبرة عن الحب الكبير لخدام الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود  
- رحمه الله - وعضده الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حين كان ولياً للعهد

خادم المظفر بن الشريف  
الملك جمال الدين أحمد العزيز آل سعود

- اعزته الله بطاعته -

obeikandi.com



## مبايعة عبدالله ملكاً وسلطاناً ولياً للعهد

بايع أفراد الأسرة المالكة في السعودية الأمير عبدالله بن عبدالعزيز خادماً للحرمين الشريفين وملكاً للمملكة العربية السعودية. وقد أصدر الديوان الملكي السعودي بهذا بياناً فيما يلي نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من الديوان الملكي

لقد قام أفراد الأسرة بمبايعة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز ملكاً على البلاد وفق المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم. وبعد اتمام البيعة أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية اختيار صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولياً للعهد حسب المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم. وقد بايع أفراد الأسرة سموه على ذلك.

وقد بدأت البيعة من المواطنين لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ولسمو ولي عهده الأمير سلطان بن عبدالعزيز بقصر الحكم في الرياض يوم الأربعاء 28 جمادى الآخرة 1426هـ.

كما أستقبل أمراء المناطق جموع الشعب لتلقي واجب العزاء وإعلان البيعة.

## الملك عبدالله بن عبدالعزيز (1426هـ / 2005م):

بعد وفاة الملك فهد - رحمه الله - يوم الإثنين 26 جمادى الآخرة 1426هـ الموافق الأول من أغسطس 2005م، وبعد اتمام البيعة للملك عبدالله أُعلن ترشيح الأمير سلطان ولياً للعهد، ونائباً لرئيس مجلس الوزراء.

لقد قام الملك عبدالله حين كان ولياً للعهد بزيارات رسمية إلى دول عربية وإسلامية وصديقة، وترأس وفوداً للمؤتمرات كان أهمها رئاسته وفد المملكة لحضور مؤتمر القمة الإسلامي الذي انعقد بعاصمة السنغال داكار بتاريخ 3 جمادى الآخرة 1412هـ الموافق 9 ديسمبر 1991م والذي أعلن في كلمته أمام المؤتمر قرار المملكة الحكيم بإسقاط ديون المملكة التي لها على الدول الإسلامية الفقيرة مساعدة من المملكة لهذه الدول.

كما ترأس - حفظه الله - وفد المملكة لمؤتمر القمة الإسلامي السابع بالدار البيضاء عام 1415هـ/1994م، والدورة السادسة عشرة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية التي عقدت في مسقط في الفترة بين 12 - 14 رجب 1416هـ الموافق 4 - 6 ديسمبر 1995م، وترأس جميع المؤتمرات نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - حتى وفاته.

كما ترأس لجنة المصالحة العربية، واستطاع من خلال مواهبه

القيادية أن يزيل رتلاً من الجفاء بين الملك حسين، والرئيس حافظ الأسد - رحمهما الله -، وأن يعيد بتوفيق الله ثم بدبلوماسية الحكيمة العلاقات الأخوية بين الشقيقتين الأردن، وسوريا .

ويؤكد ذلك بقوله: «نحن في الجزيرة العربية جزء لا يتجزأ من جسد أمة، إذا تألمت تألمنا، هذه أيها الأخوة في عالمنا العربي والإسلامي هي عقيدتنا، وهذا هو إيماننا نؤمن به واجباً لا نتحول عنه مهما كانت الظروف والأحداث<sup>(1)</sup> .

ومن أبرز الزيارات التي قام بها - حفظه الله - عندما كان ولياً للعهد زيارته الرسمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة بين 25 - 28 صفر 1408هـ الموافق 17 - 20 أكتوبر 1987م.

ومما جاء في كلمته الترحيبية بنائب الرئيس الأمريكي جورج بوش بواشنطن «إن عالمنا يمر اليوم في مرحلة انتقال، وإن مثل هذه المرحلة تكون عادة محكومة بشيء من التخبط، والاضطراب، ولكن هذا الواقع ينبغي ألا يبعث على التشاؤم والقلق فهو ناجم عن محاولة زج الجديد داخل الإطار القديم، وهو في العالم النامي ناشئ عن يقظة الذات على ضجيج الآلة لذلك فإن ما ترونه في العالم الثالث ليس بأحقاد تغلي في مرجل، بل نبض حياة تتأكد ماهية ووجوداً» .

« .. وفي هذه الحقبة المصيرية حقبة الصواريخ والأسلحة النووية تعيش كافة أمم الأرض في عالم من كوابيس رهيبية، ولقد ذهب البعض

(1) جريدة المدينة: العدد 6433، (جدة، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، 20 صفر 1405هـ/13 نوفمبر 1984م)، ص5.

إلى القول إن الخوف المتبادل هو الحلقة الأساسية في سلسلة التعايش السلمي، لكن التاريخ برهن على أن العمل بهذه المقولة كان ينتهي دائماً بالخائف والمخيف إلى الانتحار.. فالخوف يشل العاطفة ويخنق العقل، ويترك للغريزة أن تكون الناظم والمعيار...».

«.. لذلك فلا سبيل أمامنا للحفاظ على الحياة على ظهر هذا الكوكب إلا أن نقهر الشر بالخير والظلم بالعدل، والجشع بالسخاء، والإساءة بالغفران».

وورد في رد نائب الرئيس جورج بوش على كلمة سمو ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آنذاك ما يلي:

«.. لقد أتيتم إلى هنا إلى الولايات المتحدة الأمريكية في وقت خاص.. لقد استمتعنا على مر الزمن بعلاقات قوية ووثيقة ذات المصالح المشتركة والمتبادلة لأكثر من خمسين سنة...».

إننا جيعاً نعتز بسموكم كصديق للولايات المتحدة.. إن زيارة سموكم هذه عززت وقوت من العلاقات القوية فعلاً والموجودة بين بلدينا»<sup>(1)</sup>.

وفي كلمته - حفظه الله - الموجهة للحجاج عام 1413هـ: «إن المملكة العربية السعودية وهي تواصل رسالتها في خدمة قضايا الأمة الإسلامية، ومساعدة المحتاجين، والتخفيف من حدة الكوارث،

(1) ثبات رغم المتغيرات: المصدر السابق، ص 60 - 61.

والمشكلات والأزمات في هذا العالم، إيماناً منها بأن ما أنعم الله عليها من نعمة الإسلام أولاً، ثم نعمة الاستقرار الأمني ثانياً، ثم نعمة الاستقرار المالي، ثالثاً، لا بد أن يسهم ذلك كله في تحقيق مبدأ التعاون والتكامل بين دولنا وشعوبنا»<sup>(1)</sup>.

وقال - حفظه الله -: «انطلاقاً من عقيدتنا السمحة، التي تأمرنا بالتكافل بصفقتنا مواطنين والتراحم بصفقتنا مسلمين، والتضامن بوصفنا عرباً، فإن المملكة العربية السعودية، ومنذ أن تجسدت راية للتوحيد، ونواة للوحدة الإسلامية الشاملة كانت، وما تزال تبذل كل جهد في سبيل توحيد المسلمين هدفاً والعرب كلمة والمواطنين نماءً ورخاءً»<sup>(2)</sup>.

لقد أكرم الله هذه البلاد بنعمة العقيدة الإسلامية الخالدة وأفاء عليها من خيره الكثير والوفير مما يستوجب الشكر لله، على فضله وعطائه وهو فضل وعطاء وجد في نعمة الأمن والاستقرار التي تجد فيها البلاد مجالاً للنماء والتزايد ولله الحمد والمنة.

ولذلك فإن المملكة العربية السعودية لم تستأثر بهذه النعمة لنفسها ولم تقصرها على شعبها، الذي أسهم عن وعي وإدراك لمسئوليته التاريخية، في تبني سياسة الدعم والمؤازرة للأشقاء في كل مكان.. بل إنها ترجمت هذا التوجه إلى أعمال حية وإسهامات كبيرة وملموسة في كل مكان من هذا العالم حتى بلغ حجم المساعدات السعودية للدول الأعضاء في

(1) وزارة الإعلام: (جدة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، 1413هـ/1993م)، ص5.

(2) كمال الكيلاني: (فهد بن عبدالعزيز ومسيرة دولة)، ص111.

منظمة المؤتمر الإسلامي خلال السبعة عشر عاماً الماضية نحو (104) مليارات ريال.

وبلغت إسهامات المملكة في موارد المؤسسات المالية الدولية، والإقليمية التي تقدم المساعدات للدول النامية بصفة عامة نحو (55) مليار ريال<sup>(1)</sup>.

كما أكد - حفظه الله - أن المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - كانت ولا تزال بحول الله متمسكة بتطبيق الشريعة الإسلامية في الأحكام والحدود والمعاملات والعبادات.

وقال: «إن هذا هو سر انخفاض معدلات الجريمة في المجتمع السعودي إلى أدنى حد قياساً على المجتمعات الأخرى، وشدد سموه حفظه الله على أن المملكة العربية السعودية ستبقى بمشيئة الله المجتمع الأمثل لأن الشريعة الإسلامية هي السائدة في كل مجال من مجالات الحياة فيها لأنها شريعة صالحة لكل زمان ومكان ولكل أمة فهي من عند رب العالمين»<sup>(2)</sup>.

(1) المملكة العربية السعودية: وزارة الإعلام، الكلمة الموجهة للحجاج عام 1414هـ/ 1994م)، ص 15 - 16.

(2) جريدة أم القرى: العدد 3566، مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، 29 ربيع الأول 1416هـ)، ص 1.

بعد احداث يوم 11 سبتمبر 2001م:

ومن اهتماماته - حفظه الله - ما تم في اللقاءات الاسبوعية المباركة التي أجراها سموه الكريم بقصره العامر بالرياض، بعد الأحداث الأخيرة، والهجمات المسعورة على الدين الاسلامي وبالأخص المملكة العربية السعودية.

لقد كان اللقاء الأول بعد عصر يوم الأربعاء 8 شعبان 1422هـ برجال التعليم العالي والإعلام، وعلى رأسهم معالي الدكتور خالد بن محمد العنقري وزير التعليم العالي، ومعالي الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسي وزير الاعلام في ذلك الوقت -وزير الحج في الوقت الحالي- ومديرو جامعات المملكة الثمان وهيئة التدريس بالجامعات، ورؤساء تحرير الصحف السعودية.

وفي بداية الاستقبال رحب - حفظه الله - بالجميع واستعرض أبرز الأحداث الدولية الراهنة ومواقف المملكة منها .

وبيّن - حفظه الله - أن ما تتعرض له المملكة من حملة شرسة في الإعلام الغربي ما هو إلا نتاج حقد دفين على النهج الإسلامي الواضح، والتزام المملكة بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، مؤكداً أن الحفاظ على الدين والوطن لا مساومة عليه، وتطرق سمو ولي العهد إلى ما تتمتع به المملكة من سمعة مشرفة في الخارج لمسها سموه خلال زيارته للدول الصديقة في آسيا، وأوروبا، وأمريكا، وأفريقيا موضحاً سموه أنه أكد للمسؤولين في كافة الدول التي زارها أن المملكة العربية السعودية التي تتشرف بأن فيها بيت الله الحرام ومسجد الرسول ﷺ لن تعمل أي عمل إلا أن يكون فيه خدمة للاسلام والمسلمين.



خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حينما كان ولياً للعهد نائب  
رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني يتحدث إلى الحضور في اللقاء الأول بعد  
عصر يوم الاربعاء 8 شعبان 1422هـ بقصر سموه بالرياض

وأكد - حفظه الله - أن الاسلام هو دين المحبة والأخوة الصادقة والإخلاص والرحمة والسلام مشيراً إلى أن ما يُفترى على الاسلام من مفتريات هو منها براء لأنه دين نقي وواضح، وخاتم للرسالات السماوية.

وتحدث - حفظه الله - عن الجهود التي تبذلها المملكة في سبيل الدفاع عن قضايا أمتنا العربية والاسلامية، وعن إخواننا العرب والمسلمين في كل بقاع الأرض وايصال صوتهم إلى المحافل الدولية، وفي مقدمة ذلك القضية الفلسطينية والحفاظ على المقدسات الاسلامية في فلسطين وعلى الشعب الفلسطيني والأراضي العربية المحتلة، واستثمار المملكة لعلاقاتها السياسية والاقتصادية مع الدول الكبرى لتحقيق هذا الهدف.

وأضاف - حفظه الله - قائلاً: إننا ولله الحمد نعيش نعمة الاسلام ونعماً كثيرة نحسد عليها ويجب علينا ازاء ذلك التمسك بعقيدتنا الاسلامية الصحيحة، وشكر الله على نعمه الجزيلة التي أنعم الله بها علينا فبالشكر تدوم النعم.

وأردف يقول: إن جامعات المملكة عليها عبء تجاه تنشئة شباب اليوم ورجال المستقبل وتوجيههم نحو الوجهة الصحيحة لخدمة دينهم ومليكتهم ووطنهم، كما أن هؤلاء الشباب أمانة بين أيدي المسؤولين عن الجامعات لأنها مرحلة انتقال للشباب نحو آفاق أوسع، ومجالات أرحب، وأن العبء على الجامعات وأساتذتها مضاعف.

وقال حفظه الله: إن مما يثلج الصدر ولله الحمد أن نجد خريجي جامعاتنا في كل موقع بالمدينة والقرية يؤدون واجبهم نحو بلدهم.

وأكد - حفظه الله - أن سياسة التعليم بالمملكة تحرص على أن تكون علومها ومناهجها متوافقة مع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ إضافة إلى مستحدثات العلم ومخترعاته بما هو مفيد للوطن والمواطن.

وأشار - حفظه الله - إلى أن حكومة المملكة العربية السعودية قد وضعت في منهجها وفي خططها الخمسية أن الاستثمار الأمثل هو في بناء رجال هذا الوطن مهما كانت العوائق ومهما كانت الأموال التي تنفق في هذا السبيل.

وتحدث - حفظه الله - عن الإعلام مؤكداً أن مسئولية الكلمة عظيمة، ويتعين أن يكون لها مصداقية وأمانة في القول والعمل، وأن يتحرى الكاتب عن الحقيقة في كل ما يكتب، وأن يجعل القارئ في وسط الحقيقة دون اللجوء إلى الإثارة والمبالغة.

وقال - حفظه الله -: إن إعلامنا السعودي يتسم بالعقلانية ومصداقية القول المقرونة بالعمل، والبعد عن التشنجات ونحن نشهد من الكتاب ورجال الإعلام أن يؤدوا دورهم في التصدي لكل من تسول له نفسه إصاق تهم جزافية خاطئة مضللة سواء عن الدين الإسلامي الحنيف أو عن بلدنا الغالي على الجميع، كما نشهد من إعلامنا أن يكون مرآة صادقة تعكس واقع مجتمعنا ومؤشر نبض لحياة أمتنا.

وأشار - حفظه الله - إلى ما تحقق للواقع الاعلامي من خطوات

وقفزات سريعة أصبح العالم معها قرية صغيرة، وأصبح الزمن فيه يحسب بالثواني.

وأردف - حفظه الله - قائلاً: إن علينا في هذا المجال أن لا نقف في آخر الصف الاعلامي ولن نقبل بأقل من التنافس على المراكز الأولى واضعين نصب أعيننا خدمة بلادنا والذود عنها أمام كل حاقد وكل من يرغب الاساءة إليها، كما أن ديننا ووطننا لا نقبل المساومة عليه مهما كان. بعد ذلك دار حوار بينه - حفظه الله - والحضور إتسم بالصراحة ووضوح الرؤية وصدق الكلمة الهادفة»<sup>(1)</sup>.

كما تمت لقاءات أخرى مماثلة للقاء الأول، وكان اللقاء الثاني بعد عصر يوم الأربعاء 15 شعبان 1422هـ بقصره العامر بالرياض، وبحضور صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وصاحب السمو الملكي الأمير نواف بن عبدالعزيز رئيس الاستخبارات العامة، وصاحب السمو الملكي الأمير الفريق أول متعب بن عبدالله ابن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكرية، وصاحب السمو الأمير تركي بن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز المستشار بديوان سمو ولي العهد، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز - المستشار بديوان سمو ولي العهد، وصاحب السمو الأمير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد

(1) جريدة الجزيرة: (الرياض، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، العدد 10619، تاريخ 1422/8/9هـ)، ص2.

المستشار بديوان سمو ولي العهد، وصاحب السمو الملكي الأمير سعود ابن عبدالله بن عبدالعزيز، ومعالي المستشار بديوان سمو ولي العهد عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري ومعالي رئيس الشؤون الخاصة لسمو ولي العهد إبراهيم الطاسان، ومعالي رئيس الجهاز الطبي بالحرس الوطني الدكتور فهد بن عبدالجبار، ومعالي نائب رئيس ديوان سمو ولي العهد السكرتير الخاص خالد بن عبدالعزيز التويجري ومعالي وكيل المراسم الملكية محمد بن عبدالرحمن الطبيشي، ومعالي وكيل الحرس الوطني الدكتور عبدالرحمن بن سبيت وسعادة وكيل الحرس الوطني للشؤون الثقافية فيصل المعمر.

وكان لقاء مفتوحاً مع معالي الدكتور محمد الرشيد وزير المعارف في ذلك الوقت يرافقه كبار المسؤولين بالوزارة، ومديرو عموم التعليم بالمملكة، ومعالي الدكتور علي المرشد الرئيس العام لتعليم البنات السابق، يرافقه كبار المسؤولين بالرئاسة ومديرو عموم تعليم البنات بالمملكة. (سابقاً). وكان اللقاء مماثلاً للقاء الأول تم فيه الحوار بكل صراحة بين سموه والحاضرين عن نفس الحدث، وهو إيضاح سياسة المملكة، والحث على الدفاع عن الدين الحنيف والوطن الغالي.

أما اللقاء الثالث فقد تم بعد عصر يوم الأربعاء 29 شعبان 1422هـ مع أصحاب الفضيلة العلماء، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير سلطان النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وصاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير نواف بن

عبدالعزیز رئیس الاستخبارات العامة، وأصحاب السمو الأمراء والمعالي المستشارون بديوان سمو ولي العهد ومعالي الشيخ محمد بن جبیر رئیس مجلس الشوری - رحمه الله -، وسماحة الشيخ عبدالعزیز ابن عبدالله آل الشيخ - مفتي عام المملكة رئیس هیئة كبار العلماء، یرافقه أعضاء هیئة وفضیلة الشيخ صالح اللحیدان رئیس مجلس القضاء الأعلى یرافقه كبار رجال القضاء بالمملكة ومعالي الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد آل الشيخ وزیر العدل یرافقه كبار المسؤلین بالوزارة ورؤساء المحاکم وكتاب العدل، ومعالي الشيخ صالح بن عبدالعزیز بن محمد آل الشيخ وزیر الشؤون الاسلامیة والأوقاف والدعوة والارشاد یرافقه كبار المسؤلین بالوزارة، ومعالي الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي أمين عام رابطة العالم الاسلامی، ومعالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حمید رئیس مجلس الشوری، ومعالي الشيخ الدكتور منصور المالك رئیس دیوان المظالم یرافقه كبار المسؤلین بديوان المظالم، ومعالي الشيخ محمد المهوس رئیس هیئة الادعاء العام یرافقه نائبه الشيخ سلیمان الفالح وكبار المسؤلین بالهیئة، وفضیلة الشيخ إبراهيم الغیث نائب رئیس هیئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنکر، یرافقه بعض أعضاء هیئة.

كما تمت لقاءات أخرى مماثلة بأصحاب المعالي والسعادة قادة القطاعات العسکریة بالمملكة، وكبار أعیان البلاد وأعضاء الغرفة التجارية بالرياض.



خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حينما كان ولياً للعهد نائب رئيس مجلس الوزراء  
رئيس الحرس الوطني في حديث مع معالي الدكتور خالد بن محمد العنقري وزير التعليم العالي  
بعد اللقاء الأول الذي تم بقصر سموه بعد عصر يوم الأربعاء 1422/8/8هـ  
ويظهر المؤلف في الركن الأيمن من الصورة

## مبادرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود للسلام:

أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حينما كان ولياً للعهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني عن خطة للسلام بتطبيع العلاقات مع إسرائيل مقابل السلام الكامل الشامل في إطار الالتزام بالقرارات الشرعية الدولية بانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية إلى حدود عام 1967م.

ومن خلال مقابلة مع شبكة تلفزيون (إيه بي سي) الأمريكية قال - حفظه الله - (عرضنا المبادرة بسبب نقص العدالة والإحساس بالإنسانية والعاطفة في العالم ولنؤكد أن الشعب العربي والإسلامي يسعى للسلام).  
كما تطرق - حفظه الله - إلى قضايا أساسية عدة تتصل بالمبادرة من أهمها وضع القدس وحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى أراضيهم.

وقال أيضاً عن مبادرة السلام والتطبيع مع إسرائيل مجيباً على سؤال لمذيعه شبكة التلفزيون الأمريكية (إيه بي سي): (إن العلاقات المطروحة علاقات طبيعية مع إسرائيل كالتى مع الدول الأخرى)، لقد حظيت مبادرة سموه للسلام بترحيب ودعم عربي وإسلامي ودولي.<sup>(1)</sup>  
ولقد ووفق بالإجماع في مؤتمر القمة العربي الرابع عشر الذي عقد في بيروت في الفترة ما بين 13 - 14 محرم 1423هـ على المبادرة السعودية، وتحويلها إلى مبادرة عربية، ووضع الآليات لتنفيذها عبر

(1) جريدة عكاظ: (جده العدد رقم 12985 بتاريخ 1423/1/2هـ صفحة 3)، وجريدة الشرق الأوسط: (جده العدد رقم 8509 بتاريخ 1423/1/2هـ).

تشكيل لجنة خاصة لإجراء الاتصالات اللازمة بهذه المبادرة، والعمل على تأكيد دعمها على كافة المستويات، وفي مقدمتها الأمم المتحدة، مجلس الأمن، والولايات المتحدة، وروسيا، والدول الإسلامية، والاتحاد الأوروبي، وتتضمن المبادرة مطالبة إسرائيل بالانسحاب الكامل من الأراضي العربية إلى حدود 1387هـ - 1967م، والتوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يتفق عليه وفقاً للقرار 194 وقبول قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، وتقوم الدول العربية بالمقابل بإعتبار النزاع العربي الإسرائيلي منتهياً والدخول في اتفاقية سلام بينها وبين إسرائيل، وإنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل في إطار السلام الشامل، وضمن رفض كل أشكال التوطين الفلسطيني الذي يتنافى والوضع الخاص في البلدان العربية المضيفة.<sup>(1)</sup>

## الحرس الوطني:

الحرس الوطني قوة مستقلة يرأسها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز منذ عام 1382هـ - 1962م، والمهام التي يضطلع بها الحرس الوطني السعودي توازي المهام التي يضطلع بها الحرس الوطني للولايات المتحدة الأمريكية، وفي حالة الطوارئ ينضم الحرس الوطني لمساندة القوات المسلحة.

والحرس الوطني مؤسسة ثقافية متكاملة، كما أنه قوة عسكرية،

---

(1) جريدة الوطن: (العدد 546 الجمعة 15 محرم 1423هـ، صفحة 1 - 4).

وقد تألف من أبناء المجاهدين الذين قدموا أسلحتهم وحياتهم لمؤازرة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في توحيد المملكة العربية السعودية.

ففي عام 1348هـ/1928م بعد أن تمت تسوية مسألة حدود المملكة، وهدأت الأوضاع في شبه الجزيرة العربية. أمر الملك عبدالعزيز بإنشاء مكتب للجهاد للم شامل المجاهدين وتوحيدهم، ولتوفير مستوى كريم من المعيشة لهم، ولعائلاتهم، وكان هذا المكتب نواة الحرس الوطني.

وفي عام 1374هـ/1954م تقرر بمرسوم ملكي إنشاء الحرس الوطني في جميع أنحاء المملكة، فاعتمدت له ميزانية خاصة، وصدرت اللوائح التي تنظم أعماله، ومر الحرس بفترة تكوين في السنوات المبكرة لنشأته، استمرت إلى عام 1382هـ/1962م، وتعاقب على رئاسته عدد من الأمراء، وفي هذه الفترة أنشئت ألوية منتقاة من المجاهدين.

وتعتبر سنة 1382هـ/1962م نقطة تحول في تاريخ الحرس الوطني، فقد صدر مرسوم ملكي بتعيين الأمير عبدالله (الملك عبدالله) رئيساً للحرس الوطني، وبدأت عملية تحول الحرس الوطني من مجرد وحدات من المجاهدين والمتطوعين إلى مؤسسة ثقافية وعسكرية رئيسية، وأعيد تنظيم جميع الأنظمة العسكرية والإدارية الخاصة بالحرس حتى يتأتى له أن ينهض ببرامجه الطموح في التطور والأخذ بأسباب العصر.

وفي عام 1387هـ/1967م صدر مرسوم ملكي يقضي بتعيين الأمير بدر بن عبدالعزيز نائباً لرئيس الحرس الوطني، حتى تتهيأ للأمير عبدالله المؤازرة القوية التي تتطلبها عملية التطوير المنشود، ومن أبرز الرجال الذين ساعدوا القائد ونائبه، وقام بالإشراف والسعي لتنفيذ

الخطط التي تمت الموافقة عليها من سمو رئيس الحرس الوطني وسمو نائبه، الأمير الفريق أول متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكرية<sup>(1)</sup> وعبدالعزیز بن عبدالمحسن التويجري - نائب رئيس الحرس الوطني المساعد - رحمه الله - وعبدالعزیز ابن عیاف وکیل الحرس الوطني وغيرهم من الرجال المخلصين.

وفي القطاع الغربي تولى وكالة الحرس الوطني كل من محمد ابن عبدالله العيبان عام 1383 - رحمه الله - وسمو الأمير خالد ابن عبدالله بن عبد العزيز عام 1400هـ، وأخيراً سمو الأمير فيصل ابن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود عام 1412هـ<sup>(2)</sup> حتى العام 1424هـ حيث تم تكليف الأمير الدكتور خالد بن فيصل بن تركي بن عبدالعزيز التركي آل سعود بتولي رئاسة الوكالة، أما وكالة الحرس الوطني بالقطاع الشرقي فقد تولى الوكالة كل من الأستاذ عبدالعزيز ابن عبدالعزيز الشلهوب بالنيابة من شهر محرم 1385هـ إلى أن تم بقرار من مجلس الوزراء تعيين الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ 1386هـ ثم الشيخ عبدالمحسن بن حمد المنقور اعتباراً من 1393/10/16هـ إلى 1403/9/1هـ والأمير مشاري بن سعود من تاريخ رمضان 1403هـ إلى الوقت الحاضر.

ومن الناحية العسكرية أصبح الحرس قوة مقاتلة على درجة عالية من التطور وفي هذا الصدد أنشئت كلية الملك خالد العسكرية التابعة للحرس.

(1) صدر الأمر الملكي الكريم رقم أ/253 تاريخ 1421/9/26هـ باحداث رتبة نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكرية وتعيين سموه عليها بمرتبة فريق أول.

(2) تم تعيينه نائباً لرئيس الاستخبارات العامة على المرتبة الممتازة.

ومن الناحية الثقافية بذل قدر كبير من الجهد في سبيل تطبيق برامج اجتماعية واسعة النطاق، منها برامج دينية، وتوجيهية، واجتماعية، وطبية، وثقافية، وإعلامية، واتصالات، ورياضة، وإشراف كامل على تطوير الجنادرية، وإسهام في تقديم خدمات للحجاج في كل موسم حج<sup>(1)</sup>.

لقد اهتم سموه بتطوير الحرس الوطني، وأشرف على تأسيسه لبنة لبنة حتى أصبح قوة عسكرية مهابة، وصاحب المهمات الصعبة، فرجال الحرس الوطني رجال كالأسود، شجاعة وفروسية، مجهزون بأحدث الآليات الحديثة، وأحسن التدريبات في كلية الملك خالد العسكرية، ومنهم من ابتعث للدراسة والتدريب في أمريكا وأوروبا وهم منتشرون في جميع أنحاء المملكة، لهم صفات خاصة تميزهم عن غيرهم.

وفي تحقيق عن رجال الحرس الوطني:

يقول الأستاذ ماجد الماجد: «أتمنى لو قدر لك زيارة الجبهة الشماء لترى كيف تتبخر أسود نيط بها المشاركة في حماية هذه البلاد - بعد حماية الله لها - إنهم رجال الحرس الوطني، فالحرس الوطني «قاموس» يمكنك الاعتماد عليه، إن أحببت رؤية معاني الفروسية، والشجاعة والصبر، والفاء والعزيمة، والتضحية. إن أحببت رؤيتها مجسمة ماثلة أمام ناظريك فانظر إلى الحرس الوطني وسيكفيك.

ولعله من تكرار القول الحديث عن التجهيزات المتطورة والهائلة التي يملكها حرسنا الوطني - رجال المهمات الصعبة»<sup>(2)</sup>.

(1) فؤاد الفارسي: الأصالة والمعاصرة المعادلة السعودية، (جدة، دار الأصفهاني، 1412هـ، 1992م)، ص92-93.  
(2) مجلة الدعوة: العدد 1262 (الرياض، مطابع مؤسسة الجزيرة، 29 ربيع الأول 1411هـ الموافق 18 أكتوبر 1990م)، ص35.

## الملك عبدالله والفروسية:

لقد اهتم الملك عبدالله بن عبدالعزيز اهتماماً بالغاً بتطوير نادي الفروسية بالرياض، حتى أصبح نادياً يضم عدة أنشطة أهمها سباق الخيل الأسبوعي، ومسابقاته السنوية على كأس خادم الحرمين الشريفين وكأس سمو ولي العهد، كما يتخلل العام مسابقات تشجيعية من الأمراء والوزراء وكبار رجال الأعمال ترصد لها جوائز قيمة.

كما أن نادي الفروسية يضم السباحة، وكرة السلة، والتنس، والطاولة، وكرة المضرب، والتمرينات الرياضية على أعلى المستويات وبه مطعم على مستوى عالٍ من الخدمة، وصالات فسيحة يقام فيها كثير من المناسبات الرسمية الكبرى.

كما اهتم - حفظه الله - بإنشاء نادٍ للفروسية بجدة يضم جميع الأنشطة، ومما وقفت عليه من نشاط هذه الأندية التي تحظى برعاية قادة البلاد تشريف الفيصل المعظم لإحدى هذه المناسبات، ومن أبرز اهتمامات سموه أيضاً إيجاد مهرجان عام للتراث عرف بالجنادرية التي بدأت منذ عهد الملك فيصل - رحمه الله - في عام 1394هـ/1974م بسباق الهجن وهو أول حفل أقيم بهذه المناسبة وكان لي الشرف أن أكون أحد أعضاء المراسم للاشراف على هذا الحفل. فقد وصل الملك فيصل قبل صلاة الظهر، وتوجه إلى المكان المعد للصلاة وبعد أداء الصلاة توجه إلى خيمة أعدت للاستراحة، وبعد العصر خرج الملك فيصل - رحمه الله - من خيمته، وجلس على الكراسي المعدة لانتظار قدوم فوج من الهجن وعلى مقربة من الجميع كان الرجال يمسكون

الذلول الفائزة، بعدها يتقدمون للسلام على الملك وتسلم الجائزة، ثم يغادر الجميع مكان الحفل قبل المغرب<sup>(1)</sup>.

كما أقيم بتبرعات من أصحاب السمو الملكي الأمراء عام 1395هـ/ 1975م، وكان على رأس المتبرعين جلالة الملك فيصل بمبلغ مائة ألف ريال غير أنه لم يتم الحفل بسبب وفاة الملك فيصل في ذلك العام.

ثم أصبح الحفل يقام سنوياً، وبإشراف الملك عبدالله الذي أولى الجنادرية اهتمامه البالغ، وتطور الأمر شيئاً فشيئاً في عهد الملك خالد - رحمه الله - ثم برز تطوره بتشجيع من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - حتى أصبحت الجنادرية واجهة حضارية تضم سباق الهجن، ومهرجاناً يضم فلكلوراً شعبياً لكل مدينة من مدن المملكة، ومباني تبين تقاليد كل مدينة، والحرف والصناعات القديمة والحديثة، حتى إن بعض دول الخليج مثل البحرين قد اشتركت بمعرض لها بالجنادرية، وهناك الندوات والمحاضرات يلقيها كبار مفكري وعلماء العالم العربي والإسلامي الذين يستضيفهم الحرس الوطني كل عام، كما أنه قد خصصت أيام للرجال، وأيام للنساء حتى أصبح مهرجاناً ثقافياً وشعبياً يتطور عاماً بعد آخر.

وهناك خطة تدرس لتطوير الجنادرية ليصبح مهرجاناً على مدار العام داخل خارطة شبه الجزيرة العربية، وتكون كل مدينة بالمملكة في موقعها الجغرافي، تضم تراث كل مدينة، ويمكن التنقل بين المدن بواسطة قطار داخل هذا المعرض.

(1) مشاهدات الباحث، ص 68.



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - يفتتح مهرجان الجنادرية عام 1407هـ  
ويظهر خلفه الملك عبدالله حينما كان ولياً للعهد وسمو ولي عهد المغرب الأمير  
محمد آنذاك (الملك محمد السادس) وسمو الأمير بدر بن عبدالعزيز،  
كما يظهر المؤلف على يمين الناظر

ويشرف على تطوير الجنادرية بتوجيه سمو ولي العهد، سمو أخيه وعضده الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير الفريق أول متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكرية اللذان يبذلان جهوداً مشهودة عظيمة ومتواصلة لتطوير برنامج الجنادرية، ونادي الفروسية، مع اهتمامهما الأول بتطوير الحرس الوطني وجميع قطاعاته بالمملكة.

### ميدان الملك عبدالعزيز للفروسية:

لقد شرف الملك عبدالله بن عبدالعزيز عندما كان ولياً للعهد ونائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني أول سباق للفروسية على كأس جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - على ميدان الملك عبدالعزيز للفروسية بالجنادرية، وذلك عصر يوم الجمعة 25 ذو القعدة 1422هـ، وهو أول سباق يتم على هذا الميدان بعد إنشائه، كما حضر سموه عدة سباقات أخرى منها سباق كأس خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - بتاريخ 1423/11/21هـ، وكأس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بتاريخ 1423/11/28هـ، وتعد مدينة الملك عبدالعزيز مدينة متكاملة للفروسية تضم بالإضافة إلى ميدان السباق ومضمار التدريب ومنصات الحضور التي يتكون مبنائها من سبعة طوابق، نادياً رياضياً واجتماعياً لأعضاء النادي يشتمل على مختلف الصالات الرياضية والاجتماعية والترفيهية والمساح والحدائق والمسارات، ويحتوي أيضاً المشروع على جامع، ومستشفى بيطري،



ميدان الملك عبد العزيز لسباق الخيل بالجنادرية الجديد الذي أقيم فيه أول سباق للخيل على كأس جلالة الملك عبد العزيز - رحمه الله - يوم الجمعة 1422/11/25هـ

ومختبرات للخيل قبل وبعد السباق، ومحجر للخيل الزائرة، واسطبلات تستوعب طاقتها عند إكمالها (2200) رأس من الخيل بمرافقها، ومرافق للخدمات والإسكان، ومحطة معالجة المياه والصرف الصحي، وناد للجولف، ومساحة الجزء المسور من الميدان 3 × 3 كيلو متر، ويعد هذا المشروع حقيقة انجازاً عظيماً.

### برنامج الملك عبدالله حين كان ولياً للعهد:

يهتم بمواعيده الدقيقة، فهو يصل إلى مكتبه بالديوان الملكي كل أيام الأسبوع صباحاً، ويقوم بعمله اليومي يعرض عليه رئيس ديوانه الأوراق والتقارير الرسمية والبرقيات المهمة، وعند الساعة 1.00 ظهراً يؤدي صلاة الظهر جماعة مع الحضور، ثم يعود لمكتبه لإنهاء بقية الأعمال الرسمية والمقابلات لكبار الضيوف. ماعدا يوم الاثنين، فبعد أداء عمله يحضر جلسة مجلس الوزراء بعد الظهر، والتي أحياناً تتعد برئاسته - حفظه الله -<sup>(1)</sup>.

وبعد ظهر يوم الثلاثاء يستقبل سموه العلماء والمشائخ وكبار الأعيان، كما أن سموه يستقبل الأمراء والوزراء والمسؤولين وكبار المواطنين مساء كل يوم ثلاثاء بعد صلاة العشاء، حيث يقدم المواطنون من حاضرة وبادية شكاواهم واحتياجاتهم، التي يتقبلها بكل ترحاب، كما خصص - حفظه

---

(1) منذ عام 1426هـ بعد أن تولى مقاليد الحكم تعدل البرنامج نظراً لظروف العمل فأصبح يصل إلى الديوان الملكي الساعة الثانية ظهراً ويتم بقية برنامجه اليومي كما هو موضح أعلاه.



خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حين كان ولياً للعهد  
يستقبل المواطنين بقصره العامر بجدة ويظهر المؤلف على يساره

الله - كرسياً أمامه لمن يحتاج عرض أي موضوع على سموه في هذه الجلسة، بعدها يتناول الجميع طعام العشاء على مائدة سموه، وذلك بقصره العامر بالرياض أو بقصره بجدة عندما يكون موجوداً بجدة<sup>(1)</sup>.

وفي يوم الأربعاء صباحاً عند وجوده - حفظه الله - بالرياض فالجلسة الصباحية مخصصة لاستقبال المواطنين ومنسوبي الحرس الوطني بمكتب سموه بالحرس الوطني.

أما في رمضان فقد اعتاد أن يؤدي العمرة في الأيام العشرة الأخيرة من رمضان ثم يعود إلى الرياض قبل عيد الفطر.

وفي عيد رمضان يؤدي صلاة العيد بمسجد العيد بالرياض، ثم يتوجه إلى قصر الحكم لاستقبال المهنيين بالعيد، ثم يغادر في زيارة خاصة لكبار العلماء في منازلهم وكبار أفراد الأسرة، كما هي عادة والده الملك عبدالعزيز - رحمه الله -.

أما برنامجه في الحج فإنه يتوجه في اليوم التاسع إلى منى، ويحضر العيد وحفل ثاني أيام العيد لرؤساء الوفود عند خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - بالديوان الملكي بقصر منى.

كما أنه يستقبل عدداً كبيراً من المهنيين بقصره العامر بمنى ويقوم بزيارة إلى مخيم الحرس الوطني المعد لخدمة الحجاج.

ولم يختلف برنامج الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - حين أصبح ملكاً عن ذلك النهج القويم الذي كان يسير عليه عندما كان ولياً للعهد، غير

---

(1) بعد أن تولى الحكم عام 1426هـ، أصبح يستقبل المواطنين بالديوان الملكي يوم السبت والأحد، بعد الظهر، ويوم الثلاثاء مخصص للعلماء والمشائخ والمواطنين، وبعد ظهر يوم الاثنين لعقد مجلس الوزراء.

أنه صام رمضان عام 1426هـ ورمضان 1427هـ ورمضان 1428هـ ورمضان 1429هـ بجدة، وقضى العشر الأخيرة منها في رحاب البيت الحرام بمكة المكرمة، ويستقبل المهنيين بعيد الفطر وتناول الجميع طعام الغذاء على مائدته بقصر الصفا بمكة المكرمة، كما قام - حفظه الله - بعد توليه الحكم بجولات إلى مناطق المملكة شملت الدمام، الاحساء، حائل، القصيم، المدينة المنورة، والطائف والباحة، ونجران، وجازان، وأبها، والمنطقة الشمالية شملت القرى، والجوف وتبوك.

وأما برنامج الحج، فمنذ أن تولى - حفظه الله - مقاليد الحكم عام 1426هـ، كان يصل إلى منى يوم التاسع من ذي الحجة (يوم عرفة) ويستقبل المهنيين يوم العيد من أصحاب السمو الملكي الأمراء، والفضيلة العلماء، والمعالي الوزراء وكبار الأعيان والمسؤولين المدنيين أو القادة العسكريين عند الساعة 1.30 ظهراً، ويتخلل الحفل القرآن الكريم، ثم قصيدة للشاعر اللواء خلف بن هذال العتيبي، كما يدعى لهذا الحفل كبار الضيوف من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ويتناول الجميع طعام الغذاء على مائدته بالديوان الملكي بقصر منى. وفي يوم الحادي عشر يستقبل عند الساعة 1.30 ظهراً كبار الضيوف ورؤساء بعثات الحج، وأعضاء السلك الدبلوماسي، وكبار ضيوف رابطة العالم الإسلامي، وكبار ضيوف وزارة الثقافة والإعلام، يبدأ الحفل بالقرآن الكريم، ثم كلمة وزير الحج، وكلمة معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، ثم كلمة رؤساء بعثات الحج، فكلمة توجيهية من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله -حفظه الله- ثم يبدأ الضيوف بالسلام على خادم الحرمين الشريفين، ويتوجه الجميع إلى صالة الطعام لتناول طعام الغذاء على مائدته، ثم يودع كبار الضيوف، وبعد ذلك يغادر الجميع الديوان الملكي بمنى.

## خادم الحرمين الشريفين يصدر نظام هيئة البيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: أ / 135

التاريخ: 1427/9/26هـ

بعون الله تعالى نحن عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

بعد الإطلاع على النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي رقم 90/أ وتاريخ 1412/8/27هـ.

وبعد الإطلاع على مشروع نظام هيئة البيعة.  
وبناء على ما تقتضيه المصلحة العامة.

أمرنا بما هو آت:

أولاً: إصدار نظام هيئة البيعة بالصيغة المرافقة بهذا.

ثانياً: تعديل الفقرة (ج) من المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي رقم 90/أ وتاريخ 1412/8/27هـ لتكون بالنص الآتي: (ج) تتم الدعوة لمبايعة الملك، واختيار ولي العهد وفقاً لنظام هيئة البيعة.

ثالثاً: تسري أحكام نظام هيئة البيعة على الحالات المستقبلية ولا تسري أحكامه على الملك وولي العهد الحاليين.

رابعاً: يبلغ أمرنا هذا للجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه.

عبدالله بن عبدالعزيز

## نظام هيئة البيعة:

بعد عام وثلاثة أشهر من تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - مقاليد الحكم صدر الأمر الملكي رقم أ/135 تاريخ 1427/9/26هـ الموافق 18 أكتوبر 2006م باصدار نظام هيئة البيعة من خمس وعشرين مادة تكوّن بأمر ملكي هيئة البيعة على النحو التالي:

**المادة الأولى:** تكون بأمر ملكي هيئة تسمى (هيئة البيعة) على النحو الآتي:

- 1 - أبناء الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود.
  - 2 - أحد أبناء كل متوف، أو معتذر، أو عاجز بموجب تقرير طبي، يعينه الملك من أبناء الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، على أن يكون مشهوداً له بالصلاح والكفاية.
  - 3 - اثنان يعينهما الملك أحدهما من أبنائه والآخر من أبناء ولي العهد على يكونا مشهودا لهما بالصلاح والكفاية.
- وإذا خلا محل أي من أعضاء هيئة البيعة، يعين الملك بديلاً عنه وفق الضوابط المشار إليها في الفقرتين (2) و (3) من هذه المادة.

**المادة الثانية:** تمارس الهيئة المهام المنوطة بها وفقاً لهذا النظام والنظام الأساسي للحكم.

**المادة الثالثة:** تلتزم الهيئة بكتاب الله تعالى، وسنة رسوله محمد ﷺ، والمحافظه على كيان الدولة، وعلى وحدة الأسرة المالكة وتعاونها، وعدم تفرقها، وعلى الوحدة الوطنية، ومصالح الشعب.

**المادة الرابعة:** مقر الهيئة في مدينة الرياض، وتعد اجتماعاتها في الديوان الملكي، ويجوز بموافقة الملك عقد اجتماعاتها في أحد مقار الديوان الملكي داخل المملكة، أو أي مكان آخر يحدده الملك.

**المادة الخامسة:** يؤدي رئيس وأعضاء الهيئة وأمينها العام قبل أن يباشروا أعمالهم في الهيئة أمام الملك القسم التالي: «أقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً لديني، ثم لمليكي وبلادي، وألا أبوح بسر من أسرار الدولة، وأن أحافظ على مصالحها، وأنظمتها، وأن أحرص على وحدة الأسرة المالكة وتعاونها، وعلى الوحدة الوطنية، وأن أؤدي أعمالتي بالصدق والأمانة، والإخلاص، والعدل».

**المادة السادسة:** عند وفاة الملك تقوم الهيئة بالدعوة إلى مبايعة ولي العهد ملكاً على البلاد وفقاً لهذا النظام والنظام الأساسي للحكم.

#### **المادة السابعة:**

أ - يختار الملك بعد مبايعته، وبعد التشاور مع أعضاء الهيئة، واحداً، أو اثنين، أو ثلاثة، ممن يراه لولاية العهد ويعرض هذا الاختيار على الهيئة، وعليها بذل الجهد للوصول إلى ترشيح واحد من هؤلاء بالتوافق لتتم تسميته ولياً للعهد. وفي حالة عدم ترشيح الهيئة لأي من هؤلاء فعليها ترشيح من تراه ولياً للعهد.

ب - للملك في أي وقت أن يطلب من الهيئة ترشيح من تراه لولاية العهد.

وفي حالة عدم موافقة الملك على من رشحته الهيئة، وفقاً لأي من الفقرتين (أ) و (ب) من هذه المادة، فعلى الهيئة التصويت على من

رشحته وواحد يختاره الملك، ويتم تسمية الحاصل من بينهما على أكثر الأصوات ولياً للعهد .

**المادة الثامنة:** يجب أن يتوافر في المرشح لولاية العهد ما تنص عليه الفقرة (ب) من المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم.

**المادة التاسعة:** يتم اختيار ولي العهد وفقاً لحكم المادة السابعة، في مدة لا تزيد عن ثلاثين يوماً من تاريخ مبايعة الملك.

**المادة العاشرة:** تشكل الهيئة مجلساً مؤقتاً للحكم من خمسة من أعضائها، ويتولى المجلس إدارة شؤون الدولة بصفة مؤقتة في الحالات المنصوص عليها في هذا النظام.

وفي كل الأحوال ليس لهذا المجلس أي صلاحية لتعديل النظام الأساسي للحكم، أو هذا النظام، أو نظام مجلس الوزراء، أو نظام مجلس الشورى، أو نظام المناطق، أو نظام مجلس الأمن الوطني، أو أي من الأنظمة الأخرى ذات العلاقة بالحكم. وليس له حل مجلس الوزراء، أو مجلس الشورى، أو إعادة تكوينهما. وعلى المجلس خلال المدة الانتقالية المحافظة على وحدة الدولة، ومصالحها الداخلية والخارجية وأنظمتها.

**المادة الحادية عشرة:** في حالة توفر القناعة لدى الهيئة بعدم قدرة الملك على ممارسة سلطاته لأسباب صحية تقوم الهيئة بتكليف اللجنة الطبية المنصوص عليها في هذا النظام بإعداد تقرير طبي عن الحالة الصحية للملك، فإذا أثبت التقرير الطبي أن عدم قدرة الملك على ممارسة سلطاته تعد حالة مؤقتة، فتقوم الهيئة بإعداد محضر إثبات لذلك وعندئذ تنتقل مباشرة سلطات الملك بصفة مؤقتة إلى ولي العهد

لحين شفاء الملك. وعند وصول إخطار كتابي من الملك إلى رئيس الهيئة بأنه قد تجاوز الأسباب الصحية التي لم تمكنه من ممارسة سلطاته، أو عند توفر القناعة لدى الهيئة بذلك، فعليها تكليف اللجنة الطبية المشار إليها بإعداد تقرير طبي عن حالة الملك الصحية، على أن يكون ذلك في مدة لا تتجاوز أربعاً وعشرين ساعة. وإذا أثبت التقرير الطبي قدرة الملك على ممارسة سلطاته، فعلى الهيئة إعداد محضر إثبات لذلك وعندئذ يستأنف الملك ممارسة سلطاته.

أما إذا أثبت التقرير الطبي أن عدم قدرة الملك على ممارسة سلطاته تعد حالة دائمة، فعلى الهيئة إعداد محضر إثبات لذلك، وعندئذ تدعو الهيئة لمبايعة ولي العهد ملكاً على البلاد على أن تتم هذه الإجراءات وفقاً لهذا النظام والنظام الأساسي للحكم في مدة لا تتجاوز أربعاً وعشرين ساعة.

**المادة الثانية عشرة:** في حالة توفر القناعة لدى الهيئة بعدم قدرة الملك وولي عهده على ممارسة سلطاتهما لأسباب صحية، فعلى الهيئة تكليف اللجنة الطبية المنصوص عليها في هذا النظام بإعداد تقرير طبي عن حالتها الصحية، فإذا أثبت التقرير الطبي أن عدم قدرتهما على ممارسة سلطاتهما تعد حالة مؤقتة، فتقوم الهيئة بإعداد محضر إثبات لذلك، وعندئذ يتولى المجلس المؤقت للحكم إدارة شؤون الدولة ورعاية مصالح الشعب لحين شفاء أي منهما. وعند وصول إخطار كتابي من الملك أو ولي العهد إلى الهيئة بأنه قد تجاوز الأسباب الصحية التي لم تمكنه من ممارسة سلطاته، أو عند توفر القناعة لدى

الهيئة بذلك فعلها تكليف اللجنة الطبية المشار إليها بإعداد تقرير طبي عن حالته على أن يكون ذلك في مدة لا تتجاوز أربعاً وعشرين ساعة، فإذا أثبتت التقرير الطبي قدرة أي منهما على ممارسة سلطاته فعلى الهيئة إعداد محضر إثبات لذلك، وعندئذ يستأنف ممارسة سلطاته. أما إذا أثبت التقرير الطبي أن عدم قدرتهما على ممارسة سلطاتهما تعد حالة دائمة، فعلى هيئة البيعة إعداد محضر إثبات لذلك، وعندئذ يتولى المجلس المؤقت للحكم إدارة شؤون الدولة، على أن تقوم الهيئة خلال مدة لا تتجاوز سبعة أيام باختيار الأصلاح للحكم من أبناء الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود وأبناء الأبناء، والدعوة إلى مبايعته ملكاً على البلاد وفقاً لهذا النظام والنظام الأساسي للحكم. ويتولى المجلس المؤقت للحكم إدارة شؤون الدولة لحين مبايعة الملك.

المادة الرابعة عشرة: تكون لجنة طبية من كل من:

- 1 - المسؤول الطبي عن العيادات الملكية.
  - 2 - المدير الطبي لمستشفى الملك فيصل التخصصي.
  - 3 - ثلاثة من عمداء كليات الطب في المملكة تختارهم هيئة البيعة.
- وتتولى اللجنة إصدار التقارير الطبية المشار إليها في هذا النظام، ولها أن تستعين بمن تراه من الأطباء.

المادة الخامسة عشرة: يرأس الهيئة أكبر الأعضاء سناً من أبناء الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، وينوب عنه الذي يليه في السن من إخوته، وفي حالة عدم وجود أي منهم يرأس الاجتماع أكبر الأعضاء سناً من أبناء الأبناء في الهيئة.

المادة السادسة عشرة: اجتماعات الهيئة سرية، وتعد اجتماعاتها بناء على موافقة الملك، ولا يحضرها إلا أعضاؤها وأمينها العام إضافة إلى من يتولى ضبط مداوات اجتماعاتها بعد موافقة الملك.

وللهيئة بعد موافقة الملك دعوة من تراه لتقديم إيضاحات أو معلومات وليس له الحق في التصويت.

المادة السابعة عشرة: يتولى رئيس الهيئة الدعوة لاجتماعاتها في الحالات المنصوص عليها في المواد السادسة، والحادية عشرة، والثانية عشرة، والثالثة عشرة من هذا النظام.

المادة الثامنة عشرة: يجب على أعضاء الهيئة الالتزام بحضور اجتماعات الهيئة وعلى العضو الذي يطرأ ما يستوجب غيابه عن أحد اجتماعات الهيئة أن يخطر رئيس الهيئة كتابة بذلك، ولا يجوز لأي عضو الانصراف نهائياً من اجتماع الهيئة قبل انتهائه إلا بإذن من رئيس الاجتماع.

المادة التاسعة عشرة: يفتح رئيس الجلسة الاجتماعات ويعلن انتهاءها، ويدير المناقشات، ويأذن بالكلام، ويحدد موضوع البحث، وينهي المناقشة، وي طرح الموضوعات للتصويت. ويجوز بموافقة عشرة من أعضاء الهيئة مناقشة أي موضوع غير مدرج في جدول الأعمال.

المادة العشرون: لا يكون اجتماع الهيئة نظامياً إلا بحضور ثلثي أعضائها على الأقل بمن فيهم رئيس الهيئة أو من ينوب عنه.

ومع مراعاة ما ورد في المادة السابعة تصدر قراراتها بموافقة أغلبية أعضائها الحاضرين. وفي حالة التساوي يرجح الجانب الذي صوت معه رئيس الاجتماع. ويجوز في الحالات الطارئة التي لا يتوافر

فيها النصاب النظامي عقد اجتماعات الهيئة بحضور نصف أعضائها،  
وتصدر قراراتها بموافقة ثلثي الأعضاء الحاضرين.

**المادة الحادية والعشرون:** يحرر لكل اجتماع محضر يدون فيه مكان الاجتماع، وتاريخه، ووقت افتتاحه، واسم رئيسه، وأسماء الأعضاء الحاضرين، وأسماء الأعضاء الغائبين، وسبب الغياب إن وجد، واسم الأمين العام، وملخص لما دار من مناقشات، وعدد أصوات الموافقين، وغير الموافقين ونتيجة التصويت، ونصوص القرارات، وما يتصل بتأجيل الاجتماع، أو وقفه، ووقت انتهائه، وأي أمور أخرى يرى رئيس الاجتماع تدوينها فيه. ويوقع على المحضر رئيس الاجتماع، والأعضاء الحاضرون، والأمين العام.

**المادة الثانية والعشرون:** يتم التصويت على قرارات هيئة البيعة عن طريق الاقتراع السري وفق نموذج يعد لهذا الغرض.

**المادة الثالثة والعشرون:** يطلع عضو الهيئة على جدول الأعمال ومرفقاته في مقر انعقاد الهيئة ولا يجوز له أن يسطح وثنائق الهيئة خارج مقر انعقادها.

**المادة الرابعة والعشرون:** يعين الملك أميناً عاماً للهيئة يتولى استكمال إجراءات توجيه الدعوة لاجتماعاتها، والإشراف على إعداد محاضرها، وقراراتها، وإعلان بيانات اجتماعاتها وفق ما يقرره رئيس الهيئة. وللأمين العام للهيئة بعد موافقة الملك الاستعانة بمن يراه، ويعين الملك نائباً للأمين العام يتولى مهامه عند غيابه.

**المادة الخامسة والعشرون:** يتم تعديل أحكام هذا النظام بأمر ملكي بعد موافقة هيئة البيعة.

## أمر ملكي بتعيين أمين عام لهيئة نظام البيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: أ/ 136

التاريخ: 1427/9/26هـ

بعون الله تعالى نحن عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة  
العربية السعودية

بعد الإطلاع على النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي رقم  
أ/ 90 وتاريخ 1412/8/27هـ.

وبعد الإطلاع على المادة الرابعة والعشرين من نظام هيئة البيعة  
الصادر بالأمر الملكي رقم أ/ 135 وتاريخ 1427/9/26هـ.  
وبناء على ما تقتضيه المصلحة العامة.

أمرنا بما هو آت:

أولاً: يعين معالي الأستاذ/ خالد بن عبدالعزيز التويجري أميناً عاماً  
لهيئة البيعة.

ثانياً: يبلغ أمرنا هذا للجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه.

عبدالله بن عبدالعزيز

## أمر ملكي بتكوين هيئة البيعة من (34) عضواً ورئيساً:

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله في قصره الملكي العامر بالرياض يوم الأحد 29 ذو القعدة 1428هـ الموافق 9 ديسمبر 2007م أصحاب السمو الملكي الأمراء أبناء الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود -رحمه الله- يتقدمهم صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وأبناء وأحفاد الراحلين منهم رحمهم الله .  
وقد أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله الأمر الملكي التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم : أ/180

التاريخ : 1428/11/29هـ

بعون الله تعالى

نحن عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر

الملكي رقم أ/90 وتاريخ 1412/8/27هـ.

وبعد الاطلاع على نظام هيئة البيعة الصادر بالأمر الملكي

رقم أ/135 وتاريخ 1428/8/26هـ، وعلى لائحته التنفيذية

الصادرة بالأمر الملكي رقم أ/164 وتاريخ 1428/9/26هـ.

وبعد الاطلاع على ما انتهى إليه الاجتماع الخاص باستكمال

إجراءات تكوين هيئة البيعة الذي عقد بتاريخ 1428/8/27هـ

والذي حضره أصحاب السمو الملكي أبناء الملك المؤسس

عبدالعزیز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود وأبناء المتوفين

منهم.

وبناءً على ما تقتضيه المصلحة العامة.

أمرنا بما هو آت:

أولاً: تكون هيئة البيعة من أبناء الملك المؤسس عبدالعزيز بن

عبدالرحمن الفيصل آل سعود وأبناء الأبناء التالية أسماؤهم:

- 1 - صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالعزيز آل سعود رئيساً .
- 2 - صاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل سعود .
- 3 - صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز آل سعود .
- 4 - صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز آل سعود .
- 5 - صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز آل سعود .
- 6 - صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن عبدالعزيز آل سعود .
- 7 - صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود .
- 8 - صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود .
- 9 - صاحب السمو الملكي الأمير ممدوح بن عبدالعزيز آل سعود .
- 10 - صاحب السمو الملكي الأمير عبدالاله بن عبدالعزيز آل سعود .
- 11 - صاحب السمو الملكي الأمير سظام بن عبدالعزيز آل سعود .
- 12 - صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز آل سعود .
- 13 - صاحب السمو الملكي الأمير مشهور بن عبدالعزيز آل سعود .
- 14 - صاحب السمو الملكي الأمير هذلول بن عبدالعزيز آل سعود .
- 15 - صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود .
- 16 - صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود .
- 17 - صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود .
- 18 - صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعد بن عبدالعزيز آل سعود .

19 - صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن فيصل بن تركي (الأول)  
بن عبدالعزيز آل سعود .

20 - صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز آل سعود .

21 - صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود .

22 - صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل سعود .

23 - صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود .

24 - صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود .

25 - صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن منصور بن عبدالعزيز آل سعود .

26 - صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود .

27 - صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن مشاري بن عبدالعزيز آل سعود .

28 - صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز آل سعود .

29 - صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود .

30 - صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن ثامر بن عبدالعزيز آل سعود .

31 - صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن ماجد بن عبدالعزيز آل سعود .

32 - صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن مساعد بن عبدالعزيز آل سعود .

33 - صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالمجيد بن عبدالعزيز آل سعود .

34 - صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن نواف بن عبدالعزيز آل سعود .

35 - الأمير فواز بن عبدالعزيز - توفي إلى رحمة الله- .

ثانياً: يُبلغ أمرنا هذا للجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه .

عبدالله بن عبدالعزيز

بعد ذلك أدى أصحاب السمو الملكي الأمراء أعضاء هيئة البيعة  
ومعالي الأمين العام للهيئة بين يدي خادم الحرمين الشريفين  
اليمين التالية:

« أقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً لديني ثم لمليكي وبلادي  
وألا أبوح بسر من أسرار الدولة وأن أحافظ على مصالحها  
وأنظمتها وأن أحرص على وحدة الأسرة المالكة وتعاونها وعلى  
الوحدة الوطنية وأن أؤدي أعمالي بالصدق والأمانة والإخلاص  
والعدل».



خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في صورة تذكارية مع أبناء الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل وأبناء وأحفاد الراحلين منهم - رحمهم الله - بمناسبة تعيين هيئة البيعة الأحد 29 من ذي القعدة 1428هـ.

## حفل ومشاريع أهالي مكة المكرمة:

شرف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - الحفل الكبير الذي أقامه أهالي مكة المكرمة مساء يوم السبت 10 شوال 1426هـ الموافق 12 نوفمبر 2005م، احتفاءً بمبايعته ملكاً للمملكة العربية السعودية.

بدأ الحفل الخطابي بالقرآن الكريم، ثم كلمة أهالي مكة المكرمة ألقاها نيابة عنهم عبدالرحمن فقيه ومما قاله: لقد كان من أبرز السمات في شخصية والدكم المؤسس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - حبه العظيم لمكة المكرمة، وأهلها واهتمامه الشديد بكل شئونها، وكان من أكرم منجزات عهده رعايته المستمرة للمسجد الحرام، وكل ذلك ميراث عظيم وقدوة حسنة تركها لكم والدكم تحرصون عليها وتعتزون بها، وتسировون على هديها، ونوه برعاية حكومتنا الرشيدة وجهودها المضيئة والنفقات الطائلة التي تقدمها لخدمة الحجيج، وتطوير المنشآت حول بيت الله الحرام، وتأمين النقل والطرق والمواصلات والاتصالات وكل ما يلزم الحجيج من خدمات في هذا المجال.

وفي كلمة القبائل بمكة المكرمة، ألقاها نيابة عنهم الأستاذ سليمان عواض الزايدي أكد فيها أن هذه المناسبة عرس من أعراس مكة المكرمة التاريخية.

ولقد سبق لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - أن قام بتدشين مشاريع التطوير الكبرى بمكة المكرمة



خادم الحرمين الشريفين يشرف حفل أهالي مكة المكرمة 1426/10/10هـ

مساء يوم الأحد 1425/9/24هـ الموافق 2004/11/7م، ومن أهم المشاريع التي رعاها - حفظه الله - عندما كان ولياً للعهد نائباً لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني المشاريع التالية:

- 1 - مشروع تطوير جبل عمر، وتقدر تكاليف المشروع بمبلغ وقدره (9013.85) مليون ريال.
  - 2 - مشروع تطوير جبل الكعبة، وتقدر تكاليف المشروع بمبلغ وقدره (1987.05) مليون ريال.
  - 3 - مشروع تطوير مستشفى أجياد، وتقدر تكاليف المشروع بمبلغ وقدره (1181.2) مليون ريال.
  - 4 - مشروع تطوير شمال الحرم (الشامية)، وتقدر تكاليف المشروع بمبلغ قدره ثلاثون مليار ريال.
  - 5 - مشروع تطوير جبل خلاصة، وتقدر تكاليف المشروع بمبلغ وقدره (4015.99) مليون ريال.
  - 6 - مشروع تطوير طريق الملك عبدالعزيز، وتقدر تكاليف المشروع بمبلغ وقدره (5454) مليون ريال.
- ويكون مجموع التكلفة التقديرية للمشروعات التطويرية الكبرى بالمنطقة المركزية بمكة المكرمة (51475.75) واحداً وخمسين ملياراً وأربعمائة وخمسة وسبعين مليون ريال وسبعة وخمسين ألف ريال.

حيث تشهد منطقة الحرم والمشاعر المقدسة بمكة المكرمة تنفيذ مشروعات عملاقة لخدمة ضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين، ومنها:

## المشروع الأول:

مشروع خادم الحرمين الشريفين لتطوير وتوسعة المسعى المسمى بـ"الحل الشامل" وهو هدم المسعى وبناء قباب جديدة ومتميزة للصفاء والمرورة.

ويهدف هذا المشروع إلى تطوير وتوسعة منطقة المسعى من ناحية الساحة الشرقية بزيادة قدرها 20 متراً في العرض، وزيادة طابق علوي ثالث للمسعى؛ ليصبح ثلاثة طوابق، وتوفر التوسعة المقترحة زيادة المساحة الكلية للسعي من 29.400 متراً مربعاً إلى 72 ألف متر مربع بعد التوسعة، لتزداد مساحة الدور من 9.800 متر مربع وتصبح 18 ألف متر مربع، وتأمين ممرات سعي على مستوى علوي في الدورين الأول والثاني لاستخدام ذوي الاحتياجات الخاصة مع توفير مناطق للتجمع عند منطقتي الصفا والمرورة، لتصبح بذلك مسطحات البناء الإجمالية لكافة الأدوار بمناطق السعي والخدمات حوالي 125 ألف متر مربع.

وفي صباح يوم السبت 18 محرم 1429هـ الموافق 26 يناير 2008م  
صعدت عشرات الرافعات والآليات يصابها (50) مهندساً مختصاً  
وأكثر من ألف عامل وفني وإداري وعامل لسطح مسعى المسجد الحرام  
للبدء الفعلي في عملية الإزالة الكاملة لمسعى المسجد الحرام القديم،  
بعد مرور أكثر من أربعة عقود على إنشائه لإلقاء نظرة وداعية لهذا  
المعلم التاريخي وهو يودع المرحلة الماضية، ليستقبل مرحلة جديدة من  
التوسعة والتطوير الذي سيكون له الأثر البالغ في تحقيق سبل الراحة  
لقاصدي وزوار وحجاج بيت الله الحرام، حيث يتصف بمواصفات  
حديثة ومتطورة ومميزة<sup>(1)</sup>.

ويعد هذا المشروع الذي وجه به خادم الحرمين الشريفين الملك  
عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - من أكبر المشاريع في تاريخ توسعة  
المسجد الحرام، حيث لم يشهد مسعى المسجد الحرام منذ التوسعة  
السعودية التي شملت تحديد موقع المسعى وإزالة الحصى وتغييره  
بحجر الرخام أي توسعة جديدة في مساحته باستثناء توسعة إضافة  
عدد الأدوار، ويتميز المسعى الجديد بخاصية الحواجز المتحركة التي  
يتم إزالتها في أوقات الزحام، ليستفاد من المسعى كمصلى في أوقات  
الصلوات مثل موسم (شهر رمضان، وموسم الحج)، وتستمر أعمال

---

(1) جريدة «المدينة المنورة»، العدد 16349، الأحد 19 محرم 1429هـ الموافق 27 يناير 2008م، ص2.



بدء إزالة مسعى المسجد الحرام وتنفيذ المشروع الجديد، 18 محرم 1429هـ



ازالة بوابة المسعى



آليات الإزالة

الإزالة والحفريات لمدة شهرين، ثم بدأت عملية تأسيس القواعد ورفع البناء، وتم تهيئة الدور الأرضي من المشروع الجديد لتوسعة المسعى حيث جرى استكمال أعمال الإضاءة إلى عمل الأرضيات المؤقتة التي جرى تخطيطها باتجاه القبلة، وتم خلال موسم الحج الماضي (1428هـ) الاستفادة الجزئية من مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة وتطوير المسعى الجديد وذلك من خلال تهيئة الدور الأرضي منه، حيث جرى استكمال أعمال الإضاءة والتهوية والصوت، بالإضافة إلى عمل الأرضيات المؤقتة التي جرى تخطيطها باتجاه القبلة.

## المشروع الثاني:

سوف يحفظ العالم الإسلامي لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله، رعاه الله، أكبر مكانة وتقدير لتوجيهه بتوسعة الساحات الشمالية والشمالية الغربية للحرم المكي الشريف بمساحة إجمالية تبلغ 300 ألف متر وعمق 380 متراً تقريباً، مما يتطلب نزع ملكية ما يقرب من 1000 عقار بتعويضات تقدر بأكثر من ثلاثين مليار ريال عدا العقار الذي لم يتم التحقق من ملكيته ولم يتم تقديره، وكذلك التكاليف الفعلية للهدم والتعمير للساحات الشمالية. تأتي هذه التوسعة المباركة في وقت تبلغ الحاجة إليها أكبر ما تبلغ مع الازدياد المطرد في أعداد الملايين، حماهم الله، من حجاج ومغتربين ومصلين وطائفين الذين تغصُّ بهم، بل تفيض جنبات الحرم الشريف في المناسبات الدينية على مدار العام. وتضاف

هذه التوسعة إلى توسعة المسعى التي ستخفف من الزحام خلال أداء السعي. كما تأتي هذه التوسعة في الوقت المناسب، بل الملح، عقب الهجمة العمرانية التي أحاطت بالحرم من جهاته الأخرى (الشرقية والجنوبية والجنوبية الغربية) بإنشاء البنايات العالية المتاخمة. وهذه البنايات الشاهقة تُزاحم الحرم الشريف وتمنع رؤيته من على بعد، وترتفع على مآذنه، بل قد تعوق حركة النسيم الذي يسرح في أرجائه، وهي تمنع أي توسعات قد تصبح ضرورية مستقبلاً. وعلى الرغم من أن بناء هذه المباني بالقرب من الحرم يمنح القاطنين فيها إطلالة عالية على الكعبة المشرفة ويسهل وصولهم إلى الحرم مشياً، إلا أن الارتفاع الشاهق يجعل الصعود والنزول من الأدوار العليا يستغرق وقتاً طويلاً، وينتج عن ذلك، في أغلب الأحيان، أن التردد بين السكن والحرم لكل صلاة من الصلوات الخمس، حتى لهؤلاء، لم يعد أمراً ميسوراً، بل أصبح الذهاب إلى الحرم مشروعاً يستغرق بضع ساعات في أي الأحوال. فوق ذلك، فإن الثمن الباهظ للإقامة في هذه المباني القريبة من الحرم يجعلها مقتصرة على النخبة القليلة من الموسرين. أضف إلى ذلك ما تسببه هذه المباني من ازدحامات مرورية خانقة ومن أخطار مضاعفة في حالة الكوارث مثل الحريق أو الزلازل لا قدر الله.

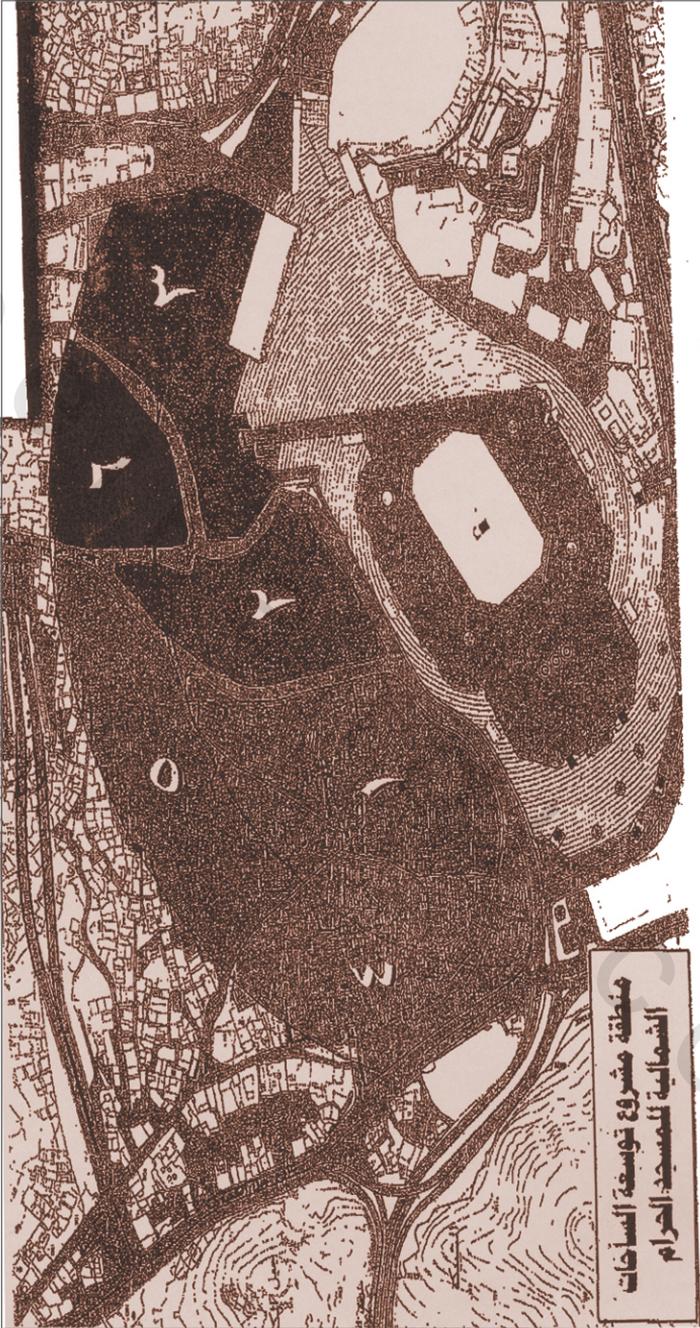
سوف تسمح التوسعة القادمة للساحات الشمالية والمسعى بإبراز الصورة الجمالية البهية للحرم الشريف، من المناطق المحيطة به في تلك

الجهة، ومن الطرق المؤدية إليه منها، بل حتى من جبال مكة المكرمة الشمالية البعيدة. وستعطي هذه التوسعة الحرم متنفساً رحباً لتحرك الناس ووسائل المواصلات، كما ستشكل عاملاً مهماً من عوامل السلامة.

جزى الله خادم الحرمين الشريفين خير الجزاء على هذه التوسعة الجديدة، ووفق القائمين على إخراجها كل التوفيق حتى تظهر في أبعاد صورة وتؤدي دورها خير أداء.

مشروع الشامية طراز عمراني حديث في الشامية يتوسطه معلم إسلامي يستوعب 200 ألف مصل، يقدم مشروع الشامية رؤية طموحاً وعملية لتطوير منطقة شمال الحرم، من خلال مخطط توجيهي شامل، يجمع بين إعادة التطوير والارتقاء العمراني بالعاصمة المقدسة، وكان تطوير المشروع بالتنسيق مع الهيئة العليا لتطوير مكة المكرمة، واتباع المتطلبات التخطيطية التي وضعتها الهيئة، وبالتعاون مع أبرز مهندسي التخطيط العمراني بالعالم.

حيث تبلغ مساحة المشروع 1.250.000 متر مربع، تمتد من أطراف الحرم الشريف إلى ما بعد الطريق الدائري الثاني شمالاً، وشارع المسجد الحرام شرقاً، وشارع جبل الكعبة غرباً، ويشتمل المشروع على عدد من الفنادق والعمائر السكنية والمراكز التجارية والمرافق العامة، إضافة إلى السكن الدائم لأهالي المنطقة، ويوفر هذا المشروع طاقة استيعابية إضافية للمصلين تصل إلى 200 ألف مصل.



منطقة مشروع توسعة المساحات  
الشمالية للمسجد الحرام

صورة لمشروع توسعة المساحات الشمالية للحرم المكي الشريف  
(عمق المشروع: 2م380 - المساحة التقريبية للمشروع: 2م300,000)

وكانت الدراسة قد أعدت استرشاداً بتوجيهات الهيئة العليا لتطوير مكة، ووفق المنطلقات التالية:

1- تأمين أعلى درجات الأمن والسلامة للحجاج والزوار، ورفع مستوى الخدمات بمنطقة المشروع من خلال الفصل بين حركة المشاة وحركة السيارات.

2- التخفيف من الضغط العمراني على حدود الحرم من جهة منطقة الشامية، والوصول إلى التوزيع المتوازن لقيمة العقارات التي شملها المخطط.

3- تطوير فرص الاستثمار وتنويعها حسب القدرات المختلفة للمستثمرين ومالكي العقارات.

4- الارتقاء بمستوى البناء والعمران بشكل يتناسب وهيبة ومكانة الحرم الشريف والعاصمة المقدسة.

كما أن المشروع يتألف من عدة عناصر رئيسة هي:

1- محاور المشاة الرئيسية: وهي ثلاثة محاور للمشاة تنطلق من ساحة الحرم، ومتوسط عرض كل منها 40 متراً، وتستوعب 200 ألف مصل وقت الصلاة، وهذه المحاور تمت تسميتها بمحور الفتح، ومحور الهجرة، ومحور خالد بن الوليد.

2- تقسيم واستعمالات الأراضي: وسوف يتبع فيه نمط التجميع الرباعي لقطع الأراضي في بلوكات كبيرة تبلغ المساحة الدنيا لقطعة

الأرض بها 900 متر مربع، وتشمل البناء الفندقى والسكن الموسمى والدائم والمرافق الخدمية والتجارية.

3- شبكة الطرق: وهى على ثلاثة مستويات رئيسة ومحلية وفرعية، وتم العمل على ربطها بالشبكة الحالية فى المنطقة المركزية للحرم والأنفاق والطرق الدائرية لضمان إنسيابية الحركة.

4- البوابة الشمالية: وهى معلم معمارى رئيس فى المشروع، وموقعها الرئيس عند نهاية محور الفتح، وتتكون من برج مميز يتوسط ساحة كبيرة تحيط بها مبان خصصت للنشاط التجارى، وتتكون من خمسة طوابق تضم محطة حافلات، ومرائب للسيارات.

5- المرائب العامة والخاصة: وهى مجموعة من المرائب العامة يقع أهمها أسفل البوابة الشمالية وساحة الهجرة، وتتسع المرائب العامة لـ 10.500 سيارة وحافلة، وهى لمنع ازدحام السير داخل المنطقة الرئيسية.

### المشروع الثالث:

مشروع وقف الملك عبدالعزيز للحرمين الشريفين 7 أبراج كبرى بارتفاع 60 طابقاً تستوعب 35 ألف ساكن ويتألف المشروع من خمسة عناصر رئيسة هي:

1- الأبراج السكنية: وتشتمل على 6 أبراج سكنية وبرج سابع فندق فئة 5 نجوم، يتراوح ارتفاعها ما بين 28 دوراً للأبراج الأمامية، و35 دوراً للأبراج الخلفية، و45 دوراً للأبراج الجانبية، و60 دوراً لبرج الفندق،

ليبلغ إجمالي الغرف السكنية حوالي 11 ألف غرفة، تستوعب حوالي 35 ألف ساكن.

2- المحال التجارية: وتقع بارتفاع 4 طوابق، وهي محال تجارية وممرات للمشاة، إضافة لطابقين للمطاعم.

3- مواقف السيارات: وتقع في 4 طوابق وبمنسوب يعلو المحال التجارية بطاقة استيعابية تصل إلى 900 موقف، ومحطة خاصة لحافلات المشروع على منسوب نفقي كدي والبركة.

4- طابقان للمصلى: وفي الدورين التاسع والعاشر ويستوعبان 35 ألف مصلى.

5- دور البهو الرئيس: ويقع في الدور الحادي عشر من أدوار الخدمات، وبه مراكز للعيادات الطبية، ومعرض للحرمين الشريفين موزع على 4 أدوار، لتبلغ مساحات البناء بهذا المشروع حوالي 1.5 مليون متر مربع.

### المشروع الرابع:

مشروع شبكة تصريف مياه الأمطار بمشعر منى، وهو عبارة عن قنوات مفتوحة لنقل المياه من مجر الكبش إلى السدود المجاورة، وهي شبكة لتصريف مياه الأمطار بمشعر منى إلى السدود والأنفاق، ويشتمل هذا المشروع على إنشاء قنوات مفتوحة لتجميع وتحويل مياه السفوح والجبال إلى السدود، وتبدأ هذه القنوات من الجبال المحيطة

برأس الشعيب الشرقي وحتى بداية مشعر منى من جهة أنفاق الملك فهد، كما يتضمن نطاق العمل بهذا المشروع إنشاء ثلاثة سدود خرسانية على ممرات السيول الرئيسية شمال مشعر منى بمناطق الشعب الغربي وشمال طريق الملك خالد قرب المربع 28، ومنطقة مجر الكبش، وإنشاء أنفاق لتحويل المياه خلف سد مجر الكبش إلى منطقة الشعيب الغربي، وإنشاء أنفاق لتحويل المياه المتجمعة خلف السدود إلى منطقة المعيصم.

### المشروع الخامس:

مشروع درب الخليل بتكلفة 10 مليارات ريال لتطوير 72 ألف متر مربع بمنطقة درب الخليل، حيث قام مجموعة من ملاك عقارات منطقة درب الخليل بتأسيس شركة الهجرة للتطوير العمراني، والتي تكفلت بتطوير هذه المنطقة المحصورة بين شارع إبراهيم الخليل غرباً، وطريق الهجرة شرقاً، والطريق الدائري الأول شمالاً، والطريق الدائري الثاني جنوباً، ويعد مشروع درب الخليل مشروعاً نموذجياً لمشاريع تطوير المنطقة المركزية من حيث تكامل عناصره التي تقدم حلاً متكاملًا للاختناقات المرورية وحركة المشاة التي تشهدها منطقة درب الخليل في أوقات الذروة؛ لكونها المدخل الجنوبي الرئيس للحرم الشريف. وتتمثل أهم الحلول المقترحة للحركة المرورية في تطوير وتوسيع شبكة الطرق الحالية المحيطة بالمشروع مع ربطها بالطرق

المجاورة بأنفاق وجسور للسيارات والمشاة، واقتصار حركة دخول السيارات والحافلات وخروجها التي تقصد المشروع من جهة الطريق الدائري الثاني دون الحاجة للدخول إلى شارع إبراهيم الخليل.

كما أن المساحة الإجمالية للمشروع تقدر بـ 72 ألف متر مربع، وبتكلفة 10 مليارات ريال تقريباً، وأنه سوف يتم توفير المرافق الرئيسية بالمشروع كالمطاعم والخدمات الصحية والحكومية لضيوف الرحمن بأعداد كافية وعلى أرقى المستويات المتعارف عليها، كما سيوفر المشروع وحدات سكنية راقية، وأكثر من سبعة آلاف غرفة فندقية، أما الأسواق التجارية فسيتم بناؤها بتصاميم حديثة وبمساحة أكثر من مئة ألف متر مربع، إضافة إلى توفير ساحات للصلاة مغطاة مكيفة أو مكشوفة بحيث تكون امتداداً لساحات الحرم في أوقات الذروة، ويتضمن أيضاً مركزاً للمؤتمرات والاجتماعات، والذي يعد الأكبر من نوعه في منطقة مكة المكرمة، وسوف يوفر المشروع مواقف للسيارات الصغيرة والحافلات مع تطبيق أنظمة الحركة التي تستخدم في بعض المطارات، وتسمح بتحميل وتنزيل أعداد كبيرة من ضيوف الرحمن القاطنين في وحدات المشروع السكنية، وبوقت قياسي، وسوف يتميز التكوين المعماري لعناصر المشروع بتمازج الطابع المعماري المحلي مع طابع العمارة العالمي، الذي يستخدم أحدث تقنيات البناء والمواد الإنشائية، مما سيجعل هذا المشروع معلماً بارزاً كبوابة جنوبية للحرم الشريف.

نسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذه المشاريع العملاقة:

مشروع درب الخليل	
الوصف	عناصر المشروع
7 آلاف غرفة فندقية	الغرف الفندقية التي يوفرها المشروع
مراكز للاجتماعات والمؤتمرات	ملحقات المشروع
مزيج معماري محلي وعالمي يجعله بوابة الحرم الجنوبية	مميزات المشروع
10 مليارات ريال	التكلفة الإجمالية
72.000 متر مربع	مساحة البناء للمشروع
72.000 متر مربع	المساحة الإجمالية للمشروع

مشروع الشامية	
الوصف	عناصر المشروع
3 محاور بمتوسط 40 متراً لكل تسمى محور الفتح ومحور الهجرة، ومحور خالد بن الوليد	محاور المشاة الرئيسية
على ثلاثة مستويات محلية وفرعية ورئيسية	شبكة الطرق
معلم معماري رئيس عند نهاية محور الفتح، عبارة عن برج مميز يتوسط ساحة كبيرة، ويتكون من خمسة طوابق	البوابة الشمالية
وتتسع لـ 10.500 سيارة وحافلة	المرائب العامة والخاصة
900 متر مربع	أقل مساحة لقطع الأراضي للمشروع
200 ألف مصل	الطاقة الاستيعابية التي يوفرها للمصلين
1.250.000 متر مربع	المساحة الإجمالية للبناء للمشروع

## مشروع وقف الملك عبدالعزيز للحرمين الشريفين

الوصف	عناصر المشروع
7 أبراج، يتراوح ارتفاعها من 28 - 60 دوراً، بمعدل 11 ألف غرفة، تستوعب 35 ألف ساكن	الأبراج السكنية
ترتفع 4 طوابق، وبها ممرات للمشاة، وطابقان للمطاعم	المحال التجارية
وتقع في 4 طوابق تعلو المحال التجارية، وتستوعب 900 موقف، ومحطة خاصة لحافلات المشروع	مواقف السيارات
ويقع في الدورين 9، 10 ويتسع لأكثر من 35 ألف مصل	المصلى
في الدور الحادي عشر من أدوار الخدمات، وبه مراكز طبية، ومعرض للحرمين الشريفين موزع على 4 أدوار	البهو الرئيس
1.5 مليون م <sup>2</sup>	المساحة الإجمالية للبناء بالمشروع

## مشروع خادم الحرمين لتطوير وتوسعته المسعى

المساحة	مكونات المشروع
20 متراً	عرض المسعى الحالي
40 متراً	عرض المسعى بعد تنفيذ المشروع
(طابقان)	عدد الطوابق الحالية
3 طوابق وسطح يستخدم للمسعى	عدد الطوابق بعد تنفيذ المشروع
9.800 متر مربع	المساحة الحالية لكل دور
18.000 متر مربع	المساحة لكل دور بعد تنفيذ المشروع
29.000 متر مربع	إجمالي مساحة السعي الحالية
72.000 متر مربع	إجمالي مساحة السعي بعد تنفيذ المشروع
10.000 متر مربع	مساحة البدروم الجديد
125.000 متر مربع	إجمالي مسطحات البناء بكافة الأدوار لمناطق السعي بعد الانتهاء من المشروع
ستكون الزيادة في معدل الطاقة الاستيعابية للمسعى بأكثر من ضعفين ونصف	

تطوير منطقة الجمرات منذ عام 1395هـ إلى 1430هـ:

جسر الجمرات عام 1395هـ:

وجه الملك فيصل - رحمه الله - معالي وزير المواصلات الأسبق محمد عمر توفيق - رحمه الله - بدراسة إنشاء جسر يخدم الحجاج بعد أن زاد عددهم، وأصبح من الضرورة توسعة ما حول الجمرات، وإقامة جسر من دورين علوي، وأرضي وبدأت وزارة المواصلات بهدم المباني حول الجمرات، وانتهى الجسر عام 1395هـ، وفك الأزمة في ذلك الوقت.

التعديل الأول لجسر الجمرات عام 1399هـ/1400هـ:

بتوجيه ومتابعة من الملك خالد - رحمه الله - أمر بإضافة منحدرين بعرض 20م لكل منهما، وذلك قبل منطقة الجمرة الصغرى لجهة منى لتأمين حركة الحجاج القادمين من جهة مكة المكرمة الذين يريدون الصعود للمنسوب العلوي، وكانوا قبل عمل المنحدرين يستخدمون المنحدر المخصص للخروج مما يسبب مواجهة بينهم وبين الحجاج الخارجين، وتم بعد ذلك تحسين شبكة الطرق بمنطقة الجمرات كجزء من تحسين وتطوير منطقة منى. وفي عام 1400هـ بدأ تهذيب الجبال وتوسعة المنطقة من الجمرة الكبرى باتجاه مكة المكرمة ليصبح عرضها حوالي (175) متراً.

## التعديل الثاني لجسر الجمرات عام 1404هـ:

مع استمرار الزيادة بأعداد الحجاج، فقد قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - بزيارة المشاعر، وأعطى توجيهاته الكريمة بادخال تعديلات مهمة منها:

- 1 - إزالة كافة الحواجز والبوابات الجانبية التي كانت تحيط بالمنسوب الأرضي وتسوية الأرض مع المناطق المحيطة بها.
- 2 - إزالة المنسوب المتوسط، والحواجز التي كانت تفصل الحجاج العائدين باتجاه منى.
- 3 - توسعة المنطقة عند الجمرة الصغرى، ليكون كامل عرضها (60م) بدلاً من (40م).
- 4 - زيادة أقطار دوائر الرمي بالمنسوب العلوي من (9م) إلى (15.3م) للجمرتين الصغرى والوسطى، ومن (9م) إلى (12م) للجمرة الكبرى.
- 5 - إزالة الجسر الحديدي الذي كان يحاذي جسر الجمرات، وتم تحويل الجسر الحديدي وربطه بطريق الملك فهد، الذي تم استكماله، وفتح النفق المتصل به باتجاه مكة المكرمة.

## التعديل الثالث لجسر الجمرات عام 1410هـ:

لقد تم توسيع منطقة الجمرة الوسطى على المنسوب العلوي، وأصبح جسر الجمرات بعد التعديل على النحو التالي:

1 - المنسوب العلوي بعرض (80م) من الجمرة الصغرى حتى الجمرة الكبرى.

2 - منحدر الدخول من جهة منى بعرض (40م).

3 - منحدر الخروج من جهة مكة المكرمة بعرض (20م).

### التعديل الرابع لجسر الجمرات عام 1415/1416/1417هـ:

1 - تم هدم وإزالة المنحدر الشرقي من جهة منى، وإنشاء منحدر جديد للصعود بعرض (45م).

2 - إزالة المنحدرين الجانبيين المؤديين للجمرة الصغرى من الجهة الشمالية والجنوبية.

3 - عمل منحدرين بعرض (15م) لكل منهما للنزول من الجسر.

4 - توسعة منحدر النزول الغربي باتجاه مكة المكرمة من (20م) إلى (40م).

5 - إنشاء خمسة مبان لمراكز الخدمات والطوارئ موزعة على طول الجسر.

6 - إنشاء برج للمراقبة، و(4) مراكز أمنية موزعة عند مداخل المنحدرات.

7 - تنفيذ نظام لتبريد المياه، وتركيب (150) صنوبر مياه مبردة، وتركيب نظام مراقبة تلفزيونية للجسر.

وفي عام 1416هـ تم استكمال أعمال التحسينات الضرورية

للساحات الجنوبية والشمالية للجسر، وإنشاء الأدرج الخرسانية، والمنحدرات والجدران، واللوحات الإرشادية بجميع اللغات. وفي عام 1417هـ تم إجراء بعض الزيادات والإضافات الضرورية، بتوجيه كريم وإشراف مباشر من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - مثل: تعديل مسار طريق المشاة الشمالي القادم من المعيصم، وتوجيهه إلى الساحة المؤدية إلى الدور الأرضي، وإنشاء مواقف للسيارات شمال غرب الجمرات، وتركيب نظام متكامل لمكبرات الصوت أعلى وأسفل الجسر. وكثير من الإضافات اللازمة لسلامة الحجاج. كما تم توسعة الجسر عند الجمرة الكبرى، وتعديل أحواض الرمي بالدورين الأرضي والعلوي لتصبح بشكل بيضاوي بطول (33م)، وعمل الشاخص على شكل جدار بطول (26م)، مع زيادة برج للخدمات، وعمل نظام معلومات الكتروني متطور.

### المشروع الجديد والأخير لجسر الجمرات عام 1426 - 1430هـ:

بتوجيه كريم، وإشراف مباشر من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - وبما يتناسب مع زيادة أعداد الحجاج، وبعد دراسة استمرت أربع سنوات، انتهت بالموافقة السامية على المشروع وترسيته على مجموعة بن لادن السعودية، بقيمة إجمالية قدرها (4.200) مليون ريال سعودي، مكون من أربعة أدوار غير السفلى والأرضي على مساحة قدرها (165.000)م<sup>2</sup>.



خادم الحرمين الشريفين يصل منى ويرعى حفل إفتتاح المرحلة الأولى من مشروع  
تطوير جسر منطقة الجمرات 1427/12/9هـ



صورة من مراحل التنفيذ



خادم الحرمين الشريفين يصل منى ويرعى حفل إفتتاح المرحلة الأولى من مشروع تطوير جسر منطقة الجمرات 1427/12/9هـ

لقد بدأ العمل بهذا المشروع العملاق مساء يوم الرابع عشر من ذي الحجة 1426هـ، حيث بدأت أعمال إزالة الجسر تمهيداً لبدء إنشاء الجسر الجديد مكانه، وفي يوم 25 من ذي الحجة لم يتبق من الجسر القديم سوى الشواخص، وأحواض الرمي القديمة التي تمت حمايتها، والمحافظة عليها خلال تنفيذ الأعمال.

### مراحل التنفيذ:

تبلغ مدة التنفيذ لكامل المشروع أربع سنوات وثمانية أشهر تبدأ من ربيع الثاني 1426هـ، ونظراً لطبيعة المشروع وضرورة استعمله عند موسم كل حج فان مراحل التنفيذ تكون كالتالي:

المرحلة الأولى: وهي لحج عام 1426هـ تم خلالها الأعمال التحضيرية، وإعادة تنظيم الساحة الشرقية للجمرات، وترحيل الخدمات وما يلزم ذلك.

المرحلة الثانية: وهي لحج عام 1427هـ حيث تم هدم الجسر القديم، وإنشاء الدور السفلي والأرضي والأول مع كامل المنحدرات والتجهيزات اللازمة.

المرحلة الثالثة: وهي لحج عام 1428هـ سيتم بعون الله وتوفيقه تنفيذ الدور الثاني مع منحدراته، واستكمال كافة أعمال الأنفاق.

المرحلة الرابعة: وهي لحج عام 1429هـ ويتم تنفيذ الدورين الثالث والرابع مع كافة مستلزماته.

المرحلة الخامسة: وهي لحج عام 1430هـ ويتم استكمال ما تبقى من أعمال مثل تظليل الدور العلوي.

لقد قدم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - بعد عصر يوم الجمعة 9 من ذي الحجة 1427هـ إلى منى للإشراف المباشر على راحة الحجاج كعادته في كل عام وكان في استقباله عند وصوله جسر الجمرات صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد وصاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الشؤون البلدية والقروية ورئيس هيئة تطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة، وصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا، وأصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء، وعدد من المسؤولين، وفور وصوله - حفظه الله - رعي حفل افتتاح المرحلة الأولى من المشروع، ويليه المراحل التالية، عسى الله أن ينفع به ضيوف الرحمن، ويجزي الله خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وحكومتهم الرشيدة خير الجزاء على ما يبذلونه لخدمة حجاج وعمار بيت الله الحرام.

## حفل ومشاريع أهالي منطقة الرياض:

شرف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - الحفل الكبير الذي أقامه أهالي منطقة الرياض في إستاد الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز بالملز، وذلك مساء يوم الثلاثاء 20 شوال 1426هـ الموافق 22 نوفمبر 2005م بمناسبة البيعة الميمونة، ومما قاله الأمير سلمان بن عبدالعزيز - أمير منطقة الرياض: «إن عاصمتكم الرياض تضم كل أفراد شعبكم من قراهم ومدنهم وباديتهم، وحاضرتهم»، لذلك يسرني أن أرحب بكم وأحييكم باسمهم جميعاً، ولقد قلت يا خادم الحرمين الشريفين في خطابكم يوم البيعة: « إن دستور هذه البلاد كتاب الله والعمل بسنة رسوله ﷺ كما كان عليه إخوانكم ووالدكم وأجدادكم»، وعندما نتحدث عن الوفاء فسأكون شاهد عيان.. لقد كنتم أوفياء جداً لأخيكم الملك فهد - رحمه الله - خصوصاً في فترة مرضه، وهذا ما تعودناه من هذه الأسرة وهذا الشعب.

وفي الكلمة الترحيبية نيابة عن أهالي الرياض التي ألقاها الدكتور عبدالعزيز الثيان عضو مجلس الشورى قوله: «إن الرياض التي تعد رمز الوطن وعاصمته ودوحة الملك وظله تحتفل اليوم بتقبلها المسئولية، وتصدح بالتهنئة والمباركة، وتجدد الولاء والبيعة لكم ولولي عهدكم الأمين، وتشدو بالسمع والطاعة قولاً وعملاً ظاهراً وباطناً رجالاً ونساءً شباباً وشيوخاً، وإن أهل الرياض يعلنون في هذه الليلة الكريمة

عن تبرعهم لإنشاء معلم حضاري باسم الملك عبدالله بن عبدالعزيز في غرب مدينة الرياض على مساحة مليون وخمسمائة ألف متر مربع وهو معلم سوف يطرح تصميمه في مناسبة عالمية لشركات متخصصة، وسيكون بمشيئة الله نواة لمركز حضاري يضم مجموعة من الحدائق التعليمية والترفيهية وأندية لصحة الإنسان ومتاحف لعلوم الأحياء، وإن شاء الله نحتفل بافتتاح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لهذا المعلم النموذجي الذي يشمل الذكرى الخالدة.

كما شرف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز - حفظه الله - مركز الملك فهد الثقافي بحضور الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران مساء يوم الثلاثاء 28 ربيع الأول 1428هـ وحفل تدشين ووضع حجر الأساس لأكثر من (1800) مشروع تنموي بالرياض باستثمار (120) مليار ريال، وهذه المشاريع تشمل جوانب الصحة والتعليم والإسكان والطرق والبيئة، والمياه والكهرباء، وهذا يشكل ركيزة أساسية لإحداث نقلة مستقبلية كبيرة ومتوازنة في مدن المنطقة ومحافظاتها، ومنها محافظة الدرعية حيث تستعيد أهميتها التاريخية عبر مشروع تطوير الدرعية التاريخية العاصمة الأولى للدولة السعودية، ويهدف المشروع إلى إعادة إعمار الدرعية التاريخية لتصبح أحد أهم المواقع السياحية والثقافية في المملكة، وذلك عبر تطوير المحافظة في الجوانب الثقافية والتراثية والاقتصادية والعمرانية بتكلفة إجمالية تبلغ (540) مليون ريال.

وقد بدأ العمل في المشروع للبنية التحتية للمحافظة، وسيبدأ العمل قريباً في تحويل حي الطريف الأثري ليكون متحفاً مفتوحاً، وسيدشن ضمن المشروع مؤسسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الثقافية.

ومن أبرز المشاريع التي دشنها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز - حفظه الله - في تلك الليلة المشاريع التالية:

### 1 - مشاريع البنى التحتية:

- أ - تحلية المياه.
  - ب - شبكات المياه والسدود.
  - ج - الصرف الصحي.
  - د - الكهرباء.
- نحو (200) مشروع تبلغ تكلفتها الإجمالية (44) مليار ريال.

### 2 - مشاريع التعليم:

- أ - التعليم العام (بنين).
  - ب - التعليم العام (بنات).
  - ج - التعليم العالي.
  - د - التعليم الفني والتدريب المهني.
- حيث بلغت مشاريع التعليم بأنواعه في منطقة الرياض أكثر من (1.274) مشروعاً بقيمة إجمالية تزيد عن (17) مليار ريال.

### 3 - مشاريع الخدمات الصحية:

- أ - مراكز الرعاية الصحية الأولية.
- ب - المستشفيات.
- ج - المجمعات الطبية.

بلغت القيمة الإجمالية للمشاريع الصحية التي ستشهدها منطقة الرياض أكثر من (2.18) مليار ريال، وتشمل إنشاء (15) مستشفى جديداً، وتأسيس وتطوير وتوسعة مجمعات ومراكز طبية، وإنشاء



خادم الحرمين الشريفين يعلن تدشين أحد المشاريع



الملك عبدالله وسموولي العهد يستمعان الى شرح  
من سمو أمير الرياض عن المشاريع الجديدة

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله وسمو ولي العهد يستمعان إلى شرح  
من سمو أمير الرياض عن المشاريع الجديدة



خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله وسمو ولي العهد يشرفان حفل الرياض

وترميم وتطوير مختبرات وأقسام للعمليات وعيادات، فضلاً عن إنشاء (162) مركزاً للرعاية الصحية الأولية في منطقة الرياض ومدن ومحافظات المنطقة.

#### 4. مشاريع الطرق:

أ - طرق في مدينة الرياض. ب - طرق في محافظات المنطقة.  
تهدف مشاريع الطرق الجديدة في منطقة الرياض إلى استكمال ربط محافظات المنطقة ببعضها البعض عبر إنشاء طرق جديدة، وتطوير طرق قائمة، وطرق داخل المدن بقيمة تزيد على (3.18) مليار ريال.

#### 5. مشاريع الخدمات العامة:

أ - الدوائر الشرعية. ب - المشاريع الثقافية.  
ج - المشاريع الزراعية والبيئة. د - مشاريع الإسكان.  
هـ - المشاريع الترويحية. و - مشاريع الرعاية الاجتماعية.  
ز - المشاريع الصناعية. ح - مشاريع الاتصالات.

تبلغ الكلفة الإجمالية لهذه المشاريع بمنطقة الرياض أكثر من (4.12) مليار ريال.

#### 6. مشاريع التنمية الاقتصادية:

أ - المشاريع الاقتصادية.  
ب - مشاريع القطاع الخاص.  
ج - مشاريع البترول والثروة المعدنية.

تقام في منطقة الرياض جملة من مشاريع التنمية الاقتصادية التي يتم تنفيذها من قبل القطاعين الحكومي والخاص بقيمة إجمالية تزيد عن (47.2) مليار ريال.

## 7. المشاريع المستقبلية:

تتطلع منطقة الرياض إلى مستقبل زاخر بعدد من المشاريع التي يجري التخطيط لها حالياً، والتي من شأنها النهوض بمستوى المنطقة في مختلف المجالات، وتشمل مشاريع منطقة الرياض المستقبلية، تطوير مدن صناعية جديدة، واستثمارات في مناطق ترفيهية، ومشاريع نقل عام كبرى، وإنشاء مراكز إدارية وفرعية جديدة، ومجمعات تعليمية، ومراكز تعليمية ومشاريع سكنية، وتجارية ومدينة للإنتاج الإعلامي، وفنادق جديدة.

كل هذه المشاريع العملاقة تتم بعون من الله في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وبهندسة وإشراف أمير الرياض سلمان ابن عبد العزيز رئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض رئيس مجلس منطقة الرياض، وسمو نائبه الأمير سطاتم بن عبدالعزيز، وفق الله الجميع.<sup>(1)</sup>

(1) كتاب منطقة الرياض: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ربيع الأول 1428هـ.

# جولات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله داخل ربوع المملكة

## الجولة الأولى:

بدأت الجولة الأولى في الفترة ما بين 14 - 23 جمادى الأولى 1427هـ الموافق 10 - 19 يونيه 2006م، بالزيارة الميمونة إلى كل من الدمام، والإحساء بالمنطقة الشرقية ومنطقة حائل، ومنطقة القصيم، ومنطقة المدينة المنورة.

### 1. المنطقة الشرقية:

أ - الدمام، في الفترة ما بين السبت 14 إلى الاثنين 16 جمادى الأولى 1427هـ:

وصل بحفظ الله ورعايته خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز إلى مطار قاعدة الظهران الجوية، قادماً من الرياض عند الساعة 2.45 من بعد الظهر يوم السبت 14/5/1427هـ، وكان البرنامج كالتالي:

● اليوم الأول: الوصول، حفل غداء المنطقة، وحفل عشاء أهالي المنطقة الشرقية في الصالات الرياضية المغلقة بحضور جلالة الملك حمد بن عيسى ملك البحرين وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران وصافح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أعضاء هيئة تكساس المشرفة على جامعة الأمير محمد بن فهد بالظهران.



خادم الحرمين الشريفين مع جلالة الملك حمد بن عيسى ملك البحرين  
في حفل أهالي المنطقة الشرقية

● اليوم الثاني: زيارة القطيف وحضور حفل أهالي بقاعة الملك عبدالله للاحتفالات وزيارة الجبيل لوضع حجر الأساس لبعض مشاريع الهيئة الملكية (سابق)، وحفل أقامه خادم الحرمين الشريفين تكريماً لأهالي المنطقة الشرقية بقصر الخليج.

● اليوم الثالث: عقد مجلس الوزراء بالديوان الملكي بقصر العزيزية بالخبر، ثم المغادرة من مطار قاعدة الظهران الجوية إلى الأحساء.

ب. زيارة محافظة الأحساء في الفترة ما بين الإثنين 16 إلى يوم الثلاثاء 17 جمادى الأولى 1427هـ:

● اليوم الأول: الوصول يوم الاثنين إلى مطار الأحساء، وفي المساء حفل الأهالي بالاستاد الرياضي، وتدشين بعض المشاريع الحيوية، وعرض مرئي عن مشروع القصر السياحي، ومشاريع المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني بالمنطقة الشرقية.

● اليوم الثاني: المغادرة إلى منطقة حائل.

ج. زيارة منطقة حائل في الفترة ما بين يوم الثلاثاء 17 إلى يوم الخميس 19 جمادى الأولى 1427هـ:

● اليوم الأول: حفل أهالي المنطقة في منتزه المغواة.

● اليوم الثاني: رعى - حفظه الله - وضع حجر الأساس لبعض المشاريع المهمة بمنطقة حائل في مركز الأمير سلطان الحضاري، وفي المساء شرف خادم الحرمين الشريفين حفل أهالي المنطقة بقصر اجا، ووضع حجر الأساس لعدة مشاريع حيوية من أهمها مدينة الملك عبدالعزيز بن مساعد الاقتصادية، ومشاريع وزارة التعليم العالي،

ووزارة المياه والكهرباء، ووزارة النقل، والمؤسسة العامة للتدريب المهني.

● اليوم الثالث: بعد الظهر غادر خادم الحرمين الشريفين منطقة حائل، متوجهاً بحفظ الله ورعايته إلى منطقة القصيم.

د - زيارة منطقة القصيم في الفترة ما بين يوم الخميس 19 إلى يوم السبت 21 جمادى الأولى 1427هـ.

● اليوم الأول: الوصول، حفل أهالي بمدينة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الرياضية.

● اليوم الثاني: صلاة الجمعة ووضع حجر أساس بعض مشاريع محافظة القصيم ومشاريع وزارة التربية والتعليم تشمل 88 مدرسة، بعد ذلك استقبل خادم الحرمين الشريفين في قصر الوادي أهالي المنطقة، وتناول الجميع طعام الغداء على مأثدته العامرة.

● اليوم الثالث: المغادرة إلى المدينة المنورة.

هـ - زيارة منطقة المدينة المنورة في الفترة ما بين يوم السبت 21 إلى يوم الاثنين 23 جمادى الأولى 1427هـ:

● اليوم الأول: الوصول - التوجه إلى الحرم النبوي الشريف، ثم تناول طعام الغداء الذي أقامه سمو أمير المنطقة الأمير عبدالعزيز بن ماجد بقصر سموه، وفي المساء حفل مشاريع الحرم النبوي الشريف، وتطوير الساحة الشرقية، ومشاريع المدرسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ومركز الراشد التجاري ومدينة المعرفة الاقتصادية وبعض المشاريع الصحية ومشاريع جامعة طيبة، ووضع حجر الأساس لمستشفى الحرس الوطني.

- اليوم الثاني: رعى خادم الحرمين الشريفين حفل افتتاح المبنى الجديد لإمارة المدينة وكذلك وضع حجر الأساس لمستشفى الحرس الوطني، والمدينة الطبية، ومستشفى الولادة، وأسواق الراشد التجارية، وفي المساء استقبل خادم الحرمين الشريفين أهالي المنطقة في قصر طيبة، وتناول الجميع طعام العشاء على مأثدته.
- اليوم الثالث: عقد مجلس الوزراء بالديوان الملكي بقصر طيبة، ثم المغادرة إلى جدة، وبهذه الزيارة تنتهي الجولة الأولى.

## الجولة الثانية:

- أ - زيارة محافظة الطائف في الفترة ما بين يوم السبت 26 إلى يوم الإثنين 28 جمادي الآخرة 1427هـ.

- اليوم الأول: الوصول، وحفل أهالي الطائف بالأستاذ الرياضي، حيث بدأت مسيرة قبائل محافظة الطائف، ثم مشاهدة فيلم وثائقي عن محافظة الطائف، ورعاية بعض المشاريع الحيوية، حيث أعلن خادم الحرمين الشريفين في الكلمة السامية لأهالي الطائف، عن بدء مشروع جامعة للعلوم والتقنية على ضفاف البحر الأحمر بتكلفة عشرة آلاف مليون ريال، وفي طريقه لحفل العشاء شاهد - حفظه الله - ألواناً من الحرف اليدوية والمأكولات الشعبية.

- اليوم الثاني: بعد الظهر استقبل - حفظه الله - بقصره العامر المواطنين الذين تناولوا طعام الغذاء على مأثدته العامرة، ثم بعد العصر توجه إلى حفل المشاريع التتموية، ووضع حجر الأساس

لفروع وزارة العمل، ووزارة التعليم العالي، ووزارة النقل، ووزارة الصحة، وذلك في مقر مشروع المدينة الجامعية لجامعة الطائف في وادي جليل.

كما أعلنت وزارة التعليم العالي إطلاق مسمى جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية على الجامعة العالمية المتخصصة في البحث العلمي والتطوير التقني التي أعلن عن إنشائها خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - .

● اليوم الثالث الاثني 1427/5/28هـ: بعد الظهر عقد مجلس الوزراء بمحافظة الطائف، ثم توجه حفظه الله إلى الباحة.

ب. زيارة منطقة الباحة في الفترة ما بين يوم الاثني 1417/5/28هـ إلى يوم الأربعاء 1 رجب 1427هـ:

● اليوم الأول الإثني 1427/5/28هـ: الوصول بعد العصر، ثم توجه - حفظه الله - إلى المكان المعد لسكنه وفي المساء حضر حفل أهالي المنطقة في الاستاد الرياضي، وألقى - حفظه الله - كلمة ضافية جاء فيها قوله: «لقد ضرب أبناء هذه المنطقة مثلاً طيباً في المواطنة الصالحة منذ توحيد المنطقة»، وألقى سمو الأمير محمد ابن سعود أمير منطقة الباحة كلمة ترحيب بخادم الحرمين الشريفين، وقصيدتين للشاعر الدكتور ناصر بن مسفر الزهراني والشاعر طامي ابن سعد المرزوقي.

● اليوم الثاني: استقبال - حفظه الله - فخامة الرئيس محمد



خادم الحرمين الشريفين بالباحة أثناء تدهين عدد من المشروعات التنموية

حسني مبارك، حيث توجهنا إلى المخيم الملكي، وتناول طعام الغذاء ثم محادثات رسمية.

● اليوم الثالث الاربعاء: استقبل - حفظه الله - المواطنين في المخيم المجاور لمقر سكنه وتناول الجميع طعام الغذاء، ثم دشن - حفظه الله - بعض المشاريع وغادر الباحة إلى جدة.

## ال الجولة الثالثة:

أ - زيارة منطقة نجران في الفترة ما بين يوم الثلاثاء 9 شوال إلى يوم الخميس 11 شوال 1427هـ:

● اليوم الأول: الوصول، غذاء خاص بالضيافة الملكية بمقره إقامته - حفظه الله -، وفي المساء حفل أهالي نجران في ملعب إدارة التربية والتعليم.

● اليوم الثاني: استقبل خادم الحرمين الشريفين أهالي المنطقة بقصر الضيافة (العريسة) وأقيم حفل غذاء، وبعد الغذاء رعى - حفظه الله - بعض المشاريع الحيوية بمنطقة نجران، وقد وصل نصيب نجران من المشروعات التنموية إلى ما يزيد عن 3 مليارات ريال، وشملت المشروعات التي دشنها الملك، إنشاء شركة نجران القابضة برأس مال قدره مليار ريال، ويتوقع أن توفر 32 ألف وظيفة ويبلغ المتوسط العائد السنوي 267 مليون ريال، وكذلك تدشين 17 مشروعاً للمياه والصرف الصحي بتكلفة 490 مليون ريال وإنشاء وحدات لتدريب الشباب بتكلفة 267 مليون ريال، إلى جانب إنشاء كلية تقنية وأربعة معاهد عليا للبنات وتوسعة مطار نجران ليستوعب مليون مسافر.

● اليوم الثالث: بعد الظهر غادر - حفظه الله - مطار نجران إلى منطقة عسير.

ب. زيارة أبها في الفترة ما بين يوم الخميس 11 إلى يوم السبت 13 شوال 1427هـ:

● اليوم الأول: الوصول بعد الظهر قادماً من نجران، وفي المساء حضر حفل أهالي منطقة عسير في الاستاد الرياضي، وتناول طعام العشاء.

● اليوم الثاني: صلاة الجمعة، واستقبل خادم الحرمين الشريفين أهالي المنطقة بقصر الفرعاء وتناول الجميع طعام الغذاء على مائدته العامرة، وبعد الغذاء التوجه إلى إمارة منطقة عسير لحضور حفل افتتاح بعض المشاريع الحيوية التي تزيد تكلفتها عن 10 مليارات ريال، منها مشروعات كهربائية بتكلفة (2448) مليون ريال، وأيضاً وصول التيار الكهربائي إلى 18 ألف مشترك في القرى والهجر، وفتحت هذه الزيارة أبوابها للمستثمرين الراغبين في إقامة مشروعات في منطقة عسير التي تتميز بخصوصيات تمنحها ميزة كبرى في الاستثمار السياحي إلى جانب التسهيلات التي ستقدم لرجال الأعمال لاستغلال هذه المناطق المهمة.

● اليوم الثالث: حضور الحفل العسكري للقوات المسلحة، ثم التوجه إلى مطار أبها والمغادرة إلى جازان.

ج. زيارة منطقة جازان في الفترة ما بين يوم السبت 13 إلى يوم الاثنين 15 شوال 1427هـ:

● اليوم الأول: الوصول عصراً، وفي المساء حفل أهالي جازان في مدينة الملك فيصل الرياضية وفي طريقه إلى العشاء شاهد مشاريع المنطقة الصناعية، وبعض المشاريع الزراعية.

● اليوم الثاني: بعد الظهر استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - بديوان الاستقبال بمقر إقامته بقصر أمير منطقة جازان كبار أعيان ومسؤولي المنطقة، وقد تناول الجميع طعام الغداء على مائدته العامرة.

وبعد العصر توجه - حفظه الله - إلى مقر كلية التقنية الجديد لرعاية بعض المشاريع الحيوية، فقد أعلن - حفظه الله - عن إنشاء مدينة اقتصادية باستثمارات تبلغ 100 مليار ريال، على أن يخصص 375 مليون ريال كأسهم مجانية من الشركة المكونة لهذا الغرض لأهالي المنطقة من ذوي الدخل المحدود، ومن المتوقع أن توفر هذه المدينة ما يقارب نصف مليون وظيفة بشكل مباشر وغير مباشر تخدم سكان المنطقة التي دشّن المليك عدة مشروعات تنموية فيها تصل كلفتها إلى 15 مليار ريال، منها مشروع الإسكان التتموي في قرية الديحمة، وتم تسليم وثائق 400 وحدة سكنية لأصحابها، وسيتم تسليم باقي المساكن على فترات بعد الانتهاء منها عن طريق مؤسسة الملك عبدالله ابن عبدالعزيز للإسكان التتموي بالإضافة إلى المشروعات الصحية، والاجتماعية، والتعليمية، والجامعية، كما وضع الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - حجر الأساس للمرحلة الأولى لمصنع حديد الجنوب، بطاقة إنتاجية تتجاوز مليون طن سنوياً من سبائك وقضبان حديد بتكلفة مليار ريال. على أن يوفر المصنع 400 فرصة عمل، وكذلك الاستفادة من جزيرة فرسان المشهورة بتحويل منزلين أثريين فيها إلى مركز ثقافي، لجذب استثمارات سياحية للجزيرة.

إن النهوض بالمشروعات التنموية ورفع المستوى المعيشي للمواطن وزيادة حجم الاستثمارات، شكلت الهاجس الأول والتطلعات للمليك الإنسان منذ توليه مقاليد الحكم، وأن هذه الجولات المباركة تؤكد تكوين البنية الأساسية، وإقرار مجتمع يعمه الرخاء والازدهار في كل أرجاء الوطن، لتحقيق السعادة لكل مواطن.  
وفي مساء برنامج حر.

● اليوم الثالث: الساعة 1.30 بعد الظهر عقد مجلس الوزراء ثم المغادرة إلى جدة.

## الجولة الرابعة:

زيارة المنطقة الشمالية في الفترة ما بين 20 - 26 ربيع الآخر 1428هـ:

### 1. مدينة عرعر:

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - إلى مدينة عرعر بعد ظهر يوم الاثنين 20 ربيع الآخر 1428هـ، وفي مساء حضر حفل أهالي المنطقة الشمالية وكان في مقدمة مستقبله صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد وعدد من أصحاب السمو الأمراء وأصحاب المعالي الوزراء.

وبعد ظهر يوم الثلاثاء استقبل - حفظه الله - بمقر إقامته المواطنين، وتناول الجميع طعام الغداء، وبعد الغداء توجه حفظه الله إلى مقر كلية التقنية الجديدة لرعاية حفل تدشين بعض المشاريع التنموية بمنطقة الحدود الشمالية وهي كالاتي:



خادم الحرمين الشريفين يترأس مجلس الوزراء في عرعر 1428هـ



خادم الحرمين الشريفين يحيي مستقبليه لدى وصوله الجوف 1428هـ

1 - مشاريع وزارة الشؤون البلدية بلغت تكلفتها الإجمالية (326) مليون ريال لمدينة عرعر، ومشاريع لكافة مدن وقرى المنطقة بتكلفة إجمالية قدرها (250) مليون ريال.

2 - مشاريع وزارة العمل بتكلفة (394) مليون ريال، وتكلفة مكتب المؤسسة العامة للتأمينات الإجتماعية في مدينة عرعر بمبلغ (13.5) مليون ريال.

3 - مشروع جامعة الحدود الشمالية المرحلة الأولى بتكلفة قدرها (2500) مليون ريال.

4 - مشاريع الطرق بطول (1722) كلم وبتكاليف تزيد على (1086) مليون ريال وافتتاح مشروع ازدواج طريق عرعر - رفحاء (290) كلم بتكلفة تزيد على (410) ملايين ريال ووضع حجر الأساس لمشروع ازدواج واصلاح طريق عرعر - طريف بطول (240) كلم وبتكلفة تزيد على (338) مليون ريال، ووضع حجر الأساس لمشروع تقاطع عرعر وتقاطع مستشفى الشفوية بتكلفة تزيد على (28) مليون ريال، ووضع حجر الأساس لتقاطع مستشفى الأمير عبدالعزيز بن مساعد وتقاطع طريق عرعر - طريف مع طريق جديدة عرعر بتكلفة تزيد على (23) مليون ريال. ووضع حجر الأساس لتقاطع قصر مشرف بتكلفة تبلغ (15) مليون ريال. نفع الله بهذه المشاريع البلاد والعباد.

وعد مجلس الوزراء في مقر إقامة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - عند الساعة 1.30 من بعد ظهر يوم الأربعاء 22 ربيع

الآخر 1428هـ، وبعد ذلك غادر حفظه الله مطار عرعر متوجهاً بحفظ الله إلى منطقة الجوف<sup>(1)</sup>.

## 2- منطقة الجوف: في الفترة ما بين 22 - 24 ربيع الآخر 1428هـ:

وصل بحفظ الله - خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز إلى مدينة الجوف بعد عصر يوم الأربعاء 22 ربيع الآخر 1428هـ، وكان في مقدمة مستقبليه في مطار الجوف سمو ولي العهد الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وتناول طعام الغداء الخاص بمقر سكنه بمدينة الجوف، وفي المساء شرف - حفظه الله - حفل أهالي الجوف في مركز الأمير عبدالإله الحضاري للاحتفالات.

وعند الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الثاني الخميس استقبل - حفظه الله - بمقر إقامته كبار أعيان المنطقة للسلام، وتناول طعام الغداء. وبعد الغداء مباشرة أفتتح بعض المشاريع الحيوية بمقر إقامته بقيمة تصل إلى (15) مليار ريال، وتشمل الآتي:

1 - مشروعات تابعة لوزارة التعليم العالي بجامعة الجوف بمبلغ (912.5) مليون ريال، تشمل البنية التحتية بـ (200) مليون ريال، ومرافق وتجهيزات لكلية العلوم بـ (140) مليون ريال، ومشروع كلية العلوم الطبية التطبيقية بـ (800) مليون ريال.

2 - بالإضافة إلى وضع حجر الأساس لـ (206) مشروعات تابعة لوزارة التربية والتعليم بقيمة (955.4) مليون ريال.

3 - ودشن - حفظه الله - ووضع حجر الأساس لـ (10) مشروعات

(1) جريدة الرياض: العدد (14198) السنة الرابعة والأربعون، 22 ربيع الآخر 1428هـ، ص 7، 8.

بقيمة (514) مليون ريال تشمل إنشاء كلية التقنية، والمعهد العالي التقني للبنات، ومعاهد ثانوية.

4 - ووضع - حفظه الله - حجر الأساس لـ (19) مشروعاً صحياً بقيمة (1.250) مليار ومائتين وخمسين مليون ريال.

5 - كما وضع حجر الأساس لمجموعة من المشروعات التابعة لوزارة الشؤون البلدية والقروية بقيمة (1.865) مليار وثمانمائة وخمسة وستين مليون ريال.

6 - ووضع - حفظه الله - حجر الأساس لمشروعين تابعين لوزارة الزراعة بقيمة (251) مليون ريال، تشمل إنشاء مطاحن الدقيق، وتوسعة صوامع الغلال.

7 - ووضع حجر الأساس لمشروع واحد لوزارة المالية بقيمة (3.700) ثلاثة مليارات وسبعمائة مليون ريال، وتشمل تنفيذ الخطوط الحديدية.

8 - ووضع حجر الأساس لمشروع وزارة الشؤون الإسلامية لجامعة خادم الحرمين الشريفين بسكاكا بقيمة (25) مليون ريال، وجامعة الملك فهد بمحافظة القريات بقيمة (16) مليون ريال.

9 - ووضع - حفظه الله - حجر الأساس لـ (7) مشاريع لوزارة النقل بقيمة (7.500) مليون ريال.

10- أما مشاريع وزارة المياه والكهرباء فقد وضع - حفظه الله - حجر الأساس لعدد (8) مشروعات كهربائية بقيمة (1.216) مليار ومئتين وستة عشر مليون ريال.

كما وضع - حفظه الله - حجر الأساس لـ (3) مشروعات للمياه في المنطقة بقيمة (1.580) مليار وخمسمائة وثمانين مليون ريال، ووضع

حجر الأساس لعدد من المشروعات، تشمل مشروع إنشاء مصنع شركة أسمنت الجوف بقيمة (929) مليون ريال، ومشروع المرحلة الأولى للمبنى الاستثماري لجمعية الأطفال المعوقين بقيمة (16) مليون ريال، ومشروعات لإنشاء جامع في كل من سكاكا ومحافظة القرية قيمة كل منهما (50) مليون ريال تبرع من الشيخ سليمان الراجحي ومشروع المرحلة الأولى من إنشاء (100) وحدة سكنية بمحافظة القرية بتبرع من مؤسسة الملك عبدالله لوالديه للإسكان التنموي<sup>(1)</sup>.

وفي اليوم الثالث الجمعة أدى - حفظه الله - صلاة الجمعة، ثم غادر الجوف في رعاية الله إلى تبوك.

### منطقة تبوك: في الفترة ما بين 24 - 26 ربيع الآخر 1428هـ:

وصل بعد عصر يوم الجمعة 24 ربيع الآخر 1428هـ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - مطار تبوك حيث كان في مقدمة مستقبليه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد الأمين وكبار المستقبليين، وبعد ذلك تناول طعام الغذاء في مقر سكنه.

وفي المساء شرف - حفظه الله - حفل الأهالي في مدينة الملك خالد الرياضية وتناول طعام العشاء.

وفي اليوم الثاني السبت، أستقبل - حفظه الله - كبار أعيان تبوك بحضور أصحاب السمو الملكي الأمراء، وأصحاب الفضيلة العلماء، والمعالي الوزراء، وتناول الجميع طعام الغذاء على مائدته، وتنازل

(1) جريدة اليوم: العدد (12381) الأربعاء 22 ربيع الآخر 1428هـ، ص3.

المواطن سالم عيد حمدان الغامدي عن القصاص من قاتل ابنه لوجه الله تعالى، كما تنازل المواطن مسلم عوده العمري وابنه محمد عن القصاص من قاتل ابنه لوجه الله تعالى.

بعد ذلك توجه - حفظه الله - إلى إمارة منطقة تبوك لافتتاح ووضع حجر الأساس لبعض المشاريع الحيوية بالمنطقة بمبلغ وقدره (10) مليارات ريال.

1 - تدشين مشاريع وزارة الشؤون البلدية والقروية في منطقة تبوك بلغ إجمالي تكلفتها (3) مليارات ريال.

2 - وضع حجر الأساس لمشاريع وزارة العمل بالمنطقة بتكلفة قدرها (569) مليون ريال.

3 - كذلك وضع حجر الأساس لمشروعات وزارة التعليم العالي في منطقة تبوك وهي جامعة تبوك وما تحتوي عليه من كليات، وإسكان هيئة التدريس، وذلك بتكاليف قدرها (475) مليون ريال.

4 - مشاريع وزارة النقل، وذلك بتدشين مشاريع طرق تربط تبوك بالمدينة المنورة ومنطقة مكة المكرمة، واملج، والوجه، وضباء بمبلغ قدره (786) مليون ريال، ووضع حجر الأساس لمشاريع طرق جديدة بمبلغ (44) مليون ريال، ومشروع الصالات الجديدة بمطار تبوك بمبلغ قدره (15) مليون ريال.

5 - مشاريع وزارة الصحة يجري العمل على إنشاء ثلاثة مستشفيات بمنطقة تبوك وبمحافظة الوجه، وبمحافظة تيماء، كما تم تدشين عدة مشروعات من بينها المدينة الطبية التي تحتوي على مستشفى الملك فهد، ومستشفى الصحة النفسية ومركز علاج السكر، ومستشفى ضباء، ومستشفى أملج، وإنشاء عدد (52)

مركزاً صحياً موزعة على أرجاء المنطقة، وتبلغ تكلفة هذه المشروعات (1050) ملياراً وخمسين مليون ريال.

6 - مشاريع وزارة المياه والكهرباء بتكلفة قدرها (3) بلايين ريال و (340) مليون ريال، وهي مشاريع تحلية المياه والصرف الصحي والكهرباء بالمنطقة والمحافظات<sup>(1)</sup>.

وفي اليوم الثالث الأحد رعى - حفظه الله - العرض العسكري الكبير الذي أقامته قيادة المنطقة الشمالية الغربية، بميدان العرض بمدينة الملك عبدالعزيز العسكرية بتبوك، شارك في العرض مختلف فروع القوات المسلحة، وقد تضمن عروضاً للقوات الخاصة والقفز المظلي، وعرضاً جويماً، واستعراضاً للصقور السعودية.

وبعد العرض العسكري شرف - حفظه الله - حفل الغذاء الذي أقيم بهذه المناسبة ثم غادر في رعاية الله وحفظه مطار تبوك متوجهاً إلى مطار الرياض، منهيماً بذلك الجولة الرابعة، من جولات الخير والعطاء لجميع مناطق المملكة الثلاث عشرة: غربها، ووسطها، وشرقها، وجنوبها، وشمالها.

وبهذه المناسبة أصدر الملك أمره الكريم بالتسديد عن الموقوفين، والمحكومين في جميع سجون المملكة.

نسأل الله أن ينفع بهذه المشاريع البلاد والعباد، وأن يجزي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز - خير الجزاء على ما يبذلانه من جهود موفقة.

(1) جريدة اليوم: العدد (12385) الأحد 26 ربيع الآخر 1428هـ، ص2.

## جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية في ثول<sup>(1)</sup>

وضع خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز، حجر الأساس لجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في ثول شمال محافظة جدة على البحر الأحمر، وذلك بعد ظهر يوم الأحد 9 شوال 1428هـ الموافق 21 أكتوبر 2007م، أملا ان تكون منارة من منارات المعرفة وجسرا من جسور التواصل والحضارات بين الشعوب، وأن تؤدي رسالتها الإنسانية السامية في بيئة نقية صافية، مستعينة بالله ثم العقول النيرة من كل مكان بلا تفرقة ولا تمييز. وقال - حفظه الله -، في كلمة القاها خلال حفل وضع حجر الأساس للجامعة، «انطلاقاً مما درجت عليه مؤسسات التعليم في عصور الحضارة العربية الإسلامية الزاهرة، فقد أقمنا وفقاً لريعه للإنفاق على الجامعة، لا نبتغي بهذا العمل سوى رضى الله عز وجل ثم منفعة المواطنين في هذا البلد الغالي، مهد الرسالة، ومنفعة الانسانية جمعاء. وأسأل الله جلَّ جلاله أن يجعل هذه الجامعة داراً للحكمة، ومنتدى للعلماء، وشعاعاً يضيء بالعلم دروبَ الأجيالِ الصاعدة».

وتعتبر الجامعة الجديدة من أحدث الجامعات في منطقة الشرق الأوسط وتصل تكاليف انشائها أكثر من 10 مليارات ريال وهي متخصصة في الأبحاث والدراسات العليا وجميع طلبتها سيكونون من طلاب الماجستير والدكتوراه من مختلف دول العالم.

(1) جريدة الشرق الأوسط، الاثنين 10 شوال 1428هـ الموافق 22 أكتوبر 2007، العدد 10555.

وجرى وضع حجر الأساس بحضور صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، وليّ العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، ووسط حشد كبيرٍ من المسؤولين السعوديين وعلماء وأكاديميين من عشرات الجامعات حول العالم، بالإضافة لمئات المدعوين من أساتذة الجامعات والإعلاميين وقادة الفكر حول العالم. وقال نظمي النصر، الرئيس المكلف للجامعة، إنها أطلقت برنامج «الشراكة البحثية العالمية»، حيث ستوقع بحلول عام 2008م اتفاقيات شراكة مع خمسة مراكز بحثية، واثني عشر رئيس فريق بحث، وعشرين باحثاً يعملون في مجالات علمية وهندسية تعدّ محورية لرسالتها كبحوث تحلية المياه وعلوم الكمبيوتر والرياضيات التطبيقية، وعلوم الحياة الخاصة ببيئة البحر الأحمر، وأبحاث الطاقة والهندسة الحيوية، والنانوتكنولوجي.

ومن ضمن الشخصيات التي حضرت حفل الافتتاح، مساعدةُ الرئيس الأميركي لشؤون الأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب، فرانسيس تاونسيند، ووزير الخارجية التركي علي باباجان وأمين عام رئاسة الجمهورية الفرنسية كلود غيان، بالإضافة للوزراء والمشايخ وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين وضيوف الجامعة من العلماء والمهتمين من مختلف دول العالم.



خادم الحرمين الشريفين يضع حجر أساس مشروع جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية  
ب"تول" عام 1428هـ

## ضيوف حفل وضع حجر الأساس لجامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية:

1 - معالي السيدة فرانسيس تاونسيند	مساعدة الرئيس الأمريكي لشئون الأمن الداخلي
2 - معالي السيد علي بابا جان	وزير خارجية تركيا
3 - حرم معالي السيد علي بابا جان	وزير خارجية تركيا
4 - معالي السيد كودفيان	مبعوث فخامة الرئيس الفرنسي
5 - معالي السيد لوفيت	المستشار الأول لفخامة الرئيس الفرنسي

## الباحثون المكرمون من رجال الفكر:

1 - سعادة الدكتور دانيال يارجن	رئيس مركز كمبرج لاجتاه الطاقة
2 - سعادة الأستاذ روبرت مابرو	الأستاذ في معهد اكسفورد لدراسات الطاقة
3 - سعادة الأستاذ جون ماتشيل	المعهد الملكي للشئون الدولية

## الاعلاميون المكرمون من رجال الفكر:

1 - سعادة الأستاذة سميرة قعوار
2 - سعادة الأستاذ وليد خدوري
3 - سعادة الأستاذ بوشان لال بهري

### (أ) مديرو الجامعة السابقون المكرمون:

- 1 - سعادة الدكتور عبدالوهاب عزام في الفترة ما بين (1377 - 1378هـ) رحمه الله .
- 2 - معالي الأستاذ ناصر بن حمد المنقور في الفترة ما بين (1378 - 1380هـ) .
- 3 - معالي الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر في الفترة ما بين (1380 - 1390هـ) .
- 4 - معالي الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الفدا في الفترة ما بين (1393 - 1399) .
- 5 - معالي الدكتور منصور بن إبراهيم التركي في الفترة ما بين (1399 - 1410هـ) .
- 6 - معالي الدكتور أحمد بن محمد الضبيب في الفترة ما بين (1410 - 1416هـ) .

### (ب) الدفعة الأولى من خريجي الجامعة عام 1381/1380هـ:

- 1 - أ . د عبدالله بن عقيل عنقاوي .
- 2 - د . محمود بن محمد علي أسد الله الكاظمي .
- 3 - أ . حسين بن حمزة بندقجي .

### (ج) أول طالب حصل على درجة الدكتوراة من الجامعة عام 1407هـ:

- 1 - د . محمد الباتل الحربي .

### (د) أول طالب حصل على درجة الماجستير من الجامعة عام 1398هـ:

- 1 - د . أحمد بن عمر الزيلعي .

### (هـ) أول طالبة تخرجت من الجامعة عام 1384هـ/1385هـ:

- د . فاطمة بنت عبدالله منديلي .

### (و) أول طالبة حصلت على درجة الدكتوراة من الجامعة عام 1411هـ:

- د . وفيقه بنت عبدالمحسن الدخيل .

### (ز) أول طالبة حصلت على درجة الماجستير من الجامعة عام 1398هـ:

- أ . نورة بنت صالح الشملان .

## اختيار خادم الحرمين لنيل جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة

### الإسلام بناءً على إنجازاته داخل المملكة وخارجها<sup>(1)</sup>

أختير الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - لنيل جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لعام 1428هـ/2008م.

أعلن ذلك صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام عقب ترؤسه الاجتماع الثلاثين للجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام وذلك بقصر سموه في الرياض.

وجاء اختيار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لنيل جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام بناءً على إنجازاته داخل المملكة وخارجها فقد تولى رئاسة الحرس الوطني منذ عام 1384هـ/1964م فتطور بقيادته تطوراً عظيماً وأصبح مؤسسة عسكرية ثقافية اجتماعية صحية وفي عام 1395هـ/1975م أصبح النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء إضافة إلى رئاسته للحرس الوطني وفي عام 1402هـ/1982م أصبح ولياً للعهد والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء إضافة إلى رئاسته للحرس الوطني وفي عام 1426هـ/2005م بويع ملكاً للمملكة العربية السعودية.

وإضافة إلى توليه - حفظه الله - تلك المسؤوليات العظيمة تولى

(1) جريدة الرياض، الأحد 28 ذي الحجة 1428هـ، 6 يناير 2008م، العدد 14440.

مسؤوليات كثيرة لها شأن عظيم في نهضة البلاد ومن تلك المسؤوليات رئاسته المجلس الاقتصادي الأعلى ورئاسة الهيئة العامة للاستثمار ورئاسة مؤسسة الملك عبدالله بن عبد العزيز لوالديه للإسكان التنموي ورئاسة المجلس الأعلى للمعوقين ورئاسة مؤسسة الملك عبدالعزيز لرعاية الموهوبين.

ومن الإنجازات التي له اليد الطولى في تحقيقها داخل المملكة إنشاء مدينة الملك عبدالله الاقتصادية التي تبلغ استثماراتها مائة مليار ريال ويتوقع أن توفر خمسمائة ألف وظيفة للسعوديين وإنشاء مركز الملك عبدالله المالي وصندوق الاستثمار لذوي الدخل المحدود.

وكذلك من إنجازاته إنشاء عشر جامعات بعضها جديد وبعضها كانت فروعاً في مناطق مختلفة من الوطن إضافة إلى إنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية التي يتوقع أن تكون لها مكانة عالمية رفيعة وإنشاء مساكن لذوي الدخل المحدود من خلال مؤسسة الملك عبدالله بن عبد العزيز لوالديه للإسكان التنموي وإنشاء هيئة حقوق الإنسان لحماية تلك الحقوق إضافة إلى إنشاء مركز الحوار الوطني لمناقشة قضايا الوطن الفكرية وتخصيص أكثر من عشرة مليارات ريال للعناية بالمسجد الحرام وإنشاء وقف الملك عبد العزيز للحرمين الشريفين وكذلك إنشاء جسر الجمرات وعمل أنفاق من منى إلى مكة وتوسعة المسعى وتوسعة ساحات الحرم المكي من الناحية الشمالية وإكمال مشروعات بناء المسجد النبوي وتوسعته وتظليل الساحات المحيطة به وإنشاء محطة نقل ومواقف للسيارات تحت تلك الساحات إضافة إلى عمل أنفاق لتيسير الوصول إليه.

وعلى الصعيد الخارجي وقوفه - أيده الله - بحزم مع الحق بالنسبة لقضايا الأمة العربية والعالم الإسلامي وفي طليعة تلك القضايا قضية فلسطين وبذل كل ما استطاع لإصلاح ذات البين بين الأشقاء من العرب والمسلمين وتعميق الروابط الأخوية بين الدول الشقيقة في مجلس التعاون وفي الجامعة العربية وبين دول العالم الإسلامي ومد يد العون السخية لمن يحتاجون إليه من العرب والمسلمين بخاصة ولعموم الناس بعامة ومناداته بالعمل على تحقيق السلام العادل ودعوته لمحاربة الإرهاب أياً كان القائمون به ومناداته خلال زيارته للفاتيكان وغيرها بأهمية الحوار بين الأديان والحضارات لتعزيز التسامح والأمن بين شعوب العالم ودعوته للعلماء المسلمين في مختلف فروع المعرفة ليضعوا خطة للنهوض بالأمة الإسلامية واجتماع أولئك العلماء وتقديم الخطة لزعماء المسلمين الذين تبناها . وتضم لجنة جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام في عضويتها صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة المدير العام لمؤسسة الملك فيصل الخيرية رئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية وفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر بجمهورية مصر العربية ومعالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلي ومعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي والأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة والأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية الدكتور عبدالله بن صالح العثيمين .

## خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز

### تسلم جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام<sup>(1)</sup>

شرف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود مساء يوم الأحد 1 ربيع الأول 1429هـ بحضور الأمير سلطان ابن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، حفل تسليم جائزة الملك فيصل العالمية الـ 30 للعام 1428هـ/2008م للفائزين بها، وذلك في قاعة الأمير سلطان الكبرى في مركز الفيصلية التابع لمؤسسة الملك فيصل الخيرية في الرياض.

ويُعد يوم الأحد غرة ربيع الأول 1429هـ يوماً تاريخياً في تاريخ جائزة الملك فيصل العالمية حيث تحتفل بمناسبتين الأولى منح جائزة خدمة الإسلام للملك عبد الله بن عبد العزيز، والثانية بمناسبة مرور 30 عاماً على إنشاء الجائزة، وقد تسلم خادم الحرمين الشريفين جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام تقديراً لجهوده في سبيل إعلاء ورفع شأن الإسلام داخلياً وخارجياً والتي تمثلت في تحقيق العديد من المشاريع الرائدة العظيمة، اقتصادياً واجتماعياً وفكرياً وتعليمياً وعمرانياً.

وصارح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، حضور حفل جائزة الملك فيصل العالمية الذي ضم نخبة من العلماء والخبراء ورواد الفكر والأدب بأنه كان ينوي الاعتذار عن قبول

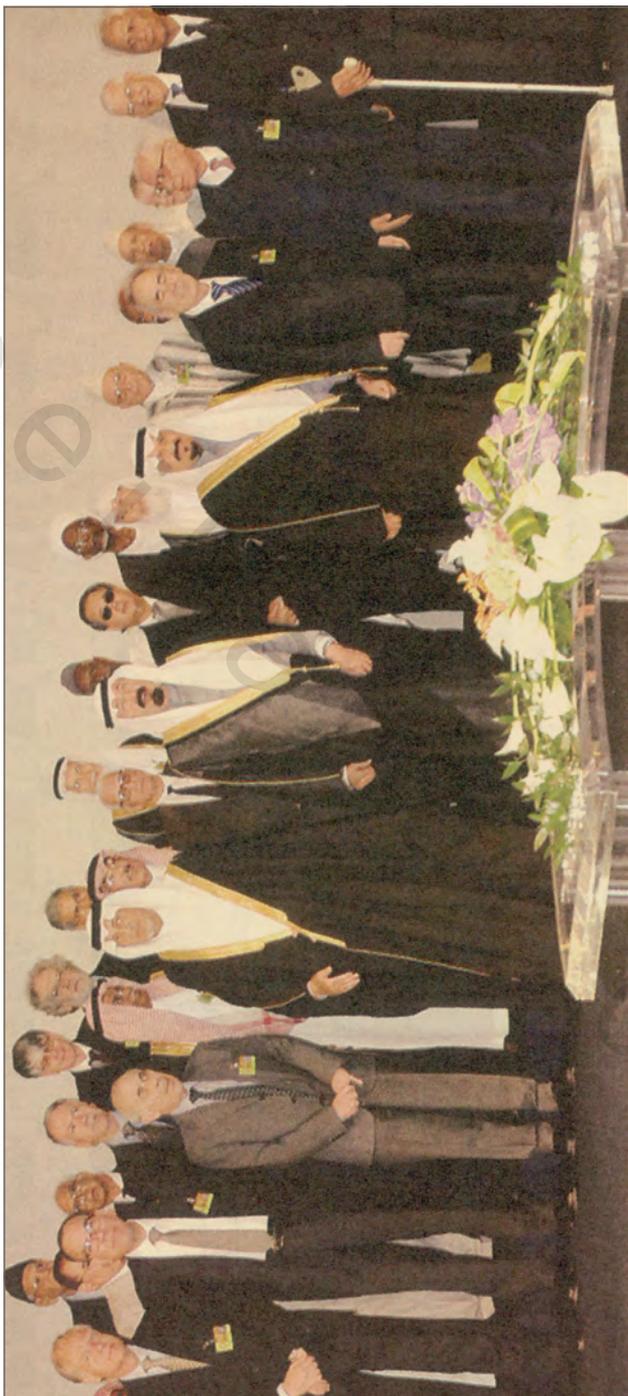
(1) جريدة «الرياض»، العدد 14504، الاثنين 2 ربيع الأول 1429هـ الموافق 10 مارس 2008م، ص 26.



خادم الحرمين الشريفين يلقي كلمته



خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود يتسلم جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل رئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية 1429هـ



خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان وصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل في صورة تذكارية مع الفائزين 1429هـ.

ترشيحه لنيل جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لأنه كان يرى أن هناك من المسلمين من له من الأعمال والتضحيات ما تجعله يستحق مثل هذا التكريم الرفيع.

وقال الملك أمام الحضور: "إن أول ما خطر بذهني حين سمعت ترشيحي لجائزة أخي الملك فيصل - رحمه الله - لخدمة الإسلام أن أبادر إلى الاعتذار لأنني أرى أن هناك من المسلمين من له من الأعمال والتضحيات ما يجعله أحق مني بهذا التكريم".

وأوضح الملك أن سبب تراجعته عن فكرة الاعتذار عن الجائزة كان تقديراً لحسن الظن بأعضاء لجنة الجائزة وثقته بهم وبنزاهتهم، وقال: "إن هذا الأمر جعلني أتردد وأفكر ورأيت - بعد استشارة الله - أن أقبل بالجائزة ليس اعترافاً مني بفضلي الشخصي لكن نيابة عن كل مسلم ومسلمة ممن خدموا الإسلام بصمت، بعيداً عن الأضواء ودون انتظار جزاء أو شكورا".

وتابع خادم الحرمين الشريفين كلمته قائلاً: «إن العالم المسلم في مختبره، والجندي المدافع عن وطنه، والواعظ الذي يدعو إلى الاعتدال، والموظف النزيه الذي يرفض الإغراءات، والقاضي العادل المنصف، والعامل الذي يعمل بيديه ويتقن عمله، والطالب الذي يثابر على تحصيله ودراسته، كل هؤلاء يخدمون الإسلام، وباسمهم في كل مكان من ديار المسلمين يسرني قبول هذا التكريم، وأهديه لهم جميعاً.

وختم الملك كلمته بتوجيه الشكر لمؤسسة الملك فيصل الخيرية لاختيارهم له ليحمل جائزة خدمة الإسلام، وقال: «أسأل الله العلي القدير أن يعينني على حمل المسؤولية لما فيه خدمه ديني ثم وطني وأهلي الشعب السعودي والمسلمين قاطبة».

هذا وقد تُوج بقية الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية في فروعها الثلاثة الأخرى وهي: اللغة العربية والأدب، العلوم والطب، حيث فاز بجائزة الملك فيصل في مجال اللغة العربية والأدب وموضوعها «القضايا المصطلحية في اللغة العربية» مناصفة بين أستاذ البلاغة والنقد رئيس المجمع العلمي العراقي أحمد مطلوب الناصري، ومحمد رشاد الصالح حمزاوي (تونسي) وهو أستاذ للغة العربية ورئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة السلطان قابوس سابقاً.

أما جائزة الملك فيصل العالمية للطب التي كان موضوعها (طب الحوادث) فقد منحت مناصفة وتسلمها كل من أستاذ الجراحة في قسم الجراحة العامة في جامعة أوريغن للصحة والعلوم البروفيسور دونالد دين ترنكي (أمريكي)، وأستاذ الجراحة الإكلينيكي في مركز العلوم الصحية في جامعة تكساس البروفيسور باسل آرثر بروت (أمريكي)، في حين منحت الجائزة في مجال العلوم وموضوعها (علم الحياة) للألماني رودغر فينر والذي يعمل أستاذاً في جامعة زيورخ في سويسرا.

فيما حُجبت جائزة الدراسات الإسلامية، التي كان موضوعها

(أحكام العلاقات الدولية في الإسلام في حالتى السلم والحرب) لعدم  
استيفاء الأعمال المرشحة شروط منحها .

وقد ألقى صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة  
مكة المكرمة المدير العام لمؤسسة الملك فيصل الخيرية رئيس هيئة  
جائزة الملك فيصل العالمية الكلمة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول  
الله.. خادم الحرمين الشريفين الملك الفائز القائد الشجاع والمبادر  
الواثق عبدالله بن عبدالعزيز. صاحب السمو الملكي ولي العهد العظيم  
الأمير الكريم والقوي الحليم سلطان بن عبدالعزيز.

أصحاب السمو والفضيلة والمعالي والسعادة.. حضرات الفائزين  
بجائزة الملك فيصل العالمية. الحفل الكريم. السلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته.

يا له من مساء يتألق فيه ملك، ويتجلى فيه علماء وتحلق فيه جائزة.  
يا له من مساء تجتمع فيه العقول احتفاءً بالعلم، وتقدم فيه الجهود  
خدمةً للسلم، وتلتقي فيه الهمم بمستوى القيم. يا له من مساء تمتزج  
فيه السياسة بالعلم والسلطة بالحكمة والخير بالمقصد، الاجلال لعلم  
السلطة وسلطة العلم وتهنئة للجميع.

والسلام.

## ذكرى مرور عامين على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم في المملكة

وافق يوم الأربعاء السادس والعشرون من شهر جمادى الآخرة من العام 1428هـ ذكرى مرور عامين على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية.

وشهدت المملكة منذ مبايعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز في 1426/6/26هـ إنجازات جليلة تميزت بالشمولية والتكامل لتشكل حقبة فريدة في بناء الوطن وتميمته.

واتسم عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - بسمات حضارية رائدة جسدت ما اتصف به رعاه الله من صفات متميزة، من أبرزها تفانيه في خدمة وطنه ومواطنيه وأمتة الإسلامية والمجتمع الإنساني بأجمعه في كل شأن وفي كل بقعة داخل الوطن وخارجه، إضافة إلى حرصه الدائم على سن الأنظمة وبناء دولة المؤسسات والمعلوماتية في شتى المجالات مع توسع في التطبيقات. وصدرت أوامر ملكية سامية تتضمن حلولاً تنموية فاعلة لمواجهة هذا التوسع في تنظيم يوصل بإذن الله إلى أفضل أداء<sup>(1)</sup>.

ولم تقف معطيات قائد هذه البلاد عند ما تم تحقيقه من منجزات شاملة فهو أيده الله يواصل مسيرة التنمية والتخطيط لها في عمل دائم يتلمس من خلاله كل ما يوفر المزيد من الخير والازدهار لهذا البلد وأبنائه.

وحققت المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - منجزات مهمة في مختلف الجوانب التعليمية والاقتصادية والزراعية والصناعية والثقافية والاجتماعية والعمرانية.

(1) جريدة أم القرى، العدد 4157، الجمعة 28 جمادى الآخرة 1428هـ الموافق 13 يولية 2007م، ص1.

وكان لخدام الحرمين الشريفين - حفظه الله - دور بارز أسهم في إرساء دعائم العمل السياسي الخليجي والعربي والإسلامي المعاصر وصياغة تصوراتهِ والتخطيط لمستقبلهِ .

وتمكن - حفظه الله - بحنكته ومهارته في القيادة من تعزيز دور المملكة في الشأن الإقليمي والعالمي سياسياً واقتصادياً وتجارياً وأصبح للمملكة وجود أعمق في المحافل الدولية وفي صناعة القرار العالمي وشكلت عنصر دفع قوياً للصوت العربي والإسلامي في دوائر الحوار العالمي على اختلاف منظماتهِ وهيئاتهِ ومؤسساتهِ .

وحافظت المملكة بقيادة خدام الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - على الثواب واستمرت على نهج جلالة الملك المؤسس عبدالعزيز - رحمه الله - فصاغت نهضتها الحضارية ووازنت بين تطورها التتموي والتمسك بقيمها الدينية والأخلاقية .

وكان من أول اهتمامات الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - تلمس احتياجات المواطنين ودراسة أحوالهم عن كثب ورغبة في تحسين المستوى المعيشي للمواطنين ودعم مسيرة الاقتصاد الوطني فقد أمر - حفظه الله - في 17 رجب 1426هـ بزيادة رواتب جميع فئات العاملين السعوديين في الدولة من مدنيين وعسكريين وكذلك المتقاعدين بنسبة (15%) وصرف راتب شهر أساسي لشاغلي المرتبة الخامسة فما دون وكذلك سلم رواتب الأفراد من رئيس رقباء فما دون بالإضافة إلى زيادة مخصصات القطاعات التي تخدم المواطنين كالضمان الإجتماعي والمياه والكهرباء وصندوق التنمية العقارية وبنك التسليف السعودي وصندوق التنمية الصناعي وتخفيض أسعار البنزين والديزل وإنشاء جامعات وكليات ومعاهد ومدارس جديدة في ربوع الوطن الغالي لتيسير أمور المواطنين وتلبية رغباتهم .

كما صدر أمره الكريم في 17 رجب 1426هـ بتخصيص مبلغ إضافي مقدارة (8) ثمانية آلاف مليون ريال من فائض إيرادات السنة المالية

1426/1425هـ للإسكان الشعبي في مناطق المملكة وتتم برمجة تنفيذ هذا المشروع على مدى خمس سنوات ليصبح إجمالي المخصص لهذا الغرض (10) عشرة آلاف مليون ريال. كما صدرت التوجيهات الملكية الكريمة بعد ذلك بزيادة رأس مال بعض صناديق التنمية بمبلغ (25) خمسة وعشرين مليار ريال.

وتأتي خطة التنمية الثامنة 1430/1425هـ لتبنى على ما تم انجازه في الخطط السابقة ولتجسد انطلاقة جديدة في مسار التنمية فقد أعدت وفق منظور استراتيجي يهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة.. ولقد ركزت هذه الخطة على أولويات يأتي في مقدمتها المحافظة على القيم الإسلامية وتعزيز الوحدة الوطنية والأمن الوطني والاستقرار الاجتماعي ورفع مستوى المعيشة وتوفير فرص العمل للمواطنين وتنمية القوى البشرية ورفع كفايتها وتنوع القاعدة الاقتصادية وزيادة إسهام القطاع الخاص في التنمية وتحقيق التنمية المتوازنة بين مناطق المملكة وتطوير منظومة العلوم والتقنية والاهتمام بالمعلوماتية ودعم وتشجيع البحث العلمي والتطوير التقني والمحافظة على الموارد المائية وتنميتها وحماية البيئة<sup>(1)</sup>.

- ومن أبرز ما جاء في الذكرى مؤتمر مكة المكرمة للحوار الذي عقد في قصر الصفا بمكة المكرمة، بحضور عدد كبير يزيد على 500 من المفكرين والمثقفين لدى مختلف الديانات للحوار بين الأديان، وذلك بتاريخ الأربعاء 1429/5/30هـ إلى يوم الجمعة 1429/6/2هـ.

- ومن مؤتمر مكة المكرمة أنبثق مؤتمر مدريد العالمي الذي عقد يوم الأربعاء 13 رجب 1429هـ الموافق 16 يولييه 2008م، وهو حوار كما ورد في كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله -حفظه الله- (حوار لمناصرة الإيمان في وجه الإلحاد، والعدالة في وجه الظلم).

- كما عقد مؤتمر في نيويورك بتاريخ يوم الأحد 1429/10/12هـ الموافق 2008/10/12م تحت رعاية الأمم المتحدة وبطلب من خادم الحرمين الشريفين ليكون امتداداً ومتابعة لمؤتمر مدريد في إسبانيا.

(1) جريدة أم القرى، العدد 4157، المرجع السابق، ص60.

- كذلك اجتماع جدة الدولي للطاقة بحضور ممثلي 36 دولة منتجة ومستهلكة للبترول، وسبع منظمات دولية وشركات بترول. لقد أعلن الملك عبدالله -حفظه الله- عن تخصيص (500) مليون دولار قروضاً ميسرة عن طريق الصندوق السعودي للتنمية لتمويل مشروعات تساعد الدول النامية على الحصول على الطاقة وتمويل المشروعات التنموية التي تحتاج إليها .  
نسأل الله أن ينفع بهذه اللقاءات المباركة الإسلام والمسلمين، والله المستعان وعليه الاتكال.

- وفي الذكرى الثالثة للبيعة التي تصادف 26 من جمادى الآخرة 1429هـ من أصدق وأجمل ما ذكر في هذه المناسبة بإيجاز، ما صرح به معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد -رئيس مجلس الشورى، وإمام وخطيب المسجد الحرام- قوله: «رغم قصر هذه المدة، إلا أن خادم الحرمين الشريفين -وفقه الله- حقق العديد من الإنجازات الكبيرة للوطن، ومواطنيه، وهذا بتوفيق من الله -سبحانه وتعالى- ويصعب خلال هذه العجالة حصر إنجازات خادم الحرمين الشريفين، سواء على المستوى الداخلي من إنجازات تنموية، ومكارم كبيرة، وأنظمة وقدرات رائعة وتسخير ميزانيات الدولة لصالح هذا الوطن ومواطنيه، وشمول ذلك لكافة أنحاء بلادنا الغالية.

وكذلك حرصه -حفظه الله- على مساعدة ووقوفه مع الدول، ومحاولة معالجة كافة الأمور، ولم الشمل، والتوفيق بين ذات البين، والمملكة استقبلت خلال الفترة الماضية العديد من زعماء الدول، التقوا على بساط المحبة، حيث استطاع خادم الحرمين الشريفين بحكمته وفطنته معالجة الكثير من القضايا لتصبح المملكة محل أنظار العالم، يجدون فيها الرأي والمشورة والكلمة الطيبة، إضافة إلى وقوف المملكة مع الدول التي تتعرض إلى كوارث طبيعية، وذلك بتوجيه من قيادتها الرشيدة للمساعدة، وبذل الغالي والنفيس وتخفيف الآلام، وتقديم المساعدة، حفظ الله بلادنا وأدام عزها ومجدها<sup>(1)</sup>.

(1) جريدة الجزيرة، العدد 13059، ص51، تاريخ 26 جمادى الآخرة، 1429هـ.

## عبدالله بن عبدالعزيز ملكاً

بقلم نخبة من كتاب أمريكا وفرنسا والمملكة والعالم العربي<sup>(1)</sup>

جيمس بيكر<sup>(2)</sup>:

إن الملك عبد الله قائد يتمتع بحب السعوديين حتى من قبل أن يتولى الحكم في العام الماضي، ولكن شعبيته تضاعفت بفضل أسلوبه الصريح والحازم في الحكم، وهو الأسلوب الذي ساعده على نقل بلاده بصورة منهجية، وإن بتدرج نحو الإصلاح، وغالباً في مواجهة جهات تقليدية محافظة تحذر من ذلك بعد توليه الحكم، فبدأ الملك عبدالله حواراً وطنياً مع جماعات مختلفة لبحث الممنوعات التقليدية في البلاد.

وفيما يستهل عامه الثاني في الحكم، فإن الملك عبدالله سيواصل مجابهة التحديات في مسعاها لتحسين حياة الشعب السعودي في عالم متزايد التعقيد. البعض قد يتساءل عما إذا كان يقوم بالتغيرات المطلوبة بسرعة أكبر من اللازم، والبعض الآخر قد يتساءل عما إذا كان يقوم بها ببطء أكثر من اللازم، ولكن الملك عبدالله رجل حكيم يدرك أنه لابد من مواصلة العمل للتغيير.

(1) كتاب الرياض 146 لمؤسسة اليمامة الصحفية، عبدالله بن عبدالعزيز ملكاً، بقلم نخبة من كتاب أمريكا وفرنسا والمملكة والعالم العربي (عدد خاص بمناسبة مرور عام على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الحكم)، ط2، 1427هـ / 2006م.

(2) جيمس بيكر، وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، المرجع السابق، ص 51 - 54.

## بول فندي<sup>(1)</sup>:

لقد أثار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إعجابي به قبل وقت طويل من توليه الحكم، وحتى قبل أن أحلم بأن أتشرف بمصافحة يده، فالملك عبدالله كان يتمتع بشعبية فائقة لدى أبناء الشعب السعودي العاديين من غير أبناء العائلة المالكة.

ففي كل من المرات الست التي زرت فيها المملكة، كان الملك عبدالله يبهرني بتصرفاته البسيطة ولفحاته الإنسانية وأشعاره لمن حوله بأنه مجرد واحد من عامة الناس الذين تصادف أنه من الأسرة المالكة. بالنسبة إليّ فإنني اعتبره «ملك العامة» ملك الناس العاديين البسطاء، ملكاً يحتفظ باتصال وثيق مع عامة الناس من أبناء شعبه. إنه لشرف شخصي لي أن انضم إلى قائمة المهنيين بالذكرى الأولى لبيعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز.

بول فندي هو نائب سابق في الكونجرس الأمريكي ومؤلف العديد من الكتب التي هاجمت سطوة اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي أبرزها وأكثرها جرأة كتاب «تجراًوا على الكلام: الناس والمؤسسات يتحدون اللوبي الإسرائيلي» الذي نشره في العام 1978م وأثار ضجة كبرى في الولايات المتحدة الأمريكية.

---

(1) بول فندي، النائب السابق في الكونغرس الأمريكي، المرجع السابق، ص 57 - 61.

## ريتشارد ميرفي<sup>(1)</sup> :

لقد اثبت الملك عبدالله أن السياسة السعودية ستكون في الأساس هي ذاتها، مع ابتكارات مهمة مصممة لاستغلال الفرص في البيئة العالمية الجديدة. فقد أشار في سياساته وخطبه إلى أن الاعتدال الايديولوجي، والتعامل والانفتاح الأكثر مع العالم الخارجي، والاصلاح في الداخل هي دعائم مهمة من دعائم حكمه.

لقد حاز الملك عبدالله على الكثير من التأييد والاحترام في الداخل والخارج لطرحه نفسه قدوة صالحة للمواطن السعودي، وهو معروف عنه بأنه يحترم بناء التوافق والتشاور مع مواطنيه.

بصورة عامة، كان العام الماضي عاماً مليئاً بالأحداث والعمل للملك عبدالله، وهو عام ميز فيه تواضعه واستقامته الشخصية الملحوظة - للقاصي والداني - مسلكه في الحكم، فضلاً عن أنه أتى بالأمل لمواطنيه في مستقبل أكثر إشراقاً.

## جون ديوك انطوني<sup>(2)</sup> :

إن عهد الملك عبد الله خادم الحرمين الشريفين في المملكة العربية السعودية كان واحداً من أبرز التغييرات الكبيرة في المملكة خلال العام الماضي، ولكنه تغيير جاء وسط ثبات وتواصل نهج سياسي للمملكة، سواء على الصعيد المحلي أو على مستوى دور المملكة في الشؤون

(1) ريتشارد ميرفي، مساعد وزير الخارجية الأسبق لشؤون الشرق الأوسط، مرجع السابق، ص 65 - 69.

(2) جون ديوك انطوني، رئيس المجلس القومي للعلاقات الأمريكية، مرجع السابق، ص 73 - 76.

الاقليمية والدولية وبصورة عامة فإن القضايا الرئيسية التي تأثرت بها المصالح الوطنية السعودية بأكبر قدر ممكن شملت وضع سوق الطاقة الدولي، العراق، إيران، علاقات المملكة مع دول العالم، لاسيما مع الولايات المتحدة الأمريكية، وجهود المملكة وغيرها من الدول لمجابهة الحركات المتطرفة العنيفة، وقد حققت المملكة في ظل الملك عبدالله إنجازات بارزة في كل من هذه المجالات خلال العام الأول من حكمه.

ولعل من إنجازات المملكة البارزة على الصعيد التجاري والاقتصادي الدولي هو تمكن المملكة أخيراً من قبولها عضواً كامل العضوية في منظمة التجارة العالمية، وهو إنجاز يحسدها عليه الكثير من الدول العظمى مثل روسيا. وقد جاء هذا الانجاز بعد أن سنت الحكومة السعودية في ظل الملك عبدالله أكثر من 40 قانوناً تجارياً جديداً مما مكن المملكة من الوفاء بشروط الانضمام إلى هذا المحفل التجاري الدولي، وهو ما أثبت خطأ تنبؤات الكثير من المنتقدين المتشائمين الذين كانوا يتكلمون بأن من غير المرجح لغالبية الدول الرئيسية في عالم التجارة أن تعتبر المملكة ملتزمة باجراءات وقوانين المنظمة العالمية وممارستها. وكذلك من أجل زيادة تحسين العلاقات السعودية مع دول العالم.

**مايكل سابا<sup>(1)</sup>:**

لقد تشرفت مرتين في حياتي بلقاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وفي كلا المناسبتين، كان لطفه

---

(1) مايكل سابا، المدير التنفيذي لجمعية «أصدقاء المملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية»، المرجع السابق، ص 79 - 80.

واهتمامه الصادق بأخيه الإنسان واضحاً في كل حركة من حركاته. وحين تكون في حضرته، فإن المرء لا يسعه إلا أن يستشعر قوة إحساس العدل لديه وصلابة قناعته وإيمانه وحكمته تتبدى بكل وضوح لكل من يراقب تصرفاته.

نيل بوش<sup>(1)</sup>:

تحت قيادة الملك عبدالله، خطت المملكة العربية السعودية العديد من الخطوات الجبارة إلى الأمام في العديد من المجالات، إن نوعية القيادة التي تميز الملك عبدالله عن غيره من القادة العالميين اليوم هي اهتمامه ومشاعره الصادقة تجاه الناس. فالملك عبدالله محبوب من قبل أبناء شعبه السعودي، محبوب من كل الناس في جميع مجالات الحياة في المملكة، وهو يحظى بالاحترام الكبير كرجل دولة في الدول المجاورة.

خلال سنة واحدة من حكمه، قام الملك عبدالله بخطوات جبارة وعظيمة في بلاده وعلى المسرح العالمي، وقد أظهر سمات قيادية لو اتبعها جميع أولئك الذين يتحملون مسؤولية قيادة شعوبهم لكان العالم مكاناً أفضل بالتأكيد.

آلان شوفاليرياس<sup>(2)</sup>:

بإمكان الملك عبدالله أن يعمل لتخليص العالم من شياطينه مثلما استطاع العمل على خدمة المصلحة العامة في الشرق الأوسط من

(1) نيل بوش، رجل أعمال من ولاية تكساس وشقيق الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش، المرجع السابق، ص 85 - 88.

(2) آلان شوفاليرياس، كاتب وصحافي فرنسي، رئيس مركز الأبحاث الفرنسي حول الإرهاب، المرجع السابق، ص 94 - 95.

خلال المبادرة التي أطلقها وأقرها العرب في قمة بيروت في شهر مارس 2002م في الوقت الذي يسعى فيه البعض إلى استخدام ذكائه بهدف الاجتياح والاستعباد والقمع. بلى إن إعادة طرح مبادرة السلام التي أطلقها الملك عبدالله من قبل من شأنها اليوم السمو بالكرامة الإنسانية مثلما فعل من قبل. وبذلك يدفع بالآخرين إلى احترام اسمه وتصبح عبارة «المملكة العربية السعودية» مرادفاً لعبارة «صانعة السلام».

**إيريك دينيسي<sup>(1)</sup>:**

وصول الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى سدة الحكم عام 2005م. أظهر بشكل واضح نهاية التساهل مع الجهاديين. بل إن المعركة ضد الإرهاب في المملكة تقاد اليوم بحزم تحت قيادة الأوساط العليا.

**د. عبدالله بن إبراهيم العسكر:**

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله تصفه وسائل الإعلام العربية بالفارس النبيل، وقد اتصف بصفات القائد الحكيم، وهو منصت ومستمع جيد، وهو يتكئ على خبرات واسعة تم بناؤها في عهد سلفه، الذي استثمر كثيراً في الإنسان السعودي. ويرى كثير من المراقبين للشأن السعودي في الداخل والخارج أن الملك عبدالله سيواصل إنهاء البرامج التي شارك سلفه خادم الحرمين الشريفين الملك

(1) إيريك دينيسي، مدير المركز الفرنسي للأبحاث حول المعلومة، المرجع السابق، ص101.

فهد - رحمه الله - في اقتراحها مثل قضية البطالة، ومعالجة الفقر، وبناء مؤسسات المجتمع المدني، والتوسع في ديمقراطية المجالس القائمة واقتراح مجالس جديدة، والأهم من ذلك وهو فعلاً ما يشغل فكر الملك عبدالله منذ سنوات، هو توظيف الصناعة الواسعة، ونقل المواطن السعودي إلى مرحلة حديثة في الفكر العالمي، والتربية، والمواطنة الحقة.. وبالجملة مواصلة برامج الإصلاح.

### رفيق المعلوف<sup>(1)</sup>:

شعر الملك عبدالله بن عبدالعزيز قبل أن يصبح ملكاً، وهو المسلم الصادق الأمين والأمير المخضرم بين عصرين وحقبتين، أنه مدعو إلى فرض رسالة تحكيمية بقوة العقل والإيمان، بين روح الإسلام الحضاري المتسامح، والراديكالية الشعبوية الحاقدة التي تشوه حقيقة الإسلام بالحقْد والعنف والتكفير.

### عبدالرحمن بن عبدالعزيز التويجري<sup>(2)</sup>:

المملكة العربية السعودية في عهد ملكها المحبوب عبدالله بن عبدالعزيز تمر بمرحلة اقتصادية مزدهرة كان تأثيرها الإيجابي على المواطنين واضحاً وأدت إلى جعل العناية بالشأن الاقتصادي جزءاً مهماً من ثقافة المجتمع، فقائد هذا الوطن وهو يكمل - برعاية الله - عامه الأول ملكاً وضع ويضع لنا أسساً راسخة لسياسة اقتصادية هدفها

(1) رفيق المعلوف، باحث من لبنان، المرجع السابق، ص 210 - 211.

(2) عبدالرحمن بن عبدالعزيز التويجري، رئيس هيئة السوق المالية، المرجع السابق، ص 275 - 276.

المواطن ورفاهيته وكرامته، سياسة تتضمن الجانب الإنساني الشفاف الذي أغفله كثير من الاقتصاديين، فهو ملك قريب من الناس معني بشؤونهم يضيف إلى إنجازاته العظيمة.

محمد الخراشي<sup>(1)</sup>:

بعد مرور عام على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - مقاليد الحكم في المملكة ورغم الفترة القصيرة إلا أن المملكة حظيت وفي وقت قياسي بالعديد من الإنجازات المضيئة التي شملت مختلف القطاعات التي تحقق الخير والرفاهية للمجتمع السعودي.

فعلى الصعيد الدولي، انضمت المملكة إلى عضوية منظمة التجارة العالمية لتصبح العضو (149) كما أسهمت الزيارات الأخيرة لخادم الحرمين الشريفين لعدد من دول شرق آسيا في تعزيز التعاون وتبادل المصالح والمنافع وذلك عن طريق إبرام الاتفاقيات الثنائية للتعاون في مختلف المجالات وخاصة في المجال الاقتصادي والاستثمار وكذلك المجال التعليمي حيث تم اعتماد برنامج متكامل لابتعاث الطلبة السعوديين لكل من الصين والهند وماليزيا وباكستان إضافة إلى استمرار الابتعاث في دول أخرى مثل أمريكا ونيوزلندا وأستراليا.

---

(1) محمد الخراشي، محافظ المؤسسة العامة للتقاعد، المرجع السابق، ص281.

## د. صالح السلطان<sup>(1)</sup>:

شهد العام المنصرم من حكم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله مبادرات إنسانية وأحداثاً وتطورات وتشريعات اقتصادية ذات أثر بالغ علي قطاعات الاقتصاد وعلى معيشة وحياة المواطنين والمقيمين. هذه المبادرات والأحداث المتسارعة أسهمت في تأكيد تصور الناس عن حاكمهم. وهو تصور يتلخص في رؤية شعبية لحكم يهتم بمصالح العباد.

## عبدالله محمد الناصر<sup>(2)</sup>:

تهض الأمم دائماً وترتقي برؤوس أبنائها فهم الثروة الحقيقية لأي أمة تطمح إلى الارتقاء في مصاف الأمم المتطورة، وما ارتقت أمة في التاريخ إلا بعقول أبنائها، وما خلدت أمة من الأمم إلا بما تنتجه هذه العقول، وما تبذعه في مجال الصناعة والابتكار.

من هذا المنظور فقد ركزت حكومة المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله على هذا الجانب بشكل لافت للنظر.. في الداخل ازدادت الجامعات، والمعاهد التقنية، وفي الخارج تضاعفت أعداد المبتعثين الذين تتولى رعايتهم وشؤونهم والإشراف عليهم وزارة التعليم العالي إلى أماكن مختلفة من العالم، والذين وصل عددهم إلى أكثر من ثلاثين ألفاً وفقاً لخطط وزارة التعليم العالي.

(1) د. صالح السلطان، دكتوراة في الإقتصاد الكلي والمالية العامة، المرجع السابق، ص289.

(2) عبدالله محمد الناصر، الملحق الثقافي السعودي في المملكة المتحدة، المرجع السابق، ص337 - 340.

ومن ثم فإننا نستطيع أن نقول ثقة بالله أولاً، وثقة بما توليه سياسة خادم الحرمين الشريفين، إن المملكة مقدمة على وثبة حضارية متفوقة ومباركة سوف تضعها في مصاف الدول المتقدمة المعتمدة على عطاء أبنائها واستثمار جهودهم في بناء وطن محصن بالعلم، والمعرفة والثقة بالله.

#### د. عبد الملك مرتاض<sup>(1)</sup>:

بعد مرور سنة واحدة على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مقاليد المملكة المجيدة، تحققت منجزات عملاقة في هذا العهد القصير، (امتداداً للجهود السابقة التي حوّلت المملكة من بلد نام إلى بلد متطور)، وإصلاحات إدارية وسياسية كبيرة كالشروع في العمل بالانتخابات الشعبية في البلديات، وكالشروع في بناء مدن اقتصادية وسياحية متخصصة وغيرها. إن هذه المنجزات الضخمة بمثابة القلاع الحصينة التي ترسم طريق التطور للمملكة وشعبها فتمضي فيه غير لاوية على شيء. ونحن واثقون بأن حكمة هذا الرجل الكبير الحكيم، الملك عبدالله بن عبدالعزيز، ستدلل كل العقبات إذا وعُرت، وستسهل كل الصعوبات إذا اعتاصت، فلا تعترض سبيل المزيد من تشييد البنيان الشامخ، ولا من التخطيط لإقامة المنجزات العملاقة التي قل أن ينهض بها بلدٌ من البلدان خارج إطار البلدان الخمسة أو الستة المتطورة في العالم. فلتعض المملكة في طريقها بخطى ثابتة،

(1) د. عبد الملك مرتاض، ناقد جزائري، المرجع السابق، ص 358 - 359.

لتحقيق منجزات أكبر، وتسجيل صفحات من التاريخ أروع، والله يبارك خطاها ويرعاها، ويرعى ملكها الحكيم الهمام.

د. نادر سراج<sup>(1)</sup> :

صاحب السيرة جلالة الملك عبدالله بن عبدالعزيز، بصفته المؤلفتين كحاكم عربي وكخادم للحرمين الشريفين، هو نسيج وحده في القيادة الحكيمة وشؤونها في الحكم والإدارة وشجونهما، وفي السياسة بمعناها السامي والراقي والمباشر، أي تدبر أمور العباد ورعاية مصالحهم، وإدارة شؤون الدولة وتحسين أحوال المجتمع، والتأكيد على كرامة الفرد وعلى حقوقه الأساسية.

فالملك عبدالله بن عبدالعزيز تربي في كنف والده، معلمه الأول المغفور له الملك عبدالعزيز - رحمه الله - المعروف بتعدد الصفات والمواهب بما فيها الحكمة والحنكة والريادة. الخصائص الأساسية التي ورثها عن مؤسس المملكة العربية السعودية، وتلك التي اكتسبها بفضل معاشته لمراحل نشوء الدولة الفتية، أكسبته نضجاً وانضباطاً دينياً وأخلاقياً، ونمت قدرته، وأسهمت في تشكيل وعيه المبكر لثواب مجتمعه ولقضايا أمته وللعالم من حوله.

(1) د. نادر سراج، باحث وأستاذ اللسانيات الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، المرجع السابق، ص 363-365.



خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود



حِلْمٌ وَحَزْمٌ كِلَا الْأَمْرَيْنِ مِنْكَ لَنَا  
فَضْلٌ أَبَا مُتْعَبٍ عُمِّرْتَ مُتَّصِرًا  
فَالْحِلْمُ فِيكَ حَنَانٌ لَا حُدُودَ لَهُ  
وَالْحَزْمُ فِيكَ أَمَانٌ ظِلُّهُ انْتَشَرَ

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

obeikandi.com

حَضْرَةُ الشُّهُومِ الْمَلَكِيِّ الْأَمِيرِ سُلْطَانِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
وَلِيِّ الْعَهْدِ نَائِبِ مُرْسِي مَجْلِسِ الْأَوْزَارِ وَزَيْرِ الدِّفَاعِ  
وَالصُّيُورَةِ وَالْمَغْنَسَةِ الْعَمَلِيَّةِ

obeikandi.com

## صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

بعد وفاة الملك فهد - رحمه الله - ومبايعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملكاً للبلاد، إختار - حفظه الله - صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وقد بدأت البيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمير سلطان بن عبدالعزيز - أعزهما الله بطاعته - يوم الأربعاء 28 جمادى الآخرة 1426هـ بقصر الحكم بالرياض.

ولد سموه يوم الخميس 13 رجب 1348هـ الموافق 5 يناير 1930م في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

نشأ سمو ولي العهد وترعرع في كنف والده الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - ولقي عناية والده كغيره من أفراد أسرة الملك عبدالعزيز فتربى تربية صالحة وتعلم القرآن والعلوم العربية على يد كبار المعلمين والعلماء ثم واصل تعليمه فكان لهذه التشئة الدينية أثرها الكبير في أخلاقه وتصرفاته وبالتالي في حياته العامة وعلاقته بالناس وادارته وتسييره أمور الوظائف العديدة التي أسندت إليه<sup>(1)</sup>.

وقد توسعت معارفه بمطالعاته الواسعة في شتى العلوم وبرحلاته

(1) مجلة اليمامة، العدد 1868، 1 رجب 1426هـ الموافق 6 أغسطس 2005م، ص14.

التي قام بها لمختلف أنحاء العالم حيث كان عضواً في معظم الوفود السعودية الرسمية التي رأسها جلالة الملك فيصل والملك خالد - رحمهما الله - لحضور مؤتمرات القمة العربية والإسلامية وجلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

لقد أبدى الأمير سلطان منذ صغره ذكاءً فذاً وحضوراً ديناميكياً قوياً فاعلاً، وهو بجانب شخصيته الجريئة يتمتع بفاعلية روحية تليق بدور المملكة البارز، كما أنه اشتهر بابتسامته ودماثة خلقه، وسخائه الأسطوري، وقد أكسبته خبرته الطويلة التآني والصبر وحسن التصرف، فقد تقلب في مناصب كثيرة منها رئاسته للحرس الملكي أسندها إليه والده الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وفي عام 1365هـ/1949م عين أميراً للرياض، ثم تولى وزارة الزراعة عام 1373هـ/1954م، وياشر مشروع حرض الذي صمم لإعادة توطين كثير من قبائل البدو الرحل. وفي عام 1375هـ/1955م تولى وزارة المواصلات، وأشرف حينذاك على إنشاء شبكة للسكك الحديدية في المملكة.

وفي عام 1382هـ/1962م عين سموه وزيراً للدفاع والطيران والمفتش العام - ويعتبر أقدم وزير للدفاع في العالم في الوقت الحاضر، وفي عام 1402هـ/1982م عينه الملك فهد نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء ليصبح الرجل الثالث في المملكة وصفته النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

كما يرأس الأمير سلطان مجلس إدارة الخطوط الجوية السعودية، ويشرف على تطويرها، ويرأس الهيئة العليا للإصلاح الإداري، والهيئة

الوطنية لحماية البيئة والحياة الفطرية، ونائب الرئيس الأعلى للتعليم العالي، وكان لآراء سموه القيمة ابلغ الأثر في مساعدة الملك فهد في تحقيق أهدافه في مجالات التقدم والتصنيع والتربية والتعليم، كما يرأس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية<sup>(1)</sup>.

وقد أناب الملك فهد الأمير سلطان لإلقاء خطاب المملكة في الأمم المتحدة في عيدها الأربعين عام 1406هـ/1985م - وفي طريقه إلى نيويورك قام سموه بزيارة رسمية إلى بريطانيا، تم خلالها توقيع الاتفاقية العسكرية لتزويد المملكة بطائرات التورنيبدو، والهوك، والمعدات العسكرية المتطورة، وكان لي شرف مرافقة سموه في تلك الزيارات.

كما أناب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد سموه لحضور حفل هيئة الأمم المتحدة في عيدها الذهبي بمرور خمسين عاماً على تأسيسها في نيويورك في الفترة ما بين 28 - 30 جمادى الأولى 1416هـ الموافق 22 - 24 أكتوبر 1995م.

---

(1) ناصر الرشيد، أسبر شاهين: المصدر السابق، ص349.

## وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة للجيش:

لقد اهتم سمو الأمير سلطان اهتماماً بالغاً بوزارة الدفاع وأولاهها عنايته، وأشرف على تطويرها لتسابق الدول المتقدمة في تجهيزاتها ومعداتها وآلياتها، فهي الوزارة التي تتحمل مسؤولية الدفاع عن الوطن، والجيش هو عماد الوطن وتتألف القوات المسلحة بالمملكة من:

- 1 - رئاسة أركان حرب الجيش.
- 2 - القوات البرية.
- 3 - القوات الجوية.
- 4 - القوات البحرية.
- 5 - الدفاع الجوي.

وتتص خطة السنوات الخمس (1410هـ - 1415هـ / 1990 - 1995م)

على أن المبدأ الاستراتيجي الأساسي لوزارة الدفاع هو:

الاستمرار في تطوير قدرة المملكة على الدفاع عن نفسها، والحرص على إبقاء نظام للدفاع الوقائي والأمن، وتعميق مشاعر المواطنة والانتماء والولاء.

لقد أصبح الجيش السعودي قوة عظيمة: عدة وعدداً وقدرة، فهو يتضمن ألوية مشاة آلية مدرعة والقوة المحمولة جواً، ويتألف من العديد من كتائب المدفعية، وسرايا المدفعية المضادة للطائرات إلى جانب سرايا الصواريخ أرض جو، والطائرات المتطورة من الأواكس والطائرات العمودية والمقاتلة إف 15، والتورنيدو، والهوك وغيرها من الطائرات والأسلحة المتطورة والحديثة، وكذلك البحرية وتطورها إلى

السفن الحديثة المزودة بالرادارات والكمبيوتر لتحديد الهدف.  
كما أن هناك اتفاقيات قائمة بين المملكة والولايات المتحدة وبريطانيا  
وفرنسا لتدريب المواطنين السعوديين، وإرسال البعثات الدراسية إلى  
هذه الدول وغيرها.

في عام 1405هـ/1985م حين اعتزمت المملكة شراء معدات عسكرية  
أمريكية بمبلغ يقارب الخمسة بلايين دولار، وقاد اللوبي الصهيوني  
معارضة شديدة لذلك، توجه سمو الأمير سلطان نحو بريطانيا التي  
رحبت بهذه الصفقة الضخمة. وعندما سئل سياسي بريطاني حول  
موقف الحكومة البريطانية أجاب: «نحن نعمل على ضوء قناعتنا دون  
اعتبار لما يقوله الآخرون، ولقد قدم اللوبي اليهودي الأمريكي خدمة  
لمصالحنا حين وضعوا العراقيل السياسية أمام تصدير الأسلحة  
الأمريكية، ونحن نقبل منهم هذه الالتفاتة مع الشكر»<sup>(1)</sup>.

كما أدخل برنامج التوسع البحري السعودي تغييرات جذرية مثيرة  
في قدرات الأسطول، وعدد سفنه الحربية، وتعداد رجاله المدربين،  
وقد تلقى الآلاف من الأفراد السعوديين البحريين تدريبهم في الخارج  
بخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، وتبنى  
المعدات البحرية وتورد إلى المملكة من مختلف المصادر.

أما سلاح الجو الملكي السعودي الذي تأسس عام 1370هـ/1950م  
فقد تطور تطوراً ملموساً بفضل القيادة الحكيمة، ومن أهم مشاريعه  
القاعدة الجوية الضخمة التي تم بناؤها في الخرج.

---

(1) فؤاد الفارسي: المصدر السابق، ص 89 - 90.



سمو ولي العهد وزير الدفاع والطيران والمفتش العام يتفقد إحدى طائرات السلاح الجوي الملكي السعودي

وتقع القواعد الجوية الرئيسية في كل من الرياض، والظهران والخرج، والطائف، وخميس مشيط، وحضر الباطن، وتبوك.

وتؤلف أسراب الطائرات السعودية من طراز إف 15 وإف 5 الأمريكية إلى جانب طائرات التورنيديو ومقاتلات البرق (لايتنغ) والهوك البريطانية إلى جانب طائرات الاستطلاع الأواكس، وهناك النفاثات المعترضة ورادارات الدفاع الجوي وصواريخ أرض - جو (سام) الأمريكية والبريطانية، وصواريخ مافريك وصواريخ سيلك ورم (دودة القز) الصينية، تعمل هذه كلها وتتضافر لتجعل من سلاح الجو السعودي قوة رادعة يعتد بها بعد الله للذود عن أمن هذه البلاد.

إن المملكة العربية السعودية تنتهج سياسة سلام وصدقة مع كافة دول العالم، وإن أمر تقوية دفاعاتها هو من صميم تنفيذ هذه السياسة<sup>(1)</sup>.

ويعاون سموه عضده سمو الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وسمو الأمير فهد بن عبدالله بن محمد بن سعود الكبير مساعد وزير الدفاع لشؤون الطيران وسمو الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز مساعد وزير الدفاع للشؤون العسكرية<sup>(2)</sup>. كما يساعده نخبة من قادة القوات المسلحة من القوات الجوية والبرية والبحرية وعلى رأسهم معالي الفريق صالح بن علي المحيا رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

(1) ناصر الرشيد أسبر شاهين: المصدر السابق، ص 335 - 340.

(2) صدر الأمر الملكي الكريم برقم م/268 وتاريخ 1421/10/22هـ بتعيين سموه على مرتبة وزير.

## المؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية:

ويهتم سموه اهتماماً بالغاً بهذه المؤسسة العملاقة التي توليها حكومة خادم الحرمين الشريفين اهتماماً كبيراً لتطويرها وتعزيز مكانتها بين كبريات شركات النقل الجوي العالمية.

وخلال رعاية سموه في عام 1416هـ لاحتفال الخطوط السعودية بذكرى مرور خمسين عاماً على إنشائها في عام 1366هـ أكد سموه أن المؤسسة ستتقل قريباً إلى أيدي القطاع الخاص السعودي، وذلك بإنشاء الشركة الأهلية للخطوط، وأشار إلى تدعيم أسطول السعودية بإحدى وستين طائرة جديدة من أحدث ما أنتجته مصانع الطيران المدني في العالم، منها خمس طائرات جامبو 747 - 700 وهي من أحدث أنواع الطائرات في العالم، (23) طائرة من طراز 777 - 200 وعدد (29) طائرة إم دي - 90، وأربع طائرات إم - دي 11 للشحن الجوي.

وتكلف هذه الصفقة حوالي سبعة بلايين دولار، تدفع على أقساط ومما سبق عرضه نجد أن سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز يولي هذه المؤسسة كل رعايته، واهتمامه، ويتابع إنجازاتها وتطويرها أولاً بأول<sup>(1)</sup>.

(1) مؤسسة الخطوط الجوية السعودية، مجلة عالم السعودية، (العدد التاسع، ربيع الآخر 1416هـ)، ص 15.

## من أقوال سموه:

وصل سموه إلى نيويورك، وألقى خطاب المملكة في هيئة الأمم المتحدة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله- عند الساعة 11.00 من صباح يوم الثلاثاء 17 محرم 1406هـ الموافق 1 أكتوبر 1985م.

قال سموه: «إن اجتماعنا اليوم ومنظمتنا هذه تحتفل بمرور أربعين عاماً على إنشائها يشكل مناسبة مهمة، ويعتبر فرصة طيبة لتقويم دور المنظمة ومنجزاتها. وإذا كانت المملكة تعترز بأنها كانت من الدول الموقعة على ميثاق سان فرانسيسكو فإن إيمانها بأهمية هذه المنظمة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها لم يتزعزع منذ ذلك الحين، غير أن اهتمامنا بهذه المناسبة لا يقتصر على ذلك فحسب، فإن المملكة وهي تدين بالدين الإسلامي، تضطلع بدور دولي متميز لأن سياستها الخارجية تسير على أساس أن المبادئ الأساسية التي ارتكزت عليها هذه المنظمة والأهداف النبيلة التي من أجلها وضع ميثاقها، فيه تأكيد لما تقرره الشريعة الإسلامية من تنظيم للعلاقات بين الدول، فرسالة الإسلام الخالدة توحد ولا تفرق تعدل ولا تظلم، تساوي ولا تميز، تحث على العمل والتعاون مع المؤمنين بالله في كل مكان لنشر هذه المبادئ السامية، وتحقيق الأمن والرخاء للإنسانية بأسرها...».

وفي ختام الكلمة قال الأمير سلطان: «إن انقضاء أربعين عاماً على إنشاء منظمة الأمم المتحدة مناسبة مهمة تحتم علينا التفكير وبسرعة

في عمل جاد ومسؤول لتكريس الالتزام بالمبادئ الأساسية لمنظمتنا هذه، ولتعميق أهدافها ومراميها الخيرة، وهي فرصة ثمينة لكي تتضافر جهود كافة أعضاء المجتمع الدولي في بناء عالم قوامه صدق النية وتحكيم المبادئ والأخلاقيات، بدلاً من تغليب القوة والقهر حتى يسود السلام، وتزول سياسات الصراع والحروب، فتسوى المنازعات بالحسنى، وتجري العلاقات بوجه بناء ونافع، وحتى تسخر طاقات هذا العالم البشرية، وإمكاناته المادية للرفي بحياة الإنسان، ولا تبدد في سباق التسلح وأدوات الفتك والتدمير، وحتى يسود العدل، وتقوم العلاقات الطيبة بين الدول على المساواة والأخوة والتعاون<sup>(1)</sup>، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾<sup>(2)</sup>.

ومن الكلمة التي ألقاها بمناسبة زيارة سموه للأسطول الغربي بجدة ظهر يوم الأربعاء 27 محرم 1415هـ الموافق 6 يوليو 1994م، قال سموه: «كلنا ندرك مدى أهمية هذا الأسطول بجوار بيت الله سبحانه وتعالى الذي يؤمه المسلمون عامة في أيامنا ولياليها، وفي رمضان المبارك وفي حجنا الذي هو ركن من أركان الإسلام، إنكم محظوظون في هذا المكان الذي أنتم فيه لذلك عليكم واجبات أكبر وأنتم أهل لذلك».

وأضاف سموه قائلاً: «إن العالم مضطرب في كل مكان، بكل أسف ونحن ندعو الله لكل مسلم بالهداية والتوفيق، والرجوع إلى كتاب الله

(1) صورة من أصل الكلمة التي ألقاها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بالأمم المتحدة يوم 17 محرم 1406هـ.

(2) سورة المائدة، الآية (2).

وسنة نبيه ﷺ والاحتكام إليهما، وأي ركن من العالم ندعوه إلى حقوق الإنسان التي يطالبون بها، ويعملون من أجلها، فإن كانوا صادقين فحقوق الإنسان محددة في كل مكان تقريباً، ولا تتأتى إلا بطاعة الله سبحانه وتعالى والتمسك بهدي نبيه عليه الصلاة والسلام، إن ما تمتلكه قواتنا البحرية من أسلحة حديثة، وما سيرد لها ما هو إلا قوة في خدمة الإسلام أولاً ثم لراحة المواطن في أمنه وحياته، وخدمة للمسلمين، وليست شراً على أحد بأي حال من الأحوال، وأوصيكم بتقوى الله سبحانه وتعالى في السر والعلن كما أوصيكم بقوة التدريب، والتفاعل مع كل أسلحة حديثة، كما كنتم، وستظلون على ذلك، والله يرعانا جميعاً في ظل شريعة الإسلام بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وولي عهده الأمين، ورجال المملكة الذين نتمنى لهم كل خير وأمن وأمان»<sup>(1)</sup>.

---

(1) جريدة أم القرى: العدد 3509، مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، تاريخ 29 محرم 1415هـ)، ص28.

## مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية:

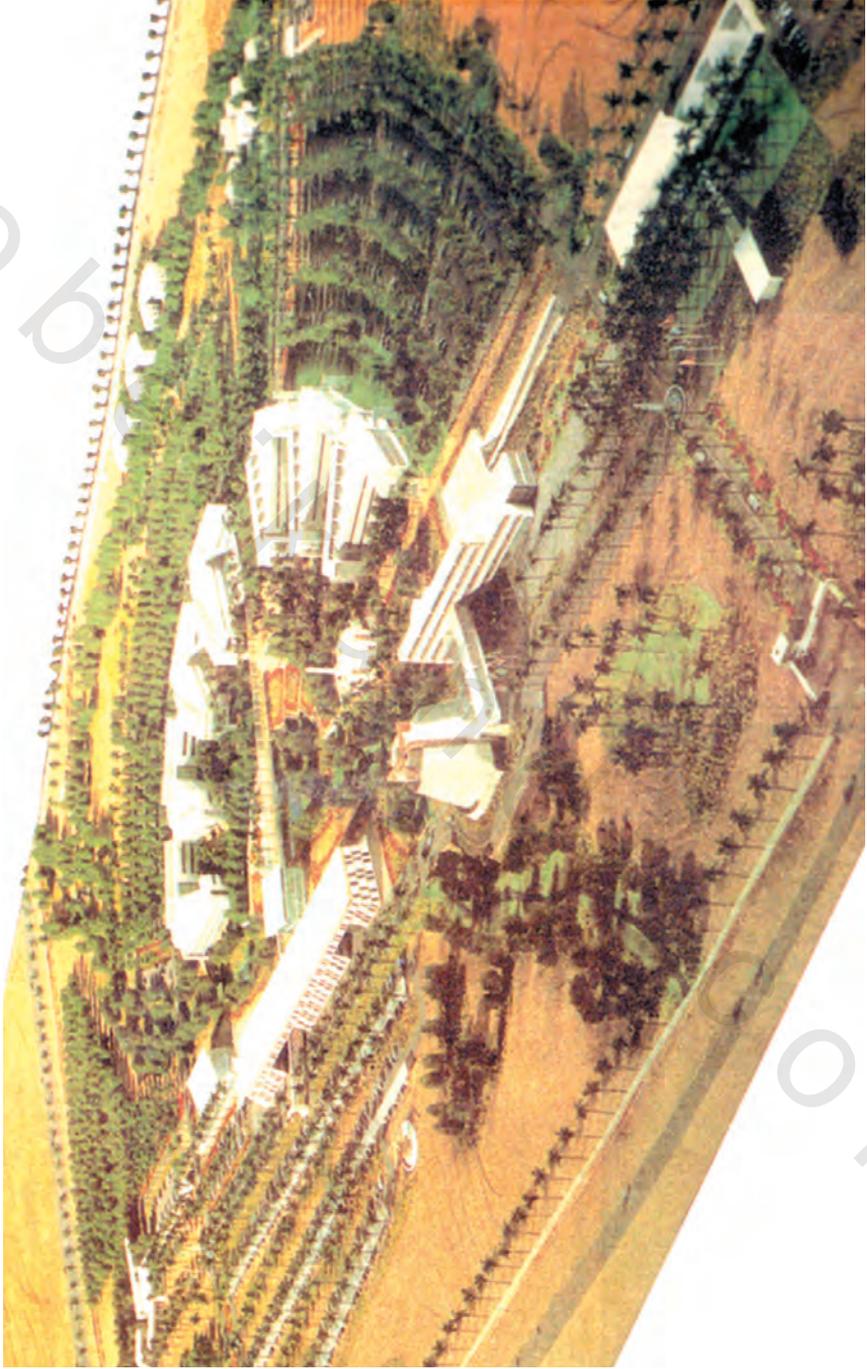
تجسد اهتمام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام ومواصلته لخدمته أبناء شعبه من منظور إنساني في إنشاء مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية بموجب الأمر الملكي الكريم رقم أ/77 بتاريخ 1415/8/20هـ، وجعل رسالتها «مساعدة الناس ليساعدوا أنفسهم».

وتأكيداً لحرص سموه واهتمامه بالدور الإنساني الكبير الذي تضطلع به المؤسسة، فقد ظل ولي العهد يبذل كل جهده لهذه المؤسسة الخيرية، ولم يكتف بالتبرعات السخية ودعمها فحسب، بل ظل يرأس اجتماعاتها، ويضع خططها الهادفة إلى تحقيق غاياتها النبيلة.

وأكد سموه حرصه وحرص العاملين في المؤسسة على «أن تكون صرحاً رائداً في تقديم الخدمات الإنسانية المتميزة، من خلال التركيز في ثلاثة جوانب أساسية في حياة الإنسان هي: الصحة، والتعليم، والتقنية، وتعمل المؤسسة لتحقيق ذلك منذ إنشائها وفق منهجية واضحة ومتكاملة، بدعم غير محدود من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله».

وتوضح الإحصاءات الأخيرة (سنة 1426هـ) أن مؤسسة سلطان الخيرية شملت خدماتها أكثر من مئة ألف شخص منذ إنشائها.

وتشرف مؤسسة سلطان الخيرية على أربعة مشروعات عملاقة



مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية



سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد في حفل افتتاح مدينة الخدمات الإنسانية ويظهر المؤلف على يمين سموه



سمو ولي العهد مع الأمير فيصل بن سلمان يتفقدان مشروعات المؤسسة في إحدى المناسبات

مهمة وهي على النحو التالي<sup>(1)</sup> :

## أولاً: مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية:

تبرع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بمبلغ (200) مليون ريال، لدعم أنشطة المؤسسة وتطويرها وتم رفع زيادة الطاقة التشغيلية لمدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية من 172 سريراً، لتصل في نهاية العام 1428هـ/2007م إلى 236 سريراً؛ وذلك بزيادة 64 سريراً، إضافة إلى التوسع في بعض البرامج الحالية، مثل برنامج جراحة الحبل الشوكي، وعيادة العظام للأطفال، وبرنامج الرعاية المنزلية، كما تعمل المدينة على إضافة برامج جديدة، مثل إنشاء عيادة تخصصية تابعة للمدينة داخل مدينة الرياض، وإنشاء عيادة لعلاج البدانة.

لم تقتصر الإنجازات التي أحرزتها مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية على حدود الوطن وجغرافيته، ولكنها تخطت ذلك إلى المستوى الإقليمي والدولي، إذ ظلت ولا تزال تقدم خدماتها للإنسانية جمعاء، بصرف النظر عن اللون أو العرق أو الدين أو اللغة.

وانطلاقاً من الدعم المتواصل، والمتابعة المستمرة من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام حققت المدينة إنجازات علمية

(1) مدينة الرياض، إصدار شهري لأمانة مدينة الرياض، عدد خاص، جمادي الأولى 1428هـ، ص 58-64.



سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد يفتتح مشروع الأمير سلطان الخيري بالحائط



سمو ولي العهد يداعب طفلة في مركز التأهيل الشامل بمنطقة المدينة المنورة عند افتتاحه

عالمية في مجال البحث العلمي الطبي، لحصولها على جائزة عالمية أمريكية لأفضل الأبحاث الطبية عن العلاقة بين السيطرة على داء السكري والتهابات اللثة، إضافة إلى إنجاز بحث قدمته وتبنته الأكاديمية العالمية عن استعمال المضادات الحيوية في عيادات الأسنان في المملكة، وبحث آخر أنجزه فريق طبي سعودي تناول إمكانية تعديل البروتوكول المعمول به عالمياً القائم على إيقاف الأدوية المسيلة للدم، قبل القيام بخلع الأسنان، عند مرضى القلب والمرضى المعرضين للإصابة بالجلطات الدموية.

## ثانياً: برنامج سلطان بن عبدالعزيز للاتصالات الطبية والتعليمية (ميدونيت):

يختص هذا البرنامج الذي تأسس سنة 1418هـ/1998م بتقديم خدمة الاتصالات وتقنية المعلومات للقطاعين: الصحي والتعليمي داخل المملكة، وربطهما بمنظومة اتصال متطورة بالمراكز الطبية والبحثية التعليمية في مختلف أنحاء العالم عن طريق شبكة اتصالات.

وتغطي شبكة (ميدونيت) أنحاء المملكة كافة، وتستخدم نظام اتصالات متطوراً عبر الأقمار الصناعية، يلبي احتياجات العملاء داخل المملكة عبر مراكز في الرياض وجدة والظهران.. كما أن لديه مركز اتصال دولياً متعدد المحاور، مرتبطاً مع العالم بواسطة (الكابل) المحوري عبر المحيط الأطلسي، ويشرف على العمل طاقات بشرية بخبرات وقدرات عالية.

### ثالثاً: مركز سلطان بن عبدالعزيز للعلوم والتقنية:

يهدف هذا المركز الذي يقوم في مدينة الخبر إلى طرح منهجية التعليم بالترفيه وبالتجربة وبالمشاهدة من خلال تجهيزات المركز الحديثة، إذ يتم تبسيط الأفكار والموضوعات العلمية، وتطبيقاتها المعقدة، وجعلها ممتعة وشائقة للجميع، ويهدف المركز من خلال ذلك إلى تنمية حب الاستطلاع.

### رابعاً: مشروع سلطان بن عبدالعزيز الخيري للإسكان:

انطلاقاً من حرص صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - الرئيس الأعلى للمؤسسة - على تلمس حاجة المواطنين، وتفقد أحوالهم وتلبية تطلعاتهم، خصوصاً المحتاجين وذوي الظروف الخاصة، وتحقيقاً لمبدأ التكافل الاجتماعي، والتعاون على البر والتقوى الذي يدعو إليه ديننا الحنيف فقد أمر سموه - حفظه الله - بأن تعتمد المؤسسة ضمن مشروعاتها الخيرية إنشاء مجمعات لإسكان الأسر السعودية الفقيرة.

### التنظيم الإداري للمؤسسة:

إن من أهم الأسس والمبادئ التي قام عليها التنظيم الإداري للمؤسسة ما يأتي:

- 1 - الالتزام بما ورد في النظام الأساسي لمؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية - الصادر بموجب الأمر الملكي رقم أ/77 وتاريخ 1415/8/20هـ - ومشروع لائحته التنفيذية.

- 2 - ربط النشاط الاستثماري والنشاط الرقابي بأمين عام المؤسسة.
- 3 - إسناد مهمتي الإشراف العام على النشاط الاستشاري في مجال التخطيط والتطوير، والإشراف العام على النشاط الإداري والمالي لجميع مشاريع المؤسسة إلى مدير عام المؤسسة، ولتحقيق الأهداف المنشودة بأسلوب لا مركزي في الإدارة، ولضمان فاعلية الأداء تم إحداث وحدات تنظيمية مماثلة في مدينة الأمير سلطان للخدمات الإنسانية لخدمة الإدارات الرئيسية في مجال عملها.

### أهداف المؤسسة:

إن من أهداف مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية تأمين الرعاية الاجتماعية والصحية، والتأهيل الشامل للمعاقين والمسنين، ذكوراً وإناثاً، إضافة إلى تقديم خدمات أخرى يقرها مجلس الأمناء.

ومن أهداف المؤسسة كذلك إيجاد دور للنقاهاة والتأهيل، والتمريض، وتأمين الإمكانات البشرية، والتجهيزية، والخدمات السريرية على مستوى من الكفاية والقدرة، والعمل على نشر الوعي بضرورة استخدام وسائل الرعاية المنزلية والاجتماعية ومستلزماتها للمعاقين والمسنين، والمساعدة على تأمينها ما أمكن، إضافة إلى نشر الوعي بين أبناء المجتمع ليتعرفوا مظاهر الشيخوخة المبكرة والعجز البدني، والعقلي بشكل يحول دون حدوثها، أو الحد منها بالوسائل المناسبة.

ومن أهداف المؤسسة أيضاً، مساعدة المعاقين والمسنين على التكيف مع ظروفهم، ومحاولة وضع كافة الإمكانات والوسائل المساعدة لجعلهم في وضع سوي، والتخفيف من معاناتهم قدر المستطاع حتى تنهياً لهم سبل

المشاركة في الحياة العامة مع غيرهم، ومن أبرز هذه المشاريع العملاقة مدينة سلطان للخدمات الإنسانية التي افتتحها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عندما كان ولياً للعهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني عام 1423هـ/2002م ومقرها الرياض.

كما أن من أهداف المؤسسة تأمين الإمكانات اللازمة لإجراء الأبحاث والدراسات الأكاديمية والتطبيقية في مجال الخدمات الإنسانية، وذلك بالتعاون مع الجامعات والمعاهد المتخصصة، ثم تقديمها للجهات الحكومية والمؤسسات، والهيئات والمنظمات الإقليمية، والدول المعنية، مع إيجاد نوع من التعاون فيما بينها وبين المؤسسة.

### مجلس الأمناء والهيئة الاستشارية العليا:

- يضم مجلس الأمناء في عضويته أصحاب السمو الملكي الأمراء:
- خالد بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، نائب رئيس مجلس الأمناء.
  - فهد بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود.
  - بندر بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود.
  - فيصل بن سلطان بن عبدالعزيز، أمين عام المؤسسة.
  - تركي بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود.
- وينضم إلى عضوية مجلس الأمناء من أبناء الرئيس الأعلى للمؤسسة كل من أكمل سن العشرين عاماً، ومجلس الأمناء هو الجهة التشريعية الوحيدة للمؤسسة، وللمؤسسة هيئة استشارية عليا، أعضاؤها من الخبراء والمتخصصين، الذين يقدمون استشاراتهم للمؤسسة متى طلب إليهم ذلك.
- وقد ترأس صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي

العهد ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام الرئيس الأعلى لمؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية ورئيس مجلس الأمناء بقصر سموه بالرياض مساء يوم الأحد 16 ذي القعدة 1415هـ الموافق 21 إبريل 1995م الاجتماع الأول لمجلس أمناء المؤسسة بحضور صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلطان مساعد وزير الدفاع والطيران للشئون العسكرية نائب رئيس مجلس الأمناء وصاحب السمو الملكي الأمير فهد ابن سلطان أمير منطقة تبوك، وصاحب السمو الملكي الأمير بندر ابن سلطان الأمين العام لمجلس الأمن الوطني عضوي مجلس الأمناء، وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن سلطان نائب وزير الإعلام، عضو مجلس الأمناء، ومدير عام المؤسسة الدكتور راشد أبا الخيل، ومدير عام المكتب الخاص لسمو النائب الثاني الأستاذ عبدالمحسن بن محيسن، وفي بداية الاجتماع ألقى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان كلمة، جاء فيها «إن من نعم الله على أهل هذه البلاد المباركة أن شريعة الله سبحانه وتعالى تطبق فيها في جميع شؤون الحياة، وأن هدي الإسلام يقود تصرفات أفرادها حكماً ومحكومين».

كما ذكر سموه: «أن الإسلام يحرص على إقامة مجتمع متكافل يشعر فيه الغني بحاجة الفقير، والقوي بحاجة الضعيف، ويوقر الصغير فيه الكبير، ويرحم الكبير الصغير يقول الرسول ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» وقد وفق الله ولاة الأمر في هذه البلاد منذ قيام المؤسس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بتوحيدها إلى تلمس حاجة المحتاجين والوقوف معهم وبذل الكثير من أجلهم».

«وفي عهدنا الحاضر تقوم حكومتنا الرشيدة أيدها الله بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده - حفظهما الله - بدور إنساني مميز يكمن في دعم غير محدود للمشاريع الخيرية في كل بقعة من بقاع العالم».

وأضاف سموه «إن الأهداف الخيرة المنبثقة من تعاليم الإسلام، والتي تضمنها النظام الأساسي للمؤسسة تحتم علينا جميعاً مواصلة العمل الجاد، والدؤوب لكي تظهر هذه المؤسسة إلى حيز الوجود لتحمل في طياتها إن شاء الله الخير والعطاء لأبناء هذا البلد الكريم ومواطنيه ولترعى شؤون إخوة لنا جعلتهم ظروف الحياة بحاجة إلى الرعاية والعناية المميزة التي سوف تقدمها هذه المؤسسة إن شاء الله»<sup>(1)</sup>.

ويصفه أحد العاملين مع سموه في عهد والده عبدالعزيز - رحمه الله - يقول لي «عندما كنت أعمل مع سموه في عهد والده كان يسكن منزله بالفوطة، وهو مبني من الطين، وأمام الباب الرئيسي جلسة تسمى (الحبوس)، وكان يحب تفقد الفقراء والنظر في حوائجهم، ويقول: إنني أحب الجلوس على الحبوس أمام الباب حتى أرى ذوي الحاجة ولا تستطيعون منعهم عني».

إنه سلطان بن عبدالعزيز، وصفه أخوه الأمير محمد بن عبدالعزيز - رحمه الله - بقوله «سلطان أبو شيبانكم وعجايزكم» وهو بحق جابر عثرات الكرام في عصره.

فهو أبو الضعفاء والمساكين والمحتاجين، صاحب الابتسامة الدائمة

(1) جريدة الجزيرة: العدد 3549، (الرياض، مطبعة الحكومة، تاريخ 21 ذي القعدة 1415هـ)، ص 1 - 24.

فهو فرح مسرور دائماً لأنه كثيراً ما يدخل الفرخ والسرور في قلوب الأيتام والأرامل والضعفاء والمرضى والمساكين، ولعلني أكتفي بوصف سمو الأمير خالد الفيصل لسموه في قصيدته «سلطان موقف والتجاريب برهان».

عند المواعِد دمع عيني غلبنى  
أحب يمنى عمي اللي حَشَمَني  
شيخ بالأخلاق الكريمة مَلَكِني  
ومن يزرع المعروف لابد يجني  
واللي يريد المجد لابد يبني  
أفاخر بعمي على الناس اثني  
له مواقف عند الملمات يثني  
إلى أنتهض يكفي والي مدّ يغني  
والى وعد يوفي وإلى قال يغني  
بالطيب جاوز كل هَقْووه وظنّي  
وطّاحت بي الدمعة على كف سلطان  
ومن لامني في حب سلطان غلطان  
بالمرجله فارس وبالرحمة إنسان  
ومن يفعل الإحسان يجزي بالإحسان  
في قلوب وعقول المخاليق بنيان  
ويستاهل البيضا سلايل كجيلان  
سلطان موقف والتجاريب برهان  
وإلى تكلم كل شيءٍ معه لان  
وإلى ارتكأ للحمل شاله بليهان  
الله يوفقه السعد وين مآكان<sup>(1)</sup>

(1) جريدة الجزيرة: العدد 6436، (الرياض، مؤسسة الجزيرة الصحفية، 18 شوال 1410هـ)، ص 11.



زيارة سموه إلى حائل عام 1411هـ ويظهر المؤلف على يسار سموه



صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز أثناء رعاية سموه لحفل كأس ولي العهد لكرة القدم باستاد رعاية الشباب بجدة عام 1414هـ ويظهر المؤلف من الجهة اليمنى

## برنامج سموه:

الأمير سلطان من القلائل الذين يهتمون ويلتزمون بالانضباط ودقة المواعيد، فخلال تشرفي بمرافقة سموه في عدة رحلات في زيارات رسمية سواء خلال مرافقته للملك فيصل أو الملك خالد - رحمهما الله - في زيارتهما، أو خلال زيارات سموه الرسمية، ومنها زيارته إلى بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، والعراق، واليمن مرتين أو داخل المملكة. كان الأمير سلطان يحرص على المواعيد الرسمية، وكثيراً ما كان يصل إلى الموقع قبل الموعد بوقت قصير، فاذكر عند زيارته إلى (البنجابون) وزارة الدفاع الأمريكية واشنطن أنه وصل قبل الموعد بدقائق فأخبر سموه بأن وقت الاستقبال لم يحن بعد، ورجع موكب سموه وتجول على نهر البوتاميك حتى حان موعد الاستقبال.

وفي يومه العادي يصل إلى مكتبه بالديوان الملكي بعد الظهر، بعدها يتوجه إلى قصر سموه، ويتناول طعام الغداء مع من يحضر من الأمراء والوزراء والمرافقين الخصوصيين، وبعد صلاة العصر جماعة مع الحاضرين، يأخذ قسطاً من الراحة يعود بعدها لتكملة برنامجه المسائي.

أما برنامجه الأسبوعي فمساء السبت يستقبل المواطنين، ويتناول الجميع طعام العشاء على مائدة سموه، كما أن ليلتين في الأسبوع يستقبل في أولاهما الأمراء من أسرته، وفي الليلة الثانية يستقبل الأميرات من أسرته وبقية الليالي لاجتماعات اللجان، ويوم الثلاثاء بعد الظهر يتوجه إلى مكتب سموه بوزارة الدفاع سواء بالرياض أو جدة.

وفي رمضان يتوجه إلى المدينة المنورة، ثم إلى مكة المكرمة في النصف الثاني من رمضان وحتى بعد صلاة العيد مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله، ثم يتوجه إلى قصر سموه لاستقبال المهنيين، من الأمراء والوزراء وكبار قادة القوات المسلحة، وجمع من المواطنين، ثم يتوجه إلى جدة، وثاني أيام العيد يقوم بزيارة القوات المسلحة سواء بالمنطقة الشرقية أو الشمالية أو الجنوبية، ويعيش معهم فرحة العيد، وينقل تحيات وتهنئة خادم الحرمين الشريفين لرجال القوات المسلحة البواسل المرابطين على ثغور المملكة.

وبرنامجه في عيد الأضحى يصل يوم عرفة إلى منى، وبعد ظهر يوم العيد يحضر جلسة خادم الحرمين الشريفين للمهنيين بالعيد، وكذلك حفل ثاني أيام العيد الذي يقام تكريماً لرؤساء وفود وضيوف الحج، كما يستقبل بقصر سموه المهنيين من الأمراء والوزراء وقادة القوات المسلحة وجمع من المواطنين. ثم يتوجه إلى أحد ثغور المملكة الشمالية أو الجنوبية لمشاركة القوات فرحتهم بالعيد ونقل تحيات وتهنئة خادم الحرمين الشريفين بالعيد، وهي سيرة حميدة يقوم بها في كل عام.

الدور السُّعُوي في السِّياسة الدُّويّة

obeikandi.com

## الدور السعودي في السياسة الدولية:

منذ أن شرع الملك عبدالعزيز في استعادة ملك آبائه وأجداده، وإقامته الدولة السعودية في طورها الثالث بداية باسترداد الرياض، ثم ضم مناطق كثيرة إلى دولته، فإن أشد السنين على الملك عبدالعزيز خلال فترة الضم كانت سنة 1338هـ/1919م، حيث واجه خلالها ثلاث ثورات من ثلاث جهات مرة واحدة، ابن رشيد من جهة الشمال، وثورة أبناء عمه في الجنوب، وتقدم الشريف حسين إلى نجد في الغرب، وأسر شقيقه سعد بن عبدالرحمن<sup>(1)</sup>، ولكن الملك عبدالعزيز الذي لا يعرف قلبه الخور تمكن - بفضل الله - من التغلب على خصومه، فاستعمل السيف مع الثائرين وابن الرشيد، والسياسة واللين مع الشريف وأنصاره، ونجح في ذلك نجاحاً عظيماً.

وفي غضون الحرب العالمية الأولى شهدت أوضاع الخليج وشبه الجزيرة العربية تقلبات كبيرة، وحتى بعدما انتهت الحرب، ظلت موجة الاضطرابات سنين عديدة لم تحدد معالمها، إلا أن الأحداث التي جرت في داخل المنطقة، أثناء الحرب، بينت بوضوح أهمية بعض زعمائها، فقد كشفت السياسة العملية التي انتهجها هؤلاء الزعماء حقيقة المطامع الاستعمارية في المنطقة، فأخذت دوائره المختلفة تراهن عليهم، وتعمل من أجل تحقيق أغراضها من خلال التقرب إليهم، ولكن حال دون ذلك زعماء شبه الجزيرة العربية، وعلى رأسهم الملك

---

(1) راجع خطاب الشريف للإمام عبدالعزيز آل سعود - علق عليه الأمير سعد بن عبد الرحمن الفيصل بخط يده في الملحقات.

عبدالعزیز - رحمه الله - الذي كان يشعر دائماً بضرورة العمل من أجل القضاء على موجة الاضطرابات والانقسامات، فكان يخطو خطواته التوحيدية من أجل لمّ الشمل، ويمضي في سبيل تجميع القوى المبددة، وقد ظهر قادراً - ولله الحمد - على تنفيذ هذه المهمة الدقيقة والصعبة، واكتشف فيه معاصروه أنه أقوى حكام شبه جزيرة العرب<sup>(1)</sup>.

كانت السلطنة النجدية قليلة الاتصال بالعالم الخارجي، وعلاقتها كانت محصورة بالعالم الداخلي، وبعد ضم الأحساء بدأت علاقاتها بالدول ذات المصالح في الخليج العربي، أو الدول المجاورة لها، حيث بدأ دور السلطنة السياسي بتعيين الحدود النجدية مع الكويت، والعراق، بموجب بروتوكولات العقير الموقع عليها بتاريخ 12 من ربيع الثاني 1341هـ، وبعدها تعينت حدود السلطنة مع شرق الأردن عام 1344هـ/1925م.

وبعد أن نودي بالملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها عام 1344هـ 1926م اعترفت به بعض الدول التي لها ممثلون سياسيون أو قنصليون في جدة، وفي مقدمتها حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية سابقاً، والحكومة البريطانية، والحكومة الفرنسية، والحكومة الهولندية، والحكومة التركية.

ولم يكن هناك بُدٌّ من تأسيس إدارة تتولى شؤون الاتصال بدول العالم الخارجي، فأُسست المديرية العامة للشؤون الخارجية، وهي أول دائرة تشكل بمملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها، كما أنها النواة

(1) عبدالله بن محمد الشهيل: فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة، (الطبعة الأولى، الرياض، دار الوطن للنشر والإعلام، 1404هـ/ 1984م) ص 38 - 39.

لوزارة الخارجية التي أنشئت في 26 رجب 1349هـ/16 ديسمبر 1930م. وانتقلت من مكة المكرمة إلى جدة، وبقيت فيها حتى مطلع عام 1405هـ/1984م حيث نقلت وزارة الخارجية إلى الرياض بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله-، وانتقل جميع رؤساء بعثات السلك السياسي الأجنبي، وبني لذلك حي كامل شمال غرب الرياض سمي بالحيّ الدبلوماسي.

وبعد أن أخذت الدولة شكلها النهائي، ووحدت أجزاءها المترامية صدرت الإرادة الملكية من الملك عبدالعزيز -رحمه الله - عام 1351هـ/1932م بتغيير الاسم إلى «المملكة العربية السعودية».

لقد بدأ الاتصال بالعالم الخارجي بإيفاد الملك عبدالعزيز -رحمه الله - ابنه فيصل للاتصال ببعض دول العالم في تلك الفترة، وكان فيصل آنذاك في عامه الثالث عشر، فقرر أبوه أن - يصحبه واحد من أبناء عمه، لمساعدته في القيام بمهمته، وهو أحمد بن عبدالله الثيان، الذي تربى في القسطنطينية، وكان يتكلم التركية والفرنسية بطلاقة، ويملك بعض الخبرة عن البلاد الأجنبية.

وصل فيصل إلى بليموث بالمملكة المتحدة يوم 18 من محرم 1338هـ الموافق 14 أكتوبر 1919م، والوفد المرافق له وعددهم عشرة أشخاص، واستقبل الأمير فيصل رسمياً تحت اسم «وفد الجزيرة العربية الوسطى» والغرض الرسمي هو نقل تهاني والده إلى ملك انكلترا على انتصار جيوشه، وقد استقبل الملك جورج الخامس الأمير الفتى في قاعة العرش بقصر بكنجهام، ونظمت للأمير زيارة لمجلس اللوردات، ومجلس

العموم، وبنك إنجلترا، كما قام بمباحثات سرية سياسية، ثم زار فرنسا<sup>(1)</sup>.

وعندما اشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية، حرص عبدالعزيز على تجنب بلاده وولاياتها، فأعلن أن المملكة العربية السعودية دولة محايدة، ثم لزم مقتضيات الحياد بدقة، فلم يفسح المجال أمام الدول الحليفة مع مملكته، للاستفادة من بلاده وموقعها، كما أنه رفض العرض الألماني الذي قدم له بجعله ملكاً على العرب، إذا انحاز إلى جانب دول المحور.

وبعد أن مالت كفة الحلفاء إلى الرجحان في أواخر الحرب، كان من بين المواضيع الأساسية التي شغلت بال عبدالعزيز قضايا العرب المصيرية، وفي مقدمتها فلسطين، وتصفية ما خلفته الحرب العالمية الأولى من ويلات نزلت بالبلاد العربية، وكانت الانتدابات والاحتلالات العسكرية الأجنبية من مظاهرها، ومن الدول التي حظيت باهتمام عبدالعزيز بعد قضية العرب والمسلمين الأولى في فلسطين، اهتمامه بقضية سوريا والعراق، والأردن والدول المجاورة للمملكة.

فما دامت سوريا تجاور العراق والأردن، كما يجاور العراق والأردن، المملكة العربية السعودية، كان من الطبيعي أن يهتم عبدالعزيز بالقضية السورية وبالمصير السوري، وأن في استقلال سوريا، وسيادتها وسلامتها عوناً له في محافظته على سلامة مملكته، بالإضافة إلى قيامه بواجبه كملك عربي مسلم.

وكان أول عون مادي قدمه عبدالعزيز إلى القضية السورية إسهامه

(1) بنوميشان: فيصل (بيروت، دار أسود للنشر)، ص 37 - 38.

بتزويد الثورة الوطنية عام 1344هـ/1925م بكل ما استطاع من مال وسلاح. أما علاقة المملكة مع مصر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وانتصار الحلفاء، فقد لاحظ الملك فاروق أن كفة الملك عبدالعزيز أصبحت هي الكفة الأرجح على الصعيد الدولي من كفة أي ملك عربي آخر، فاعتتم الملك فاروق المباحثات التي كانت دائرة بين العواصم العربية المستقلة لتأسيس جامعة الدول العربية، فقام بزيارة المملكة في عام 1365هـ/1945م لعقد معاهدة علاقات ود وصداقة واخوة إسلامية، وقد استقبله الملك عبدالعزيز استقبالاً حاراً يليق بمقام مصر وشعبها. ورد الملك عبدالعزيز الزيارة فيما بعد، فكانت الزيارة الرسمية الوحيدة التي قام بها إلى أي بلد في العالم، وأخذت العلاقات بعدها تزداد توثقاً بين الرياض والقاهرة، كما قام الملك عبدالعزيز كذلك بتحسين العلاقات السياسية بين بقية الدول العربية والإسلامية والصديقة. وكان من سياسته على الصعيد الدولي، أن الانحياز إلى معسكرات الشيوعية مردود شكلاً وموضوعاً، كما أن المملكة العربية السعودية ترى أن توثيق علاقاتها مع البلاد الإسلامية نصره للإسلام والمسلمين. ولهذا فقد تبنت الدعوة إلى مؤتمر قمة إسلامي يحضره ملوك المسلمين ورؤسائهم، تكون غايته الأصلية إقامة تعاون بين الدول الإسلامية في الحقول الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، على أسس مستوحاة من هدي الإسلام، لتبقى الدول الإسلامية وتتقدم ولتستطيع أن تحصن نفسها ضد كل غزو أجنبي، ولا سيما الغزو العقدي الماركسي<sup>(1)</sup>.

(1) أحمد عسة: معجزة فوق الرمال، (الطبعة الثانية، بيروت، المطابع الأهلية اللبنانية 1391هـ/1971م)، ص119-134.

والمملكة العربية السعودية لا تعرف شيئاً من الامتيازات الأجنبية كما هو الحال في كثير من الممالك الأخرى، وليس لأيّ أجنبيّ أيّ تدخل أو أي سلطة عليها، فهي تتمتع باستقلالها التام، بخلاف ما يحلو للبعض أن يقول، إما عن جهل مطبق بخفايا الأمور، وإما عن غرض أعمى. ومما ورد في خطاب الملك عبدالعزيز الذي بعثه للإمام يحيى، أثناء الخلاف الذي كان بينهما، «غير خاف على الأخ أنه لم يبق في ديار الإسلام والعرب دولة قائمة، محافظة على استقلالها، غير ما بيدنا ويدكم من بلاد العرب، وأنا وإياكم محط أنظار العدو والصديق، فالصديق ينظر إلينا بعين الإشفاق، والعدو يتربص بنا وبكم وبالإسلام والمسلمين الدوائر، من وراء تخاذلنا وتشاحننا، فإذا لم نكن معاً يداً واحدة لعمل اتحاد بيننا طمع فينا وفيكم عدونا، ويئس الأصدقاء من أمرنا وأمر العرب جميعاً، وإنني على يقين أن هذا ما تحقق عند الأخ، وأنه يعلم أن هذا من النصح لنا وله وللعرب والإسلام»<sup>(1)</sup>.

وبفضل من الله، ثم بفضل السياسة الحكيمة التي اتخذها موحد هذه المملكة بالقوة مع بعض خصومه، وباللين والسياسة والصدق والوفاء بالعهد، والنية الصادقة مع الله، أظهره الله عليهم، رغم ما مر به من أزمت سياسية بينه وبين القيادات المحيطة بدولته، حتى كان النصر حليفه، واستطاع - بفضل من الله - إقامة هذا الصرح العظيم، ومن ثم سعى إلى خطب ودّه، والتقرب إليه رؤساء دول العالم، ومن ذلك ما قرره الرئيس روزفلت، دون استشارة أحد بإدراج المملكة العربية

(1) بنو ميشان: سيرة بطل ومولد مملكة، ترجمة عبدالفتاح ياسين (بيروت، دار الكاتب العربي 1385هـ/

1965م)، ص 254 - 258.

السعودية في لائحة الدول المستفيدة من قانون الإعارة والتأجير، بحيث يتاح للولايات المتحدة أن تقدم للمملكة المعدات التي تحتاج إليها لتحقيق طموحاتها التنموية، وتقدم لها القروض دون وسيط، وسعى الرئيس روزفلت بعد هذه المبادرة الودية إلى زيادة توثيق العلاقات التي تربط المملكة والولايات المتحدة الأمريكية، فأبرق إلى الملك عبدالعزيز قائلاً: «سأكون سعيداً جداً بالتعرف إليكم خلال مروري بالإسكندرية في طريق عودتي من رحلة مؤتمر يالطة».

وفي هذا يقول روزفلت: «بين جميع الأشخاص الذين تعاملت معهم في حياتي، ما وجدت واحداً حصلت منه على مثل ما حصلت عليه من هذا الملك العربي ذي الإرادة الحديدية»<sup>(1)</sup>.

لقد ورد في مدونات وزارة الخارجية السعودية، أن الوزير المفوض الأمريكي بجدة (الكولونيل وليم إدي) اتصل بوزير الخارجية السعودية بالنيابة (يوسف ياسين) في عام 1364هـ أحد أيام يناير 1945م وطلب منه رفع رسالة «سرية» إلى الملك عبدالعزيز، بأن الرئيس روزفلت يرغب في الاجتماع به، في مياه الإسماعيلية، عند عودته من مؤتمر يالطة، وأن الملك أجاب فوراً بالموافقة، وقال: «هذه مصلحة ننتهزها لمساعدة فلسطين، وسوريا، ولبنان»<sup>(2)</sup>.

وصل الملك عبدالعزيز إلى قناة السويس، ثم إلى البحيرات المرة، حيث كان الرئيس روزفلت ينتظره على سطح الطراد كونيري، وتم الاجتماع

(1) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز (الطبعة الأولى، بيروت، 1390هـ/1970م)، ص 254 - 258.

(2) خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ج3، ص 1155 - 1162.

بينهما قبل ظهر الخميس 2 من ربيع الأول 1364هـ الموافق 15 فبراير 1945م. وبعد عودة الرئيس روزفلت إلى واشنطن أدلى بتصريح رسمي عام 1364هـ/ الموافق مارس 1945م، في الكونجرس عن رحلته إلى الشرق، هذا نصه: «في طريق عودتي من بلاد القرم، اتخذت التدابير اللازمة لأقوم بمقابلة شخصية للملك فاروق، وهيلاسلاسي إمبراطور إثيوبيا، والملك ابن سعود ملك المملكة العربية السعودية، وقد تناول حديثنا من المسائل ما يتصل بالمصلحة المشتركة، وسيكونون ذوي نفع مشترك، لأنهم منحوني كما منحوا كثيراً منا فرصة لمقابلتهم، والتحدث إليهم وجها لوجه، ومبادلتهم الرأي في أحاديث خاصة بدلاً من الرسائل الرسمية».

«فقد وعيت مثلاً عن مسألة الجزيرة العربية، تلك المشكلة بحذافيرها، ومشكلة المسلمين، ومشكلة اليهود، ووعيت عنها في حديث دام خمس دقائق مع ابن سعود، أكثر مما كنت أستطيع معرفته بتبادل ثلاثين أو أربعين رسالة»<sup>(1)</sup>.

لقد بحث الرئيس روزفلت قضية اليهود، بصفتها قضية إنسانية تتعلق بإيواء المشردين، لا بصفتها قضية سياسية تتعلق بفلسطين.

وسأل الملك عن رأيه في المكان الذي يمكن أن يأوي إليه هؤلاء المشردون.

فأجاب الملك: من أين شرّدوا؟

روزفلت: وهؤلاء اليهود ماذا ن صنع بهم؟

عبدالعزیز: من أين أتوا؟ يعود كل إلى بلده.

وسكت الرئيس قليلاً، وقال: هذه فكرة تستحق البحث، ثم قال

(1) خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ج3، ص1163.

الرئيس روزفلت: إنه سمع من ستالين أن الألمان قتلوا أربعة ملايين من اليهود في بولونيا .

فقال الملك: لماذا لا يرجع اليهود إلى هذه الأماكن التي شردوا منها؟ .  
ودون أحد الذين حضروا الاجتماع من رجال الملك عبدالعزيز وهو يوسف ياسين ما نصه: «أكد الرئيس روزفلت للملك عبدالعزيز أنه لن يعمل شيئاً يساعد به اليهود ضد العرب، وأنه لن يقوم بأي حركة عدائية للعرب، وذكر للملك أنه من المستحيل عليه أن يمنع الكلام أو إبداء الآراء في البرلمان الأمريكي أو في الصحافة الأمريكية، فيما يتعلق بأي موضوع، وأن تأكيداتنا هنا تعبر عن سياسته المقبلة كسلطة تنفيذية للولايات المتحدة الأمريكية» .

وكان من جملة ما قاله الملك للرئيس: «لا أريد كتابات بل أريد أن تعطى الكلمة من عبدالعزيز لروزفلت، ومن روزفلت لعبدالعزيز»<sup>(1)</sup> .

يقول هاري هوبكنز في مذكراته: «لا ريب في أن الرئيس كان يجهل تماماً حقيقة الرجل الذي دعاه لزيارته. إنه ملك مهيب ذو سلطة كبيرة، جندي بالفطرة، وعربي صميم أولاً، لقد طلب منه الرئيس أن يوافق على مجيء مهاجرين جدد من اليهود إلى فلسطين، وأشار إلى أن عددهم لن يشكل سوى نسبة ضئيلة من مجموع شعوب العالم العربي، فأصيب روزفلت بصدمة عندما سمع ابن سعود يجيب دون أي تردد: لا!»<sup>(2)</sup> .

وأعلن الملك صراحة أن العالم العربي لن يسمح بدخول أفواج جديدة من اليهود إلى فلسطين، وأن العرب سيحملون السلاح، وأنه

(1) خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ج3، ص1161 - 1163 .

(2) خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ج3، ص1163 .

سيكون بصفته الدينية والسياسية، في طليعة المحاربين إلى جانب إخوانه في فلسطين. ويبدو أن روزفلت لم يفهم تماماً ما قاله ابن سعود، فأعاد مراراً طرح القضية على بساط البحث، وكان الملك في كل مرة، يبدو أكثر صلابة في رفضه.

تناقش الرئيس والملك طوال ساعات أربع وعشر دقائق، فلما يُس روزفلت أخيراً من زحزحة الملك عن موقفه حيال قضية فلسطين انتقل إلى موضوع آخر، فعرض رغبات القيادة الأمريكية لاستخدام ساحل الأحساء وموانئه لإيواء القوافل، وتموينها بالوقود.

أظهر ابن سعود استعداداً للتفاهم، فوافق مبدئياً على رغبات روزفلت ولكن بشروط أربعة هي:

- 1- ألا تتعرض السعودية لاحتلال عسكري.
- 2- ألا يقتطع أي جزء من أرض الوطن، وتكون الأراضي التي سوف تستخدم على سبيل الإيجار لمدة خمس سنوات، تعود للدولة السعودية بعدها بكل ما عليها من أبنية ومنشآت بعد انتهاء مدة الإيجار.
- 3- تكون للمملكة الأفضلية في الحصول على المعدات الحربية المودعة في كل منشأة.

4- تؤيد الولايات المتحدة وفقاً للحريات الأربع، المنصوص عليها في ميثاق الأطلسي، كل المبادرات التي تتخذها الدولة السعودية، إسهاماً في تحرير الشعوب العربية الرازحة تحت نير الاحتلال الأجنبي<sup>(1)</sup>.

لقد كانت هذه المقابلة التاريخية بين الملك عبدالعزيز والرئيس

---

(1) خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ج3، ص1177.

روزفلت بعد انفضاض مؤتمر يالطة، فعندما فاجأ الرئيس روزفلت تشرشل بعزمه على الطيران إلى مصر، وأخبره أنه سيقابل ملكها فاروق، والملك عبدالعزيز ابن سعود وهيلاسلاسي في خلال ثلاثة أيام، على ظهر طراد أمريكي في مكان يقال له البحيرات المرة، وكان إلى جانب روزفلت وتشرشل أشخاص آخرون، فأخفى تشرشل عجبه عن كتمان الخبر عنه إلى الآن، ولم تكن الفرصة ملائمة ليسأل روزفلت عن أسباب هذه الزيارة».

قال هوبكنز<sup>(1)</sup> في آخر الليل بحث عني تشرشل وهو منزعج، ليعرف ما يرمي إليه الرئيس من مقابلة هؤلاء الحكام الثلاثة، وكان من حسن حظي أن أجبته بأني لا أعرف شيئاً عن الموضوع، وأني سألت الرئيس هذا السؤال فلم أظفر بجواب.

على أنني كنت عالماً أن غرض الرئيس أن يتحدث مع الملك عبدالعزيز عن فلسطين، ولكن إجابتي لتشرشل لم تقنعه، ولعله ظن أن هناك مؤامرة بعيدة المدى لنسف الإمبراطورية البريطانية في تلك الجهات.

وفي اليوم التالي ذكر تشرشل للرئيس أنه ذاهب أيضاً إلى مصر. بعد زيارة قصيرة لليونان، وسيقابل كلا من أولئك الحكام الثلاثة، وأنه أرسل إليهم يطلب بقاءهم بمصر ليجتمع بهم على إثر ارتحال الرئيس<sup>(2)</sup>. «ففي ضحى يوم الأحد الخامس من ربيع الأول 1364هـ الموافق 18

(1) هوبكنز: الرفيق الملازم لروزفلت، صحبه إلى مؤتمر يالطة، وكان معه في مقابلاته الملوك الشرق وغيرهم.

(2) خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ص1156.

فبراير 1945م وصل تشرشل ومن معه إلى فندق الأوبرج بالفيوم، فاستقبلهم الملك عبدالعزيز آل سعود، الذي كان قد سبقهم إلى الفيوم، استقبالا رائعاً، وتبادلوا عبارات التحية، وقد كان الملك عبدالعزيز مرتدياً في هذه المقابلة ثيابه العربية عليها المشلح المقصب، ويشع على رأسه عقال مقصب جميل، وتبادل الفريقان التحية، وأعجب تشرشل ومن معه بالملك العربي المسلم الكبير إعجاباً عظيماً، ودار بينهما حديث ودي، ثم انعقد مجلس خاص جمع بين الملك، ورئيس وزراء بريطانيا، وقد دار بحث طويل بين تشرشل والملك عبدالعزيز في قضية فلسطين، فقد أوضح الملك عبدالعزيز لتشرشل، ما كان قد دار من بحث فيها مع روزفلت، وما وعد به.

وعندما كانت اللجنة الإنجليزية الأمريكية بالرياض في زيارة للملك عبدالعزيز بتاريخ الخامس من ربيع الآخر 1365هـ الموافق 9 مارس 1946م، سأله رئيس اللجنة عن محادثاته مع تشرشل، فأجابه الملك عبدالعزيز بقوله: «أطلعت تشرشل على حديثي مع روزفلت، وعلى الوعد الذي وعدني به، فوعد تشرشل بأن يقوم بالواجب من قبله في مساعدة العرب، وعدم الإجحاف بحقوقهم، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث، بل حدث النقيض، فالسياسة البريطانية معروفة بالغش والتدليس والكذب، فتشرشل وعد العرب، ووعد اليهود، والفارق بينهما أن وعده للعرب تضليل وتخدير، وللإهود عطاء وتحقيق في كل شيء»<sup>(1)</sup>.

---

(1) أحمد عبدالغفور عطار: ابن سعود وقضية فلسطين، ص 247 - 248.

يقول رئيس وزراء بريطانيا الأسبق تشرشل: «كنت شديد الرغبة في أن أجمع بالملك عبدالعزيز، وقد تشرفت بدعوته إياي لتناول الغداء على مائدته بفندق الأوبرج بالفيوم، حيث أعربت له عن شكر الحكومة البريطانية على وده الصميمي لبلادنا ولقضايانا المشتركة، ذلك الرجل الذي لمع أكثر ما لمع في أحلك الأيام وأشد ساعات الأخطار الساحقة»<sup>(1)</sup>.

لم يخف على الملك عبدالعزيز أن الانتداب البريطاني ليس إلا تمكيناً لليهود من الاستيلاء على الأراضي العربية، وادخاراً للسلاح والتدريب العسكري، والتجمع في فلسطين عن طريق الهجرة الرسمية، وغير الرسمية، وإنهاكاً للقوة العربية، وإثخان عرب فلسطين بالجراح القاتلة، وتجريدتهم من سلاحهم وأراضيهم وحقوقهم الطبيعية والتاريخية والمدنية، وتهيئة اليهود خلال فترة الانتداب المنتظرة بينهم وبين العرب حتى يضمّنوا النصر بالتفوق الذي يحصلون عليه بمساعدة حكومة الانتداب البريطاني، التي تعمل لاستنزاف القوة العربية، والقضاء عليها بالكذب، والغش، والتدليس، والبطش والإرهاب، والجبروت.

كما أنه يعرف أن العالم العربي والإسلامي كله واقع تحت نير الاستغلال الاستعماري، وحكمه البطشي الرهيب، ويعرف أن العالم العربي والإسلامي مفكك الأوصال، غارق في الخمول، والضعف، والدعة، والهوان. وليس لديه جيش، ولا يملك نظاماً.

---

(1) سعد العربي الحارثي: الملك عبدالعزيز رؤية عالمية، (ط1، الرياض، دار القلم للإعلام، 1415هـ/1994م)، ص509.

أما الملك عبدالعزيز آل سعود فكان يملك جيشاً مدرباً على القتال ولديه نظام يعتصم بكتاب الله والسنة النبوية، وكان حراً في سياسته، وبلاده تتمتع باستقلال تام لا وجود لنفوذ أجنبي فيها، ولم تكن قوة الملك عبدالعزيز بخافية على بعض السياسيين.

كان الملك عبدالعزيز ينظر إلى سعة ملك الدولة الإنجليزية وقوتها، وذكر ذلك للجنرال كلايتون، فرد عليه الجنرال: «إن ما ذكرته صحيح، ولكن هذا الملك الواسع لم يؤسس إلا في مئات السنين، ولكن ألا يصح لنا نحن الانجليز أن نعجب بك، فإنك في ثلاثين سنة قد أسست ملكاً واسعاً، وإذا اطرد لك هذا الفتح، وهذا التقدم، فأظن أنه في نصف هذه المدة التي أسسنا فيها ملكنا سوف تؤسس أنت دولة مثل أو أكبر من دولتنا، وهذا ليس ببعيد إذا ساعدتكم تصريحات الزمان وأخذتم بسنن التقدم، فإن أسلافكم العرب قد شيدوا دولة عظيمة في مدة قصيرة جداً، لم يعرف التاريخ مثلها».

فقال الملك: «هذه وإن كانت أمنية العرب، ولكنني لا أعتقد في نفسي القدرة على تحقيق ذلك، وكل ما أتمناه أن يجعل الله من رجالنا من يماثلكم في الإخلاص والتضحية لبلادهم»<sup>(1)</sup>.

لقد أدرك الإنجليز بشكل قاطع الدور الذي يلعبه الملك عبدالعزيز كزعيم عربي مؤثر، ورجل دولة متميز لا يستهان به، فقام بزيارته أحد

---

(1) حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، (الطبعة الرابعة، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، 1381هـ/1961م)، ص287.

أقدر موظفيهم هو شكسبير<sup>(1)</sup> ومن سوء حظ المبعوث البريطاني أنه لم يعد لبلاده، حيث قتل في موقعة جراب، التي وقعت بين الملك عبدالعزيز، وابن رشيد عام 1332هـ/1915م. وكان وكيل البحرين السياسي، قد عرّف عبدالعزيز بالكابتن شكسبير قبل أن يزوره، أو كما يقول قلبي: أرسل الكابتن شكسبير من عمله في الكويت، سريعاً إلى عبدالعزيز آل سعود، ليمثل بريطانيا في بلاطه، وأخذ يحرضه على حرب الدولة العثمانية، وعبدالعزيز حريص على الوقوف موقف الحياد، ما استطاع.

رأى الكابتن شكسبير أن الملك عبدالعزيز يتهيأ للقيام من الرياض لإيقاف اعتداءات ابن رشيد، فعرض عليه شكسبير أن يكون في جملة فرسان الحملة، وكره عبدالعزيز أن يكون في رجاله ضابط أجنبي يتوسط الجموع، وهو بقبعته الرمادية وملابسه العسكرية، فأجابه: خير لضيوفنا أن يريحوا أنفسهم من متاعنا، ولكن شكسبير ألحّ في الرجاء، وعرض له عبدالعزيز بمخاطر الحروب البدوية، إلا أنه ازداد إصراراً على خوضها.

ويقول لوبل توماس، نقلاً عن قلبي: إن مهمة شكسبير كانت استمالة عبدالعزيز، وابن رشيد معاً إلى الوقوف في وجه الترك، غير أن شكسبير، فيما يبدو، لما تبين له أن ابن رشيد شديد التعلق بالترك، حصر جهده

---

(1) شكسبير: W.H.C. Shakespear كان يقوم بعمل القنصل البريطاني في الكويت في تلك الفترة.

في عبدالعزيز، ولما عرف، أن الترك - وهم حلفاء الألمان حينئذ - يرسلون السلاح إلى ابن رشيد، اعتبر معركة عبدالعزيز مقاومة لتسرب النفوذ التركي، بل الألماني، إلى بلاد العرب، وأراد بحضوره المعركة أن يجمع بين إرضاء عبدالعزيز، ومقاومة عميل الترك، ويفوز بفخار الموقفين، ولكنه لسوء الحظ لم يتمتع بحلمه الجميل طويلاً، فقد كانت قبعته هدفاً للرماة الشمريين في بدء الجولة على ماء جراب، وانصب عليه الرصاص، ولم يكتفوا بهذا، بل أجهزوا عليه بسيوفهم<sup>(1)</sup>.

لقد كان الملك عبدالعزيز يرحب بالتطور المادي الذي حدث في بعض الدول الأوروبية، لكنه كان يأبى أن تتسرب معه مساوئه الهدامة التي يمكن أن تلقي برعاياه في خضم من الفوضى والتخبط، ومن أجل ذلك جعل الملك عبدالعزيز القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، سنده الأقوى والفعال الذي أتاح له استبعاد تلك المساوئ، مثلما مكنه من تأسيس الإخوان، وتوحيد القبائل المتنافرة.

وكان الملك عبدالعزيز حريصاً على أن يبقى العرب متصلين بماضيهم محافظين على تقاليدهم التي لا تتعارض مع ما جاء به الإسلام، لتكون لهم درعاً تقيهم من سموم المدنية العصرية، فلم يسمح للأجانب بانتهاك الهدي الإسلامي في بلاده، وحظر على أرامكو، والبعثات الأجنبية استيراد الخمر، وقاية لشعبه من أخطار الكحول<sup>(2)</sup>.

(1) خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج1، ص282 - 283.

(2) بنوميشان: المصدر السابق، ج1، ص273 - 274.

وتجمع الشهادات على أن عبدالعزيز قد استطاع أن ينتزع لنفسه مكانة متميزة عربيا وإسلاميا ودوليا، ولم يكن ذلك سهلا.

لقد عاش عبدالعزيز قضايا أمته، كما عاش قضايا مملكته، وبذل جهوده في شؤون الخدمة العامة، كما بذل جهوده في شؤون المملكة الخاصة، ولم يقبل الرجل أن يخضع للضغوط ولا للظروف الاقتصادية الصعبة التي كان يمر بها في البداية.

لقد كانت مواقفه صلبة في سبيل الحق، وقد شهد بذلك أعداؤه قبل أصدقائه، ولم تكن شهادة هؤلاء وأولئك إلا قراءة لواقع فرض نفسه، فلم تملك العيون إلا أن تراه، ولم تملك الألسنة إلا أن تلهج به، ولم تحاول الأقلام الراصدة المحايدة إلا أن تسجله. وهكذا كانت هذه الشهادات<sup>(1)</sup>.

---

(1) سعد العرابي الحارثي: المصدر السابق، ص504.

obeikandi.com

# دور المحلّة في القضايا العربيّة والإسلاميّة

دور المحلّة في قضية فلسطين  
دور المحلّة في قضية الخليج  
(عُزْر والعراق وللكويت)

دور المحلّة في قضية إعادة السّلم  
إلى لبنان وإعمارها

دور المحلّة في قضية البوسنة والهرسك

دور المحلّة في قضية أفغانستان

دور المحلّة في قضية الصومال

obeikandi.com

دور المحلّة في قضية فلسطين

obeikandi.com

## دور المملكة في قضية فلسطين:

لقد اهتم مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز - رحمه الله - اهتماماً بالغاً بقضية فلسطين، وكانت شغله الشاغل من بين القضايا، وفي جميع مباحثاته الرسمية مع الملوك والرؤساء الذين قابلهم، وفي المحافل الدولية، ومن خلال الرسائل التي بعث بها إلى ملوك ورؤساء الدول، لم تغب عن كل ذلك قضية فلسطين.

وكان ينظر إليها من جانب سياسته الإسلامية كشعب شرد وطرد من أرضه، ولعلي أبين شيئاً من اهتمام الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بقضية فلسطين، والسياسة الحكيمة في وصيته لولي عهده الملك سعود - رحمه الله - عند زيارته الرسمية إلى أمريكا عام 1366هـ/1947م وكأنه يملي عليه وصيته بفلسطين، وأنها قضية عقيدة فهي مناصرة بلد مسلم وإخوة مسلمين.

ثم ما ورد من إشارات للملك فيصل - رحمه الله - عندما كان وزيراً للخارجية عند سفره إلى مؤتمر لندن عام 1357هـ/1938م من أجل بحث قضية فلسطين، وكأنه يملي على نجله ووزير خارجيته فقرات من سياسته عن فلسطين، حتى يقوم من بعده بهذه السياسة الحكيمة، والاهتمام البالغ بإخوة لنا طردوا وشردوا من بلادهم، وليس لهم ناصر إلا الله، ثم إخوانهم المسلمون.

وبفضل من الله، ثم ما سار عليه أبناء الملك عبد العزيز البررة من بعده، أعطت هذه الوصايا والإشارات ثمارها.

لقد حمل الراية من بعده الملك سعود - رحمه الله - فأولى قضية فلسطين اهتمامه، وساند القضية ماديا وسياسيا، فكانت المملكة تقوم على سياسة واضحة في جميع المحافل الدولية، وتطالب بإعادة الحقوق المغتصبة للشعب الفلسطيني، وحل القضية بالعدل والإنصاف. وقد ورد اهتمامه بهذه القضية من خلال مباحثاته الرسمية مع الملوك والرؤساء سواء من الذين قام بزيارة لبلدانهم، أو من قام منهم بزيارة للمملكة أو من خلال الرسائل والسفراء.

ثم حمل مسؤولية قضية فلسطين مؤسس السياسة السعودية الملك فيصل - رحمه الله - فكانت جميع البيانات المشتركة لزياراته الرسمية والمؤتمرات التي يحضرها، لا تصدر إلا وذكرت قضية فلسطين على مائدة المباحثات والبيانات، تطالب العالم بإنهاء قضية فلسطين، وخاصة بعد احتلال المسجد الأقصى، حيث كانت أمنية الملك فيصل - رحمه الله - أن يصلي في المسجد الأقصى بعد تحرير القدس من احتلال اليهود الآثم. وبعد استشهاد الملك فيصل حمل الراية الملك خالد - رحمه الله - الذي حمل المسؤولية والأمانة وأولى القضية الفلسطينية جل اهتمامه ماديا وسياسيا، وفي مباحثاته ومؤتمراته وزياراته كان يطالب بإيجاد حل عادل لقضية فلسطين.

وبعد أن تولى القيادة والسياسة الحكيمة للدولة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - اهتم بقضية فلسطين، حتى عرف العالم بأسره خطة الفهد للسلام، التي أقرها مؤتمر القمة العربي الثاني عشر الذي عقد في فاس بالمملكة المغربية عام 1402هـ/1982م،

وهي الخطة الوحيدة التي حظيت بموافقة جماعية عربية ودولية، وتتكون من ثماني نقاط مبيّنة في هذا الفصل.

أرجو أن أكون بما تقدم وما يلي من تفصيل، قد بينت الأهداف المرجوة من سياسة المؤسس وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله عن قضية فلسطين.

### الملك عبدالعزيز وقضية فلسطين:

ومما أوضحه الملك عبدالعزيز لابنه الأمير سعود عن قضية فلسطين عند زيارته لأمريكا عام 1366هـ الموافق 1947م. توجيهات أملاها الملك على فؤاد حمزة وكيل خارجيته، جاء فيها:

- 1- الصهيونية حركة ظالمة تقوم على مبادئ جائرة.
  - 2- تتظاهر الصهيونية بأنها قائمة على أساس تخليص اليهود المضطهدين. ولكنها تضطهد الفلسطينيين، فكيف يجوز معالجة اضطهاد باضطهاد آخر؟
  - 3- الحركة الصهيونية مناقضة للمصالح السياسية القائمة في البلاد العربية.
  - 4- إنها تهدد البلاد العربية من الوجهتين الحربية والاستراتيجية.
  - 5- إنها برغم تظاهرها بالعدل، تتطوي في أساسها، على تسلط لا يخفى على أحد.
  - 6- إنها إلحادية إباحية، تشارك الشيوعية في مبادئها الهدامة المتطرفة.
- وزيارتكم لأمريكا هي زيارة رسمية، تلبية لدعوة الرئيس ترومان ذات طابع رسمي محض.

وقد تبادلنا مع الرئيس ترومان في رسائل عديدة المسألة الفلسطينية، ويعتقد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - أن هنالك خطأً عظيماً في فهم حقيقة الموقف.

فالمسألة الأولى: التي يراها الملك عبدالعزيز - رحمه الله - هي ضرورة تجرد السياسة الأمريكية من التأثير بالضغط اليهودية وتحررها من سيطرة الدعاية الصهيونية البارعة.

والمسألة الثانية: أنه يرى ضرورة الفصل بين قضية اللاجئين المضطهدين، والصهيونية السياسية<sup>(1)</sup>.

أما بالنسبة لتعليمات الملك عبدالعزيز السرية لابنه الأمير فيصل ابن عبدالعزيز بصفته ممثلاً للمملكة في مؤتمر لندن للبحث في قضية فلسطين<sup>(2)</sup> فتتلخص في الآتي:

1- قضية فلسطين لا تحتاج إلى تعريف ولا بيان، فهي معروفة ومشكلتها غير مجهولة فإن هناك بلاداً مقدسة احتلها الإنجليز، وأعطوا اليهود وعداً بإقامة وطن قومي لهم فيها، وكان من نتائج ذلك تزايد اليهود في فلسطين، وعظم أمرهم وخطرهم، إلى أن حصلت الثورات المتتابة في فلسطين. وتعلمون وجهة نظرنا في هذه القضية، والمخاطر والمحاذير التي تتعرض لها الصداقة بين العرب وبريطانيا بسبب سياسة الحكومة البريطانية في فلسطين،

(1) خير الدين الزركلي: المصدر سابق، ج2، ص779.

(2) يقول خير الدين الزركلي في كتابه شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج2، ص769: «إنه لم يظفر بتاريخ هذه التعليمات، ولكنه من الواضح أنها كتبت قبل اجتماع رؤساء الوفود العربية الذي سبق انعقاد مؤتمر لندن في حوالي شوال 1357هـ/ ديسمبر 1983م».

وأن العرب لا يمكن أن يؤمن جانبهم أو تطور علاقاتهم مع بريطانيا إذا لم تحل قضية فلسطين، على وجه يؤمن العدل والإنصاف.

2- تمثيل أهل فلسطين: إن هذه المشكلة لم تحل، لأن رغبة الإنجليز تتعارض مع رغبة أهل فلسطين. فالإنجليز يهتمهم أن يكون ممثلو فلسطين خليطاً من الأحزاب الموافقين والمعارضين، والمفتي وجماعته مصرّون على أنهم وحدهم ممثلون لفلسطين. ويجب أن تكونوا حريصين في جميع أحاديثكم على أنكم ترغبون كل الرغبة في أن يمثل أهل فلسطين تمثيلاً صحيحاً، وأن مهمتكم في لندن هي المطالبة بحقوق العرب، وليست المطالبة بحقوق الأحزاب.

3- مؤتمر القاهرة: إذا تم الاتفاق أن يكون اجتماع المندوبين في القاهرة قبل السفر إلى لندن، فتكون الأبحاث قد حصرت في موضوعين: الأول: تأمين تمثيل أهل فلسطين في المؤتمر. الثاني: المطالب التي تتفق الحكومات العربية على تقديمها للحكومة البريطانية أساساً للمفاوضات.

أما فيما يتعلق بتمثيل أهل فلسطين، فابذلوا كل ما تستطيعون من الجهد لتأمين تمثيل أهل فلسطين على أكمل وجه. وأما النقطة الثانية، فيمكن أن توضح لمندوبي الحكومات العربية أنه ليس لنا غاية خاصة في الشكل المقترح للحل، غير تأمين مطالب أهل فلسطين.

وكل مشروع إجمالي يحوي:

أولاً: تأمين منع الهجرة اليهودية.

ثانياً: يمنع بيع الأراضي لليهود.

ثالثاً: تأمين استقلال فلسطين.

4- في لندن، ينبغي ملاحظة ثلاثة أمور:

1- علاقات الصداقة بيننا وبين الإنجليز.

2- المظهر العربي الصحيح لنا في مناصرة فلسطين.

3- اتخاذ الخطة التي تؤمن وصول أهل فلسطين لمطالبهم، وأهم شيء

منع الهجرة اليهودية ومنع بيع الأراضي، وأما شكل الحكومة في فلسطين، فمن المصلحة أن تكون حكومة جمهورية<sup>(1)</sup>.

وتبين هذه النقاط المهمة التي تحمل في طياتها النية المخلصة

الصادقة والتبصر في قضية فلسطين، تبين الحقائق التي وجهها الأب

لأبنائه؛ ملك وهبه ملك الملوك، جميع الصفات الحميدة اجتمعت في

شخصه من فضل الله عليه وعلى هذه البلاد، لنصرة القضايا والحقوق

المشروعة للعالم الإسلامي والعربي، فقلما تلد الأمهات رجلاً مثل

عبدالعزیز، تجتمع فيه الخصال الطيبة من الأقوال والأفعال، والصدق

مع الله أولاً وأخيراً.

### الملك سعود وقضية فلسطين:

كانت سياسة الملك سعود - رحمه الله - نحو قضية فلسطين نابعة

مما تربى عليه، واكتسبه من والده الملك عبدالعزيز - رحمه الله - حيث

(1) خير الدين الزركلي : المصدر السابق، ج2، ص 769 - 772.

سار على نهجه، وحذا حذوه في المسار الذي يدعو لنصرة قضية العرب الأولى قضية فلسطين.

وقد شهد عهد الملك سعود - رحمه الله - نشاطاً واسعاً لاهتمام المملكة بقضايا العالمين العربي والإسلامي، وفي مدّ جسور التعاون مع المسلمين في دول العالم الإسلامي، حرصاً منه على توثيق الروابط الأخوية بين المملكة والمسلمين، وتضامناً معهم في جميع القضايا والأمور.

وعلى سبيل المثال، ورغم قلة الموارد في ذلك الوقت، وحاجة المملكة إلى الكثير من المشاريع لإقامة البنية الأساسية للدولة، فقد قدم الملك سعود - رحمه الله - تبرعات كثيرة لفلسطين منها:

- أثناء زيارته - رحمه الله - إلى العراق تبرع بثمانين ألف دينار عراقي وزعت على اللاجئين الفلسطينيين، وفقراء العاصمة، والجمعيات الخيرية بالعراق.

- وفي القدس تبرع بمائة ألف دينار، لإنشاء مدرسة ابتدائية في القدس الشريف تحمل اسم الملك سعود، وخصص لها مائة ألف دينار كنفقات سنوية.

- كما تبرع بمائة ألف دينار لإنشاء مستشفى في منطقة القدس، يحمل اسمه أيضاً، وأمر أن تكون النفقات السنوية لهذا المستشفى على حسابه الخاص.

- وفي شهر رمضان عام 1373هـ/1954م تشرف وفد إعادة إصلاح المسجد الأقصى بمقابلته في قصر بساتين الناصرية، وشرح الوفد له - رحمه الله - حال المسجد، وضرورة القيام بإصلاح ما تصدع منه

بسبب القنابل اليهودية أثناء حرب فلسطين، وأن المهندسين المختصين قد قدروا النفقات اللازمة لذلك بمبلغ ستمائة ألف دينار، تفضل وتبرع بمبلغ مائة ألف دينار لهذا المشروع، وقال للوفد: إن هذا عمل إسلامي عظيم، يجب أن يشترك فيه المسلمون من جميع الأقطار، ولولا ذلك لقمتم به بنفسي، وإني أحب أن تزوروا العالم الإسلامي للإسهام في هذا العمل العظيم، فإذا جمعتم المبلغ المطلوب فيها، وإلا فإنني على استعداد لإكماله ابتغاء وجه الله ومرضاته.

- وفي زيارته الأخيرة - رحمه الله - للأردن، تبرع بمبلغ مائة ألف دينار للمؤسسات الخيرية واللاجئين العرب، وأمر بصرف مثل هذا المبلغ سنويا لمنفعة اللاجئين العرب في لبنان والأردن وغزة.

- وتبرع - رحمه الله - بعشرين ألف دينار للترفيه عن اللاجئين من عرب فلسطين في قطاع غزة الخاضع لإشراف مصر<sup>(1)</sup>.

ومن أقواله في هذا المجال «المسلمون إخواننا أينما حلوا ونزلوا، والعرب أهلونا أنى ارتحلوا وحيث كانوا، نسعى لخيرهم جميعا وفي سائر الميادين، وقد علم القاصي والداني هذا الشعور المشترك بيننا، وهذه العزيمة التي صممنا على السير فيها، ومن أجل ذلك نرجو من الله أن يعين الجميع ليرجع للمسلمين عزهم وسؤددهم وللعرب أوطانهم وبلادهم»<sup>(2)</sup>.

يقول أحمد حسن الباقوري بمناسبة زيارة الملك سعود - رحمه الله -

(1) عبد المحسن سعد الداود : المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم، (الرياض،

الهيئة العربية للكتاب، 1413هـ/1992م)، ص 220-222.

(2) عبد المحسن سعد الداود : المصدر السابق، ص 222.

إلى مصر عام 1374هـ/1954م: «تلقى الملك سعود الابن الأكبر للملك عبدالعزيز - رحمه الله - رسالة أبيه الذي شاركه جهاده الطويل، وحمل معه أعباء الثقال، وغرس بيده مغارس الإصلاح في المملكة العربية السعودية، فقد عرف عن الملك سعود حرصه الشديد على الحفاظ على التراث العربي ومبادئ الإسلام، وسعيه المتصل لخير الإسلام والمسلمين، فمنذ أول عهده بالمُلك وهو دائم السعي والاتصال بالأمم الإسلامية، يوثق بينه وبينها الصلات، ويذكر المسلمين بأمجادهم الخالدة، وأنه لا بد من العمل على جمع شملهم، وتوحيد كلمتهم، ليكون لهم ذلك قوة يخشى بأسها، ويعمل حسابها في المعترك الدولي».

وعندما سأل رئيس تحرير وكالة الأنباء المصرية الملك سعود - رحمه الله - قبل زيارته لمصر عام 1373هـ/1954م عن قضية فلسطين، ومشكلة اللاجئين، ووسائل حلّها في وضعها الراهن؟.

كانت الإجابة كالتالي: «أما عن قضية فلسطين فليس عندنا من جديد نضيفه إلى ما تقدم منا بشأنها، ورأينا رأي العرب ورأي كل منصف في قضية كهذه ندر ما روى التاريخ مثيلاً لها من أناس أخرجوا من بلادهم بالتقتيل والتشريد، لا لذنوب إلاّ لأنهم عرب، وأنهم أهل البلاد الأصليين، وسنعمل مع الدول العربية كل ما في استطاعتنا لإيقاف هذا العدوان، وإنصاف المظلومين، حتى يأذن الله بالفرج». وفي حديثه لرئيس تحرير مجلة المصور عن ما يخص قضية فلسطين، واهتمامه البالغ بهذه القضية، وأنها قضية العرب والمسلمين الأولى قال:

«وما فشل العرب إلا عندما تفرقوا، وما نجحوا إلا عندما استمسكوا واتحدوا. ونحن الآن متفرقون، واحد منا مشرق وآخر مغرب، واحد مع الاستعمار، وآخر مع مصالحة الشخصية، وهذا ما جعلنا نخسر فلسطين، ونرزأ بسرطان الصهيونية في جسم البلاد العربية.

وأذكر أن لرئيس دولة إسرائيل الدكتور وايزمان كلمة مشهورة قال فيها: «نحن لا نستطيع التغلب على العرب إذا اتحدوا، نحن مليون وهم أربعون مليوناً، ونجاحنا وقيام دولتنا مرهون بإشعال الخلافات بينهم وتفرقتهم.

ولذلك لن نكون شيئاً إذا لم نتحد ونخلص للاتحاد وعلينا أن نعمله»<sup>(1)</sup>.

ومما ذكرته آنفاً يتضح اهتمام الملك سعود - رحمه الله - بالقضية الفلسطينية، وتركيزه على أهم نقطة في انتصار العرب والمسلمين في جميع قضاياهم، وهي الاتحاد وعدم الفرقة ونبذ الخلافات وتصفية الأجواء، والبعد عن الأهواء، وتفرق السبل، حتى تكون كلمتهم واحدة، ولن يكون ذلك إلا بالعودة إلى الاعتصام بحبل الله المتين، وهدى سيد الأولين والآخرين، عليه أفضل الصلاة والسلام.

---

(1) عبدالمنعم الغلامي: الملك الراحل، (الطبعة الثانية، الرياض، دار اللواء، 1400هـ/1980م)، ص494.

## الملك فيصل وقضية فلسطين:

ما من زعيم عربي في موضع المسؤولية، عاش قضية فلسطين في كل مراحلها ومنذ البداية، كما عاشها الفيصل، منذ وعد بلفور، وما من زعيم عربي في موضع المسؤولية أحلّ قضية فلسطين من نفسه مكاناً جعلها جزءاً من عقيدته الدينية، كما فعل الفيصل كذلك، ذلك أنه يؤمن أن اغتصاب أي أرض عربية إسلامية يفرض على العرب والمسلمين المقاومة والنضال حتى استرداد الحق السليب.

لقد أيدّ الفيصل إقامة منظمة تحرير فلسطين، لإبراز الكيان الفلسطيني، من أجل أن يكون شعب فلسطين هو المسؤول عن تحرير بلاده، ونادى بأن يكون الشعب هو صاحب الحق في انتخاب قادة هذه المنظمة وقرر تبرع المملكة بمليون جنيه استرليني لإقامة جيش التحرير الفلسطيني<sup>(1)</sup>.

وما كان ليعزب عن الملك فيصل مقصد الولايات المتحدة التي لجأت إليه، لإدراكها بأنه يستطيع أن يوقف القتال إذا أراد، لأنه رأس العرب المفكر، وقوتهم الروحية، وذخيرتهم الأبية، ولأنه صاحب فكرة التضامن العربي والإسلامي، والعامل الدؤوب على تحقيقها.

وتعرف أمريكا والعالم أن يقظة العرب والمسلمين مدينة للملك فيصل، فدعوته العظيمة هي التي جمعت العرب والمسلمين بعد الغزو، ووحدت كلمتهم التي مزقتها الشيوعية، والصهيونية، والاستعمار، ورأت أمريكا والعالم التفاف الملوك والزعماء والرؤساء حول الفيصل، واسترشادهم

(1) أحمد عسة: معجزة فوق الرمال، ص 149 - 152.

برأيه السيد الصائب، واتخاذهم سياسته الحكيمة، ولهذا لجأت أمريكا إليه دون غيره، فإذا هو يدينها بموقفه الذي لم يتغير منذ قرار التقسيم في سنة 1367هـ/1947م إلى ما هو أشد صلابة وقوة من أجل قضية فلسطين، وقضايا العالم العربي والإسلامي، تلك القضية التي يعدها قضية عقيدة ومصير وإنسانية، قبل أن تكون قضية تخص أهلها<sup>(1)</sup>، وكان رحمه الله يدعو الله أن يحقق له أمنيته بالصلاة في بيت المقدس قبل وفاته.

### الملك فيصل وديجول وقضية فلسطين:

رأى الرئيس ديغول أن ينتهز فرصة زيارة الملك فيصل لبلجيكا، ليدعوه إلى غداء، وهو في طريق عودته إلى الرياض، وأن يتحدث معه دفاعاً عن إسرائيل وهكذا تم اللقاء التاريخي العابر بين الرجلين بتاريخ 23 صفر 1387هـ الموافق 2 يونيو 1967م قبل ثلاثة أيام من وقوع حرب الأيام الستة التي شنتها إسرائيل على مصر والأردن وسوريا.

لقد كان ديغول متبنياً للقضية الصهيونية عن حسن نية، كما كان زعماء اليهود حوله يعرضونها عليه.

بدأ ديغول الحديث مع ضيفه الملك فيصل بقوله: «إن إسرائيل أصبحت أمراً واقعاً، أتريدون إلقاءها في البحر؟ إن الرأي العالمي لا يقبل ذلك»: فأجاب الملك فيصل الرئيس ديغول: «وهل أنت ممن

(1) أحمد عبدالغفور عطار: ابن سعود وقضية فلسطين، ص355.

يؤمنون بالأمر الواقع.؟ وإذا كنت كذلك، فلماذا لم تعترف بالأمر الواقع حينما احتل هتلر فرنسا، وأصبح احتلاله أمراً واقعاً.. بل إنك وحدك الذي التحق بانجلترا ليرفض الأمر الواقع، وكذلك فإن فرنسا كلها كانت ترفض الأمر الواقع عندما احتلت ألمانيا «الإلzas» و«اللورين» ولا تلبث أن تتحين الفرص لإزالة الأمر الواقع واسترداد الإلzas واللورين».

ثم قال الفيصل: «والويل عندئذ للضعيف من القوي، فكلما ابتلع القوي أراضي الضعيف، وأصبح الاحتلال واقعاً قبيحاً عندئذ للضعيف إن قاعدة ديغول تجعل الاحتلال مشروعاً، كما أصبح واقعاً»، فدهش ديغول لبداهة فيصل، وقوة الحق في عرضه، غير أنه لم يستسلم وإنما غير لهجته، وقال للفيصل: «إنهم يقولون إن فلسطين هي وطنهم التاريخي، وفيها قد ولد جدهم الأعلى إسرائيل».

فأجاب الفيصل على الفور: «الرئيس ديغول: إنك فيما نعلم رجل مسيحي مؤمن يقرأ العهد القديم (التوراة)، كما يقرأ العهد الجديد (الإنجيل). ألم تجد في العهد القديم أن فلسطين كانت أرض شعب الكنعانيين العرب، وأن اليهود دخلوها غزاة، وحرقوا المدن وقتلوا الرجال والنساء والأطفال، إنهم غزاة مثل الرومان الذين غزوا قديماً فرنسا وانجلترا وجميع شعوب البحر الأبيض، فلماذا تريد تصحيح خريطة العالم الحديث على أساس الغزو الإسرائيلي القديم، بينما أعلنت الأمم جميعها بطلان الغزو الحديث، ثم لماذا تريد تصحيح خريطة العالم الحديث على أساس الغزو القديم لحساب اليهود فقط،

دون حساب الإيطاليين الذين يجب أيضاً تسليمهم فرنسا، وانجلترا، وجميع البحر الأبيض عملاً بغزوهم القديم؟».

«وإذا كانت ولادة جد اليهود الأعلى إسرائيل في فلسطين تعطي الإسرائيليين الحق في تملك فلسطين، فالويل إذن لباريس، فكم من مولود أجنبي ولد فيها، ثم أصبح رئيس دولة في بلاده، فلا أدري لمن ستتنازلون عن باريس عملاً بحق الولادة فيها؟».

وهنا وضحت الحقيقة عندئذ للجنرال ديغول، وطلب رئيس وزرائه بومبيدو فوراً، وقال له: الآن فهمت الحقيقة، وأمره بإيقاف ما بقي من شحنات الأسلحة إلى إسرائيل فوراً. وأعلن ديغول أن الفضل في ذلك هو للفيصل، وأنه هو الذي أفهمني حقيقة قضية فلسطين. وهكذا فقد انقلب ديغول شخصاً آخر بعد هذا الحوار القصير، وأصبح صديقاً للعرب بعد أن كان خصمهم، وما هذا الحوار إلا نموذج من خيرة النماذج التي تعبر عن مواهب الفيصل وبعد نظره، وحكمته السياسية المعهودة، والمشهود له بها في هذا الحقل.

إن مواهب الفيصل الدبلوماسية، قد آتت ثمارها في زيارته لأفريقيا، حيثما انتهت زيارته مع زعماء أفريقيا، وما شرح لهم عن قضية فلسطين، حتى قطعت جميع دول أفريقيا علاقاتها مع إسرائيل، إذا استثنيينا حكومة جنوب أفريقيا.

في حين أن الرئيس عبدالناصر عجز مرارا عن وضع قضية فلسطين على جدول اجتماعات القمة لدول الوحدة الأفريقية.<sup>(1)</sup>

(1) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، محاضرة ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، (الرياض، مركز الخزامي 1406هـ/1986م، ص 8 - 9).

## الملك خالد وقضية فلسطين:

لقد كان اهتمام الملك خالد - رحمه الله - بالقضية الفلسطينية بالغ الأهمية، وذلك تمشياً مع سياسة المملكة العربية السعودية منذ عهد والده الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وتكملة لما سار عليه إخوته من قبله الملك سعود والملك فيصل - رحمهما الله -.

وكان جل اهتمامه بالقضية الفلسطينية، وفي محادثاته الرسمية مع ملوك ورؤساء الدول الذين يلتقي بهم سواء أثناء زيارته الرسمية لدولهم أو خلال زيارتهم للمملكة، ومما دار في المحادثات الرسمية خلال زيارته للكويت مع سمو الشيخ صباح السالم الصباح أمير الكويت، ما جاء نصه في البيان المشترك بعد انتهاء الزيارة التي قام بها في الفترة بين 21-23 من ربيع الأول 1396هـ الموافق 21-23 مارس 1976م.

«بحث الجانبان تطورات القضية الفلسطينية، والأوضاع الناجمة عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، وأكدوا مجدداً التزام بلديهما بمقررات مؤتمر القمة العربي السابع بالرباط، واستمرار مساندتهما لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني في نضاله المشرف من أجل استرداد أرضه وممارسة حقوقه الوطنية الكاملة عليها».

وفي هذا الصدد نوه الجانبان بالانتفاضة الشعبية الفلسطينية ضد العدو ومشاريعه الاستيطانية، وانتهاكاته المستمرة لحرمة الأماكن

الإسلامية المقدسة في فلسطين، واستتكترا إجراءات القمع والبطش التي يمارسها العدو ضد الشعب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة، ولاحظاً أن المقاومة الباسلة والصمود الصلب اللذين يبيدهما الشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال، لهما دليل قاطع على رفض هذا الشعب المناضل لسياسة الأمر الواقع التي يحاول العدو الصهيوني فرضها، وتمسكه بحقه الثابت والمشروع في تقرير مصيره، محافظاً على شخصيته القومية، ممارساً لحقوقه الوطنية على أرضه وترابه.

وناشد الجانبان المجتمع الدولي عامة ومجلس الأمن خاصة، تحمل مسئوليتيها الكاملة في هذا الصدد، حيث إنه لا يمكن أن يسود سلام في العالم ما لم يجر التوصل إلى حل عادل للقضية الفلسطينية، يضمن الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

كما أكدنا على مسؤولية العالمين العربي والإسلامي في العمل على تحرير القدس الشريف، وكافة المناطق المحتلة من برائن العدو الصهيوني<sup>(1)</sup>.

ومما جاء في النداء الذي وجهه الملك خالد بن عبدالعزيز - رحمه الله - يوم الثلاثاء 19 من جمادى الآخرة 1402هـ الموافق 13 أبريل 1982م. إلى جميع المسلمين، بمناسبة الاعتداء الأثيم على المسجد الأقصى المبارك أنه دعا المسلمين في كل مكان إلى تمكين العاملين في الدوائر الرسمية، والقطاعات العامة والخاصة، من التوقف عن العمل ليوم كامل وهو يوم الأربعاء 20 من جمادى الآخرة 1402هـ. تعبيراً عن

(1) وزارة الإعلام السعودية: رحلة الخير، (الرياض، المطابع الأهلية للأوقفت)، ص 34 - 35.

تضامن الجميع مع إخوانهم في الأراضي المحتلة، ومؤازرتهم لهم.

«وأكد الملك خالد الحاجة الماسة إلى التضامن والتكاتف لحماية مقدساتنا وحرمانتنا في القدس المحتلة، والأماكن المقدسة الأخرى.

إن العدو الصهيوني قد مضى في غيه وعدوانه إلى أبعد الحدود، حينما قرر تهويد القدس بكاملها، واتخاذها عاصمة لكيانه، وحينما قرر ضم الجولان العربية، وحينما أخذ يمارس في الآونة الأخيرة أبشع أساليب القمع والإرهاب ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، بما يتعارض مع أبسط مبادئ حقوق الإنسان، والاتفاقيات والأعراف الدولية، ويتناقض مع قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية، الأمر الذي يوضح بجلاء التعصب الصهيوني العنصري البغيض ضد الفلسطينيين من مسلمين ومسيحيين، ويتنافى مع روح التسامح والمحبة التي تدعو إليها الأديان السماوية جمعاء.

وكلكم تدركون أن العدو الصهيوني إنما يستهدف من أعماله الإرهابية أن يفرض على إخواننا الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة ممثلين غير شرعيين، يصل من خلالهم إلى تحقيق أهدافه ومخططاته الإجرامية، بضم الأراضي الفلسطينية، المحتلة ولتأكيد وجوده غير الشرعي فيها.

وإنني باسم مؤتمر القمة الإسلامي الذي أشرف برئاسته، وباسم حكومة وشعب المملكة العربية السعودية، أناشد المجتمع الدولي بصفة عامة، اتخاذ الإجراءات الحاسمة والكفيلة بوضع حد لهذه الممارسات

الإرهابية لما تتطوي عليه من مخاطر ومحاذير، ومن نقض للمبادئ الدولية القانونية والأخلاقية، وانتهاك للقيم والمثل الإنسانية العليا». كما أعرب الملك خالد عن ارتياحه للشعور الصادق العام الذي عبر به المواطن السعودي عن مؤازرته ونصرته لأشقائه في الأرض المحتلة. ودعا المواطنين والمقيمين بالمملكة للتبرع لدعم المجاهدين الفلسطينيين بما تجود به أنفسهم، للصمود أمام تحديات العدو الصهيوني السافرة. والتي تمثلت في قتل المدنيين الأبرياء وتشريدهم وسلب ممتلكاتهم، وقد تم تحديد مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية بالإضافة إلى مقار الإمارات لقبول التبرعات.

وفي أعقاب ذلك استقبل الملك خالد بن عبدالعزيز - رحمه الله - الجالية الفلسطينية بالرياض، يتقدمهم السيد رفيق النتشة ممثل حركة فتح لدى المملكة، وقد ألقى كلمة باسم أبناء فلسطين في المملكة، وداخل الأرض المحتلة جاء فيها: «أنقل تحياتهم، لكم وإلى حكومة وشعب المملكة العربية السعودية، لمواقفكم المشرفة تجاه انتفاضة شعبنا في الداخل، وهم يتابعون تأييدكم المادي والعسكري والسياسي لثورتنا بكل الشكر والاعتزاز، وإن ما قمتم به من أجل فلسطين، ومن أجل القدس، وأخيراً من أجل المسجد الأقصى، سيكتب لكم عند الله عملاً مأجوراً مشكوراً، ثم عند المسلمين عامة وأبناء شعبنا الفلسطيني خاصة، عملاً شجاعاً رائداً<sup>(1)</sup>.

(1) جريدة أم القرى: العدد 2913، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، 22 من جمادى الآخرة 1402هـ)، ص 1.

## الملك فهد - رحمه الله - وقضية فلسطين:

حينما تولى الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - الحكم عام 1402هـ الموافق 1982م، أكد في مناسبات متعددة دعمه الكامل للقضية الفلسطينية، مطالباً بإيجاد حل عادل ومشرف للقضية الفلسطينية، منطلقاً من مشروع السلام العربي الذي تحقق في القمة العربية الثانية عشرة، مؤكداً دعم القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني ممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية، كذلك أيدت المملكة مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية التي بدأت في مدريد عام 1410هـ الموافق 1991م، بعد أن وافق الفلسطينيون على التفاوض المباشر مع إسرائيل<sup>(1)</sup> - رحمه الله - .

ومما قاله الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - في جلسة مجلس الوزراء المنعقدة يوم الاثنين 21 من رمضان 1402هـ الموافق 21 يوليو 1982م بمكة المكرمة: «إننا نواصل العمل لحمل أمريكا على بذل جهود أكبر لوقف المجازر غير الإنسانية التي ترتكبها القوى الصهيونية، والتي تستدعي من القوى الكبرى مواقف أكثر حزمًا حتى تطوق الكارثة، وتقتو الفرصة على إسرائيل من تحقيق أهدافها الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية، وتشريد المزيد من اللاجئين الفلسطينيين واللبنانيين.

إن إسرائيل تعمل للقضاء على الصوت الفلسطيني، وتصفية القضية الفلسطينية، ولكنها لن تصل إلى هذا الهدف، ذلك لأن الفلسطينيين أصحاب قضية عادلة، وإننا نلمس أن العالم أجمع قد أصبح يتفهم

(1) عبدالعزيز حسين الصويغ: الإسلام في السياسة الخارجية السعودية، (الطبعة الأولى، الرياض، أوراق للنشر والأبحاث 1414هـ/1993م)، ص148.

عدالة قضيتهم، وأبعاد الجريمة التي ارتكبت في حقهم، وأدت إلى تشريدهم دون وجه حق.

وفي جلسة مجلس الوزراء المنعقدة يوم الاثنين 8 من محرم 1403هـ الموافق 25 أكتوبر 1982م قال الملك فهد - رحمه الله -: «لقد كان تحرك اللجنة السباعية المشكلة من قبل مؤتمر فاس برئاسة الملك الحسن الثاني خطوة حسنة وموفقة وإيجابية وفي الطريق الصحيح، لشرح قضيتنا العادلة، فلقد قال العرب كلمتهم في فاس صريحة وواضحة، وأعلنوها على الملأ بأنهم يريدون السلام ويسعون إليه، وحملوا المجتمع الدولي مسؤولية الضغط على إسرائيل لقبول السلام، والانصياع لقرارات الأمم المتحدة، والقرارات الدولية المختلفة التي طالبتها بوقف الاستفزازات والاعتداءات التي تقوم بها ضد العزل من المواطنين العرب دون ذنب ولا جريرة، وإعطاء الفلسطينيين حقوقهم المشروعة كاملة<sup>(1)</sup>.

### خطة فهد للسلام:

المملكة العربية السعودية هي الدولة العربية الوحيدة التي كرست جهوداً حقيقية للتقدم بمشروع اقتراح لحل النزاع العربي الإسرائيلي. فقد وضع الفهد، وكان حينئذ ولياً للعهد، خطة سلام من ثماني نقاط لحل قضية معقدة استعصت على الحل، فحصلت في المنطقة حروب كثيرة أوقعت فيها الكوارث والمآسي، وعادت عليها بالفوضى، وعدم الاستقرار، وفي شهر ذي الحجة 1402هـ الموافق سبتمبر 1982م أقر مؤتمر القمة العربي الثاني عشر المنعقد في فاس بالمغرب هذه الخطة،

(1) وزارة الإعلام: بيانات جلسات مجلس الوزراء، (الرياض، مطبعة شركة العبيكان)، ج1، ص71.

التي اشتهرت فيما بعد باسم خطة الملك فهد للسلام، وهذه هي خطة السلام الوحيدة التي حظيت بموافقة جماعية عربية، وهي كما يلي:

1- انسحاب القوات الإسرائيلية من كافة الأراضي المحتلة عام 1387هـ/1967م بما فيها القدس.

2- إزالة جميع المستوطنات التي أنشأتها إسرائيل في الأراضي العربية المحتلة منذ 1387هـ/1967م.

3- ضمان حرية العبادة لجميع الأديان والمذاهب في الأماكن المقدسة.

4- إعادة التأكيد على حقوق الفلسطينيين في تقرير المصير، وفي ممارسة حقوقهم القومية الثابتة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلهم الشرعي والوحيد، وفي حق التعويض لكل فلسطيني لا يرغب في العودة إلى الوطن.

5- تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية بإشراف هيئة الأمم المتحدة لا تتجاوز بضعة شهور.

6- تأسيس دولة فلسطينية مستقلة تكون القدس عاصمة لها.

7- يضمن مجلس الأمن الدولي السلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة.

8- يضمن مجلس الأمن الدولي تنفيذ هذه المبادئ.

إن هذه الخطة هي إسهام يليق بدولة محبة للسلام كالمملكة التي ترغب في العيش بسلام، وتتوافق مع جميع شعوب العالم، وبخاصة شعوب المنطقة. وقد أصبحت الخطة الأساسية كما سمي التصريح «تصريح قمة فاس»<sup>(1)</sup>.

(1) ناصر الرشيد وأسبر شاهين: المصدر السابق، ص 189 - 190.

## الملك عبدالله وقضية فلسطين:

في العاشر من المحرم سنة 1428هـ وجه الملك عبد الله بن عبدالعزيز نداءً إلى القادة الفلسطينيين المتقاتلين في فلسطين هذا نصه<sup>(1)</sup>:

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز نداءً عاجلاً لأشقائه من الشعب الفلسطيني دعاهم فيه إلى تحكيم العقل وتغليب لغة الحوار على لغة السلاح مضيفاً بأن ما يحدث على ثرى فلسطين الطاهر وصمة عار لطخت تاريخ الكفاح الوطني المشرف لأبناء الشعب الفلسطيني الذين استشهدوا في سبيل الله لتحرير وطنهم من براثن الاحتلال.

وقال - حفظه الله - إن المملكة العربية السعودية حكومةً وشعباً لا تقبل أن تقف صامتة متفرجة لتتظر بحزن وألم عميقين لما يدور على الساحة الفلسطينية من اقتتال بين الأشقاء أصحاب القضية الواحدة دون أن تتصدى لدورها الإسلامي والعروبي والأخلاقي تجاه أمانة الكلمة والفعل.. وإنما في المملكة العربية السعودية التزاماً بديننا وعروبتنا وقيمنا وأخلاقنا ليُدْمِي قلوبنا ما يحدث في أرضنا الفلسطينية الشقيقة فلسطين الأقصى وأرض الإسراء وأولى القبلتين فلسطين العروبة والتاريخ والتضحية ضد الاحتلال أرض الإباء والكرامة والعزة من أفعال استهدف الأخ فيها أخاه فأريقَت الدماء وسفكت وأزهقت فيها الأرواح المعصومة فكان القتل الذي قال عنه

(1) جريدة الجزيرة، 10 من محرم 1428هـ - 29 يناير 2007م، العدد 12541، ص35.

الباري جل جلاله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (1).

هذا الجرم العظيم بكل أسبابه الواهنة وغير المبررة جاء ليلطخ تاريخ كفاحنا الفلسطيني الوطني المشرف الذي ضحى في ساحته النبيلة من أبناء شعبنا الفلسطيني آلاف الشهداء في سبيل الله لتحرير وطن الإسلام والعروبة والكرامة لتحقيق الحرية والاستقلال.

وأضاف يرعاه الله قائلاً: إن ما يحدث في أرض فلسطين الشقيقة لا يخدم غير اعداء الأمة الإسلامية والعربية ويضع ألف علامة استفهام أمام المجتمع الدولي الذي ينظر باحترام لعدالة قضيتنا فبماذا سنجيب من وقف معنا ومع قضيتنا إذا ما تساءل عما يحدث من قتل واستنزاف لا أخلاقي لطاقات شعبنا الفلسطيني وأي جواب سنقدمه لهم غير الحيرة والألم والتبريرات الواهية ألم يستمع من حمل السلاح وقتل أخاه لقول رسولنا الكريم ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله»، وقوله: «من حمل علينا السلاح فليس منا». نعم ليس منا من حمل السلاح وأطلقه ليردي أخاه في الدين والعروبة والمصير الواحد قتيلاً.. وليس منا من لم يحكم العقل على منطق الغاب.

إن الخلاف بين الأشقاء لا يحتم ما يحدث وإن لم يضع له العقلاء في فلسطين حداً حاسماً فوراً فسوف تستنزف كل طاقتنا ليقضي على كل المنجزات النضالية الفلسطينية وسيحرم الشعب الفلسطيني الصامد كل أمل في نفض جحيم الاحتلال الصهيوني الغاشم وإقامة

(1) سورة النساء، الآية 93.

دولة فلسطين الحرة المستقلة وهو ما لا نرضاه لأشقائنا ولا يرضاه كل الشرفاء في العالم.

ومن هذا المنطلق وانصياعاً لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَأِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

وإيماناً من المملكة العربية السعودية شعباً وحكومة بأن دورها تجاه القضية الفلسطينية ليس دوراً هامشياً يكتفي بالصمت بل هو دور تاريخي وشراكة في المصير منذ تأسيس الدولة السعودية وموقف موحدها الملك عبدالعزيز - رحمه الله - تجاه قضيتنا العربية الفلسطينية الذي لم يهادن فيه أو يتخاذل عنه.

فإننا اليوم وبعد التوكل عليه - جل جلاله - وبأمل ورغبة وإصرار أدعو أشقائي من الشعب الفلسطيني الشقيق ممثلين في قاداته بوضع حد فوري لهذه المأساة والتزام الحق وأدعوهم جميعاً لا فرق بين طرف وآخر إلى لقاء عاجل في وطنهم الشقيق المملكة العربية السعودية وفي رحاب بيت الله الحرام لبحث أمور الخلاف بينهم بكل حيادية دون تدخل من أي طرف آخر لنحقق لأمتنا العربية والإسلامية أحقيتها في قضيتنا ولنصل إلى حل يرضي الله سبحانه وتعالى ويحقق آمال وتطلعات الشعب الفلسطيني الشقيق والشعوب الإسلامية والعربية وكل من أزر القضية ودعمها.. اللهم إني قد بلغت.. اللهم فاشهد وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

(1) سورة الحجرات، الآية 9.

(2) سورة الحجرات، الآية 10.

## رحلة السلام العربي الإسرائيلي:

بدأت هذه الرحلة الطويلة منذ عام 1331هـ الموافق 1913م ولعلي

أبين أهم مراحلها كما وردت في مجلة المجلة:

1- برزت فكرة التوفيق بين العرب واليهود منذ بداية القرن العشرين،

حيث بادرت شخصيات يهودية بالاتصال بعدد من الزعماء العرب في العاصمة العثمانية، ولكن لم تحقق شيئاً.

2- جرت محاولة لعقد وفاق يهودي عربي على هامش المؤتمر العربي

الأول الذي عقد في باريس عام 1331هـ الموافق 1913م، وقد تزعم

جودا ماجنيس أول رئيس للجامعة العبرية في القدس فريقاً من

اليهود الليبراليين للعمل على تحقيق نوع من التقارب والتعاون بين

العرب واليهود في فلسطين، وأسفرت جهودهم عن تكوين جمعيات

تعبّر عن أفكارهم.

3- خلال الفترة ما بين 1352 - 1354هـ الموافق 1934 - 1936م، أجرى

بن جوريون الذي أصبح بعد ذلك سنة 1948 أول رئيس لحكومة

إسرائيل محادثات مع بعض الزعماء العرب، وقد فشلت لأن بن

جوريون لم يتحدث سوى عن الحدود التاريخية لأرض إسرائيل.

وقامت ثورة فلسطين الكبرى، عام 1355هـ الموافق 1936م، وأعلنت

خطة التقسيم. ووافق عليها المؤتمر اليهودي عام 1356هـ الموافق

1937م، واستمرت الثورة الفلسطينية اعتراضاً على قرار التقسيم،

حتى قيام الحرب العالمية الثانية في عام 1358هـ الموافق 1939م.

4- في 4 من ربيع الثاني 1366هـ الموافق 26 فبراير 1947م أحالت بريطانيا القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة، وفي 16 من شوال 1366هـ الموافق 3 سبتمبر 1947م ألفت الجمعية العامة لجنة مثلت فيها كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لكي تنظر في حل القضية الفلسطينية على أساس أي من التوصيتين: الأولى: تدعو إلى قيام دولة واحدة في فلسطين يمثل فيها سكان البلاد حسب تعدادهم.

الثانية: تدعو إلى تقسيم فلسطين بين العرب واليهود. وعقدت اللجنة 34 اجتماعاً، استمعت خلالها إلى ممثلي العرب واليهود. وقد خضع مندوبو الدول للإغراء، وفي بعض الأحيان للتهديد لكي تتم الموافقة على قرار التقسيم، وبمقتضى القرار أصبح لابد من وجود دولة يهودية خصص لها 56% من مساحة فلسطين، ودولة فلسطينية خصص لها 43% من المساحة، والباقي 1% وهي القدس أصبحت قطاعاً دولياً تتولى إدارته الأمم المتحدة.

5- رفض العرب التقسيم واعتبروه خرقاً لنصوص ميثاق الأمم المتحدة الذي يعطي كل شعب الحق في أن يقرر مصيره بنفسه.

6- في 5 من رجب 1367هـ الموافق 14 مايو 1948م انتهى الانتداب البريطاني رسمياً على فلسطين، وفي التاريخ نفسه أعلن المجلس الوطني اليهودي وجود دولة إسرائيل، وقد تولى بن جوريون رئاسة الحكومة، وتولى حاييم وايزمان رئاسة الدولة.

7- بعد اشتعال الحرب بين العرب وإسرائيل يوم 6 رجب 1367هـ

الموافق 15 مايو 1948م، اتخذ مجلس الأمن قراراً يقضي بوقف إطلاق النار في 13 من رجب 1367هـ الموافق 22 مايو 1948م.

8- في 19 شعبان 1367هـ الموافق 27 يونيو 1948م تقدم الكونت برنادوت رئيس جمعية الصليب الأحمر الذي عينه مجلس الأمن الوسيط للمشكلة الفلسطينية، بمقترحات خاصة لفض النزاع على أساس إنشاء اتحاد يجمع بين الدولتين العربية واليهودية، كما اقترح ضم شرق الأردن والنقب إلى الدولة العربية، وأوصى بإقامة اتحاد جمركي ومجلس اقتصادي مركزي، وحاول فرض بعض القيود على الهجرة، وذلك تحت رقابة مجلس الاتحاد والمجلس الاقتصادي والاجتماعي.

9- رفضت إسرائيل قبول مقترحات برنادوت، لأنها لا ترضي أهدافها التوسعية، كما رفضها العرب لأنها لا تخرج عن حدود مقترحات التقسيم.

10- بعد عودة اشتعال الحرب في 2 من رمضان 1367هـ الموافق 9 يوليو 1948م لمدة تسعة أيام دعا مجلس الأمن إلى وقف إطلاق النار، وقبلت دعوته، وأعلنت الهدنة، وخلالها رفع برنادوت تقريراً إلى الأمم المتحدة أكد فيه «أنه ما من تسوية تكون عادلة وكاملة إلا إذا تم الاعتراف بحق اللاجئ العربي في العودة إلى دياره». لكن اقتراحات برنادوت أزعجت الصهيونية وإسرائيل، ولذا سرعان ما وقع ضحية اغتيال لعصابة «شتيرن» وذلك يوم 14 من ذي القعدة 1367هـ الموافق 17 سبتمبر 1948م وحدثت واقعة القتل في القدس

في القطاع الذي تحتله إسرائيل، ويعتبر برنادوت أول ضحية للسلام العربي الإسرائيلي.

11- عين مجلس الأمن وسيطاً آخر هو السيد رالف بانس الأمريكي الجنسية، وقد اقترح بانس عقد اتفاقيات للهدنة بين الأطراف المتنازعة، وإنشاء مناطق منزوعة السلاح.

12- في ٤ من محرم 1368هـ الموافق 16 نوفمبر 1948م اتخذ مجلس الأمن قراراً يدعو الأطراف المعنية إلى عقد هدنة، ولم يقتنع الطرفان العربي والإسرائيلي بالهدنة، واستمر القتال.

13- استطاعت بريطانيا وأمريكا الضغط على الأطراف العربية لتوقيع هدنة دائمة بين مصر وإسرائيل، وبعدها هدنة بين إسرائيل وكل من الأردن ولبنان وسوريا، وبمقتضى هدنة رودس بين مصر وإسرائيل انسحبت قوات مصر المحاصرة في الفالوجا بكامل أسلحتها ابتداء من 27 من ربيع الثاني 1368هـ الموافق 26 فبراير 1949م. بعد يومين من توقيع الهدنة، وتم تبادل الأسرى خلال عشرة أيام من وضع قطاع غزة وحدوده الشمالية 15 كيلو متراً شمالاً تحت إشراف مصر. وقد احتفظت إسرائيل بموجب الهدنة مع الأطراف العربية بكل ما تمكنت من احتلاله تقريباً من الأراضي الفلسطينية وهو يمثل كل فلسطين بحدودها الدولية وقت الانتداب، فيما عدا قطاع غزة الذي تقرر أن تشرف عليه مصر، وفيما عدا منطقة عربية تقع غرب نهر الأردن، وفيما عدا القدس القديمة.

14- في عام 1384هـ الموافق 1965م. ظهر أول مشروع سلام عربي، وهو مشروع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، وكان من نقاط هذا المشروع:

أ - تعيد إسرائيل إلى العرب ثلث المساحة التي احتلتها منذ إنشائها، لتقوم عليها دولة عربية فلسطينية.

ب - يعود اللاجئين إلى دولتهم الجديدة.

ج - تتم المصالحة بين العرب وإسرائيل، وتنتهي حالة الحرب بينهما. وقد استتكر العرب بشكل جماعي مشروع بورقيبة، كما أن رئيس وزراء إسرائيل ليفي أشكول رفض أن يتنازل عن أي أرض مقابل السلام.

15- في العام نفسه قدم أشكول مشروعاً جديداً للسلام تضمن النقاط التالية:

أ - إجراء مفاوضات مباشرة بين إسرائيل والبلدان التي وقعت هدنة رودس، من أجل إحلال اتفاقية سلام محل اتفاقية الهدنة.

ب - تتم التسوية السلمية على أساس وضع إسرائيل القائم حالياً، باستثناء بعض التعديلات الطفيفة المتبادلة والمتفق عليها عند نقاط معينة على الحدود، بهدف تسهيل الحياة اليومية للسكان، وطلب أشكول تطبيع العلاقات في جميع المجالات.

16- بعد 26 من صفر 1387هـ الموافق 5 يونيو 1967م صدر من مجلس الأمن القراران رقما 242، 283 حول أزمة الشرق الأوسط حيث أعلن ضرورة انسحاب القوات الإسرائيلية، وإقامة سلام عادل ودائم، وإنهاء حالة الحرب.

17- حاولت أمريكا عام 1390هـ الموافق 1970م تنشيط فرص السلام وقدمت مبادرة روجرز، التي قبلها عبدالناصر في جمادى الثانية 1390هـ الموافق أغسطس 1970م، وفي هذه المبادرة وضع في الحسبان:

أ - تنفيذ إتفاقية جديدة تسعى إليها الولايات المتحدة، والهدف منها إقرار سلام دائم.

ب - تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 الخاص بالاعتراف بالسيادة الإقليمية لكل دول الشرق الأوسط.

ج - انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها بعد سنة 1967م.

د - عدم الاعتراف بأي إجراءات اتخذتها إسرائيل في مناطق الأراضي المحتلة.

لكن وفاة عبدالناصر بعد شهر واحد من قبول مبادرة روجرز أوقفت التحرك الدولي لإقرارها.

18- في ذي الحجة 1390هـ الموافق 4 فبراير 1971م أعلن الرئيس أنور السادات مبادرته الأولى للسلام، ووافق على وقف إطلاق النار وامتداد مبادرة روجرز ثلاثين يوماً، ولكن إسرائيل رفضت المبادرة.

19- وفي 28 ربيع الثاني 1391هـ الموافق 22 يونيو 1971م قدم حكماء أفريقيا العشرة مشروعاً جديداً للسلام، ينص على الانسحاب الإسرائيلي من المناطق المحتلة إلى حدود 1387هـ/1967م، ولكن إسرائيل رفضت المبادرة.

20. بعد انتصار 10 من رمضان 1393هـ الموافق 6 أكتوبر 1973م تقدم الرئيس السادات في 20 رمضان 1393هـ الموافق 16 أكتوبر 1973م بمبادرة جديدة للسلام، وأعلنها في مجلس الشعب المصري وقال فيها: «إن مصر مستعدة لقبول وقف إطلاق النار مقابل انسحاب إسرائيل من كل الأراضي المحتلة فوراً وتحت إشراف دولي إلى خطوط 26 من صفر 1387هـ الموافق 5 يونيو 1967م. وأكد أن مصر على استعداد لحضور مؤتمر السلام الدولي عقب الانسحاب تحت مظلة الأمم المتحدة، ولكن إسرائيل لم تستجب أيضاً.

21. في مساء 9 من ذي الحجة (والحجاج المسلمون في مزدلفة) 1397هـ الموافق 19 نوفمبر 1977م ألقى الرئيس السادات بقبلة لتحقيق السلام، حيث قام بزيارة القدس وأعلن أمام الكنيست الإسرائيلي مبادرة السلام المصرية الثالثة.

22. في 15 من شوال 1398هـ الموافق 17 سبتمبر 1978م أعلنت الولايات المتحدة عن توصل مصر وإسرائيل إلى اتفاق بينهما، ينهي النزاع العربي الإسرائيلي وإحلال سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط، وقد جاء الاتفاق عقب ثلاثة عشر يوماً من المحادثات بين بيجن والسادات بحضور كارتر في كامب ديفيد، والتي سميت الاتفاقية باسمها.

وتضم اتفاقية كامب ديفيد وثيقتين، الأولى تحدد من جهة أسس علاقات السلام بين إسرائيل والدول العربية، وتدعو الأردن وسوريا

ولبنان إلى الموافقة عليها واعتمادها، وتتص من جهة أخرى على إقامة حكم ذاتي لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك لمدة خمسة أعوام دون تحديد موعد البدء بها، أو ما سيخلفها بعد انقضاء المدة.

الوثيقة الثانية ترسم أسس معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، وانسحاب إسرائيل من كل الأراضي المصرية.

23- رفضت الدول العربية في مؤتمر القمة العربية الذي عقد في بغداد يوم 2 من ذي الحجة 1398هـ الموافق 2 نوفمبر 1978م اتفاقية كامب ديفيد.

24- في 28 ربيع الثاني 1399هـ الموافق 26 مارس 1979م وقعت مصر وإسرائيل في واشنطن اتفاقية السلام، التي تقضي بأن توافق إسرائيل على إعادة شبه جزيرة سيناء إلى مصر، وبعد توقيع الاتفاقية تم تبادل السفراء بين مصر وإسرائيل في صفر 1400هـ الموافق 1980م.

25- بين عام 1400 - 1412هـ الموافق 1979 - 1991م الذي عقد فيه مؤتمر مدريد للسلام عرف العالم أحداثاً مهمة، من بينها اندلاع انتفاضة فلسطينية في الأراضي المحتلة في صفر 1399هـ الموافق ديسمبر 1978م.

وتفكك الاتحاد السوفييتي والكتلة الشرقية، وإعلان عرفات القبول بوجود دولة إسرائيل في عام 1408هـ/1988م، وغزو العراق للكويت بتاريخ 11 من محرم 1411هـ الموافق 2 أغسطس 1990م.

كل هذه الأحداث وغيرها قادت إلى عقد مؤتمر مدريد لإقرار السلام في الشرق الأوسط في ربيع الأول 1412هـ الموافق أكتوبر 1991م. وبعد انعقاد هذا المؤتمر دخلت الأطراف المعنية: إسرائيل، والدول العربية «الأردن، سوريا، لبنان، فلسطين، مصر» في مفاوضات سلام، وفي جولة وراء جولة، وبعد أن استمر التفاوض قرابة العامين وبلغ عدد الجولات 11 جولة، بدأ السلام يلوح في الأفق بالإعلان عن التوصل إلى اتفاق سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، تحت اسم اتفاق غزة أريحا<sup>(1)</sup>.

26. كما أن المملكة قامت بدور سياسي عظيم بالنسبة لقضية فلسطين في هذه الفترة، وهو ما قدمته المملكة، حتى بقيت ثابتة في دعمها المخلص للقضية الفلسطينية، دون التدخل في الشؤون الداخلية للفلسطينيين. وفي أوقات المشاكل والخلافات فيما بينهم يتطلع الفلسطينيون إلى السعوديين لإحلال التعايش السلمي بين الفئات المتنازعة، والالتزامات السعودية المالية الضخمة للقضية الفلسطينية هي التزامات وجدانية، يحفزها الإيمان الواسع في سبيل إيجاد حل عادل لقضية الشعب الفلسطيني المظلوم والمضطهد.

27. لقد ظلت المملكة على مدى السنين، وما زالت تبذل أقصى جهد، سعياً لإيجاد حل عادل لهذه المشكلة، وأبرزها خطة «فهد للسلام»

(1) ناصر الرشيد وأسبر شاهين، المصدر السابق، ص 188 - 189.

التي قدمها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله -  
لمؤتمر القمة العربي الثاني عشر المنعقد في فاس في شهر ذي  
الحجة 1402هـ الموافق سبتمبر 1982م وقد وافق عليها المجتمعون،  
وتتكون من ثماني نقاط، سبق ذكرها في موضع سابق<sup>(1)</sup>.

### اتفاق الحكم الذاتي بضمانات أمريكا وروسيا والنرويج:

تم في يوم الإثنين 27 من ربيع الأول 1414هـ الموافق 13 سبتمبر  
1993م في حديقة البيت الأبيض بواشنطن، التوقيع على اتفاقية  
الحكم الذاتي من قبل محمود عباس ممثلاً لمنظمة التحرير  
الفلسطينية، وبيريز ممثلاً لإسرائيل، كما وقع الاتفاق كضامنين كل من  
كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي وكزويريف وزير خارجية روسيا  
الاتحادية، وبعد التوقيع تصافح كل من ياسر عرفات ورايين وسط  
تصفيق حار من قبل ثلاثة آلاف مدعو.

وقد وقع بالأحرف الأولى على وثيقة الاتفاق حول إقامة حكم ذاتي  
فلسطيني في الأراضي المحتلة، ابتداء من قطاع غزة ومنطقة أريحا في  
الضفة الغربية المحتلة.

وكان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد افتتح في الساعة 15,16 ت.غ  
والتي توافقت الساعة السادسة وست عشرة دقيقة مساءً بتوقيت المملكة،  
حفل التوقيع، وقال الرئيس الأمريكي في الكلمة التي افتتح بها الحفل،

(1) أنظر خطة الملك فهد للسلام في هذا الكتاب، ص588.

نرحب بكم في هذه المناسبة التاريخية الكبرى، وقد أحاط به من اليمين رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين، ومن اليسار رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات. ورأى الرئيس الأمريكي أن الاتفاق حول الحكم الذاتي الفلسطيني الذي تم التوصل إليه بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية يعطي مزيداً من الأمن والأمل، وتعهد بأن الولايات المتحدة ستمنح الدعم الناشط لإيجاد حل للمشاكل المستقبلية<sup>(1)</sup>.

## لقطات من حفل توقيع الاتفاق:

- 1- صافح عرفات الرئيس كلينتون أربع مرات أمام عدسات الكاميرات، وصافح شمعون بيريز ثلاث مرات، وإسحق رابين مرتين.
- 2- جلس في الصف الأمامي بين الحضور الرئيس السابق جورج بوش، والرئيس الأسبق جيمي كارتر، وحرص كلينتون على التويه بالدور الذي لعبه كل منهما في الوصول إلى الاتفاق.
- 3- وقف على المنصة الرئيسية للاحتفالات سبعة أشخاص هم الرئيس كلينتون، ووزير الخارجية كريستوفر، وياسر عرفات، وأبو مازن، وإسحق رابين، وشمعون بيريز، ووزير خارجية روسيا أندريه كوزيريف.
- 4- حرص عرفات على ارتداء ملابس تقليدية، لكن من دون مسدسه الذي تركه في الطائرة التي أقلته من تونس إلى العاصمة الأمريكية.

(1) جريدة المدينة المنورة: العدد 9614 (جدة، مؤسسة المدينة للصحافة، الثلاثاء 28 من ربيع الأول 1414هـ الموافق 14 سبتمبر 1993م)، ص 1.

5- أنهى عرفات خطابه الذي ألقاه باللغة العربية، وقام بترجمته مترجم البيت الأبيض قائلاً: شكراً شكراً شكراً.

6- المائدة التي تم التوقيع عليها صنعت من قبل أكثر من 120 عاملاً. وشهدت مناسبات تاريخية كهذه، ومنها التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد عام 1398هـ/1978م<sup>(1)</sup>.

في لحظة تاريخية دخل عرفات أرض فلسطين قائلاً «إنني عائد لأول مرة إلى أرض فلسطينية حرة» هكذا بدأ الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات القول عندما وطئت قدماه أرض قطاع غزة المحررة للمرة الأولى. وعاشت غزة يومها التاريخي بعودة زعيمها إلى أرض الوطن، وعاشت الجماهير الفلسطينية في كافة فلسطين المحتلة فرحتها الغامرة بعودة رمز نضالها الوطني ضد المحتل الإسرائيلي، بالأهازيج ودموع الفرح والأعلام الفلسطينية، استقبل نصف مليون فلسطيني ياسر عرفات العائد ليرأس منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة وأريحا.

وكان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات قد وصل إلى مركز رفح على الحدود المصرية عند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة 22 من محرم 1415هـ الموافق 1 يوليو 1994م، يرافقه الرئيس المصري محمد حسني مبارك<sup>(1)</sup>.

وبذلك تنطوي صفحة من التاريخ، ويبدأ البناء بلبنة تليها أخرى

(1) جريدة الشرق الأوسط: العدد 5404 (جدة، الشركة السعودية للبحوث والتسويق البريطانية المحدودة، 28 من ربيع الأول 1414هـ)، ص 1.

حتى يكتمل البناء والتحرير - إن شاء الله، لأرض فلسطين، والقدس التي طالما تمنى الملك فيصل - رحمه الله - أن يصلي فيها قبل موته، ولله في خلقه شؤون.

وفي أول خطاب للزعيم الفلسطيني ياسر عرفات وسط شعبه، وعلى أرضه المحررة، طالب الشعب الفلسطيني بالوحدة والتكاتف لبناء دولته فوق أرضه، وقال: إنه لن يهدأ لنا بال حتى يتم الإفراج عن جميع السجناء والمعتقلين<sup>(1)</sup>.

كما أعلن المتحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبدربه أن السلطة الوطنية الفلسطينية أقرت برنامجاً سياسياً سيطبق خلال فترة الحكم الذاتي الانتقالي في غزة وأريحا، ووزعت 14 منصباً وزارياً في الحكومة التي يرأسها عرفات.

ويقرر البرنامج الموقف الفلسطيني من مدينة القدس التي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1387هـ/1967م، حسب قول عبدربه، الذي أوضح أن تحرير مجمل هذه الأراضي يعتبر من الأولويات المدرجة في برنامج السلطة الوطنية.

ويحدد البرنامج صلاحيات السلطة الانتقالية في غزة وأريحا حتى موعد انتخابات مجلس الحكم الذاتي، ومن المقرر أن يعرض البرنامج على اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية للمصادقة عليه.

---

(1) جريدة الأهرام: العدد 39289، (القاهرة، مطابع الأهرام، السبت 23 من محرم 1415هـ الموافق 2 يوليو 1994م)، ص1.

وقدم عبدربه لأئحة بتوزيع الحقائق الوزارية برئاسة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، المكلفة بإدارة مناطق الحكم الذاتي في غزة وأريحا حتى موعد إجراء الانتخابات.

ويقضي الاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني بأن تتكون السلطة الوطنية الفلسطينية من 24 عضواً، لم تعين قيادة منظمة التحرير سوى 20 منهم حتى الآن.

وقامت السلطة الوطنية الفلسطينية التي اجتمعت مساء الجمعة والسبت 16-17 من ذي الحجة 1415هـ الموافق 27 - 28 مايو 1994م في تونس بتوزيع 14 حقيبة، هي:

- 1 - التعاون الدولي.
- 2 - الاقتصاد.
- 3 - المالية.
- 4 - العدل.
- 5 - الإسكان.
- 6 - الثقافة.
- 7 - الصحة.
- 8 - التعليم.
- 9 - السياحة والآثار.
- 10 - العمل والتمويل.
- 11 - الاتصالات.
- 12 - الحكم المحلي.
- 13 - الشباب والرياضة.
- 14 - الشؤون الاجتماعية.

وقال عبدربه: إن السلطة الفلسطينية ستجري تعيينات أخرى لتبدأ العمل في الأيام القريبة القادمة، ومن بين الحقائق الشاغرة، الداخلية والإعلام، وقال فريج: إن عرفات سيحتفظ لنفسه بحقيبة الداخلية

إضافة إلى منصبه كرئيس للسلطة الفلسطينية<sup>(1)</sup>.

وأخيراً وليس آخراً يجيء اتفاق طابا بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين، الذي وقع بالأحرف الأولى في طابا المصرية، كما احتفل بتوقيعه رسمياً بالقاعة الشرقية بالبيت الأبيض يوم الخميس 3 من جمادى الأولى 1416هـ الموافق 28 سبتمبر 1995م، وبحضور الرئيس كلينتون، والملك حسين - ملك المملكة الأردنية الهاشمية، والرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية اللذين وقعا كشاهدين، فلا يزال التوقيع على هذا الاتفاق هو الحدث الذي يسرق الأضواء، ويشغل الحيز الأوفر من اهتمامات الإعلاميين والساسة.

وقد أثار توقيع السلطة الفلسطينية وحكومة إسرائيل على اتفاقية توسيع الحكم الذاتي موجة من ردود الفعل المختلفة على ساحات ومسارات دولية وأخرى عربية، حيث إن الاتفاق يعتبر انعطافة مهمة في طريق صراع طويل، يراه بعض المراقبين بداية الاستقرار في المنطقة، بينما تعتقد دوائر أخرى أن الاتفاق سيعطي فرصة للتشدد لتدمير مسيرة السلام.

وقد ثبت من طريقة التفاوض أن الجانب الفلسطيني حاول الحصول على كل المطالب مرة واحدة، غير أن إسرائيل لم تسمح بذلك وهو الأمر الذي وصفه وزير الاقتصاد في السلطة الفلسطينية أحمد

---

(1) جريدة البلاد: العدد 10911 (جدة، مؤسسة البلاد للصحافة والنشر، 18 ذي الحجة 1414هـ)، ص1.

قريع - أبو علاء - «إن الحصول على كل المطالب مرة واحدة لم يكن ممكناً، وكان سيفجر المفاوضات وقد يطيح بالعملية السلمية».

امتدحت حكومة لندن توقيع اتفاقية توسيع إدارة الحكم الذاتي، واعتبرت ما تم خطوة مشجعة للغاية، مثلما وصفها وزير خارجية بريطانيا مالكوم رينكند .

وكان رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور التقى ياسر عرفات قبل توجهه إلى واشنطن لتوقيع الاتفاق .

«وعبر ميجور عن تأييد حكومته لهذه الخطوة التي وصفها بأنها شجاعة للغاية..».

وينص الاتفاق الأخير الذي جرى توقيعه، على إجراء انتخابات فلسطينية في مناطق الحكم الذاتي، والذي يعتبر خطوة على درجة كبيرة من الأهمية، حيث يملك الشعب الفلسطيني لأول مرة اختيار ممثليه، والموافقة على شكل الحكم السياسي الذي يريده الشعب الفلسطيني.

وما تم الاتفاق عليه أقل من الطموحات الفلسطينية، غير أنه يعني نهاية حلم التوسع الإسرائيلي، وأن تل أبيب قامت بخطوة مهمة، وهي مبادلة الأرض في مقابل السلام. ومهما كان الخلاف حوله فإنه يحقق بداية بارزة لإغلاق ملفات الصراع في المنطقة، وإحلال مبدأ التعاون والشراكة بدلاً من المواجهة العسكرية والصراع الدموي الذي ميز قضايا المنطقة خلال نصف القرن الأخير<sup>(1)</sup>.

(1) جريدة المدينة المنورة: العدد 11868، (جدة، مؤسسة المدينة للصحافة، قضايا وأحداث، بتاريخ 9 من جمادى الأولى 1416هـ) ص8.

## اتفاق واي بلانتيشن:

تم الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي برعاية أمريكية بعد تسعة أيام من المفاوضات المتواصلة، والمتفاوتة، حيث بدأت يوم الخميس 25 جمادى الآخرة 1419هـ الموافق 15 أكتوبر 1998م، وانتهت بالتوقيع على اتفاق من عشر نقاط في البيت الأبيض يوم الخميس 3 رجب 1419هـ، الموافق 23 أكتوبر 1998م، بمتابعة واهتمام شخصي من الرئيس بيل كلينتون، وبعد تعثر كاد يؤدي إلى فشل المفاوضات، عندما هدد رئيس الوفد الإسرائيلي ورئيس الوزراء نتنياهو بالانسحاب والعودة، وأخيراً تم الاتفاق حول المرحلة الثالثة من الانسحاب الإسرائيلي العسكري من الضفة الغربية بنسبة 13٪ طبقاً لما حددته المبادرة الأمريكية، وفيما يلي بنود الاتفاق:

1- الحل النهائي: يبدأ الجانبان فور التوقيع على الاتفاق محادثات مباشرة حول الوضع النهائي الدائم، ويشمل قضايا القدس، والمستوطنات، واللاجئين الفلسطينيين، والحدود والمياه.

2- الانسحاب الثاني: تنسحب إسرائيل على ثلاث مراحل تستمر 12 أسبوعاً من 13٪ من الضفة الغربية، وسيتم نقل 1٪ من هذه الأرض من المنطقة (ج) الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية الكاملة إلى المنطقة «أ» التي تخضع للسلطة الفلسطينية، فيما تنقل نسبة 12٪ الباقية إلى المنطقة (ب) الخاضعة للسيطرة الإدارية الفلسطينية، ويتولى الإسرائيليون الأمن فيها، كما ستسحب إسرائيل من 14,2٪ من

المنطقة «ب» حيث تتولى السلطة الفلسطينية المسؤولية الإدارية، وإسرائيل المسؤولية الأمنية إلى نطاق المنطقة «أ».

3- الميثاق الفلسطيني: يعقد المجلس المركزي الفلسطيني اجتماعاً بعد شهرين من بدء تنفيذ الانسحاب الثاني ويلى ذلك بعد يوم من إنهاء الانسحاب عقد اجتماع موسع يضم إلى المجلس المركزي كلا من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والحكومة وأعضاء المجلس التشريعي وممثلي المنظمات الشعبية وسيحضر الرئيس الأمريكي بيل كلينتون هذا الاجتماع الذي يعقد في مدينة غزة.

من جهتها اعتبرت إسرائيل وعلى لسان عدد من مسؤوليها أن أعضاء المجلس الوطني كافة سيشاركون في هذا الاجتماع الأمر الذي يشكل استجابة لمطلبها.

4- مرحلة الانسحاب الثالثة: يتم تشكيل لجنة ثنائية فلسطينية - إسرائيلية لبحث مسألة الانسحاب الإسرائيلي الثالث من الضفة الغربية وفق رسالة الضمانات التي وجهها وزير الخارجية الأمريكي الأسبق وارن كريستوفر ولا يتجاوز عمل هذه اللجنة الأربعة أشهر.

5- الممر الآمن: وافقت إسرائيل على تأمين طريقتين آمنين للربط بين الضفة الغربية وقطاع غزة يمران عبرها، وقد اتفق بشكل كامل على الطريق الأول الذي يصل إلى جنوب الضفة الغربية في حين تم الاتفاق على إنهاء الترتيبات المتعلقة بالطريق الذي يصل الجزء الشمالي من الضفة الغربية خلال 30 يوماً.

6- المطار: اتفق على فتح المطار الفلسطيني في قطاع غزة الذي أنجز بناؤه منذ عامين وسيكون لإسرائيل إشراف أمني على تفتيش الركاب والأمتعة وفق إجراءات خاصة اتفق عليها .

7 - الإجراءات الأحادية الجانب: سيقوم الرئيس الأمريكي بتوجيه رسائل منفصلة إلى الجانبين يحدد فيها الإجراءات الواجب على كل منهما الالتزام بها بحيث لا يقدم أي منهما على أي اجراءات أحادية الجانب تؤثر على الوضع القائم على الأرض.

ويعتبر الفلسطينيون أن إجراءات إسرائيل الأحادية الجانب التي يطالبون بوقفها تشمل الاستيطان وتهويد القدس ومصادرة الأراضي وهدم المنازل في حين تعتبر إسرائيل أن عزم الفلسطينيين على إعلان دولتهم في نهاية المرحلة الانتقالية في مايو 1999م هو إجراء أحادي الجانب ويطالبون السلطة الفلسطينية بالامتناع عنه .

8 - الشؤون الاقتصادية: اتفق على حل المشاكل الاقتصادية العالقة بين الجانبين عبر تشكيل لجنة تتولى الإشراف على تنفيذ الأمور التي اتفق عليها خلال ستة أسابيع من توقيع الاتفاق، ويقول الفلسطينيون: إن إسرائيل تمتنع عن تحويل الضرائب والرسوم التي تجبها من التجار الفلسطينيين الذين يستوردون عبرها إلى المناطق الفلسطينية كما أنها تفرض قيودا وعوائق على حركة الاستيراد والتصدير بين المناطق الفلسطينية والدول العربية وباقي أرجاء العالم.

9 - مرفأ غزة: وافقت إسرائيل على مبدأ بناء مرفأ في غزة وترك ترتيب الخطوات العملية إلى لجنة خاصة تقوم ببحث الأمر، وكانت

الحكومة الإسرائيلية ترفض حتى اللحظات الأخيرة في قمة واي بلانتيشن مجرد البحث في موضوع المرفأ .

10- الاتفاق الأمني: سيتضمن الاتفاق وثيقة أمنية مستقلة تتضمن

الإجراءات الواجب اتباعها من الطرفين من أجل مكافحة الإرهاب بشكل متواصل ومنتظم<sup>(1)</sup> .

نسأل الله أن ينفذ المسلمين بهذا الاتفاق، وان يجعله خطوة تتبعها خطوات نحو السلام لحلّ شامل تعود به قبلة المسلمين الأولى (القدس) إلى حوزة المسلمين وعسى ألا يكون هذا الاتفاق عبارة عن حبر على ورق كما هو شأن أي إتفاق مع الإسرائيليين دائماً .

**تحت سمع وبصر العالم الحر!!!**

● شعب يذبح

بعد كل هذه الاتفاقات والعهود التي ذكرنا طرفا منها في الصفحات السابقة لننظر الآن ماذا يجري على الساحة، لقد ظن الناس أن اليهود رجعوا عن طبعهم وغدرهم وخيانتهم ولكن ما الحيلة مع قوم هذا شأنهم وتلك سجاياهم.. وهم الذين وصفهم القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَلِمًا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(2)</sup>، فبعد اتفاقيات اسلو ومدريد وغيرها وغيرها نقض اليهود كل اتفاقاتهم السابقة التي شهد عليها العالم أجمع وهم الآن تحت سمع

(1) جريدة الجزيرة، العدد 9522 تاريخ 4 رجب 1419هـ، ص29.

(2) سورة البقرة، الآية (100).

العالم وبصره رئيس وزرائهم مجرم الحرب أرييل شارون يتحدى العالم أجمع وتعمل آلتة الحربية على قتل النساء والأطفال والشيوخ وهدم البيوت وإحراق المزارع في فلسطين مما أوجد حالة من التذمر والسخط في العالم أجمع في أوروبا وآسيا وأفريقيا. والعالم العربي والإسلامي يغلي من كل جوانبه.

وإذا ظن هذا الإرهابي أنه سيقف في وجه التيار فهو غاشم جهول فالأمة العربية والإسلامية مدت يدها للسلام لاعتن ضعف وخوف كما ذكر ذلك الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وإنما حباً في السلام.

فإذا لم يرعو هذا الغشوم عن قرع طبول الحرب فنحن لها وسينصر الله شعب فلسطين المجاهد وقيادته الوطنية خصوصاً والعالم كله الآن يؤيد حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم وعاصمتها القدس الشريف.

فضلاً عن التأييد العربي والإسلامي للفلسطينيين، فبابا الفاتيكان يؤكد عدم التغاضي عن ما يحدث في فلسطين والاتحاد الأوروبي كذلك وكل شرفاء العالم مع الحق الفلسطيني ونحن العرب والمسلمين وإن مددنا في حبال الصبر فذلك له حدود ولتعلم القوى الغاشمة التي تؤيد السفاح شارون أن مصالحها في خطر واسرائيل في خطر والأمن العربي أمن شامل لفلسطين وغيرها ولن يفرط العرب في حقوقهم، قال تعالى:

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾<sup>(1)</sup>.

ونظراً لما يلاقيه شعب فلسطين فقد أمر خادم الحرمين الشريفين

---

(1) سورة الشعراء، الآية (227).

بفتح باب التبرعات لمساعدة المظلومين وقد تدفق نهر الخير بتبرع أولي من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - بمبلغ 20 مليون ريال والملك عبدالله بن عبدالعزيز حين كان ولياً للعهد بـ 5 ملايين ريال وسمو الأمير سلطان بـ 3 ملايين ريال وذلك بدءاً من يوم الإثنين 25 محرم 1423هـ الموافق 8 إبريل 2002م.

كما تسابق المواطنون كل حسب قدرته في بذل ما يستطيعون ومنهم من تبرع بالحلي الذهبية والسيوف التاريخية، بل إن بعض غير القادرين تبرع بجزء من جسمه مثل الكلى، حتى وصلت التبرعات إلى مبلغ يفوق مئات الملايين من الدولارات<sup>(1)</sup>.

وفي القمة العربية التي عقدت في الكويت في 22 - 23 المحرم 1430هـ الموافق 19 - 20 يناير 2009م عالج المجتمعون آثار العدوان المجرم على الشعب الفلسطيني في غزة وآثاره المدمرة، وأعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عن المصالحة العربية ووضع خارطة طريق لعلاج الإحباط العربي، وناشد الجميع بالله ثم باسم شهداء غزة وباسم الدم المسفوح ظلماً أن نكون أكبر من جراحننا وأن نسمو على خلافاتنا ونخيب ظنون أعدائنا.

كما أعلن تبرع شعب المملكة العربية السعودية بمبلغ ألف مليون دولار أمريكي لتعمير ما دمره النازيون الجدد في غزة.

---

(1) جريدة المدينة: العدد 14225، الأحد 1 صفر 1423هـ، ص6.

دور المحكمة في قضيتة الختاليج

(غزو العراق للكويت)

obeikandi.com

## دور المملكة في قضية غزو العراق للكويت:

يعتبر يوم الخميس 11 من محرم 1411هـ الموافق 2 أغسطس 1990م يوم عطلة في معظم الدوائر الرسمية في الكويت، والناس يتهيأون لممارسة حياتهم اليومية العادية، لولا أنهم اكتشفوا مدهولين، أنهم يواجهون يوماً غير عادي، هو بداية المأساة غير العادية التي ألمت بشعب الكويت. انتشرت القوات العراقية في مختلف أنحاء الكويت، وكانت الدبابات تطلق مدافعها بصورة عشوائية، في الوقت الذي كانت فيه وسائل الإعلام العراقية تتحدث عن ثورة مزعومة، وعن تأليف حكومة الكويت الحرة المؤقتة.

عندما علم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - بخبر غزو العراق للكويت، وكان ذلك قبل الساعة الثانية من صباح يوم الخميس 11 من محرم 1411هـ الموافق 2 أغسطس 1990م لم يصدق ما حدث، ولكن التقارير وردت بعد ساعة واحدة لتؤكد أن قوات الكوماندوز العراقية المحمولة جواً احتلت بالفعل عدداً من المباني الحكومية المهمة في مدينة الكويت، واتضح بعد ذلك أن تلك القوات كانت تشكل رأس الحربة لقوات غزو، قوامها ثلاث فرق من قوات الحرس الجمهوري العراقي.

حاول الملك فهد - رحمه الله - الاتصال بصدام حسين<sup>(1)</sup> عبر أحد

---

(1) تم تنفيذ حكم الإعدام شنقاً بالرئيس السابق صدام حسين بعد محاكمته في بغداد يوم السبت 10 ذو الحجة 1427هـ (يوم عيد الأضحى) الموافق 31 ديسمبر 2006م.

هواتفه الخاصة التي تربو على الخمسة عشر هاتفاً، وهو لا يكاد يصدق ما يسمع، لكنه لم يتمكن من الاتصال به. ولم يستطع الملك فهد - رحمه الله - التحدث إلى صدام إلا عند العاشرة من صباح ذلك اليوم. ووجد صداماً في غاية الغبطة، ويروى أن محادثتهما دارت على النحو التالي:

- الملك: «ما هذا الذي أسمع؟».

- صدام: «لا تشغل بالك، سأرسل إليك عزت إبراهيم - نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي - وسيشرح لك كل شيء.».

وعند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة 12 من محرم 1411هـ الموافق 3 أغسطس 1990م استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد المبعوث العراقي عزت إبراهيم، وقد أدهش الملك إصرار المبعوث العراقي على إبلاغه تأكيدات صدام حسين أن المملكة لن يصبها أي أذى من جانب العراق.

فأجابه الملك فهد: «إنني أناقش وضع الكويت، وليس أمن المملكة العربية السعودية.».

وكان رد عزت إبراهيم: «لم أحضر إلى هنا لأناقش مسألة الكويت، لقد تصحح وضع الكويت الآن، ولا يمكن لعقارب الساعة أن تعود إلى الوراء، جئت فقط لأطمئنكم على أمن المملكة.».

وبعد يومين من المشاورات والاتصالات مع القادة العرب والأجانب، تبين للملك أن لا جدوى من الاستمرار في ذلك النهج. تأكد الملك في ذلك اليوم، أن صداماً ينوي البقاء في الكويت، ولن تفلح أي قوة عربية في إخراجه منها.

إن احتلال صدام للكويت يمكنه من إملاء شروطه في كل القضايا المهمة، لاسيما ما يتصل منها بالسياسة النفطية والسياسة الخارجية، ومن هنا جاءت قناعة الملك أن العدوان على الكويت عدوان على المملكة، وإن اختفاء الكويت يشكل خطراً جسيماً على أمن المملكة عاجلاً أو آجلاً<sup>(1)</sup>. أصدر عدد كبير من دول العالم بيانات تستنكر العدوان العراقي، وتعلن تأييدها لحكومة الكويت الشرعية، وتطالب بانسحاب القوات العراقية فوراً.

وصدر قرار مجلس الأمن رقم 660 وتاريخ 11 من محرم 1411هـ الموافق 2 أغسطس 1990م بإدانة الغزو العراقي للكويت ويطالب بأن يسحب العراق جميع قواته فوراً دون قيد أو شرط، إلى المواقع التي كانت توجد فيها في أول أغسطس 1990م.

ثم صدر قرار مجلس الأمن الدولي رقم 678 بتاريخ 12 من جمادى الأولى 1411هـ الموافق 29 نوفمبر 1990م ويقضي باستخدام القوة ضد العراق إذا لم ينسحب من الكويت في موعد أقصاه منتصف يناير 1991م.

كما صدر قرار مجلس جامعة الدول العربية بتاريخ 11 من محرم 1411هـ الموافق 2 أغسطس 1990م بإدانة العدوان العراقي على دولة الكويت، ورفض أي آثار مترتبة عليه، وعدم الاعتراف بتبعاته.

وصدر بيان الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بتاريخ 11 من محرم 1411هـ الموافق 2 أغسطس 1990م يدعو إلى وقف العمليات

(1) الأمير خالد بن سلطان: مقاتل من الصحراء، (الطبعة الأولى، بيروت، دار الساقى، 1415هـ/1995).

العسكرية، وانسحاب القوات التي قامت بهذه العمليات إلى الحدود المعترف بها دولياً بين العراق والكويت.

وكذلك صدرت بيانات المؤتمر التاسع عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد بالقاهرة في 14 من محرم 1411هـ الموافق 5 أغسطس 1990م، وبيان الجماعة الأوروبية في 15 من محرم 1411هـ الموافق 6 أغسطس 1990م، وبيان المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي المنعقد في جدة بتاريخ 16 من محرم 1411هـ الموافق 7 أغسطس 1990م<sup>(1)</sup>.

ولما لم يكن هناك بد من تعرض المملكة لهذا الخطر الداهم، كان لابد أن يستعين الملك بالولايات المتحدة، وهي القوة الوحيدة التي تستطيع أن تطرد صداماً من الكويت وتعيد الحال إلى ماكانت عليه، وأبدى الملك ملاحظة في حينها قائلاً: «لقد تباطأ الكويتيون في طلب المساعدة، وهاهم اليوم ضيوف علينا، فيجب ألا نرتكب الخطأ نفسه فنحل ضيوفاً على غيرنا!» علمنا أن الكويتيين تلقوا تحذيراً من أمريكا بتحركات القوات العراقية، ولكنهم تباطأوا في طلب النجدة حتى فات الأوان<sup>(2)</sup>.

وأهم من ذلك أن التخطيط والتنسيق على المستوى الدولي كان يسير سيراً حسناً، وكانت الخطوة العملية الأولى للتحرك في هذا الاتجاه استئناف المملكة للعلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي

(1) وثيقة من وزارة الإعلام السعودية، أصداء الموقف السعودي خلال أحداث الخليج العربي، (الرياض،

وكالة الأنباء السعودية، غرة ذي الحجة 1411هـ الموافق 3 يونيو 1991م)، ص 21 - 32.

(2) الأمير خالد بن سلطان: مصدر سابق، ص 40.

بتاريخ 3 من محرم 1412هـ الموافق 14 يوليو 1991م. بعد انقطاع دام أكثر من 54 عاماً، وفي الشهر التالي ألقى سمو الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية كلمة المملكة في الأمم المتحدة لشرح موقف المملكة بتاريخ 13 من ربيع الأول 1411هـ الموافق 2 أكتوبر 1990م ثم استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد الرئيس الأمريكي جورج بوش بتاريخ 4 من جمادى الأولى 1411هـ الموافق 21 نوفمبر 1990م، وقد صدر بيان صحفي عقب الزيارة الرسمية أوضح تطابق وجهات النظر بين البلدين في تنفيذ قرارات مجلس الأمن، وقرارات القمة العربية، وقرارات منظمة المؤتمر الإسلامي.

وكذلك استقبال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - للرئيس المصري حسني مبارك بتاريخ 3 من ربيع الآخر 1411هـ الموافق 22 أكتوبر 1990م وزيارة الرئيس حسني مبارك لسوريا بتاريخ 26 ربيع الآخر 1411هـ الموافق 14 نوفمبر 1990م، لتؤكد إدانة الغزو، وقد نجحت المملكة في تحقيق هذا التجمع الثلاثي بين المملكة ومصر وسوريا، وهو التجمع الذي أدى إلى مشاركة قوات مصرية وسورية للتصدي للعدوان، والمشاركة في تحرير الكويت.

ثم استقبال الملك خلال تلك الفترة في جدة لكل من المبعوث السوفييتي ووفد الكونجرس الأمريكي، ووفد مجلس الشيوخ الفرنسي<sup>(1)</sup>.

وجد الملك فهد - رحمه الله - نفسه مضطراً إلى مواجهة خيارين

(1) هاشم عبده هاشم: الدور السعودي في الخليج، (ط1)، جدة، الإسراء للخدمات الإعلامية، 1414هـ/1993م، ص 67 - 69.

أحلاهما مر، الخيار الأول هو أن يترك الكويت لمصيرها، ويضمن على المدى القصير، على أي حال، سلامة المملكة من القلاقل.

أما الخيار الثاني فهو أن يقاوم احتلال الكويت، فيعرض بلاده لويلات الحرب التي كان حريصاً على تجنبها بأي ثمن. لم يكن بمقدوره أن يترك الكويت تضيع في ضوء العلاقات الوطيدة بين البلدين، ولا كان بوسعها، كإنسان أن ينسى أن جده وأباه عندما ضاقت بهما نجد التي وقعت تحت سيطرة آل الرشيد، وجدا الملجأ عند آل الصباح في الكويت، إلا أن الملك كان واقعياً يدرك أن المواجهة العسكرية مع العراق انتحار مؤكد. وكان الملك فهد - رحمه الله - يرفض أي تواجد عسكري أمريكي في بلاده، وكان يدرك أبعاد هذا التواجد لا على الرأي العام العربي في الخارج فحسب، بل على الرأي العام الداخلي. ظل يوازن الأمور، وعندما أصبح من الواضح أنه لن يكون هناك حل عربي يخرج المحتل من الكويت، وعندما وصلت تقارير تؤكد تمركز عدد كبير من الدبابات العراقية بمقربة من الحدود السعودية، قرر أن الموقف لم يعد يحتمل الانتظار، ووافق على قدوم القوات الأمريكية<sup>(1)</sup>، بعد أن استخار الله وصلى لله ركعتي الاستخارة، واستشار ذوي الرأي والمشورة أخذاً بقول الله تعالى: ﴿.. وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾<sup>(2)</sup>.

وكان القرار الحكيم الذي اتخذته الملك فهد - رحمه الله -، بعد أن

(1) غازي عبدالرحمن القصيبي: أزمة الخليج - محاولة للفهم، (الطبعة الأولى، بيروت، دار الساقى،

1411هـ/1991م)، ص51 - 52.

(2) سورة آل عمران: الآية (159).

صدر قرار هيئة كبار العلماء بالمملكة بجواز إدخال القوات الأجنبية للدفاع عن المملكة، أخذاً بأقل الضررين.

لأن في دخول قوات المعتدي صدام إلى أراضي المملكة - لا قدر الله - ضرراً كبيراً، وفي دخول القوات الأجنبية المشروط بخروجها بعد انتهاء مهمتها ضرر أقل، فإنه في هذا الحكم يؤخذ بأقل الضررين. وعلى ضوء ذلك قرر القادة السياسيون للمملكة العربية السعودية إثر تحليلهم للموقف من كل جوانبه، أن القوات الصديقة التي يمكن دعوتها لمساندة المملكة لا بد أن تتوافر فيها شروط عدة موجزة فيما يأتي:

- 1 - التمتع بخفة حركة عالية، وقدرة سريعة على الرد.
  - 2 - امتلاك القدرة على الردع، حتى قبل الوصول إلى المملكة.
  - 3 - قدرة على الدفاع عن المملكة، ومواجهة أي هجوم عراقي محتمل.
  - 4 - القدرة على حماية خطوط الإمداد، لاسيما البحرية منها.
  - 5 - الاستعداد لشن عملية هجومية لتحرير الكويت في القريب العاجل.
- والنتيجة الواضحة: أن مثل هذه الشروط لا تتوافر إلا في القوات الأمريكية.

وسيظل قرار الملك فهد - رحمه الله - باستدعاء القوات الأمريكية والقوات الأخرى الشقيقة والصديقة، الذي سمي بحق قراراً تاريخياً، أحد إنجازاته الخالدة، وهو قرار أملاه المنطق أيضاً. فالملك فهد لديه الشجاعة كل الشجاعة أن يضع في لحظة الخطر أمن الوطن قبل أي اعتبار<sup>(1)</sup>.

يقول جيمس بيكر في مذكراته: «في 6 سبتمبر 1990م وصلت إلى

(1) الأمير خالد بن سلطان: المصدر السابق، ص42.

جدة، والتقيت بالملك فهد عند الساعة التاسعة مساءً، وقد شعرت قبل وصولي إلى المملكة أننا سنلقى تعاوناً كاملاً من السعوديين، وكما هو شأن رعيته، كان الملك قلقاً إزاء التهديد الذي يمثله صدام غير مكبوح الجماع.

«ومنذ البداية كان السعوديون العضو الأشد جرأة بين بقية أعضاء التحالف، وعندما وصل تشيني ليطلب السماح بإرسال القوات الأمريكية كان من الواضح أن الملك فهد قد اتخذ قراره قبل بدء الاجتماع، ولم يكن السعوديون يريدون قوات أمريكية في بلادهم، كما أننا كنا نشعر بأن الملك فهد كان مستعداً لتحمل أي أعباء مالية، ومع ذلك حتى سفيرنا تشاس فريمان على أن أتمهل في شأن الأرقام، وقد أخبرني قبل الاجتماع بقوله: لا تطلب كثيراً منذ الآن» ولكنني لم أوافق على رأيه.

وخلال الاجتماع كان الملك فهد شديد الامتنان لما فعلته أمريكا، وقال: «إننا كنا بالنسبة إلى بلاده مثابة الفاصل بين السلام والكارثة»، قلت له: «إننا مستعدون ليس لبذل المال وحده من أجل بلادكم بل الدم أيضاً، ونريد منكم أن تسهموا بنصيبكم العادل»، وأضفت أنني أعتقد أن (15) مليار دولار مبلغ يمثل إسهاماً مناسباً وسرعان ما استجاب الملك فهد.

وفي صباح اليوم التالي توجهت للطائفة للقاء أمير الكويت، وكان الأمير كالمملك فهد، وافق فوراً على تقديم (15) مليار دولار<sup>(1)</sup>.

(1) جريدة النهار اللبنانية: العدد 19259، (بيروت، الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف، 17 من جمادى الأولى 1416هـ)، ص10.

واستمرت المحاولات الدبلوماسية العالمية جارية لإنهاء الأزمة بالطرق السلمية، ولكن الرئيس صدام أصر على عدم الخروج من الكويت، وقال: «الكويت انتهت، وهي المحافظة التاسعة عشرة، وأن هذا الأمر غير قابل للمناقشة، وجرت اتصالات لعقد اجتماع بين جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي وطارق عزيز وزير الخارجية العراقي في جنيف، استمر الاجتماع ست ساعات، وانتهى دون جدوى، وكانت هذه آخر المحاولات الدبلوماسية، وعليه أصبحت الحرب واقعة لا محالة»<sup>(1)</sup>.

عقد مجلس الوزراء جلسة استثنائية بعد ظهر يوم الخميس 2 من رجب 1411هـ الموافق 17 يناير 1991م برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - الذي استهل الجلسة بالكلمة التالية:

«الحمد لله الذي وعدنا بالنصر في قوله تعالى: ﴿... وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(2)</sup>، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين. لقد شاءت إرادة الله - ولله في ذلك حكمة - أن يمعن حاكم العراق صدام حسين في إصراره على رفض كل القرارات العربية والإسلامية العادلة، وقرارات مجلس الأمن التي تمثل الشرعية الدولية، وبالتالي عمل على إحباط كل الجهود المكثفة المتواصلة التي بذلها قادة وزعماء العالم، من أجل إنقاذ الموقف، وتجنب المنطقة العربية ويلات الحرب التي أبى صدام حسين إلا أن يثيرها، برفضه القاطع سحب قواته من دولة الكويت، التي غزاها فجر يوم الخميس 11 من

(1) وزارة الإعلام السعودية، أصداء الموقف السعودي خلال أحداث الخليج العربي، ص 462.

(2) سورة الروم: الآية (47).

محرم 1411هـ الموافق 2 أغسطس 1990م، وحدث ما كان - آنذاك - من قتل وتشريد، وانتهاك للحرمات والأعراض، ونهب الثروات.

ولقد كان العالم يتابع معنا جميع النداءات والمناشدات التي تواصلت منذ الاحتلال وحتى يوم الأربعاء، الأول من شهر رجب 1411هـ الموافق 16 يناير 1991م أملاً أن يستجيب صدام حسين لكل المناشدات والمحاولات، ويدعن لصوت الحق، ونداء الضمير.

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾<sup>(1)</sup>.

إن العمليات العسكرية التي بدأت فجر يوم الخميس 2 من رجب 1411هـ الموافق 17 يناير 1991م لتحرير الكويت، إنما تمثل سيف الحق، وصوته الداعي إلى رفع الظلم، وعودة الأمور إلى نصابها الصحيح، كما أنها تمثل القرارات الدولية.

يقول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله -: «لقد ناشدت الرئيس صدام حسين في أكثر من موقع ومناسبة، بأن يفيء إلى أمر الله، فيحقن الدماء، ويصون أرواح الأبرياء، ولكنه أبى واستكبر، وطفى وتجبر، وأصم الآذان، ورفض الإنصات إلى نداء الحق والعدل والسلام».

ولهذا كان لابد من تصحيح الأمور، وتنفيذ القرارات القاضية بتحرير الكويت<sup>(2)</sup>.

واستمرت الحرب جواً وبحراً بين قوات عاصفة الصحراء، والقوات

(1) سورة الحج: الآية (46).

(2) وزارة الإعلام: بيانات جلسات مجلس الوزراء السعودي، ص 97 - 98.

العراقية من فجر يوم الخميس 2 من رجب 1411هـ الموافق 17 يناير 1991م وحتى فجر يوم الأحد 10 من شعبان 1411هـ الموافق 24 فبراير 1991م حيث بدأت القوات المشتركة حربها البرية الهادفة إلى تحرير الكويت الشقيقة، وذلك وفق الخطة المرسومة لعملية عاصفة الصحراء. أصدر الفريق الركن الأمير خالد بن سلطان - قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات - البيان التالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، بفضل من الله عز وجل الذي أيدنا بنصره، وأظلنا بعنايته، وأعزنا بفضله، ثم برعاية خادم الحرمين الشريفين القائد الأعلى للقوات المسلحة، ومساندة الدول العربية والإسلامية ودول العالم الحر، وكل من أيدنا ووقف بجانبنا، دعماً للحق، وفرضاً للعدل، وتأكيداً للأمن والسلام الدوليين.

يسعدني ويشرفني أن أعلن تحرير الكويت على أيدي القوات الشقيقة والصديقة، من أيدي المعتدي الغاصب»<sup>(1)</sup>.

وهكذا اندحر العدو، وأعيدت الكويت، ورجع أميرها جابر الأحمد الصباح، وولي عهده سعد العبدالله الصباح وحكومتهم وشعبهم، لقد كانت مأساة شردت الكبار والصغار والنساء، وفي لحظة أصبحوا دون مأوى مشردين بلا بلد، ولكن ما قامت به حكومة وشعب المملكة تجاه إخوانهم من أميرهم إلى صغيرهم شيء لا ينسى، فقد فتحت البيوت

(1) وزارة الإعلام، أصداء الموقف السعودي خلال أحداث الخليج، ص 612.

والمدارس والعمائر والفنادق، وقدمت المأوى والكساء، وحتى بتترول السيارات من المحطات دون مقابل، يكفي أنك كويتي.

وبفضل من الله، ثم بفضل الالتجاء إلى الله آخر الليل، في الحرمين الشريفين والمساجد في أرجاء المملكة في كل فرض من الفروض الخمسة، ترفع الأكف وتتضرع إلى الله بأن يزيح عن المسلمين هذه الغمة. فانزاحت الغمة - بفضل الله وكرمه - وعادت الحياة كما كانت، ولكنها موعظة وعبرة من الله للمسلمين، فهل من معتبر؟.

أصدر الرئيس الأمريكي بوش أوامره بوقف العمليات العسكرية كافة صباح يوم الخميس 14 من شعبان 1411هـ الموافق 28 فبراير 1991م وبالتحديد عند الساعة الثامنة صباحاً، وكان ذلك إيذاناً بنهاية رسمية للعمليات العسكرية في حرب الخليج<sup>(1)</sup>.

وبذلك تكون مدة الأزمة سبعة أشهر وثلاثة أيام بالتاريخ الهجري، وستة أشهر وستة وعشرين يوماً بالتاريخ الميلادي.

وبلغ عدد الطلعات التي نفذتها القوات الجوية المشتركة منذ بدء عملية عاصفة الصحراء أكثر من (103,000) طلعة، نفذت منها قواتنا الجوية ما يزيد على (6600) طلعة<sup>(2)</sup>.

وكانت مدة الحملة الجوية المشتركة قد استمرت 38 يوماً واستهدفت شل قدرات العراق على شن الحرب، واستمرت الحرب البرية لمدة مائة ساعة، بدأت بعد ظهر يوم الأحد 10 من شعبان

(1) الأمير خالد بن سلطان: المصدر السابق، ص486.

(2) وزارة الإعلام، أصداء الموقف السعودي خلال أحداث الخليج، ص615.

1411هـ الموافق 24 فبراير 1991م إلى يوم الأربعاء 13 من شعبان  
1411هـ الموافق 27 فبراير 1991م.

لقد تمكنت فرقة مشاة البحرية الأمريكية قبل فجر يوم الأربعاء 13  
من شعبان 1411هـ الموافق 27 فبراير 1991م من السيطرة على مطار  
الكويت بعد معركة حامية تعد من الاشتباكات القليلة الضارية في ذلك  
القطاع.

وفي وقت متأخر من صباح ذلك اليوم، وبعد أن خلت مدينة الكويت  
من الجيش العراقي المتقهقر، دخلت القوات المشتركة في المنطقة  
الشمالية لمدينة الكويت من جهة الغرب، دون أن تعترضها أي مقاومة،  
فقد تفرقت القوات العراقية بين فار وقتيل وجريح، وأسير في قوافل  
الأسرى الطويلة، التي اتجهت جنوباً، وكان مجموع الأسرى الذين  
أخذتهم القوات السعودية 25 ألف أسير، ومجموع الأسرى الذين  
أخذتهم قوات التحالف (90) ألف أسير<sup>(1)</sup>.

وقد هيأت المملكة العربية السعودية للأسرى الذين رغبوا في البقاء  
مخيمات شمال المملكة، يوجد بها المدارس والمصحات، والمساجد  
والهيئات الأمنية ويسرت لمن رغب في العمرة أن يؤديها في يسر  
وسهولة، ومن رغب العودة تم إعادته بواسطة الهلال الأحمر، سواء  
لبلده أو لأي قطر يرغب فيه.

---

(1) الأمير خالد بن سلطان: المصدر السابق، ص471.

obeikandi.com

دور المحلّة في قضية إعاقة إعمار لبنا

obeikandi.com

## دور المملكة في قضية إعمار لبنان:

لقد اهتمت المملكة العربية السعودية بالقضية اللبنانية اهتماماً بالغاً برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - وبعد أن صدر بيان مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي عقد بالدار البيضاء في الفترة بين 17-20 من شوال 1409هـ الموافق 23-26 مايو 1989م وما تضمنه من تشكيل اللجنة الثلاثية العربية العليا من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - ملك المملكة العربية السعودية، والملك الحسن الثاني - ملك المملكة المغربية، والرئيس الشاذلي بن جديد، رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية آنذاك، وأن لها الصلاحيات الكاملة والشاملة لتحقيق الأهداف التي أقرها المؤتمر لحل الأزمة اللبنانية، وتتولى هذه اللجنة القيام بالاتصالات والإجراءات التي تراها مناسبة بهدف توفير المناخ الملائم لدعوة أعضاء مجلس النواب لمناقشة وثيقة الإصلاحات السياسية، وإجراء الانتخابات الخاصة برئاسة الجمهورية وتشكيل حكومة الوفاق الوطني.

لقد ألقى الملك فهد - رحمه الله - بثقله السياسي لنصرة إخوة في لبنان، دمرتهم الحرب الأهلية الطاحنة التي أكلت الأخضر واليابس، ودامت أربعة عشر عاماً لم تخلف إلا الدمار والتشرد.

وانعقدت اللجنة الثلاثية بجدة بتاريخ 16 من صفر 1410هـ الموافق 16 سبتمبر 1989م، وصدر بيان اللجنة الثلاثية العربية العليا المشتمل على سبع نقاط، وأهم ما جاء في هذا البيان، أنه حقناً للدماء، وحرصاً

على إشاعة الأجواء الممهدة لعودة الأمن والاستقرار، وتوفير المناخ الملائم للوفاق الوطني حيث إنه لا حل للأزمة اللبنانية بالوسائل العسكرية، ونصت الفقرتان الأولى والثانية من البيان على وقف إطلاق النار بشكل فوري وشامل في كل أنحاء لبنان، وتأليف لجنة أمنية لبنانية برئاسة السيد الأخضر الإبراهيمي مندوب اللجنة الثلاثية العربية العليا إلى لبنان، وتتولى اللجنة الأمنية المذكورة الإشراف على وقف إطلاق النار، ووضعه موضع التنفيذ، ومراقبة السفن التي ترد إلى اللجنة الأمنية معلومات أنها تحمل أسلحة وذخائر إلى أي طرف كان، كما اشتملت الفقرات الثالثة والرابعة والخامسة على فك الحصار البحري، وفتح مطار بيروت، وطلب التوقف الفوري من جميع الفرقاء في لبنان عن استخدام السلاح، ووقف الحملات الإعلامية، ودعوة جميع الدول التي أيدت اللجنة الثلاثية في مهمتها لحل الأزمة اللبنانية للعمل على وقف أي إمداد بالسلاح لأي كان في لبنان، كما نصت المادتان السادسة والسابعة على توجيه الدعوة لأعضاء مجلس النواب اللبناني للاجتماع بالطائف لإعداد ومناقشة وثيقة الوفاق الوطني بتاريخ 1410/3/1هـ الموافق 1989/9/30م، وأن يتوجه السيد الأخضر الإبراهيمي إلى لبنان لوضع هذا القرار موضع التنفيذ<sup>(1)</sup>.

وفي التاريخ المحدد للاجتماع يوم 1 من ربيع الأول 1410هـ الموافق 30 سبتمبر 1989م افتتح رئيس مجلس النواب السيد حسين الحسيني

---

(1) المملكة العربية السعودية: وزارة الخارجية، مجلة الدبلوماسي، (معهد الدراسات الدبلوماسية، الملف الدبلوماسي، العدد: 12 - جمادى الأولى 1410هـ الموافق ديسمبر 1989م)، ص.6.

اللقاء في قصر المؤتمرات بالطائف الذي شارك فيه 62 نائباً، واعتذر 11 نائباً عن عدم الحضور، كما شارك إلى جانب النواب، الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية، والدكتور عبداللطيف الفلالي وزير خارجية المغرب، وأحمد الغزالي وزير خارجية الجزائر، بالإضافة إلى موفد اللجنة إلى لبنان الأخضر الابراهيمي، وافتتح السيد الحسيني اللقاء بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» وأعطى الكلمة للأمير سعود الفيصل الذي ألقى كلمة باسم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، ومما جاء فيها الترحيب بالمؤتمرين على أرض المملكة التي تعتر باستضافتكم، وتأمل أن يشكل لقاءكم هذا نقطة الانطلاق في إعادة الحياة الطبيعية والمستقرة إلى ربوع بلادكم الشقيقة، وأملنا في أن يتحقق على أيديكم ما نصبو إليه جميعاً وهو إعادة السلام والوثام إلى لبنان الشقيق، ليبقى دوماً عربي الهوية والانتماء سيّداً حراً آمناً مستقلاً ومستقراً.

إن الصراع الشرير الذي عصف بلبنان واستمر طوال هذه السنين هو في حقيقته وجوهره صراع سياسي، ومن ثم فإن الحوار السياسي، هو أقصر السبل لاحتواء النزاع وعودة الوفاق والتآخي والتواصل بين أبناء الوطن الواحد<sup>(1)</sup>.

لقد نجح الملك فهد - رحمه الله - في سياسته الحكيمة تجاه لبنان واللبنانيين، بتسوية قضية معقدة وحرب طاحنة، دارت مدة أربعة

(1) دار اللواء للصحافة والنشر: اتفاق الطائف - السلام المنشود، (الطبعة الأولى، بيروت، 1412هـ/ 1994م). ص 76 - 77.

عشر عاماً تعرضت فيها مدن لبنان وقراه للخراب والدمار وتشرد الكثير من أهلها، واستشهد ضحايا، وسفكت دماء بريئة، وبفضل من الله ثم بفضل جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - تحقق السلام في ربوع لبنان.

لقد أصبح الحلم واقعاً، والمستحيل أصبح إنجازاً، والليل أصبح نهراً. وكثيرة هي الصور المفرحة التي يطلقها اتفاق الطائف في مخيلات اللبنانيين الذين طحنتهم الحرب على امتداد أربعة عشر عاماً، وكادوا يسقطون في مهاوي اليأس والضياع، لولا أن قيضت لهم العناية الإلهية مساعي السلام العربية، التي استطاعت، وبعد جهود مضيئة ومتشابكة الأهداف والاتجاهات، أن تتقذ هذا الوطن الصغير وأهله من مخاطر الاقتتال الانتحاري عبر اتفاق الطائف.

وأهمية اتفاق الطائف أنه ليس اتفاقاً لوقف القتال فحسب، ولا اتفاقية لإنهاء الحرب فقط، ولكنه صيغة وطنية متطورة وواعية لإعادة بناء لبنان الدولة، والوطن، والشعب، والمؤسسات، على أسس أكثر توازناً، وأكثر رسوخاً، وأكثر وضوحاً، لتحقيق العدالة والمساواة بين أبناء الوطن الواحد.

وعلى هدى مبادئ اتفاق الطائف انطلقت مسيرة السلام الكبرى في لبنان فتم انتخاب رئيس جديد للدولة، وتم تشكيل حكومة شرعية واحدة أنهت ظاهرة التمرد، وطوت «عصر الحكومتين»، وعادت المؤسسات العسكرية جيشاً واحداً بإمرة قيادة واحدة، فانهارت الحواجز بين اللبنانيين، وأزيلت المعابر بين المناطق، وعادت إلى الشعب

الطيب وحدته التي طالما افتقدها المخلصون.

إن الأمانة التاريخية تقضي علينا تسجيل الدور الكبير الذي قامت به المملكة العربية السعودية، والجهود المخلصة التي بذلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، نيابة عن رفيقيه في اللجنة العربية العليا، في تشجيع النواب اللبنانيين على بلوغ شاطئ الوفاق الوطني الشامل والناجز.

منذ اليوم الأول لبدء مؤتمر المصالحة الوطنية في الطائف، أطلقت المملكة العربية السعودية شعاراً للمؤتمر «الفضل ممنوع».

وسرعان ما أصبح هذا الشعار هدفاً، وبعد أيام طويلة من النقاش المرير تحول هذا الهدف إلى إنجاز تاريخي كبير، بفضل الرعاية الأخوية التي أحاط بها الملك فهد - رحمه الله - شخصياً النواب اللبنانيين، مما ساعد - إلى حد كبير - في تذليل الكثير من العقد والعقبات التي كانت تعترض مناقشات المؤتمر بين الفينة والأخرى.

لقد أثمرت الرعاية الأخوية، والجهود المخلصة، اتفاقاً للسلام في لبنان، أنقذ الوطن الصغير وشعبه من الهلاك والضياع، وأعاد إلى ربوع لبنان الأمن والاستقرار والسلام<sup>(1)</sup>.

استهل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - جلسة مجلس الوزراء المنعقدة بقصر السلام بجدة يوم الإثنين 1 من ربيع الآخر 1410هـ الموافق 30 أكتوبر 1989م بتحليل سياسي شامل عن

(1) دار اللواء للصحافة والنشر: المصدر السابق، ص 5 - 6.

الأحداث الراهنة في المنطقة العربية، مشيراً إلى الاتصالات والمشاورات التي أجراها مع أخيه الملك الحسن الثاني ملك المغرب، وأخيه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد - عضوي اللجنة الثلاثية العليا لتقويم النتائج الإيجابية التي توصل إليها أعضاء مجلس النواب اللبناني المجتمعون في مدينة الطائف، في ختام اجتماعاتهم التي أسفرت عن برنامج حل القضية اللبنانية، الذي بات يعرف باسم «وثيقة الطائف»، والذي يعتبر مدخلاً عملياً لتطور بناءً في واقع لبنان ومستقبله.

ووصف الملك فهد - رحمه الله - هذا الإنجاز بأنه حدث لبناني تاريخي، يعتبر من أعظم الإنجازات التي حققها اللبنانيون منذ بداية عهد الاستقلال وحتى يومنا هذا، لأنه صيغة متوازنة موضوعية للوفاق اللبناني - اللبناني، وقاعدة سليمة للتعايش المشترك بين جميع الطوائف اللبنانية، وهو ما كان يتطلع إليه اللبنانيون على مدى سنوات كثيرة ماضية.

وقال الملك «كل ما أتمناه وأتطلع إليه، أن يتمكن الحكماء القياديون في لبنان، من تطويق بعض الخلافات الهامشية، التي قد تؤثر على الأجواء التي سادت محادثات الطائف، وأعود وأكرر أن الأقدام اللبنانية قد وجدت طريقها إلى النجاح، وخطت إليه الخطوة الأولى، وذلك بتوفيق من الله عز وجل، ثم بدعم وتأييد جميع الجهات التي أسهمت في تحقيق هذا الوفاق الوطني»<sup>(1)</sup>.

(1) وزارة الاعلام السعودية: وكالة الأنباء السعودية، بيان جلسات مجلس الوزراء، (1409 - 1410هـ / 1988-1989م)، ج4، ص198 - 199.

أسهمت المملكة العربية السعودية بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين بمساعدات عينية لتخفيف الآلام على أهل جنوب لبنان، فقد وصلت يوم الثلاثاء 22 من صفر 1414هـ أربع طائرات تحمل عدداً من أطنان المواد الطبية والغذائية، وبوصول هذه الطائرات يصبح عدد الرحلات الجوية لهذه الغاية الإنسانية اثنتين وثلاثين رحلة<sup>(1)</sup>.

ومن أهم الجهود التي بذلت لمساعدة لبنان من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - حرصه الدائم على أمن واستقرار لبنان، ووضعه ثقل حكومته في المحافل الدولية، ولدى الدول الصديقة، للدعوة إلى الاسهام لإعمار لبنان، بعد توفيق الله له في إقامة دولة لبنان سياسياً باتفاق الطائف على وثيقة لبنان.

وفي مبادرة كريمة أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - عن تبرع المملكة العربية السعودية بمبلغ مائة مليون دولار أمريكي، دفعت بواسطة الصندوق السعودي للتنمية بتاريخ 10 من شوال 1414هـ لتمويل خمسة عشر مشروعاً إنمائياً في لبنان.

أما المساعدات والقروض التي قدمتها حكومة خادم الحرمين الشريفين منذ أن تولى - رحمه الله - مقاليد الحكم عام 1402هـ وحتى عام 1414هـ فهي على النحو التالي:

- مبلغ 52,17 مليون ريال، ما يعادل 13,378,000 دولار مساعدات متنوعة مناولة منظمة اليونسيف عام 1402هـ.

(1) جريدة أم القرى: العدد 3466، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، 25 من صفر 1414هـ)، ص1.

- مبلغ 13,45 مليون ريال، ما يعادل 3,578,600 دولار مساعدات غذائية وطبية وخيام ومواد إغاثة عام 1402هـ.
- مبلغ 71 مليون ريال، ما يعادل 18,933,000 دولار مساعدات غذائية لجمعية المقاصد الإسلامية 1403هـ.
- مبلغ 42 مليون ريال، ما يعادل 11,200,000 دولار لقاء مواد غذائية للمتضررين في الحرب عام 1404هـ.
- مبلغ 30,6 مليون ريال، ما يعادل 8,160,000 دولار مقابل قيمة ثلاثين ألف طن من سماد اليوريا قدمت عام 1404هـ.
- مبلغ 22,5 مليون ريال، ما يعادل 6,000,000 دولار لقاء قيمة ستة وعشرين ألف طن من سماد اليوريا عام 1405هـ.
- مبلغ 125 مليون ريال، ما يعادل 33,330,000 دولار قدم كدعم نقدي عام 1411هـ/1990م.
- مبلغ 225 مليون ريال ما يعادل 60,000,000 دولار، دعم نقدي عام 1412هـ/1991م خصص منه 33 مليون دولار لتتظيف بيروت وترميم وزارة الدفاع، وقيادة الجيش، وترميم ثكنات الجيش، وقوى الأمن والباقي لشراء أدوية، ووسائل نقل الجيش.
- مبلغ 93 مليون دولار قدمت باعتبار لبنان من الدول المتضررة من حرب الخليج.
- مبلغ 113,33,000 دولار، مساعدات متفرقة منذ توقيع اتفاقية الطائف 1411هـ/1990م.

- مبلغ 130 مليون دولار، عبارة عن قرض إنمائي مقدم من الصندوق السعودي للتنمية عام 1414هـ/1993م، لتمويل (11) مشروعاً، والعمل جارٍ في هذه المشروعات<sup>(1)</sup>.

وهذا يعكس اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - بإعادة تعمير لبنان بعد الحرب الأهلية الطاحنة، والتي بفضل من الله، ثم بفضل جهوده أوقفت الحرب في لبنان، وتم توقيع اتفاق الطائف بين جميع الأطراف المتنازعة.

وأختتم دور المملكة في قضية لبنان في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ببعض ما ورد في كلمة رئيس مجلس النواب اللبناني حسين الحسيني، خلال استقبال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - للنواب اللبنانيين بالديوان الملكي بقصر السلام بجدة، بعد انتهاء مؤتمر الطائف بتاريخ 25 من ربيع الأول 1410هـ الموافق 24 أكتوبر 1989م وكنت أحد أعضاء المراسم المشرفين على تنظيم هذا الحفل.

قال الحسيني في كلمة له أمام الملك فهد والنواب اللبنانيين:

إن تاريخ العلاقات الأخوية الوثيقة التي تشد لبنان إلى المملكة العربية السعودية، ليدفع أي استغراب لما ترونه من حضور لنا بينكم، ولما نراه من نجدة ومساعدة لنا منكم، وها نحن الآن بدعوة منكم، ومن أخويكم في اللجنة الثلاثية العليا الملك الحسن الثاني، وسيادة الشاذلي بن جديد، قد أظهرنا إرادة شعبنا الواحد، وحققنا أمل

(1) المملكة العربية السعودية: وزارة الخارجية، المساعدات الخارجية، بيان توضيحي.



حفل استقبال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - للنواب اللبنانيين بالديوان الملكي بقصر السلام بجدة بتاريخ 25 ربيع الأول 1410هـ بعد نجاح مؤتمر الطائف

أشقاؤه، وأصدقائه، فأكدنا ميثاق العيش المشترك، وجددنا صيغة الدولة الواحدة.

لقد خطا العرب الخطوة الأولى فاتخذوا القرار العربي، وكان الشك كبيراً في أن تليها الخطوة الثانية، ثم خطوتم الخطوة الثانية فأوقفتهم إطلاق النار، وكان الشك كبيراً في أن تتم الخطوة الثالثة، ثم خطوتم الخطوة الثالثة فدعوتهم نواب الشعب اللبناني إلى الاجتماع، وكان الشك كبيراً في أن تحدث الخطوة الرابعة ثم خطونا الخطوة الرابعة فلبينا النداء، وكان الشك كبيراً في أن تنجز الخطوة الخامسة.

ثم خطونا الخطوة الخامسة فأكدنا ميثاق العيش المشترك، ووجدنا صيغة الدولة الواحدة، وأفسحنا المجال أمام الخطوات الملحة من أجل إحلال السلام، وإننا يا صاحب الجلالة لوائقون من النجاح بإذن الله<sup>(1)</sup>.

---

(1) المملكة العربية السعودية: وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، مجلة الدبلوماسية، (العدد الثاني عشر، جمادى الأولى 1410هـ الموافق ديسمبر 1989م)، ص21.

obeikandi.com

دور المحللة في قضية البورصة والهرسك

obeikandi.com

## دور المملكة في قضية البوسنة والهرسك:

لقد أَلقت حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - باهتمام ومتابعة منه - بثقلها السياسي والاقتصادي لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك، الذين يعانون من تواطؤ عدواني لاغتيال شعب ليس له ذنب إلا أنه مسلم في وسط أوروبا.

وعندما نتحدث عن المخاطر التي تهدد مسلمي البوسنة والهرسك، يجب أن نضع في اعتبارنا أننا أمام كيان سياسي لدولة قائمة بالفعل على أساس (ديمقراطي) معترف به عالمياً، فهذه دولة ذات حدود ومعالم محددة منذ كانت واحدة من جمهوريات يوغسلافيا السابقة. وتشير أحدث الإحصائيات السكانية إلى أن سكان هذه الجمهورية كانوا عند بداية الأزمة الراهنة (4,365,000) نسمة، بينهم 48% من المسلمين، 31% من الصرب، و17% من الكروات، و4% من فئات أخرى. وطبيعي أن تكون هناك مفارقات مقصودة في تقدير هذه النسب، فهناك من يضيفون نسبة الفئات الأخرى إلى الصرب، لمحاولة ترجيح كفتهم، خاصة في تبرير عمليات التجزئة والتقسيم، غير أنه من الثابت والمعترف به من جميع الفئات أن نسبة المسلمين بين 40% و50%، وأنهم الفئة الكبرى بين الطوائف الثلاث التي يتكون منها شعب هذه الجمهورية<sup>(1)</sup>.

فمنذ أن بادرت المملكة العربية السعودية باعترافها باستقلال جمهورية البوسنة والهرسك بتاريخ 14/10/1412هـ الموافق

(1) منظمة إذاعات الدول الإسلامية، مسلمو البوسنة، (الطبعة الأولى، 1413هـ/1993م)، ص33.

10/4/1992م، وهي تعلن في كافة المناسبات والمحافل الدولية استمرار تأييدها ومساندتها للشعب المسلم في البوسنة والهرسك، وتجدد شجبها واستنكارها لما يتعرض له المسلمون هناك على يد الصرب.

واتخذت مواقف المملكة المساندة والمؤيدة لقضية شعب البوسنة والهرسك عدة اتجاهات، وفي كافة المجالات، وعلى مختلف الأصعدة، سواء منها المحلي أو الاقليمي أو الدولي<sup>(1)</sup>.

لقد كثف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - منذ بداية الأزمة في البوسنة والهرسك من اتصالاته ولقاءاته بزعماء كثير من دول العالم، للتشاور معهم حول الوضع في البوسنة والهرسك، وحثهم على القيام بدور أكثر إيجابية وفعالية في الضغط على الحكومة الصربية، لإيقاف عدوانها واتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية المواطنين في البوسنة والهرسك، وفك الحصار عنهم، وإيصال المواد الغذائية والطبية إليهم بشكل مستمر، وفي أسرع وقت ممكن.

كما قامت المملكة العربية السعودية على المستوى الدولي، ومن خلال الأمم المتحدة، باتخاذ العديد من المواقف الداعمة لحكومة البوسنة والهرسك، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

1- تأييد القرار الذي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة بعدم الاعتراف بشرعية وراثه ما يسمى بالجمهورية الفيدرالية اليوغوسلافية لما كان يعرف سابقاً بيوغوسلافيا.

(1) المملكة العربية السعودية: الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك، (إخوة الإسلام، دار الهاني للكتب والنشر، 1413هـ/1993م)، ص9.

2- تأييد التوصيات والقرارات الصادرة عن مؤتمر لندن الذي عقد حول الوضع فيما كان يعرف بيوغوسلافيا في الفترة بين 27-30 من صفر 1413هـ الموافق 25-28 أغسطس 1992م التي اشتملت على العديد من الخطوات التي تدعو إلى إيقاف العدوان الصربي، مثل وضع المدفعية والأسلحة الثقيلة تحت الرقابة الدولية، وإعلان أجواء البوسنة والهرسك منطقة محظورة لعمليات الطيران الحربي، وإطلاق سراح كافة الأسرى، وإغلاق معسكرات الاعتقال، وإنهاء سياسة التطهير العرقي.

3- ناشدت المملكة المجتمع الدولي بضرورة عدم الاكتفاء بضمان وصول المساعدات الانسانية عبر الأمم المتحدة إلى مواطني البوسنة والهرسك، وإنما لا بد أيضاً من اتخاذ كافة الوسائل اللازمة لإيقاف عمليات الإبادة والتشريد التي تقوم بها القوات الصربية، وطالبت بتكثيف الضغوط على الصرب وأعاونهم، لحملهم على الالتزام بالوعود التي قطعوها في مؤتمر لندن، وإيجاد هيكلية ثابتة لمتابعة تنفيذ تلك الوعود.

4- كما طالبت المملكة المجتمع الدولي بتوفير كل دعم لتمكين حكومة البوسنة والهرسك من ممارسة حقها الشرعي في الدفاع عن نفسها. سواء كان هذا الدعم مادياً أو عسكرياً أو معنوياً، وبضرورة رفع الحظر عن إمدادات السلاح إليها، كما طالبت وأكدت ضرورة ملاحقة مرتكبي الانتهاكات الخطيرة لاتفاقية جنيف الرابعة وتقديمهم للمحاكمة وفق مبادئ وأحكام القانون الدولي، وأيدت المملكة أيضاً شعب وحكومة البوسنة والهرسك بمطالبة

صربيا والجبل الأسود بتعويضات عادلة عن خسائرها في الأرواح والممتلكات<sup>(1)</sup>.

كذلك عقد المؤتمر الاسلامي للبوسنة والهرسك في لندن يوم الاثنين 16 من ربيع الآخر 1413هـ الموافق 12 أكتوبر 1992م والذي قبلت المملكة الاشتراك فيه ما دامت هناك جهود تبذل لصالح الحق والعدل لأي مسلم في أي قطر من العالم، والذي قرر أن مسلمي البوسنة والهرسك يحتاجون الدعم والسلام.

وقد نظم المؤتمر المجلس الاسلامي العالمي بالتعاون مع المركز الإسلامي في لندن، ومثل المملكة في هذا المؤتمر الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ورئيس رابطة اتحاد الجامعات الاسلامية سابقاً، ووزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودي حينذاك، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي حالياً.

كما دعت المملكة إلى عقد دورة استثنائية لوزراء خارجية الدول الاسلامية من أجل النظر في قضية المعاناة التي حلت بالشعب المسلم في جمهورية البوسنة والهرسك وألبانيا.

وقد لبّت 47 دولة إسلامية الدعوة لحضور الدورة الاستثنائية السادسة للمؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية التي انعقدت بجدة بالمملكة العربية السعودية في الفترة من 7 - 8 من جمادى الآخرة 1413هـ الموافق

(1) المملكة العربية السعودية: الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك، المصدر السابق ص11، 14.

1- 2 ديسمبر 1992م وشاركت الدول الـ 47 الإسلامية في المؤتمر الذي انعقد بقصر المؤتمرات المطل على البحر الأحمر بجدة.

لقد طار إلى المملكة العربية السعودية رجل مجهول من بلد مجهول، وكان محط اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله -، ولكن بعد أيام عرف العالم أن هذا الرجل، هو الرئيس علي عزت بيجوفيتش، وعرفت الدولة وهي البوسنة والهرسك<sup>(1)</sup>.

أصر خادم الحرمين الشريفين عند افتتاح المؤتمر أن يصطحب رئيس البوسنة والهرسك ويجلسه على يمينه، وجلس إلى يساره رئيس دولة ألبانيا الدكتور صالح بريشا، وأن يحتفي بالقائدين الإسلاميين أمام وزراء خارجية 47 دولة إسلامية، الذين كانوا محط أنظار العالم الذي تابع تلك التظاهرة الإسلامية، وأن الدور الذي قام به الملك فهد لعقد هذا المؤتمر هو إبراز الدور الإسلامي للعالم في مواجهة بشاعة المأساة التي يتعرض لها شعب البوسنة، وفي الوقت نفسه أبرز للمجتمعين والعالم الاحتفاء الكريم بالدولتين البوسنة والهرسك وألبانيا<sup>(2)</sup>.

(1) ولد الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش في عام 1925م، وهو أول رئيس مسلم للبوسنة والهرسك، وقائد نضالها لأكثر من نصف قرن من الزمان، وقد حكم عليه في 1983هـ بالسجن واستمر فيه ست سنوات، وذلك لموقفه البطولي ضد الصرب، والتضحيات الكبيرة التي قام بها في سبيل استعادة حقوق المسلمين في البوسنة والهرسك، كان رجلاً عظيماً متميزاً بالشجاعة والحنكة السياسية ومكارم الأخلاق والصلاح واحترامه للجميع. نال أربع عشرة جائزة دولية منها جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام، وهذا دليل على تقدير المسلمين له، قال عنه كوفي عنان: «كافح علي عزت من أجل بوسنة موحدة وهذا ما سيخلده التاريخ ويحفظه له». توفي علي عزت في يوم الأحد 22 شعبان 1424هـ الموافق 19 أكتوبر 2003م وعمره ثمانية وسبعون عاماً وقد دخل التاريخ من أوسع أبوابه زعيماً مسلماً عظيماً رحمه الله رحمة واسعة.

(2) مجلة المجلة: العدد 672 (جدة، الشركة السعودية العربية للبحوث والتسويق البريطانية المحدودة - 6 - 12من رجب 1413هـ)، ص 24 - 25.

لقد حضرت هذا المؤتمر بصفتي عضواً في المراسم الملكية المشاركة في تنظيم وترتيب جلوس المدعوين لحضور هذا المؤتمر.

افتتح المؤتمر للدورة الاستثنائية السادسة لوزراء خارجية الدول الإسلامية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - بقصر المؤتمرات بجدة، حيث رحب بالمشاركين في المؤتمر، ودعا الله أن يكلل أعمالهم بالتوفيق والنجاح في مهمتهم الرامية إلى نصرته الشعب المظلوم المغلوب على أمره في البوسنة والهرسك، وطالب بأن تتضافر الجهود من أجل وضع القرارات الصادرة عن مؤتمر لندن موضع التنفيذ الجدي، مع التأكيد على ضرورة ضمان وصول المساعدات الانسانية عبر الأمم المتحدة إلى مواطني البوسنة والهرسك، خاصة في ظل تفاقم المعاناة التي يعيشونها، وتحدث عن الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة مؤكداً دعم المملكة لجميع القرارات التي أصدرها مجلس الأمن، والتي كان آخرها القرار رقم (787) القاضي بإحكام المقاطعة المفروضة على صربيا والجبل الأسود، بسبب استمرار عدوانهما على جمهورية البوسنة والهرسك، وذكر أن تحقيق العدالة يحتم تمكين حكومة البوسنة والهرسك من الحصول على الأسلحة التي تحتاج إليها لأغراض الدفاع المشروع عن وجودها.

ومن قرارات المؤتمر إدانة العدوان الصربي على جمهورية البوسنة والهرسك وجمهورية كرواتيا، وعدم إذعان صربيا والجبل الأسود والقوات غير النظامية للقرارات الدولية ذات الصلة. وكذلك فقد أدان بشدة انتهاك الحقوق الانسانية لشعب البوسنة والهرسك على نحو صارخ وشامل، ووصف المؤتمر سياسة التطهير العرقي التي ينتهجها الصرب، وإجبار

المسلمين والكروات على الفرار من ديارهم بأنها عملية إبادة جماعية فعلية وصريحة، وجريمة ضد الانسانية.

كما أكد المؤتمر التزامه بإقرار السلام في جمهورية البوسنة والهرسك إعمالاً لأحكام القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة، وصون وحدتها وسيادتها واستقلالها السياسي وسلامتها الإقليمية، وأكد مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة، وحق اللاجئين البوسنيين في العودة إلى ديارهم سالمين بكرامة وشرف، وأكد من جديد الحق الطبيعي لجمهورية البوسنة والهرسك في الدفاع عن النفس على نحو فردي أو جماعي، طبقاً لأحكام المادة (51) من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة<sup>(1)</sup>.

وقبل انعقاد مؤتمر جنيف حول البوسنة والهرسك بتاريخ ٢٢ من جمادى الآخرة 1413هـ الموافق 16 ديسمبر 1992م قامت حكومة خادم الحرمين الشريفين باتصالات رسمية بحكومات الدول الأعضاء في مجلس الأمن والمجموعة الأوروبية، وكندا، لحثها على اتخاذ موقف جاد ومؤيد ومتعاطف حول الوضع في البوسنة والهرسك، وذلك بواسطة سفراء المملكة لدى تلك الدول، لمقابلة وزراء الخارجية وإبلاغهم مضمون مذكرة شفوية تتضمن إيضاحاً لنتائج الدورة الاستثنائية السادسة لمؤتمر وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، الذي انعقد في جدة مؤخراً، وتطلب المذكرة من هذه الدول تأييد المملكة العربية السعودية التي تتوقع من حكومات هذه الدول أن تتخذ موقفاً مؤيداً ومتعاطفاً بجدية تجاه الوضع في البوسنة والهرسك<sup>(2)</sup>.

(1) المملكة العربية السعودية: (البيان الختامي للدورة الاستثنائية السادسة للمؤتمر الاسلامي لوزراء خارجية الدول الإسلامية بجدة، 1413هـ/1992م)، ص4-9.

(2) أخوة الاسلام: المملكة ومسلمو البوسنة والهرسك، المصدر السابق، 18 - 19.

ونحن مع قرن جديد، يدعونه قرن السلام والوئام والتعايش السلمي، لم تعد تسمع فيه إلا أنات المقيمين التي تصم الآذان، وتهيج المشاعر، وتقطع القلوب، وعويل الثكالى وقد رمّلتن، وصراخ الحوامل وقد بقرت بطونهن، وأنين الجراح والجوع والآلام.

في البوسنة والهرسك كان شعب يباد عن آخره، والعالم يتفرج - إلا من رحم ربي، ومعدل القتل ستمائة روح تزهرق كل يوم أو يزيد، وليس في هذا جديد فالكل بات يعرف ويرى ويقرأ ويسمع.. ولكن ما لم يكن يعرفه الكثيرون هو أبعاد هذه المأساة.

- فلماذا يذبح الصرب وحلفاؤهم الناس جماعات في البوسنة والهرسك وهم عزل مسالمون؟

- ولماذا يذبح الصرب وحلفاؤهم الأطفال بوحشية لم يشهد لها التاريخ مثيلاً؟  
- ومن أجل أي هدف يشرد الصرب وحلفاؤهم الناس مئات بل ألوفاً، بل تجاوزوا المليون؟

وحيال هذا كله: ماذا فعل العالم من أجل السلام؟ شعب مسالم لم يعتد على أحد، حتى إن الصحافة الأمريكية في روايتها للفظائع التي ارتكبتها الصرب وتقديرها لما كان يحدث قالت: إن الصور التي تبثها التلفزيونات تثير ذكريات اجتياح هتلر لتشيكوسلوفاكيا والنمسا، حتى قادة الولايات المتحدة، وأوروبا وقفوا يدينون القتل الجماعي في البوسنة<sup>(1)</sup>.

بيهاش تحترق.. فيليكييا وكلاديسيا تحترق.. السماء تحترق.. والأرض تحترق.. نيويورك أقدمي وطبقي قراراتك، هذه المناشدة التي

(1) هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية: مجلة الإغاثة، (جدة، دار البلاد، العدد الثالث، ربيع الآخر 1413هـ).

وجهها مندوب راديو سراييفو في بيهاتش إلى الأمم المتحدة، سمعها أهالي البوسنة، ولكنهم واثقون أنهم في الأمم المتحدة لم يسمعوها<sup>(1)</sup>.

إن قضية إخواننا المسلمين في البوسنة والهرسك قضية مؤلمة لكل إنسان، كما أنها ابتلاء واختبار للمسلمين، فعسى الله أن يوقظ الضمائر النائمة ويهيئ النصر لإخواننا المسلمين في البوسنة والهرسك.

لقد كان لمفتي جمهورية البوسنة والهرسك ورئاسة الطائفة الإسلامية هناك، دور كبير في حشد التأييد الإسلامي لقضية المسلمين في يوغوسلافيا، وفضح أساليب القمع والإرهاب التي يمارسها الصرب ضد المسلمين في البوسنة، فقد قام الشيخ صالح جولاكوفيتش - مفتي البوسنة، وأعضاء الطائفة، بجولات مكثفة في عدد من الدول العربية والإسلامية لكشف مخططات الصرب.

يقول الشيخ صالح: إن الحرب في البوسنة التي يشنها الصرب ضد هذه الجمهورية المستقلة هي صراع ديني عقدي، وهذا ما أعلنه الصرب، ويؤكد عليه قادتهم، إنهم يرفعون شعار «نقتله لأنه مسلم»، والحرب دائرة ما دام في البوسنة مسلم، ويرتكبون أبشع المذابح ضد العزل، بهدف تصفية أي وجود إسلامي في البوسنة، إنه صراع ديني تاريخي، وإذا كان البعض يراه صراعاً قومياً بين الصرب والمنحدرين من أصل ألباني، فهذه النقطة تأتي في المرتبة الثانية<sup>(2)</sup>.

(1) مجلة المجلة: (الشركة السعودية للبحوث والتسويق البريطانية المحدودة، العدد 772، جمادى الآخرة 1415هـ)، ص8.

(2) مجلة الدعوة: مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، (الرياض العدد 1351، أول صفر 1413هـ)، ص4.

## حملة الملك فهد لدعم مسلمي البوسنة والهرسك:

امتداداً للجهود العظيمة، والمساعي الكريمة التي قدمها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - لدعم ومساندة الشعوب الإسلامية المنكوبة عامة، ومسلمي البوسنة والهرسك خاصة، افتتح المليك المفدى حملة خادم الحرمين الشريفين للتضامن مع شعب البوسنة والهرسك بتبرع سخي بمبلغ خمسين مليون ريال سعودي، وقد بدأت الحملة يوم الجمعة 15 من ربيع الأول 1416هـ الموافق 11 أغسطس 1995م.

وقد توالى التبرعات، وفي مقدمتها تبرع من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حينما كان ولياً للعهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز قبل توليه ولاية العهد، وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك، ثم تبرعت حرم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - بمبلغ ثلاثين مليون ريال، كما تبرع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب - رحمه الله - واخوانه، بعشرين مليون ريال، وتبرع صاحب السمو الملكي الأمير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز، ثم تبرع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء بمبلغ عشرين مليون ريال.

وبذلك يكون مجموع الحصيلة الأولى للتبرعات من الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الجمعة وحتى الساعة الثالثة من فجر يوم السبت مبلغاً قدره (338,998,987) ريالاً أي بمعدل 25 مليون ريال في الساعة الواحدة، ونحو 500 ألف ريال في الدقيقة الواحدة.

وقد أشاد الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش - رحمه الله - بحملة خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله - لدعم مسلمي البوسنة والهرسك، وأعلن الرئيس البوسني «أن هذه الحملة تعتبر أكبر حملة من نوعها منذ بداية الحرب في البوسنة» وقال: «إن خادم الحرمين الشريفين لم يدخر جهداً لتقديم أكبر دعم ممكن على المستويين السياسي والدبلوماسي والمعنوي لحكومة البوسنة والهرسك، مشيراً إلى أن الشعب البوسني لن ينسى أبداً هذه المواقف التاريخية التي كانت السند في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها القضية البوسنية، وأن حكومة المملكة العربية السعودية واصلت جهودها نحو لفت انتباه المجتمع الدولي للعواقب المأساوية للعدوان الصربي الغاشم»<sup>(1)</sup>.

والمتبع للحملة سيقف طويلاً أمام يوم الجمعة الذي بدأت فيه الحملة، عند الكلمة التي وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - إلى أبناء الشعب السعودي، وقال فيها: «إن ما يبعث على الأسى العميق، وتنفطر له أفئدة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ما يحدث لأشقائنا المسلمين في البوسنة والهرسك، من عدوان وحشي صارخ، وتقتيل وتشريد وتدمير، يقوم به الصرب المعتدون، فقد طال

(1) جريدة عكاظ: العدد 10591 (جدة، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، بتاريخ 16 من ربيع الأول 1416هـ)، ص 1.

(2) مجلة المجلة: العدد 814، (جدة، مطابع شركة المدينة، تاريخ 22 - 28 من ربيع الآخر 1416هـ)، ص 36.

جميع مناحي الحياة تحت سمع وأنظار العالم الذي يقف متفرجاً أمام أبشع المجازر البشرية التي سيدونها التاريخ في صفحاته القاتمة»<sup>(1)</sup>.

شعارات كثيرة حملتها لافتات الحملة في مدن المملكة، منها: «من أجل أطفال البوسنة»، وكان الشعار الأكثر تداولاً، «كي لا تغرب شمس البوسنة».

الحملة دخلت كل بيت وموقع وكل مقر عمل، وكل مسجد، حتى بلغت جملة التبرعات حتى 5 من ربيع الآخر 1416هـ الموافق 30 أغسطس 1995م ملياراً وثلاثمائة مليون ريال، وفي اليوم ذاته سلم المشرف الإقليمي للهيئة السعودية العليا في أوروبا الشيخ ناصر بن عبدالرحمن السعيد للرئيس علي عزت بيجوفيتش الدفعة الأولى من تبرعات حملة خادم الحرمين الشريفين مبلغ (112) مليوناً و(500) ألف ريال.

لقد ضربت المرأة السعودية مثلاً لافتاً في استجابتها للحملة، فقد تبرعت بحليها من الذهب والمجوهرات، وتجاوزت الكميات التي تم جمعها أكثر من عشرين كيلو جراماً من الذهب، كذلك تبرع العديد من الأطفال السعوديين بمدخراتهم لمساعدة أطفال البوسنة. كما بدأ إرسال التبرعات العينية من المواد الغذائية والأدوية والملابس والخيام إلى أبناء البوسنة بعضها بالبواخر، والبعض الآخر عن طريق الجو، لتوزيعها هناك عبر مراكز مختلفة في سراييفو، وموستار، وزينيتسا، وتوزلا، وبيهاش، إضافة إلى مراكز في كرواتيا، وزغرب، وجاكوفو، وسلافونسكي وغيرها.

(1) مجلة المجلة: العدد 814، المصدر السابق، ص37.

وتستمر حملة التبرعات، وتتوالى المساعدات من جميع أنحاء المملكة لتجسيد المعنى الحقيقي للتضامن الإسلامي.

ونتيجة لهذه التبرعات السخية ارتفعت معنويات إخواننا في البوسنة حكومة وشعباً، وأدركوا أن لهم إخوة في الدين يساندونهم، ويشدون من أزهرهم، فقد أكد الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش «أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال التنازل عن مدينة أو أي نقطة فيها مكاسب للصرب»، وأوضح أن «الكروات لم يحرزوا انتصاراتهم في كرايينا إلا بدعم من البوسنيين». مشيراً إلى أن أكثر من عشرين ألف جندي بوسني كانوا في الخطوط الأمامية ضد الصرب، وقال بيجوفيتش: «إن من مصلحة الطرفين البوسني والكرواتي استمرار التحالف، ومع ذلك يتعامل حلف شمال الأطلسي بحذر مع ما أعلنه زعيم صرب البوسنة من نية في سحب الأسلحة الثقيلة، وفك الحصار عن سراييفو».

وفي موازاة ذلك حقق الجيش البوسني انتصاراً جديداً بالاستيلاء على مدينة بوسانسكي، بيتروفاتش، في غرب البوسنة.

وقد انتهت هذه الحرب ولله الحمد بانتصار الحق على الباطل ونال الشعب البوسني استقلاله وتأسست دولته بزعامة قائد النضال الوطني علي عزت بيجوفيتش<sup>(1)</sup>.

---

(1) جريدة عكاظ: العدد 11626، (جدة، عكاظ للصحافة والنشر، 21 من ربيع الآخر 1416هـ)، ص1.

obeikandi.com

دور المحللة في قضية أفغانستان

obeikandi.com

## الغزو الروسي لأفغانستان وموقف المملكة منه:

رغم معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون التي عقدت بين أفغانستان وروسيا، فإنه في مساء يوم 5 من صفر 1399هـ الموافق 24 ديسمبر 1979م وصل مائة روسي بملابسهم المدنية إلى مطار كابل، واتجهوا فوراً إلى سفارتهم، حيث أقيم لهم حفل استقبال في اليوم التالي، دُعي له كبار قادة القوات الأفغانية، بينما كانت مجموعة من المستشارين الروس تنتزع بطاريات سياراتهم، وتدمر مخازن ذخيرة الجيش الأفغاني.

كما تم إغلاق أبواب الدهاليز بالسفارة الروسية المحصنة، وفي الوقت نفسه أرغم المستشارون الروس لواءين من جيش الأفغان على مغادرة العاصمة للقيام بتدريبات خارجها، لإبعادهما عن كابل، عند وصول طلائع القوات السوفيتية الغازية لاحتلال البلاد.

وخلال ثلاثة أيام وصل عدد القوات الروسية إلى خمسة آلاف جندي، قاموا باحتلال المواقع المهمة في العاصمة الأفغانية، مثل قصر الرئاسة ومقر مجلس الوزراء، ومبنى الإذاعة والتلفزيون، ووزارتي الخارجية والداخلية وغيرهما، ووصل عدد الجنود الروس بعد حوالي خمسة أسابيع تقريباً إلى خمسة وثمانين ألف جندي، وأخذ العدد يتزايد إلى أن وصل أواخر سنة 1407هـ/1986م إلى مائتي ألف جندي يساندتهم حوالي ثلاثين ألف جندي يتمركزون داخل روسيا على الحدود بين روسيا وأفغانستان.

أما عن الأسباب التي أدت إلى غزو روسيا لأفغانستان فيمكن تلخيصها في الآتي:

- 1- منع تسرب روح الانبعاث الاسلامي إلى الجمهوريات الاسلامية المتاخمة لأفغانستان، والغنية بالموارد الطبيعية والمحتلة من قبل الاتحاد السوفييتي، خاصة وأن خطر تمرد هذه الجمهوريات أصبح هو الكابوس المزعج للحكم الشيوعي في الاتحاد السوفييتي.
- 2- وجود الجيش الروسي بالقرب من منطقة الخليج العربي يعتبر هدفاً استراتيجياً مهماً لاقتسام مناطق النفوذ والطاقة في العالم مع أمريكا.
- 3- لمحاربة الاسلام الذي أصبح اعتناقه سمة عالمية إيمانية، تتعارض مع اعتناق الماركسية الإلحادية.
- 4- لموقع أفغانستان الاستراتيجي المهم والمتحكم في الطرق بين الشرق الأقصى والشرق الأدنى وتوافر المعادن في جبالها، وخصوبة أراضيها.
- 5- رغبة الاتحاد السوفييتي في الامتداد والتوسع.
- 6- استخدام أفغانستان كقاعدة للعمليات العسكرية السوفيتية في جنوب آسيا. ورغم كل ذلك فلقد فشلت روسيا في تحقيق أهدافها، ولم تحقق إلا الخسارة والهوان، فقد انسحبت القوات الروسية، وهي تجر أذيال الخيبة والعار، ويكفيها وصف جورباتشوف للغزو بأنه خطأ، وأنه تسبب في ارتفاع نفقات الدولة وأوجد مشاكل اقتصادية داخل البلاد<sup>(1)</sup>.

(1) محمد محمد توفيق: أفغانستان الجريفة، (ط1)، الرياض، مؤسسة الجزيرة للصحافة 1410هـ/ 1990م)، ص31 - 32.

## الجهاد الأفغاني:

لقد كانت حرباً شرسة يخوض غمارها المسلمون في أفغانستان ضد دولة عظمى اجتاحت بلادهم، فليس لهم والله إلا الجهاد والصبر حتى النصر، لقد أفضى بعض القادمين الذين زاروا المعقل الجهادية أن فنون التضحية التي يبذلها المجاهدون إنما هي من قبيل الخيال الذي لا يمكن أن يوصف أبداً، فالذي يسمع ما ينقل عن الأفغان يكاد يظن أنه يرى حلماً.

إن المسلمين هناك يقاتلون بأرواحهم وأيديهم وبنادقهم، وتراهم يعيشون حالة وحدة، وأرواحهم تتوق للشهادة في مضمار الجهاد ضد عدو كافر شرس، حيث تجدهم يبيتون ليالي الشتاء الثلجي القاسي في مغارات الجبال، وتحت الخيام العارية، يجعلون من أنفسهم قنابل مزروعة حارقة، تنصب بلهيبها على الشيوعيين الذين عجزت دباباتهم ومدروعاتهم الحديثة عن حمايتهم، وحجزهم عن الموت بيد المجاهدين.

إن هذا كله لم يكن ليحصل لولا عقيدة التوحيد، وحرارة الايمان بالعقيدة الاسلامية، والاندفاع لإعلاء كلمة الله، وتحكيم كتابه في أرض الإسلام، هو الواقع الوحيد الذي جعل المجاهدين الأفغان جميعاً كنار لاهبة على رؤوس الشيوعيين المغتصبين لأرضهم.

والعقيدة الاسلامية التي تبث معانيها، ومعاني الفداء في نفوس الاخوة المسلمين هناك، هي التي قادتهم - بعون الله - إلى الانتصار على عدوهم وطرده من بلادهم.<sup>(1)</sup>

(1) أحمد عبدالعزيز الحصين: بشائر الإيمان في جهاد الأفغان، (الطبعة الأولى، بريدة، مكتبة دار البهاري

للنشر، 1407هـ - 1987م)، ص7.

وتتألف أحزاب المجاهدين الأفغان من:

- 1- الحزب الإسلامي - برئاسة المهندس قلب الدين حكمتيار.
  - 2- الحزب الاسلامي (جناح محمد يونس خالص) - برئاسة الشيخ محمد يونس خالص.
  - 3- الجماعة الاسلامية - برئاسة البروفسور برهان الدين رباني.
  - 4- حركة الانقلاب الاسلامي - ويرأسها مولوي محمد نبي، أحد علماء أفغانستان ومن علماء الدين المعروفين، وانسحب محمد نبي من الاتحاد الاسلامي لمجاهدي أفغانستان، وبقي مكانه نصر الله منصور، ورفيع الله مؤذن.
  - 5- الجبهة القومية لإنقاذ أفغانستان، وكان يرأسها البروفسور صبغة الله مجدي، ورأسها بعده الشيخ مير محمد، وهو رئيس لجنة الافتاء في الاتحاد.
  - 6- الاتحاد الاسلامي لتحرير أفغانستان، ويرأسه البروفسور عبدرب الرسول سياف وهو خريج كلية الشريعة، وقد اختير رئيساً للاتحاد الاسلامي لمجاهدي أفغانستان.
- ومن كل هذه الجماعات والأحزاب الأفغانية تألف «الاتحاد الاسلامي لمجاهدي أفغانستان»، وذلك لمجابهة الخطر الروسي الشيوعي الزاحف، وهذا الاتحاد يتألف من مجلس للشورى يتكون من سبعين عضواً، ومن قيادة للاتحاد تتألف من رئيس، ونائب للرئيس، ومجموعة من اللجان السياسية والعسكرية والثقافية، وقد وضع دستور

مؤقت للاتحاد، وتتميز بنود هذا الدستور كلها بالطابع الاسلامي الخالص، وهو إعلاء كلمة الله، وإقامة حكم الله في أرض الله تعالى، كما ورد في الحديث النبوي الشريف في رواية أبي موسى «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»<sup>(1)</sup>، ومما جاء في إحدى مواد الدستور أن هدف التنظيم هو إعلاء كلمة الله، وتحرير أفغانستان من سيطرة الكفر والشيوعية، وإقامة نظام إسلامي كامل وشامل في أفغانستان، والوقوف ضد كل أنواع الفتنة والفساد، وضد إقامة التنظيمات غير الاسلامية<sup>(2)</sup>.

لقد كانت بداية الجهاد الأفغاني بدائية متواضعة، بدأت باستعمال السكاكين والفؤوس وبعض المسدسات المصنعة محلياً على الحدود الأفغانية الباكستانية، وذلك لقلّة الامكانيات المادية ثم تدفقت الأموال من المملكة العربية السعودية، وبقية العالم الاسلامي، وانضم كثير من المسلمين إلى صفوف المجاهدين، وقد استمرت الحرب من عام 1398هـ/1979م وحتى عام 1408هـ/1988م، وحسب ما جاء في بيان الاتحاد الاسلامي بتاريخ 3 من شعبان 1408هـ الموافق 21 مارس 1988م في بيشاور فقد كانت خسائر الروس والشيوعيين الأفغان ما يلي:

(1) محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، المصدر السابق، ج3، ص206.  
(2) المملكة العربية السعودية: محمد عبدالعليم مرسي، أفغانستان المجاهدين أمانة في أعناق المسلمين (وزارة التعليم العالي، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الثقافة والنشر، 1410هـ/1990م)، ص184 - 185.

عدد

طائرة مختلفة الأنواع تدميرا وإسقاطا .	1472
طائرة استهلاكا من كثرة الاستعمال .	1500
آلية من كل الأنواع .	14,000
جندي روسي .	50,000
من الشيوعيين الأفغان والمليشيات والأتباع .	100,000
طيار روسي .	1,000

وبالإضافة إلى ما يقدر بثلاثة وأربعين مليون دولار أمريكي تنفق يوميا، أما خسائر المجاهدين الأفغان طبقا لإحصائيات مركز الدراسات المهمة بالقضية الأفغانية ابتداء من انقلاب تراقي في الفترة من 18 من ربيع الآخر 1398هـ الموافق 27 مارس 1978م حتى 11 من رمضان 1408هـ الموافق 27 ابريل 1988م كالآتي:

- استشهاد مليون وثلاثمائة ألف أفغاني بما فيهم الأطفال، والنساء، والعجائز.
- إصابة مليون ونصف مليون أفغاني منهم ثلاثمائة ألف معوق.
- هجرة أكثر من خمسة ملايين أفغاني إلى خارج البلاد.
- تعرض قرابة نصف مليون للتعذيب والاعتقال.
- زرع الروس قرابة خمسة ملايين لغم.
- 70% من الأراضي الزراعية أصبحت غير صالحة للزراعة.
- 60% من البيوت والقرى دمرت.

وذلك خلاف المواشي التي نفقت، وقتوات الري التي خربت، والطرق

التي دمرت فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولقد سمعنا من ثقات كانوا في صفوف المجاهدين أن هناك كرامات كانوا يرونها، ويعيشها المجاهدون الأفغان بتأييد ونصر من الله العزيز القوي الذي ثبت إخوانهم عندما يرون تلك الكرامات رأي العين تزيد من إيمانهم بالله، والاتكال عليه، ومن يتوكل على الله فهو حسبه.

ننقل هنا ما نسب لأهل العلم من مشائخنا الأجلاء. يقول سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله -: «لقد حصلت كرامات أثناء هذا الجهاد حدثت بها الثقات، يصل مجموعها إلى حد التواتر، وعقيدة أهل السنة والجماعة ترى أن الكرامات مستمرة في المسلمين، إما لإقامة الحجة، وإما لحاجة، ولا ينكر وقوعها إلا جاهل أو مبتدع».

كما يقول الدكتور عبدالله عزام: «لا شك أن المجاهدين الأفغان قد حققوا انتصارات حيرت العقل البشري في تفسيرها، ولم نجد لهذه الانتصارات جواباً مقنعاً سوى أن الله عز وجل سبحانه هو الذي يدير المعركة بيده ويرعاها بعينه، وهذا الذي دفع بعض الصحفيين والأطباء الغربيين أن يعلنوا إسلامهم<sup>(1)</sup>».

## اللاجئون الأفغان:

لقد تسببت هذه الحرب في تشريد عدد كبير من الأفغان، بلغ عددهم مليونين ونصف مليون يعيشون في ظروف صعبة جداً على الحدود الباكستانية، كما أن هناك عدداً مماثلاً من اللاجئين الأفغان

(1) وقد روى في ذلك العديد من قصص الكرامات والبطولات انظر: محمد محمد توفيق، أفغانستان الجريحة، ص 35 - 40.

في دول إسلامية أخرى، ولقد زرت هذه المخيمات المقامة في بشاور بمعية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - عندما كان ولياً للعهد في عام 1398هـ/1978م خلال زيارته الرسمية لباكستان، وقد رأيتهم يعيشون تحت المخيمات في البرد الشديد، مع عدم توافر الماء والكهرباء، لقد اجتمع الملك فهد برؤساء الأحزاب الأفغانية، وحثهم على الاتحاد وجمع الكلمة وعدم الفرقة، وقد كان لكلماته بالغ الأثر في نفوسهم، وقد طمأنهم أن المملكة تؤيدهم، وكذلك الدول الإسلامية، وأن النصر قادم إن شاء الله.

يقول مسؤول عسكري باكستاني (متقاعد) ومدير هيئة اللاجئين الأفغان في باكستان «لم أجد خلال حياتي شعباً تجسد فيه النبل والكرامة كالشعب الأفغاني، فلدينا أكثر من مليونين ونصف مليون لاجئ، يعيشون في ظروف قاسية لا مثيل لها في العالم برمته.. لكنني أستطيع أن أؤكد أنه ليس في أوساط هؤلاء اللاجئين برمتهم متسول واحد، إنهم يعملون، ومن يصدق أنه خلال وجود اللاجئين الأفغان في باكستان لم يرتكب أفغاني واحد جريمة ما! لم نسمع بهذا مطلقاً<sup>(1)</sup>.

إن مخيمات اللاجئين على الحدود الباكستانية الأفغانية «بشاور» عبارة عن مخيمات مرصوفة متقاربة من بعضها، أو بيوت من الطين والقش يشكلون منها مساكن أقرب إلى أعشاش الدواجن أو الحيوانات منها إلى سكن للإنسان.

(1) عبدالستار سيرت: معركة الإسلام والإلحاد في أفغانستان. (مكة المكرمة، مطبعة رابطة العالم الاسلامي، 1401هـ/1981م)، ص43.

والمساجد القليلة التي توجد في المخيمات، يغلب عليها أو على المصلين فيها أن يكونوا من الشيوخ الطاعنين في السن، أولئك الذين ضربتهم المأساة بعنف في عمرهم المتقدم. ومن الأطفال الصغار الذين فاجأتهم كارثة شعيبهم، وهم بعد في عمر الزهور، وغياب هؤلاء الأطفال عن الذهاب إلى المدرسة لعدم وجودها أصلاً، أو لبعدها وعدم توافر مصروفات الانتقال لها يهدد - على وجه اليقين - بضياح مستقبلهم، فقد يؤدي بهم - والعياذ بالله - إلى الانحراف، فالفقر قاتل للمروءة<sup>(1)</sup>. لقد كانت وما زالت أفغانستان الجريحة تحز في نفس كل مسلم يؤمن بالله، ويهتم بأمر المسلمين، وفي تحليلي أن هذا ابتلاء وامتحان من الله لعباده المؤمنين، أو تكفير لذنوب ارتكبت.

وليس من سمع كمن رأى، نرجو من الله أن يصلح أحوال المسلمين عامة، وأن ينصرهم على من عاداهم، والله المستعان.

### تشكيل حكومة المجاهدين:

مع بدء الانسحاب السوفييتي في بداية شهر ذي القعدة 1408هـ الموافق يونيو 1988م وبعد أن اكتمل الانسحاب في شهر جمادى الآخرة 1409هـ الموافق لشهر فبراير 1989م، وجد المجاهدون أنفسهم أمام المدن الرئيسية. وهنا تدخلت الأحزاب في أفغانستان بشكل يجعل الأمر صعباً للدخول إلى هذه المدن.

بتاريخ 3 من جمادى الآخرة 1409هـ الموافق 10 يناير 1989م تم

(1) محمد عبدالعليم مرسى: المصدر السابق، ص210 - 212.

الاتفاق بين المنظمات الإسلامية على تشكيل مجلس الشورى الموسع، شارك فيه جميع الفئات، وكان 50٪ من أعضاء الشورى يمثلهم قادة الجبهات الميدانية وفي تاريخ 20 من رجب 1409هـ الموافق 25 فبراير 1989م تم اختيار حكومة جديدة برئاسة صبغة الله مجدي، واختيار عبدرب الرسول سياف رئيساً للوزراء، وقد نالت هذه الحكومة اعتراف بعض الدول أمثال المملكة العربية السعودية، والسودان، والبحرين، وماليزيا، ولكن للأسف ظهرت محاولات لإجهاض هذه الحكومة، والحد من نشاطها، وذلك بحجة أنها ليست ذات قاعدة عريضة.

وبتاريخ 2 من شعبان 1410هـ الموافق 27 فبراير 1990م أعلن الحزب الاسلامي الأفغاني انسحابه من حكومة المجاهدين الانتقالية، متهماً حكومة المجاهدين بعدم إيفائها بالوعود التي سبق أن التزمت بها عند تشكيلها، حيث لم تجر الانتخابات العامة داخل أفغانستان، وكذلك عدم انتقالها إلى داخل البلاد، وحقيقة الأمر أن زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار كان على اتصال مع الداخل.

إن تطورات الأحداث في كابل تشغل وقت جميع القادة، ويظهر في الأفق أن المجاهدين الأفغان مجموعتان: واحدة تريد أن تواصل انتصاراتها وبناء جمهورية إسلامية، والأخرى تريد دولة تعيد الأمور إلى سابق عهدها، وتقبل ما هو مطروح من الحلول<sup>(1)</sup>.

لذا دبّ الخلاف بين القادة، واشتعلت الحرب بينهم، كل ذلك من

---

(1) عوض حسن سلمان الشلالده: أفغانستان، (الطبعة الأولى، الرياض، المطابع الداخلية الحديثة، 1991/1411م)، ص129 - 135.

أجل المنصب، ونزغ الشيطان بين صفوفهم، وكلّما تدخلت المصالحات بينهم عادوا كما كانوا بحجة أن الطرف الثاني لم ينفذ الاتفاق، وقامت المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله- وجمهورية باكستان الإسلامية ممثلة برئيس وزرائها محمد نواز شريف ببذل جهود عظيمة للتوصل إلى تقارب وجهات النظر، وتم اللقاء، كما سنوضحه لاحقاً.

### دور المملكة في إعادة إعمار أفغانستان:

لقد أدركت المملكة أهمية القضية الأفغانية ضد القوى الشيوعية، فبادرت بمساعدة الإخوة المجاهدين، على الصعيدين الرسمي والشعبي، وكونت اللجان في جميع أنحاء المملكة لجمع التبرعات، وأفتى فضيلة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارات البحوث العلمية والافتاء - رحمه الله - بجواز دفع زكاة المال لمساعدة ومؤازرة الجهاد الأفغاني، وتحمس كثير من المواطنين السعوديين ودخلوا في صفوف المجاهدين الأفغان ضد حكومة الاتحاد السوفيتي، في الحرب التي استمرت سنوات طويلة، والتي يراد منها طمس الدولة الإسلامية، وبعد هذه الحرب المريعة التي قدمت فيها أفغانستان أكثر من مليون ونصف مليون شهيد، تم بفضل الله، وبعد عشر سنوات 1398هـ/1408هـ من الجهاد دحر العدو، وانتصر الحق على الباطل، وولدت دولة إسلامية جديدة، وإنّها ستكون دولة مثالية في نظرتها إلى

شعبها، وإلى إصلاح ما أفسدته سنوات الحرب من هدم ودمار للبناء العمراني والاقتصادي.

ولكن سرعان ما دب الخلاف بين المجاهدين أنفسهم، وانقلبت الصورة التي حملها العالم الاسلامي لهؤلاء الرجال، الذين بفضل الله، ثم بفضل صبرهم وجهادهم وصدقهم مع الله، ومساعدة إخوة لهم في العالم الاسلامي، وقفوا أمام دولة تعتبر القوة الثانية في العالم فدمروها بل إن الجهاد الإسلامي الأفغاني ساعد على هدم الاتحاد السوفييتي، واستقلال دول إسلامية كانت تحت ظلم الشيوعية لأكثر من ستين عاماً.

لقد تبددت الآمال، وحزن العالم الإسلامي، وفرح العدو لهذه الخلافات التي نشبت بين صفوف المسلمين المجاهدين، وانقلبت إلى حرب بين رؤسائهم من أجل المنصب، واندلعت الحرب وما زالت تدور بلا رحمة، فتأكل الأخضر واليابس، وتكسر العظم الذي لم يستقم بعد، فسبحان الله أين عقول الرجال الذين كانوا بالأمس يرون الكرامات من رب السموات، والانتصارات تتلوها انتصارات؟

واليوم تخرج بين الأطراف المشاكل المخبوءة، وتكون هذه الحرب سبباً في أشياء زمنية، ويصاب المسلمون بالحزن والانكسار لما أصاب أفغانستان من هاتين الحربين، الأولى مفروضة من بلد شيوعي، ومضت فيها أفغانستان المسلمة حتى لا تغير هويتها المسلمة فضحت بالنفس والمال.

والثانية حرب أهلية غير شرعية، وبعيدة عن الإسلام، وهي أقرب إلى الخلافات الشخصية بين إخوة الجهاد، وكان المفروض أن تحل بالطرق المحببة إلى النفس لا بطرق السلاح.

وتدخلت المملكة العربية السعودية وجمهورية باكستان الإسلامية، فقد وجّه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله -، ورئيس الوزراء الباكستاني محمد نواز شريف نداء مشتركاً إلى قادة المجاهدين الأفغان لوقف القتال، وحقن الدماء، فلبوا الدعوة للاجتماع في رحاب بيت الله الحرام بمكة المكرمة، لحل خلافاتهم، وتحقيق وحدة شعبهم وأرضهم.

وجاء هذا النداء في أعقاب الاجتماع الذي عقده الملك فهد - رحمه الله - مع رئيس وزراء باكستان نواز شريف يوم الأربعاء 13 من شعبان 1413هـ وجرى خلاله بحث التطورات والمستجدات على الساحات الإسلامية والأقليمية والدولية، وخصوصاً قضايا أفغانستان، والبوسنة والهرسك، والمستبعبدين الفلسطينيين<sup>(1)</sup>.

وكان الملك فهد - رحمه الله - سبق أن وجه النداء التالي إلى قادة المجاهدين الأفغان يوم السبت 1 من شعبان 1413هـ وهذا نصه: « إلى الاخوة القياديين من مجاهدي أفغانستان، وإلى كل أخ مسلم يقاتل أخاه المجاهد في أفغانستان، لقد تابعنا والألم يحز في نفوسنا ما جرى ويجري «اليوم» في مدينة كابل عاصمة الجهاد ورمز التضحيات في سبيل إعلاء كلمة الله. ونقلت إلينا وسائل الإعلام ما حدث من تصعيد دموي عنيف، أودى بحياة العديد من الجنود، وفرار العديد من السكان المدنيين، بالإضافة إلى مئات الجرحى الذين سقطوا من جراء القصف العشوائي الذي استمر أكثر من ثماني ساعات بمئات القذائف على

(1) جريدة الشرق الأوسط: (العدد 5182، تاريخ 13 من شعبان 1413هـ)، ص 1.

المواقع الإسلامية التي كانت بالأمس حصوناً منيعة في وجه أعداء الإسلام، ومن الحاقدين المعتدين الذين خذلهم الله حين نصركم عليهم وثبت أقدامكم، وأمدكم بالعزيمة والقوة والايمن، براً بوعده العظيم في كتابه الكريم إذ قال جل وعلا: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾<sup>(1)</sup>، فعندما كنتم تقاتلون في سبيل الله، وأخلصتم النية له مكنكم في الأرض، مكبرين، وشاكرين لله أنعمه وأفضاله، وكان العالم الإسلامي بأسره يقف إلى جانبكم مؤيداً ومؤازراً، وعلت أصوات المسلمين في رحاب بيت الله، وفي مسجد رسول الله ﷺ وفي كل مساجد الدنيا، بالدعاء لكم بالنصر والتأييد لأنكم كنتم تجاهدون في سبيل الله، ونصرة الحق، وكان الله معكم، ولعلكم أيها الاخوة في الجهاد الأفغاني تذكرون المواقف الأخوية الصامدة الصادقة التي وقفها إخوانكم في المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً بكل الوسائل الممكنة، حتى تحقق لكم النصر المبين.

واليوم أيها الإخوة نرى أن الأمور قد أخذت منذ شهور عديدة تسير في غير اتجاهها الصحيح، ونرى أن إخوة الاسلام الذين قاتلوا عدوهم بالأمس في خندق واحد يكاد يتمزق جمعهم، بعد أن أخذ يقاتل بعضهم بعضاً في صراع على السلطة، بدافع النزعات الدنيوية، ولا يسعنا إلا أن نعود فنذكركم بقوله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(2)</sup>.

(1) سورة محمد، الآية (7).

(2) سورة الأنفال، الآية (46).

إن أخشى ما نخشاه أن يكون الشيطان قد نزع بكيده بينكم، ليفرق جمعكم، ويحبط أعمالكم، ويذهب بكل ماحققتموه بدماء شهدائكم من نصر وعزة رفيعة لشعب أفغانستان المسلم، وتلك أمانة في أعناقكم لا يجوز التفريط فيها مهما كانت الأسباب والمبررات...

وانطلاقاً من أن تضيع سدى، أوجه لكم اليوم 1 من شعبان 1413هـ مجدداً هذا النداء، وأناشدكم باسم الإسلام الذي ألف بين قلوبنا وآخى بين شعوبنا، أن تلقوا السلاح جانباً وتحتكموا إلى العقل والضمير والمنطق، وتحققوا دماء إخوانكم وأبنائكم المسلمين في أفغانستان، كما أوجه لكم دعوة مخلصه للقيام بزيارة المملكة العربية السعودية، تلتقون خلالها على الأخوة والمحبة، وتبحثون وجهات النظر، وأوجه الخلاف، فاعلمكم بذلك تصلون إلى ما فيه خير دينكم ودنياكم، وتعودون إلى وطنكم يداً واحدة وقلباً واحداً، لتبدأوا مسيرة البناء والنماء والرخاء لشعب أفغانستان الذي ائتمنكم على مصيره ومقدراته<sup>(1)</sup>.

جاء النداء المخلص الذي وجهه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - إلى قادة المجاهدين الأفغان في وقت عصيب حيث يمر الجهاد الأفغاني بمرحلة حرجة، فالأخبار الواردة من كابل كلها تصب في اتجاه «زيادة الخلافات»، واتساع «هوة الانقسامات بين الأحزاب الجهادية».

والنداء ليس بجديد على المملكة، ولا جديد على خادم الحرمين

(1) جريدة أم القرى: العدد 3440 (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة 7 من شعبان 1413هـ)، ص 1 - 2.

الشريفين، الذي لم يدخر جهداً أو مالاً في مساندة المجاهدين الأفغان، فقد كان لمواقفه الكريمة دور كبير - بعد توفيق الله عز وجل - في الانتصارات الكبيرة التي حققها المجاهدون الأفغان، والتي أدت في النهاية إلى سقوط شبغ الشيوعية، وتحرير كابل.

وكما كان للنداء قوته وتأثيره ودوره، كانت الاستجابة قوية ومؤثرة، من جميع الأطراف المجاهدة في كابل، بل كان الترحيب الكبير الذي لقيه النداء من العلماء والدعاة في شتى أنحاء العالم الاسلامي، والذين أضناهم الهم والحزن، وهم يسمعون الأخبار المتناثرة من هنا وهناك حول أفغانستان، ولذلك كان للنداء وقعه الكبير في نفوس الجميع.

فعلى الساحة الأفغانية كانت الاستجابة الفورية والمباشرة من جميع الفصائل والأحزاب الجهادية، فقد أعلن الشيخ برهان الدين رباني رئيس جمهورية أفغانستان المسلمة ترحيبه بدعوة خادم الحرمين الشريفين لإجراء محادثات في رحاب الأرض الطيبة، لتعزيز السلم في أفغانستان، وأعلن استعداده لتلبية هذا النداء الاسلامي الصادق، وقال: إنه نداء نابغ من قلب زعيم مؤمن، ومن منطلق مسؤولية المملكة العربية السعودية، وواجبها وحرصها على المكاسب التي أحرزها المجاهدون الأفغان، وقال الرئيس رباني، إن خادم الحرمين الشريفين يهتم بأمور المسلمين عامة وبقضايا المجاهدين الأفغان خاصة وأضاف قائلاً: «لقد كانت المملكة ملكاً وحكومة وشعباً في طليعة الداعمين المناصرين للجهاد الاسلامي في أفغانستان، وما زالت تواصل اهتمامها بقضية أفغانستان، وهي تتابع

الأحداث يومياً»، وقال الرئيس رباني: «إن خادم الحرمين الشريفين يحظى بمكانة مميزة ومرموقة لدى جميع قادة الجهاد الأفغاني، وإنني شخصياً أكن كل احترام وتقدير لخادم الحرمين الشريفين».

كما أعلن الحزب الإسلامي بقيادة المهندس قلب الدين حكمتيار ترحيبه ببناء خادم الحرمين الشريفين، ودعوته للقيادات الجهادية للقاء في رحاب المملكة، وقال الشيخ محمد أمين وقاد نائب رئيس الحزب «إن الحزب يرحب بدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - الصادقة، ويلبها في أي موقع من مواقع المملكة الطاهرة». ونوه الحزب في بيانه بمواقف المملكة المشرفة قيادية وحكومة وشعباً تجاه أشقائهم في أفغانستان، وأعلن زعيم حزب الإتحاد الإسلامي الأفغاني عبدرب الرسول سياف عن ترحيبه ببناء خادم الحرمين الشريفين، مؤكداً أن مواقف خادم الحرمين الشريفين تجاه القضية الأفغانية مشرفة، ولا يمكن لأي مخلص أو منصف أن يتجاهلها، كما رحب الزعيم الأفغاني سيد أحمد جيلاني بالمضامين المهمة التي حوaha نداء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وأعلن عن قبوله للدعوة لبحث سبل إرساء قواعد السلم في أفغانستان، وتوقع أن يستجيب لها جميع القادة المجاهدين.

ورحب النائب الأول لرئيس جمهورية أفغانستان الإسلامية ورئيس مجلس القضاء الأعلى وقائد حركة الانقلاب الإسلامي مولاي محمد نبوي بالدعوة، وأعلن في بيان رسمي قبوله الدعوة وقال: «إن الخطوات المباركة التي اتخذها الملك فهد - رحمه الله - من أجل قضية الأمة الإسلامية لهي دليل جلي على اهتمامه الكبير، وحرصه وعنايته

التامة لتحقيق آمال المسلمين في العالم أجمع ولن ينكر تلك الحقيقة إلا كل حقود<sup>(1)</sup>.

وبعد النداءات تلو النداءات من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز - رحمه الله -، ومن فضيلة الوالد الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارات البحوث العلمية والإفتاء - رحمه الله - وهما السندان المنيعان، بعد الله، لخدمة الإسلام والمسلمين، وغفر الله لسماحة والدنا واسكنه جنات الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء على ما وفقه الله لخدمة الإسلام والمسلمين<sup>(2)</sup>.

قبلت جميع الأطراف الدعوة، وتدخلت المملكة والباكستان بقنوات المصالحة بين المتحاربين، وقبلوا بالوساطة والمصالحة، فأوفد خادم الحرمين الشريفين - ابن أخيه الأمير تركي الفيصل، وأوفدت باكستان دولة رئيس وزرائها محمد نواز شريف، وتمت المصالحة المبدئية في باكستان.

وبفضل من الله، ثم بجهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد تم اجتماع الأطراف المتنازعة في أفغانستان بقصر الصفا بمكة المكرمة وأمام الكعبة المشرفة مساء يوم الخميس 18 رمضان 1413هـ

(1) مجلة الدعوة : تقرير المحرر السياسي (العدد 1378، تاريخ 13/8/1413هـ)، ص14.

(2) توفى سماحة الوالد - رحمه الله - فجر يوم الخميس 27 محرم 1420هـ الموافق 13 مايو 1999م بمدينة الطائف وصلي عليه في المسجد الحرام جمع غفير من المسلمين - يتقدمهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وسمو ولي عهده الأمير عبدالله، وسمو النائب الثاني الأمير سلطان، وأصحاب السمو الملكي الأمراء والفضيلة العلماء، ودفن بمقبرة العدل بمكة المكرمة، وحضرت الصلاة والدفن.

الموافق 11 مارس 1993م أقيم حفل توقيع اتفاق السلام الأفغاني برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله -، ودولة رئيس وزراء باكستان محمد نواز شريف، وبحضور فضيلة الوالد الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية - رحمه الله - وجمع من أصحاب السمو الملكي الأمراء، والمعالي الوزراء، والفضيلة العلماء، وكبار رجال الديوان الملكي، وبعد أن تم التوقيع على الاتفاقية من قبل كل من فخامة الرئيس برهان الدين رباني - رئيس دولة أفغانستان الإسلامية، ودولة المهندس قلب الدين حكمتيار رئيس وزراء أفغانستان، وزعماء الفصائل الرئيسية للمجاهدين الأفغان، أقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد مائدة سحور تكريماً لضيوفه الكرام بهذه المناسبة، وقد كنت أحد أعضاء المراسم الذين قاموا بترتيب هذه المناسبة.

ومما ورد في الكلمة التي ألقاها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - في حفل توقيع الاتفاقية، «أيها الإخوة، كلمة الترحيب ربما تكون قليلة بالنسبة لما أوصلنا إليه رب العزة والجلال من ألفة ومحبة، وبهذه المناسبة أشكر رئيس وزراء باكستان، وأشكر رئيس الجمهورية الأفغانية، وأشكر رئيس وزرائها، وأشكر إخواني الموجودين هنا من أفغانستان...».

من هذا المنطلق الذي انطلقت منه الرسالة المحمدية التي هي القدوة والأساس للمسلمين في جميع مشارق الأرض ومغاربها، يسرني نيابة عن حكومة وشعب المملكة أن أرحب بكم في هذه الليلة المباركة من ليالي

رمضان المبارك، وأتمنى من صميم قلبي، أصالة عن نفسي، وعن سكان المملكة العربية السعودية، أن تكلل هذه المساعي التي قمتم بها بالنجاح والتوفيق إن شاء الله، أما نحن إخوانكم بالمملكة فمعكم فيما سبق، وفي الوقت الحاضر، وسوف نكون إخواناً مخلصين ومحبين متحدين على كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، ونأمل أن يستمر هذا الوفاق بين القادة في أفغانستان استمراراً له صفة المحبة وبين الدول الصداقة والألفة<sup>(1)</sup>..

وعلى الرغم من هذه الجهود التي بذلت، وهذه الاتفاقيات التي أبرمت، لا تزال الحرب تدور بشراسة بين الأطراف المتنازعة، والتي نزغ الشيطان بينها، وليس هناك مستفيد إلا أعداء الإسلام، وليس هناك خاسر إلا الشعب الأفغاني المغلوب على أمره، نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فلن يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وهو العودة إلى شرع الله، واتباع ما جاء به نبي هذه الأمة محمد بن عبدالله عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام.

وفي يوم الثلاثاء 23 جمادي الآخرة 1422هـ الموافق 11 سبتمبر 2001م حدث هجوم إرهابي على مؤسسات مهمة بالولايات المتحدة الأمريكية منها مبنى وزارة الدفاع الأمريكية بواشنطن ومبنى مركز التجارة العالمي وقتل فيه عدد كبير من الأنفس البريئة ولعبت أصابع الصهيونية العالمية فوجهوا الاتهام إلى حركة طالبان التي تحكم أفغانستان ويعيش تحت لوائها أسامة بن لادن وسرعان أيضاً ما وجهوا طائراتهم وصواريخهم لتدك أرض أفغانستان في حرب شرسة غير

(1) جريدة الرياض: العدد 9028، (الرياض، مؤسسة الإمامة الصحفية، 1413/9/20هـ)، ص 1 - 2.

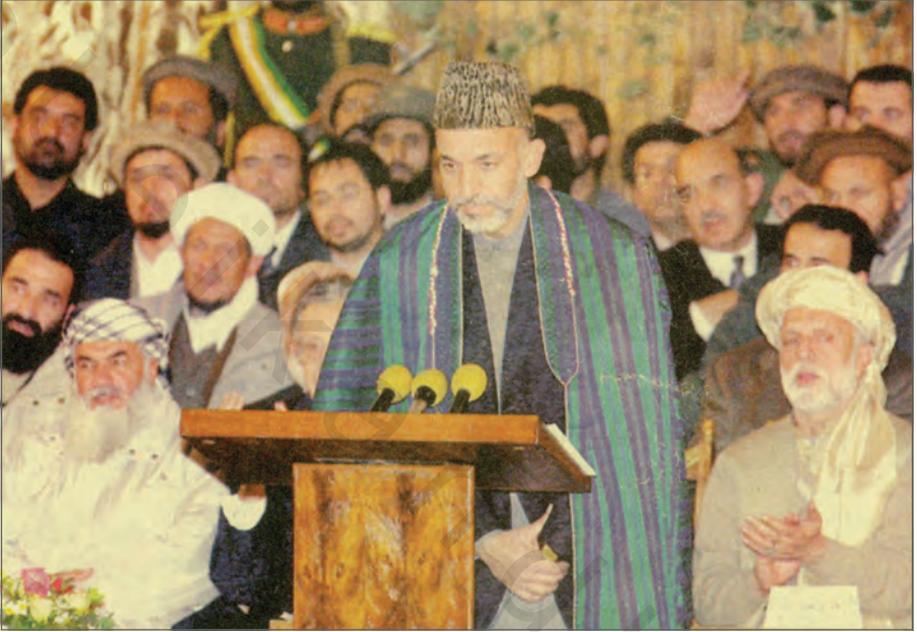


خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - يستقبل وفد حكومة المجاهدين الأفغان عام 1413هـ - 1993م

متكافئة وكانت أول موجة طائرات وصواريخ تضرب أفغانستان قد بدأت يوم الأحد 20 رجب 1422هـ الموافق 7 من أكتوبر 2001م وكأنما كتب على أفغانستان أن تظل في حالة حرب دائمة، فبعد خروج الروس منها مهزومين ظن الناس بالمجاهدين خيراً، ولكن كان حالهم الاقتتال على السلطة، وأخيراً تغلبت حركة طالبان وها هي ذي الآن تواجه تحالفاً عالمياً يحاربها باسم محاربة الإرهاب، وقد تم القضاء على حكومة طالبان وتعيين حكومة انتقالية جديدة برئاسة حامد قرضاي وذلك يوم السبت 7 شوال 1422هـ الموافق 22 ديسمبر 2001م، وبالرغم من ذلك فلقد أدى فريضة الحج عام 1422هـ عدة آلاف من الأفغان، وقد بذلت حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز جهوداً جبارة في تسهيل منح التأشيرات اللازمة وتوفير كافة الخدمات لهم.

وقد وجه خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله - نداءً بالتبرع لمساعدة أفغانستان ولبي الدعوة كل قادر حتى بلغت جملة التبرعات 135 مليون ريال كان على رأس المتبرعين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - بمبلغ 34 مليون ريال، كما رأس معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني الدكتور/إبراهيم العساف وفد المملكة إلى المؤتمر الوزاري العالمي الخاص بإعمار أفغانستان وقد انعقد المؤتمر في طوكيو يوم 7 ذي القعدة 1422هـ الموافق 21 يناير 2002م برئاسة اليابان وأمريكا والمملكة العربية السعودية والإتحاد الأوروبي.

ولا يدري العالم أجمع كيف ستكون نهاية هذه الحرب، والله سبحانه هو مدبر الأمور، يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد .



حامد قرضاى أثناء تأدية اليمين الدستورية بعد تعيينه رئيساً للحكومة المؤقتة في  
أفغانستان بتاريخ 7 شوال 1422هـ الموافق 22 ديسمبر 2001م

obeikandi.com

دَوْرُ الْمَحَلَّةِ فِي قَضِيَّةِ الصُّومِ

obeikandi.com

## دور المملكة في قضية الصومال:

في عام 1398هـ/1978م انطلق الصراع الأهلي أو القبلي الذي كان صامتاً وهادئاً، ولقد أطلق ذاك الصراع طلقته الأولى من خلال تمرد أحد الضباط، وهو العميد عبدالله يوسف، الذي توجه من وحدته العسكرية المنسحبة من الأوغادين، ومعه بعض الجنود، باتجاه الحدود الإثيوبية، معلناً من هناك عن قيام الجبهة الوطنية للإنقاذ، حيث حشد لها بعد عدة أشهر مئات المقاتلين من أبناء قبيلة «الماجرتين» الذين كانوا يحكمون الصومال قبل انقلاب سياد بري عام 1389هـ/1969م، حيث أدى مقتل عبدالرشيد شارماركي على أيدي أحد جنوده إلى زعزعة الأوضاع الداخلية، وتهيئة المناخ إلى قيام الانقلاب العسكري الذي قاده سياد بري.

كانت إثيوبيا الغاضبة على الصومال أصلاً وتاريخاً بسبب نزاعات الحدود واعتبارات تاريخية وحضارية أخرى قد تلقفت ذاك التمرد الصومالي، حيث رعته ودعمته وأعطته الموقع والامكانات للانتقام من نظام سياد بري، الذي كان هو بدوره قد أيد ومول ودرب المقاتلين من جبهة تحرير الأوغادين.

عقب اندلاع ذلك الصراع الأهلي المحدود بين السلطات الصومالية، وجبهة الإنقاذ المدعومة من إثيوبيا والسوفييت، بدأت أنشطة صومالية أخرى معارضة تتحرك فوق الواقع الإثيوبي<sup>(1)</sup>.

(1) الشرق الأوسط: سيد أحمد خليفة، انهيار الصومال، (الشركة السعودية للبحوث والنشر، جدة)، ص11

لقد أدت هذه الصراعات إلى حرب أهلية، قتلت الأبرياء، وشردت الشيوخ والأطفال، وتسببت في أكبر مجاعة في إفريقيا، وأصبحت البلاد فوضى دون حكومة ولا بنوك ولا فنادق ولا طعام ولا مساكن، حتى إن العملة المالية الصومالية لا قيمة لها.

قامت المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بتقديم المساعدات المادية والسياسية لإنقاذ شعب الصومال المسلم، واهتم - رحمه الله - اهتماماً بالغاً بحل الخلافات والصراعات بين الأحزاب، وبذلت المساعي الحميدة، وبفضل من الله، تم اجتماع مؤتمر المصالحة الصومالية الذي عقد عدة اجتماعات لإنهاء الصراعات، وإيقاف الحرب الأهلية الصومالية التي تدور رحاها في الصومال، وأكلت الأخضر واليابس، وعزموا على حل الخلافات في مؤتمريهم الذي انعقد في جيبوتي برئاسة رئيس جمهورية الصومال الأسبق: آدن عبدالله عثمان.

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - بالديوان الملكي بقصر السلام بجدة مساء يوم الأربعاء 13 من محرم 1412هـ الموافق 24 يوليو 1991م أعضاء مؤتمر المصالحة الوطنية الصومالية، وكنت أحد أعضاء المراسم الملكية المنظمين لهذه المقابلة.

ومما جاء في كلمة فخامة الرئيس الأسبق ورئيس المؤتمر السيد آدن عبدالله عثمان: «إننا في الصومال نكن كل محبة وتقدير للشعب العربي السعودي الشقيق، لما قام به من دعم ومساندة متواصلة للشعب الصومالي، ولذا نحن نذكر دائماً ذلك الفضل والكرم الكبير.

إن الشعب الصومالي يعاني من المشاكل التي خلفتها هذه الأحداث الدامية، وإن الجهود التي تبذلونها يا خدام الحرمين الشريفين من أجل إعلان الحقائق الموجودة في الصومال لا تتكرر.

كما أن الصومال يعاني من مشاكل عديدة، وأهمها مشكلة الفقر والجوع والآلام، ونحن هنا جميعاً في المؤتمر الذي عقد في جيبوتي. نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا في أن نضع جميع القرارات التي اتخذناها، واتفقنا عليها موضع التطبيق».

وفي الكلمة التي ارتجلها خدام الحرمين الشريفين الملك فهد جاء فيها «أيها الاخوة الحاضرون هنا، لقد سررت كل السرور عندما علمت بما اتفقتم عليه، وهو فيه الخير إن شاء الله والبركة.

ومن المعروف أن الفرقة لا تولد أي مصلحة لأي شعب، ولكن حدث ما حدث، فالكلام في الماضي لا أعتقد أنه يفيد بشيء. إلا أنه عبرة لمن يعتبر، ولا أريد أن أتناول أحداً بالنقد أو بالتجريح بأي حال من الأحوال لأنه ليس مفيداً.

إننا نتألم مع جميع من تألم من شعب الصومال أو من المسلمين عامة بمشارك الأرض ومغاريها، وكنا ننتظر ما حدث من تجمع في جيبوتي.

وأوجه بهذه المناسبة الشكر الجزيل للرئيس الجيبوتي العزيز، فقد كانت خطوة عظيمة، ومسعى مباركاً، ونتج عن هذا المسعى الاجتماع في جيبوتي وفي النهاية في بيت الله الحرام.

فأهلاً بكم، وأؤكد لإخواني جميعاً الحاضرين منهم في هذه القاعة أو من منهم في الصومال أن المملكة العربية السعودية سوف تقف بجانب الصومال بجميع إمكاناتها، وبما هو معروف عن المملكة أنها بلد لا تريد إلا أن تقدم المساعدات غير المشروطة بأي شيء إلا بأن تكون مفيدة وبناءة بالنسبة للشعب الصومالي»<sup>(1)</sup>.

لقد حظي الوضع في الصومال باهتمام كبير من الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله-، ومتابعة مهمة لمجريات الأحداث على أرض هذه الدولة العربية، واستطاعت قوة الواجب السعودية العاملة على أرض الصومال أن تحظى باهتمام الجميع، وتسهم إسهاماً فعالاً في حراسة المؤن وتأمين وصولها إلى مراكز التوزيع، وقامت اللجنة العليا لجمع التبرعات بتلقي المزيد من التبرعات التي خصصت لشعب الصومال، فيما كان جسر الشحن الجوي إلى مقديشيو مستمراً، وعبر أكثر من أحد عشر مركزاً كانت وما زالت تقوم بعمليات مساعدات الاغاثة، إضافة إلى المراكز الطبية التي أقيمت من أجل مساعدة أبناء الصومال في محنتهم.

وقد كانت اجتماعات مجلس الوزراء السعودي برئاسة خادم الحرمين الشريفين تركز دوماً على أهمية الحوار بين الفصائل الصومالية من أجل إيجاد مخرج لأزمة الصومال من خلال التفاوض، وعلى الصعيد الدولي كان للمملكة مواقفها الحكيمة لإعادة الاستقرار،

(1) جريدة أم القرى: العدد 236، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، 15 من محرم 1412هـ)، ص 1 - 2.



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - يستقبل الوفد الصومالي  
بقصر السلام بجدة عام 1413هـ

وبناء الدولة ومؤسساتها في الصومال، ووقف الأعمال التي من شأنها عرقلة إيصال المؤن إلى اللاجئين وإيصال الخدمات الطبية إليهم، خاصة وأن كوارث المجاعة تتفاقم وتزداد قسوة في ظل العوامل الطبيعية الأخرى، ومن هنا كانت المملكة سبّاقة ببعث إنساني تجاه دولة عربية شقيقة بالمشاركة في القوات الدولية، على أساس قرار الأمم المتحدة رقم 794 لعام 1992م، وبالفعل شاركت القوات السعودية منذ جمادى الآخرة 1413هـ الموافق ديسمبر 1992م، وكانت محل تقدير الجميع، للدور الإنساني الذي تقوم به من أجل أن يعود الصومال دولة كما كانت<sup>(1)</sup>.

نوه رئيس مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر السعودي السابق في ذلك الوقت الدكتور حمد الصقير بالدعم الذي تقدمه حكومة خادم الحرمين الشريفين، وشعب المملكة للصومال، وقال في حديث لجريدة الرياض «إن مساعدات المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً لم تكن بدايتها من هذه المشكلة بل منذ سنوات طويلة، نظراً للعلاقات الوثيقة التي تربط المملكة بالصومال، وكونهما أعضاء في جامعة الدول العربية، والعلاقات التاريخية التي تربط بين البلدين»<sup>(2)</sup>.

والمملكة العربية السعودية دائماً تقدم المساندة والمساعدة بلا منة، ودون شروط، وإنما تحتسب ذلك من اهتمامها بأمور إخوان لنا هم في

(1) مجلة المجلة: شخصية العام العدد 724، (الشركة السعودية للبحوث والتسويق البريطانية المحدودة،

13 - 19 من رجب 1414هـ)، ص26.

(2) جريدة الرياض: العدد 8933 (مؤسسة اليمامة الصحفية، 14 من جمادى الآخرة 1413هـ)، ص14.

أمس الحاجة إلى المساعدة، ومن لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم.  
ولذلك تجد أن المملكة، وشعبها، تنعم بالأمن والرخاء، فضلاً من الله،  
ثم بفضل ما تقدمه المملكة من مساعدات واهتمام بأمور المسلمين.  
إن مأساة الشعب الصومالي أنه ظل يعاني الأمرين، ويدفع ثمن  
الحرب الأهلية، والجفاف الذي يؤدي بحياة المئات من الأطفال  
والشيوخ والنساء، وعن الدعم السعودي لهذا الشعب في غياب بعض  
المواقف العربية، والإسلامية، قال الأمير سلمان بن عبدالعزيز - أمير  
منطقة الرياض: «اسمحوا لنا أن نتحدث عن الدور السعودي وهو دور  
عربي، فالمملكة السعودية تدعم الصومال من قبل الاستقلال، ودعمت  
الإخوان في الصومال وحكومتهم بعد الاستقلال، إلى أن قامت الفتنة  
الحالية، فقامت المملكة وحاولت وعملت على إطفاء الفتنة بإرسال  
مندوبين لمقابلة مسئولين صوماليين.

وكان آخرهم عندما قابل رئيس وأعضاء مؤتمر المصالحة الملك فهد  
- رحمه الله - في العام الماضي، واعتقدنا أن هذا نهاية الشر، وسينتهي  
الشر قريباً إن شاء الله، وتعلمون أن الفتنة القائمة في الصومال، هي  
التي تسببت في المجاعة والمعاناة التي يعانيها الشعب الصومالي،  
والمملكة لم تغفل عن هذا إطلاقاً بل انتهزت كل فرصة لمساعدة الشعب  
الصومالي للتغلب على مصاعبه، غير أن هناك بعض العقبات في  
الصومال تواجه المملكة، وتواجه دول العالم الأخرى، وهي عدم استقرار  
الوضع في الصومال، وعدم وجود سلطة مركزية تساعد وتتعاون معها  
الدول في سبيل خدمة إخواننا في الصومال، إنما الجهد مبذول حالياً،

والمساعدة تصل من المملكة إلى الصومال»<sup>(1)</sup>.

وساءت الحالة في الصومال بعد خروج القوات الأمريكية التي وصلت إلى الصومال للمساعدة، بناءً على قرار مجلس الأمن فإنها أصبحت هدفاً من الأحزاب الصومالية المتحاربة المطالبة بخروجها من الصومال، وكذلك قوات هيئة الأمم المتحدة.

وأصبح الوضع منذ خروج هذه القوات محرّجاً، وزاد الصراع بين الرئيس الصومالي المؤقت علي مهدي الذي يقود تحالفاً من اثني عشر فصيلاً في مواجهة خصمه محمد فارح عيديد، وبوفاة الرئيس السابق محمد سياد بري أول شهر شعبان 1415هـ الموافق أول يناير 1995م، ربما كان من الأرجح أن تقل الفتنة حتى أن يتزعم حزبه رجل قوي، ولله في خلقه شؤون.

وتوالى الصراع بين عيديد ومهدي، واقتسما المدينة، شمال مقديشيو لعلي مهدي وجنوبها لعيديد. واختلفا جذرياً حول اليونيصوم<sup>(2)</sup> ودورها في المحافظة على الأمن والنظام في الصومال، فالأول يؤمن بأهميتها، وضرورة بقائها، والثاني يطالب برحيلها، وكثرت خلافاتهما، وضاع الصومال بين هاتين الفئتين المتحاربتين، وأصبح الأطفال والشيوخ والشعب الصومالي يدفعون ثمن الصراعات السياسية.

---

(1) مجلة الدعوة: تقارير بالعدد 1260، (مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، 5 من ربيع الآخر 1413هـ)، ص14.

(2) اليونيصوم: قوات لحفظ الأمن، تابعة للأمم المتحدة.

وفي حوار أجراه الأستاذ حسن ساتي - مندوب جريدة المدينة مع الرئيس الصومالي المؤقت علي مهدي سألته عن النقد الذي تضاعف عن اليونيصوم، وكيف ترى دورها وممارستها وكيف تقوّمها بعد عام؟

فأجاب: «كانت طموحات الشعب الصومالي الذي شارك بأجمعه في إسقاط سياد بري أن يحظى بحياة أفضل، وينعم باستقرار ليبدأ بناء بلده، لكن كما تعلم لم يتحقق ذلك حين انفجرت الحرب الأهلية الكريهة، وصارت تلتهم الآلاف، وتجرح الآلاف، وتبعثها المجاعة، وفقد المواطنون ممتلكاتهم، وحين شعرنا أنه ليس بوسعنا السيطرة على الأوضاع لجأنا للأمم المتحدة لإرسال قوات تسهم في تكريس الأمن، ولسوء الحظ أيضاً أنهم استجابوا بعد عام كامل».

والصورة واضحة في تقديري لكل من عاش داخل الصومال، أو قرأ عنها في تلك الفترة، فقد وصلت نسبة الوفيات إلى ألف وخمسمائة مواطن في اليوم، وبقراءة الواقع الآن ومضاهاته بذلك الذي كان قبل وصول «اليونيصوم» يمكن القول إنها أدت الكثير للشعب الصومالي لو حسبنا لها فقط انقاذها لملايين الأرواح الصومالية، وإذا كان هناك نقد لليونيصوم، سواء كان عالمياً أو محلياً فتقديري أن مصدره عدم الامام والمعرفة بالأوضاع في الصومال».

وعن دور المملكة، قال: «التقيت في الرياض بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله -، وقد أبدى لي مشكوراً استعداداه لمساعدة الشعب الصومالي كشعب عربي ومسلم، وذلك هو شأن الملك فهد مع كل قضايا أمته الاسلامية، وقد أبدى لي مشاعر طيبة حملها في نفسه لما يحدث في الصومال، والشعب الصومالي يقدر لخادم الحرمين الشريفين مواقفه الانسانية والاسلامية تجاه شعب الصومال، وقوات الواجب السعودية تقوم هنا بأعمال إنسانية هي مكان تقدير وعرفان كل أبناء الصومال، وأخيراً فالملك فهد أخ وشقيق، يبذل قصارى جهده ليتغلب الصومال على مشاكله ويسترد عافيته».

يقول الرئيس المؤقت علي مهدي «لقد وقّعنا أربع اتفاقيات نقضها عيديد، وليس صحيحاً أننا همشنا دوره، ولكننا نحاول إقناعه بالاحتكام إلى الشعب الصومالي».

ولكن ظلت الحقيقة مفقودة وكذلك الثقة فيما بينهما، وأصبح الشعب الصومالي المسلم هو الضحية لهذه السياسة من أجل المنصب، فهل هناك من عاقل يعقل الأمور، ويساعد على إنهاء هذه المأساة المحزنة، فاللهم أنزل الرحمة بين قلوبهم، وأصلح أحوال المسلمين عامة.

والمملكة بطبيعة مكانتها بين الشعوب الإسلامية، وسياستها الحكيمة التي تسير عليها منذ عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله - حفظه الله - هي عدم

التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد، ولا تؤيد طرفاً في النزاع دون آخر، وإنما تحاول دائماً السعي لحل النزاع بين الأطراف ما وجدت لذلك سبيلاً.

والمقابلة التي تمت بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - والرئيس المؤقت علي مهدي بالرياض عند وصوله للمملكة، وطلبه المقابلة، وجدها الملك فهد فرصة طيبة لمحاولة إطفاء الفتنة وحل النزاع القائم بينه وبين محمد فارح عبيد لمصلحة الشعب الصومالي، كما سبقها إسهامات من المملكة، مثل مؤتمر المصالحة الصومالية برئاسة آدن عبدالله عثمان - رئيس الصومال الأسبق، وقد تمت اجتماعاته في جيبوتي، كما أشرت إلى ذلك سابقاً - ومقابلة المؤتمرين لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بقصر السلام بجدة ١٤١٢هـ / ١٩٩١م. وما تقدمه المملكة في المحافل الدولية، كل هذا يشير إلى أن سياسة المملكة واضحة، فهي تؤيد السلام وحل الخلافات، لتعيش تلك الشعوب بأمن واستقرار، وهذه الشعوب هي صاحبة الحق في اختيار من تراه صالحاً لحكم البلاد.

obeikandi.com

الاتفاقُ المستقبليَّةُ للديبلوماسيةِ السعوديةِ

obeikandi.com

## الآفاق المستقبلية للدبلوماسية السعودية:

إن ثوابت سياسة المملكة تركز على التضامن الإسلامي، وتأييد الشعوب الإسلامية المظلومة، ومساعدتها للأقليات المسلمة في آسيا، وأفريقيا، وأوروبا، وأمريكا، ودعمها للسلام، والاستقرار العالمي، وتأييدها الكامل للشعب الفلسطيني - منذ عهد مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وأبنائه من بعده، الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد والملك فهد - رحمهم الله - وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله - حفظه الله - في استرجاع حقوقه وأرضه المغتصبة.

وكذلك العمل على تجسيد التعاون والتسيق في دائرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، بما يعود بالفائدة على شعب المنطقة من الناحية الدفاعية، والاقتصادية، والثقافية، والإعلامية، ومن ذلك توحيد تعرفة الجمارك، والسماح بدخول المواطنين والتنقل بين دول مجلس التعاون، وامتلاك العقار والأسهم، وغير ذلك مما يقوم المجلس بدراسته لما يعود بالمنفعة على شعب المنطقة.

وفي نطاق أوسع مع الدول العربية الشقيقة في نطاق جامعة الدول العربية، والدول الإسلامية، ومع جميع دول العالم، تحقيقاً لمبدأ التعايش السلمي وإنشاء علاقات اقتصادية متينة، وعلاقات سياسية، حسبما تقتضيه الظروف، وبالشكل الذي يأخذه التعامل مع المتغيرات في نطاق الدوائر الأربع، الخليجية، والعربية، والإسلامية، والدولية،

سيكون متطوراً ومرناً حسبما تمليه الظروف الإقليمية والعالمية المستقبلية للعالم، والتي تتبلور فيها سياسات متينة أمنية واقتصادية، من شأنها أن تحمل المملكة على صياغة سياستها في جميع المجالات والتطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، وترتكز على المصالح الثابتة والأساسية للمملكة وللأمتين العربية والإسلامية، ومن أهمها القيم الدينية والثقافية، فبينما تشق المساعي والدراسات طريقها لدعم التعاون الخليجي في كل الميادين الممكنة اقتصاديا وسياسيا وأمنيا، فإن العمل مستمر على تصفية الاشكالات، وإعادة الصف العربي في نطاق الجامعة العربية مع بعض الدول التي أيدت وساندت الرئيس العراقي خلال حرب الخليج، وأن المساعي الحميدة جارية، ولكنها وقتية لتحسين الأوضاع بين تلك الدول لتصل إلى حدٍّ معيّن من الأهداف، ولتعيد إلى العالم العربي التضامن الذي به يكفل تقريب وجهات النظر، وحل بعض الاشكالات حول عدد من القضايا العربية والإسلامية، وخصوصاً قضية السلام في الشرق الأوسط، التي تهم كل الأطراف لأنهم جميعاً يشتركون في هدف واحد، ولكن بوجهات نظر مختلفة.

فبينما يظل السعي إلى إيجاد تضامن وتفاهم يكفل حل تلك المشاكل العالقة في العالمين العربي والإسلامي، تجد هناك أخطاراً وفتناً تترصد من العالم الخارجي للوقوف أمام تلك المساعي، حتى لا يتحد العالم العربي والإسلامي فيصبح خطراً على مصالحهم، لاسيّما أن عدد المسلمين في الوقت الحاضر يقدر بأكثر من مليار مسلم.

وضمن الثوابت والمتغيرات فإنه بوسع المملكة العربية السعودية - بتوفيق الله أولاً، ثم بحكم قيادتها الحكيمة وريادتها في العالم الإسلامي - القيام بخدمات جليلة، سواء على الصعيد الداخلي، وأهمها خدمة الحرمين الشريفين اللذين شرفها الله بخدمتهما، أو قيامها بالمشاريع والخدمات الجبارة التي تسهل على المسلم الوصول إلى تلك الأماكن المقدسة في يسر، وسهولة، سواء في مواسم الحج، أو في أي وقت لأداء مناسك العمرة، وزيارة المسجد النبوي الشريف، حيث يرى الحاج المسلم في كل مرة ما يسره من أعمال جليلة، أو بحكم موقعها الجغرافي السياسي المميز في العالم العربي، وفي منطقة الخليج الحساسة، أو بحكم ثروتها النفطية الكبيرة، والصناعية، وهي من نعم الله التي لا تحصى على هذا البلد، إذ تمنحها مكانة خاصة للتحكم في ميدان الطاقة بالإضافة إلى دول أخرى خارج منظمة أوبك وداخلها تؤيد دائماً سياسة المملكة النفطية المعتدلة، وبحكم علاقاتها السياسية الدولية القوية المعروفة بثقلها الدولي ومكانتها الدولية بين دول العالم، سيكون - بعون الله وتوفيقه - بوسع المملكة العربية السعودية أن تحافظ على توازن في العلاقات أكثر ضمن خطط مدروسة، يضمن الحفاظ على مصالحها الأساسية والاقتصادية والأمنية والسياسية، وصيانة قيمها الحضارية، سواء كان ذلك على المستوى الثنائي، أو من خلال مجلس التعاون لدول الخليج العربية، أو في نطاق الجامعة العربية، أو منظمة المؤتمر الإسلامي، أو هيئة الأمم المتحدة، أو الهيئات التابعة لها كالبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي،

بل يمكن أن تعزز المملكة دورها في صياغة نظام إقليمي ثابت إذا أتيح لعملية السلام في الشرق الأوسط أن تخرج إلى النور، وتتجنب التعرجات والارتفاعات التي تؤخر الحسم على أساس حل عادل مبني على قرارات الشرعية الدولية، وسلمت من المماطلة بفعل المفاوض الإسرائيلي، فإذا وصلت هذه العملية إلى نهاية معقولة وقريبة، فإن الآفاق المستقبلية للدبلوماسية السعودية، ستكون قادرة على أن تكون السياسة الأقوى في العالم العربي والإسلامي والدولي بأسره، بحكم ما تملك من قدرات وإمكانات حيوية.

ونأمل وجود علاقة أفضل في المحيط العربي أكثر وضوحاً وتحديداً للمصداقية، توزع فيها الأدوار والالتزامات، ويعترف بالخصائص، والمميزات لكل بلد ضمن المجموعة الإقليمية.

إن ظروف ما بعد الحرب الباردة هي ظروف صعبة ومعقدة، ولكن التجربة التاريخية للمملكة، والقيادة الحكيمة التي وهبها الله لحكام هذه البلاد منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز، وأبنائه الملك سعود والملك فيصل، والملك خالد، والملك فهد - رحمهم الله - وخادم الحرمين الشريفين - الملك عبدالله أعزه الله بطاعته، وسمو ولي عهده، الأمير سلطان بن عبدالعزيز ورجاله المخلصين والحكومة الرشيدة، ستتمكن بحول الله وقوته من التغلب على الصعوبات التي تعترض تقدم ورقي المملكة، ولما يعود نفعه للعالم العربي والإسلامي.

وسيكون هناك توسع في علاقاتها مع دول الشرق كالصين واليابان، وقد بدت بوادر ذلك التقدم في السياسة الحكيمة وعقد بعض

الاتفاقيات المهمة التي تقوم بين المملكة وتلك الدول في مجال الصناعات البتروكيمياوية. وذلك لإيجاد توازن بين الشرق والغرب، يخدم المصالح الأساسية للمملكة وللأمة العربية والإسلامية. ولله في خلقه شؤون.

فإذا وقفت، وفكرت بالعقل المجرد من العاطفة في هذه النعم التي أسبغها الله على هذه المملكة، من الأمن الذي تعيشه، والانتعاش الاقتصادي، والسياسي، والثقافي، والصناعي، والزراعي، والتطور العمراني، وذلك خلال فترة لا تزيد على ثلاثين عاماً، لوجدت أن هذا بفضل الله أولاً ثم بفضل السياسة الحكيمة لإقامة حدود الله، وتحكيم القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وذلك مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾<sup>(1)</sup>، وقول الرسول ﷺ: «فقد تركتكم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك»<sup>(2)</sup>.

على هذه الركيزة، ومن هذا المنطلق، قامت سياسة المملكة العربية السعودية منذ ميثاق الدرعية الذي تم بين الإمام محمد بن سعود، والشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمهما الله - عام 1157هـ/1744م، والتي نجني ثمارها الآن، وستظل هذه البلاد في المستقبل إن شاء الله في عزة ورفعة بين الأمم، ما دام قاداتها متمسكين ومحافظين على الأساس الذي بنت عليه المملكة منهاجها وسياستها الحكيمة، وهم على ذلك قادرين بعون الله وقوته، وما التوفيق إلا من عند الله.

(1) سورة الحج، الآية (41).

(2) بعض حديث عن العرياض بن سارية رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه في سننه 16/1 وينقل ابن رجب، جامع العلوم والحكم، ص246، ومسند الإمام أحمد 4/126.

بعد أن أنجزت المملكة العربية السعودية البنية الأساسية الضخمة والأحدث تطوراً في العالم، فإنها اليوم تستعد وتتهيأ للمستقبل، وفي فترة التمكين والتهيئة هذه يجري التركيز على القطاع الخاص لإشراكه فعلياً في أنشطة التصنيع، والخدمات، وتهدف الدولة في الدرجة الأولى إلى تشجيع القطاع الخاص على أخذ زمام المبادرة في هذا المجال، وستستمر في توفير الحوافز الأساسية للتنمية والتطوير والتقدم عن طريق صناديق التنمية المختلفة والمتعددة.

إن المملكة العربية السعودية في الطريق إلى أن تصبح مركزاً للصناعات العالية التقنية في الشرق الأوسط، و«برنامج التوازن» هو منطلق جديد لتمكين الاستثمار الصناعي، وتقتضي سياسة هذا البرنامج من المقاولين أن يعيدوا استثمار جزء من قيمة عقودهم الرئيسية في المملكة، وتطلب المملكة من اتحادات الشركات الكبيرة الأجنبية التي تسهم في مشاريع الدفاع أن تعيد استثمار نسبة قد تصل إلى 35% من قيمة عقودها في صناعة خدمات تقنية متقدمة في المملكة. وكذلك يتوجب على المتعهدين الأجانب أن يتعاقدوا من الداخل بنسبة 30% من قيمة أي عقد حكومي مع مقاولين محليين، وهكذا يسهمون في بث شرايين الحيوية مجدداً في الاقتصاد المحلي.

وتنوع الاقتصاد هو من أهم سياسات ومناهج التحديث والتصنيع في المملكة، وقد لخص أحد كبار المسؤولين في وزارة الصناعة هذا الموقف بقوله: «ينبغي علينا الكف عن أن يكون اقتصادنا معتمداً على النفط فقط». وقد أسست بالفعل قاعدة صناعية واسعة، وهي في

سبيلها إلى مزيد من الازدهار مع الزمن، وبتزايد الدخل من هذا القطاع سيقبل الاعتماد على النفط تدريجياً، وبينما يستمر النفط في لعب دور رئيسي في الدورة الاقتصادية فإن القطاعات الأخرى ستبدأ قسطها في هذه الدورة، وستعالج أي نقص تكنولوجي من خلال الجهود الجبارة للدولة في سبيل اجتذاب الشركات الأمريكية والأوروبية واليابانية للإسهام في مشاريع مشتركة، وفي تسيير العمليات في المملكة، وهكذا يتزايد تسارع نقل وانتقال التقنية في السنوات القادمة.

وسيؤدي التنقيب عن المعادن، واستخدام الطاقة الشمسية، وتحلية المياه والمزيد من البحوث والتنمية، إلى تحسينات كثيرة، تغطي كافة مجالات الحياة، ومختلف نواحي الاقتصاد السعودي، وستضفي السوق الحرة وآلية النشاط الاقتصادي الحر العزيز على قلب السعوديين، والمتأصلة في أسلوب عيشهم، مزيداً من الازدهار على الرفاه العام والاقتصاد الوطني.

وسيصبح السكان بالتأكيد أكثر علماً وأوسع ثقافة، ولكنهم سيبقون دوماً حريصين على تقاليدهم العريقة، وقيمهم الأساسية، وستكون زيادة التعليم وتطوير المهارات والخبرات الفنية الفضلى عناصر إيجابية في سبيل تحسين الخدمات وجعل الاقتصاد أكثر تنوعاً وثراءً لما فيه خير الجميع<sup>(1)</sup>.

---

(1) ناصر الرشيد، واسبر شاهين، مصدر السابق، ص 343 - 347.

انتہی المجلد الأول ویلیہ المجلد الثاني